بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب الثاقب

في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام

ISBN 978-9933-489-12-0

9 789933 489120

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٢: ٩٧٤

الرقم الدولي: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩١٢٠

الشيرواني: محمد شريف بن رضا: القرن ١٣ق.

[الشهاب الثاقب لنواصب الائمة الأطائب]

الشهاب الثاقب في مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام/تأليف محمد شريف بن محمد رضا الشيرواني؛ تحقيق نبيل رضا علوان. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة التحقيق: ١٤٣٣ق - ٢٠١٢م.

٤٣٢ ص. (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛٩٦).

المصادر: ص. ٣٩٩-٤١٥؛ وكذلك في الحاشية.

علي بن ابي طالب (ع): الإمام الأول: ٢٣ قبل الهجرة -٤٠ق. - السيرة - أحاديث. ٢. علي بن ابي طالب (ع): الإمام الأول: ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ق. - فضائل - أحاديث. ٣. الشيعة -دراسة وتعريف. ٤.الشيعة - فضائل - أحاديث. ٥. الأربعة عشر معصوم - زيارة - فضائل. ٦. علي بن أبي طالب (ع): الإمام الأول: ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ق: اثبات خلافة. ألف. علوان: نبيل رضا: محقق. ب. العنوان. ج. العنوان: الشهاب الثاقب لنواصب الأئمة الأطائب.

BP ٣٧/٤/ش ٩ش٩

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

الاخراج الفني: احمد عبد الوهاب زيارة



تأليف

الشيخ محمد شريف بن محمد رضا الشيرواني

من أعلام القرن الثالث عشر الهجري

تحقيق

الشيخ نبيل رضا علوان

إصدار

شعبة التحقيق

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٣ـ٢٠١٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www. imamhussain-lib. com

E-mail: info@imamhussain-lib. com

بسم الله الرحمن الرحيم

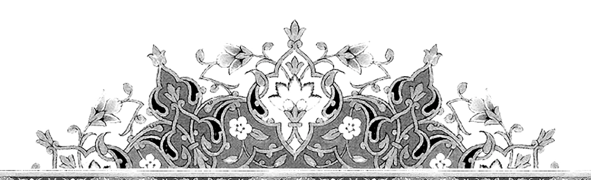
كلمة القسم

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم حمداً لا يحصيه إلاّ هو، والصلاة على المعلّم الأول والسيد الأكمل وعلى آله الكمّل أعني محمداً وآله الأطهار وسلّم تسليماً كثيراً. أمّا بعد: لمن دواعي الفخر وشرح الصدر هو خدمة العترة والآل البررة، ومن توفيق المولى عزّ وجلّ لقسم الشؤون الفكرية أن يدلو بدلوه في نشر فضائل الأطهار والأئمة الأبرار، لا سيّما سيّد الأخيار البطل المغوار إمام المتقين وأمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك من خلال الكتاب الموسوم «الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام » إذ بادرت شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة بتحقيق هذا الكتاب القيّم اعتماداً على همة المحقق البارع خادم المذهب الشيخ نبيل رضا علوان.

فهذا الكتابُ يضمّ في طيّاته ثلاثة فصول وروضة وثمانية مطالب، تتعرض هذه الفصول والمطالب إلى بيان عمره الشريف وألقابه وكناه، ومعرفة أولاده وذكر شهادته، وكيفية زواجه من سيدة نساء العالمين عليها السلام، ويستطيع القارئ الكريم أن يقف على الآيات النازلة بحقه وبحق الأئمة من ولده عليهم السلام، وهناك فصول أخرى تطلع القارئ الكريم على معجزاته وسجاياه وكمال صفاته، ويحتوي هذا الكتابُ القيّم ذكر فضل الشيعة وشرفهم وصفاتهم لاسيّما السادات منهم، وأيضاً يجد الباحث عن الحقيقة فضل زيارة قبور الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، فنأمل أن يوفق الجميع لمزيد من العلم والخدمة.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة



الإهداء

إليك يا سيدي يا أمير المؤمنين

إليك يا سيد الوصيين وإمام المتقين

أقدّم هذا الجهد المتواضع في حضرتك

راجياً أن يحظى منك بالقبول والرضا،

وأن يكون ذخراً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون

إنّه سميع الدعاء

عبدك وابن عبدك

نبيل رضا علون

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين وخاتم المرسلين محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن الى قيام يوم الدين.

إنّ موضوع الكتاب كما ذكره المؤلف يختصّ فيما ورد في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من الآيات النازلة من الملك العلام، والأخبار الواردة في فضل ذلك الإمام عليه السلام، وقد رتّبها على ثلاثة فصول، وروضة، وثمانية مطالب.

ففي الفصل الأوّل يتعرّض الى مدة عمره، وألقابه، وكناه وأولاده ووفاته عليه السلام.

والفصل الثاني: في ميلاده عليه السلام.

والفصل الثالث: في تزويجه من سيد النساء فاطمة عليها السلام ويتألّف هذا الفصل من مطالب ثمانية، الأول: في الآيات النازلة.

الثاني: في الأخبار.

الثالث: في معجزاته عليه السلام.

الرابع: في زهده وقضاياه عليه السلام.

الخامس: في شجاعته.

السادس: في فضل الشيعة.

السابع: في فضل السادة من ذريته عليه السلام.

الثامن: في فضل زيارة قبور الأئمة عليهم السلام.

والروضة: في أخبار متفرقة: وقصائد في مدحه عليه السلام.

وممّا يوضح عدم إمكانية حصر فضائل ومعجزات وكرامات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هذا الحوار الذي دار بين ابن عباس وبين من سأله مندهشاً قال: سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ عليه السلام وفضائله، وإني لأحسبها ثلاثة آلاف.

فأجابه ابن عباس: أولا تقول إنها الى ثلاثين ألفاً أقرب[1] ؟

لله درّه ما أذكاه وألبقه حين أحسّ الدهشة في الرجل أزاء كثرة مناقب الإمام حتى ظنّ أنه أكبر عدد يضرب به المثل في الكثرة إنما هو ثلاثة آلاف ذهولاً منه كما يروى فيه، فأراد ابن عباس أن يطمئن الرجل ويفرغ من روعه، ثم لبعث الهمة فيه ويرقى به إلى ما لم لم يكن يعرفه من أرقام وحساب حين قال في جوابه: أولا تقول أنها الى ثلاثين ألفاً أقرب ؟

وبعد هذه الإلمامة العبقة من حديث ابن عباس، اليك كلمة موجزة للحافظ أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة المتوفي سنة ٢١٤ هـ فقد حدث به محمد بن منصور إنّه سمع أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبى طالب عليه السلام[2].

---

١. الخوارزمي في المناقب: ٣.

٢. الخوارزمي في المناقب: ٣.

ومن المعلوم أن ابن حنبل لم يكن ممن يتهم بالقيل بالنسبة الى الامام، فقد كان يراه مفضولاً لأبي بكر وعمر، كما صرّح بذلك الخوارزمي في المناقب[١]، فجاء كلامه معبّراً عن واقع كان يحسّه عن الإمام بعيداً عن المبالغة، أو العاطفة إزاءه.

وقيمة الكلام إنما تكمن في مطابقته للواقع وتعبيره عن الحقيقة بوضوح، وبُعده عن الغلو والمبالغة وتشبيب العاطفة، ولم يؤثر عن ابن حنبل أنّه قال مثل هذا الكلام وشبهه في حقّ أحد من الصحابة أو غيرهم، وما ذلك فيما أرى إلا وليد قناعة ذاتية ناشئة عن الواقع المفروض من مواقف الرجال.

وتحديد شخصياتهم في ضوء ما قدّموا من تضحيات، وأسدوا للأمّة من خدمات لم يكن في وسع المنصفين بدّ، وحتى الجاحدين إلا أن يقدّروها لأهلها، ويعلنوا للملأ إكبارهم إياها مشفوعاً بكل احترام (والحق يُنطِق منصفاً وعنيداً).

ومن هذا نجد أنّ أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن شعيب بن عليّ النسائي كانوا مجمعين على أنّه لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وحتى الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهو عَلَم في إنحرافه عن الإمام، وتفضيل غيره من الحكام عليه، وإن مرتبته عنده في الفضل كمرتبته في الخلافة، ذُكر عنه أنّه كان يقول: لا يعلم رجل في الأرض متى ذكر السبق في

---

١. الخوارزمي في المناقب: ٣.

٢. ذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ٢: ٤٦٦، وابن حجر في الصواعق: ١١٨، والشبلنجي في نور الأبصار: ٧٣، وزاد ابن حجر والشبلنجي على ما ذكره في الاستيعاب أبو علي النيسابوري، فراجع.

الإسلام والتقدّم فيه، ومتى ذكر الزهد في الأموال التي تتناصر الناس عليها، ومتى ذكر الإعطاء في الماعون مذكوراً في هذه الخلال كلّها إلاّ عليّ عليه السلام[١].

وقد يستغرب من الجاحظ مثل هذا الاعتراف، ويستبعد منه صدور مثل هذه المقالة في حقّ الإمام، ولكنها حقيقة تأبى إلا أن تنتزع نفسها، وإن تفصح الجاحظ وشقّ عليه مثل هذا الاعتراف.

وبعد هذا ونحوه فلا غرابة فيما يقول ابن أبي الحديد المعتزلي: فأما فضائله عليه السلام فإنّها قد بلغت في العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمج[٢] معه التعرّض لذكرها والتصدّي لتفصيلها، فصارت كما قال أبو العيناء...: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر الذي لا يخفى عن الناظر، فأيقنت أني حيث انتهى بي القول المنسوب الى العجز مقصّر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك، وما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله...[٣].

ولم يكن ابن حنبل ولا من سواه بدعاً فيما قالوا، ولا شاذين بما ارتأوا وقرروا بالنسبة لفضائل الإمام، فقد حكي عن محمد بن إدريس الشافعي امام المذهب المتوفي سنة ٢٠٤ هـ وهو أستاذ ابن حنبل وشيخه في الفقه والحديث والرواية أنّه قال في جواب من سأله عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: ما أقول في فضائله لأنّ أعداءه أخفوا

---

١. أورده عنه الثعالبي في كتابه ثمار القلوب: ٦٧.

٢. يسمج: أي يقبح.

٣. ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ : ١٦.

فضائله بغضاً وغيظاً وحسداً، وأولياءه أخفوها خوفاً على أنفسهم من القتل، ومع هذين الأمرين من الفريقين قد ظهرت له من الفضائل والمناقب ما امتلأ منها الخافقين[١].

ونحن بعد هذا كلّه ونحوه لا نقف مبهورين إزاء مثل هذه الشهادات والاعترافات لما نعرفه من أنّ الإمام أسمى وأجل ممّا وصفه به من وصفه، وأنّ الأفهام تتقاصر عن تحديدها ما دام لم يعرفه إلاّ الله، وإلاّ نبيه الكريم حين خاطبه فيما صحّ في الحديث بقوله:

«يا عليّ ما عرف الله إلاّ أنا وأنت، وما عرفني إلاّ الله وأنت، وما عرفك إلاّ الله وأنا».

وذكر البرسي في مشارق الأنوار ص ١١٢ بلفظ آخر، هذا نصّه «ما عرفك إلاّ الله وأنا، وما عرفني إلاّ الله وأنت، وما عرف الله إلاّ أنا وأنت».

وهل بعد قول النبي صلى الله عليه وآله مقال ؟ أو لسوى شهادته من أثر واعتبار ؟ !.

وقد بلغ من ذيوع مناقب الإمام وفضائله ومعاجزه واشتهارها أن صارت مضرب المثل في الكثرة والشيوع على حدّ ما ذكره الثعالبي من أنّ محمد بن مكرم قال لأبي علي البصير: «فضولك والله أكثر من فضائل عليّ»[٢].

---

١. الخياباني في وقائع الأيام ٣: ٤٧٤ نقلاً عن الانوار البهية، والديلمي في أرشاد القلوب: ٢١٠، وينسب هذه المقالة إلى بعض الفضلاء.

٢. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٦٧.

ولا نكون مغالين أو مجانفين للحقّ إن قلنا بأنّ ما جمعه الشيخ محمد شريف بن محمد رضا الشيروانى التبريزي قدس سره ومن سواه من فضائل ومناقب ومعجزات وكرامات للإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إن هو إلا غيض من فيض، وقليل من كثير وقطرة من بحر.



ترجمة المؤلف

هو الشيخ محمد شريف بن محمد رضا الـشيرواني التبريـزي عـالم كبـير فاضـل ومؤلف، كان من تلاميذ الأمير السيد علي صاحب الرياض، وهو صـاحب تـصانيف وله آثار جليلة حتى قال عنه صاحب معجم المؤلفين أنه عالم مشارك في بعض العلـوم. ويبدو أنه كان حياً الى سنة ١٢٤٨ كما ذكر صاحب الذريعة في كتابه الكرام الـبررة ٢: ٦١٧: إن الشيخ المولى محمد شريف بن رضا الشيرواني التبريزي ميلاده...، ووفاته بعد ١٢٤٨ هـ عالم كبير ومؤلف فاضـل، كـان مـن تلاميـذ الامـير الـسيد عـلي صـاحب (الرياض) وغيره، وله آثار جليلة.

قال السيد الأمين في أعيان الشيعة ٧: ٣٣٩: إنّه عالم فاضل مؤلف له:

١. التحفة البهية في الحساب.

٢. صدق المشحون مطبوع، وفي آخره فهرس تصانيفه.

٣. مصباح الوصول الفه ١٢٢٨ هـ وغيرها.

مصنّفاته:

١. الصدف المشحون: في أنواع العلوم والفنون، يشبه الكـشكول طبـع ١٣١٤ يروي فيه عن المولى محمد بن الحسن المشهدي الطـوسي (في الروضـة الرضـوية) سـنة ١٢٤٨ ممّا يدلّ على بقائه الى هذا التاريخ، ووفاته بعده.

٢. نور الأنوار في إثبات إمامة الأئمّة الأطهار، الـذي أمـر بكتابـة المـولى محمـد جعفر القاريء (روضه خوان) في سنة ١٢٥٨ هـ.

٣. الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤. دوحة الأخبار في ذكر أخبـار الأخيـار، والأخبـار الـواردة في بيـان الآداب والسنن والخلق المذموم والمستحسن، رتبه على ستة وخمسين فصلاً فـرغ مـن تأليفـه في رجب سنة ١٢٢٦ هـ نسخة منه عند السيد محمد الجزائري في النجف الأشرف وعليها حواشي كثيرة كما ذكره في الذريعة ٧: ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

٥. مصباح القلوب في الفقه.

٦. التحفة البهية في الحساب.

٧. رسالة المساحة طبعها سبطه الميرزا جعفر افتخار الحكماء.

٧. مصباح الوصول الذي ألّفه سنة ١٢٢٨ هـ.

٨. التحفة البهية في الحساب.

النسخة المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في عملنا عـلى المـصورة المخطوطـة الموجـودة في مركـز احيـاء الـتراث الإسلامي التابع لمكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله في قم المقدسة، تحـت رقم ٢٣٢٤.

وكانت ثمة نسخة أخرى في مكتبه آية الله السيد المرعشي قدس سره تحـت رقـم (٣٩٠٣) غير أنها كانت كثيرة السقط والاختلاف فلم نستفد منها إلا في بعض الموارد.

شكر وتقدير

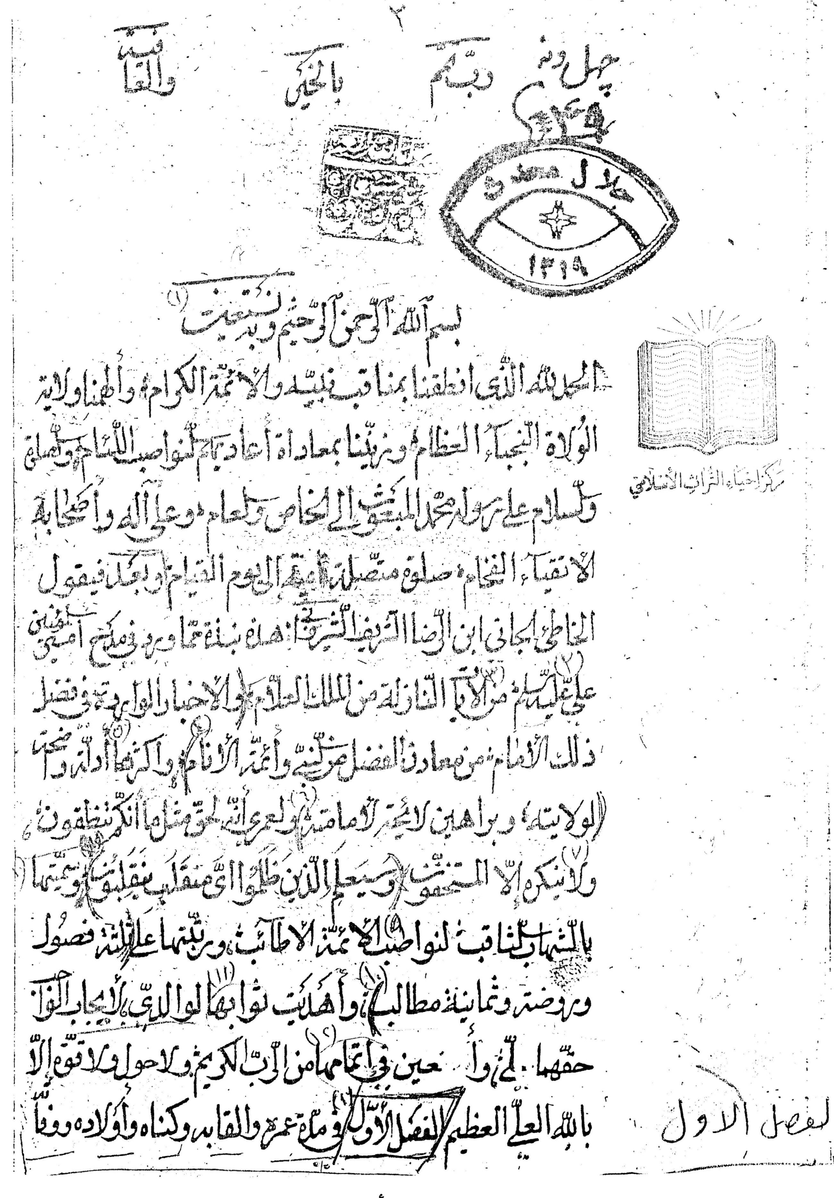
وفي الختام أتقدم بالشكر الوافر لكل الأخوة الـذين سـاعدوني في اخـراج هـذا السفر الى الوجود خصوصاً الحاج مشتاق صالح المظفر، والحاج حكمت الحكيمي على معاونتهم لي في التحقيق واخراجـه بهـذه الحلـة، لهـم منـي الـشكر الجميـل والـدعاء بالتوفيق.

كما أشكر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث لإتاحة الفرصة للاستفادة مـن المصادر المتوفرة لديهم.

نبيل رضا علوان

٢١ / جمادى الآخرة / ١٤٣١ هـ

قم المقدّسة


بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انطقنا بمناقب نبيه والأئمة الكرام، وألهمنا ولاية
الولاة النجباء العظام، وزيننا بمعاداة أعاديهم النواصب اللئام، والصلاة
والسلام على رسوله محمد المبعوث إلى الخاص والعام، وعلى آله وأصحابه
الأتقياء الفخام، صلوة متصلة إلى يوم القيام. وبعد فيقول
الخاطئ الجاني ابن الرضا الشريف التبريزي: هذه نبذة مما ورد في مدح أمير المؤمنين
علي عليه السلام من الآيات النازلة من الملك العلام، والأخبار الواردة في فضل
ذلك الإمام من معادن الفضل من النبي وأئمة الأنام، والكرامات الدالة على صحة
الولاية، وبراهين الأئمة الإمامة، ولعمري إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون
ولا ينكره إلا المتعصبون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وسميتها
بالشهاب الثاقب لنواصب الأئمة الأطايب، ورتبتها على ثلاثة فصول
وروضة وثمانية مطالب، وأهديت ثوابها لوالدي اللذين أوجب الله
حقهما علي، وأستعين في إتمامها من الرب الكريم، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم. الفصل الأول في مدة عمره وألقابه وكناه وأولاده ووفاته

الفصل الاول

صورة فتغرافية للصفحة الأولى من المخطوط

فلا والله لا انسى عليا وحسن صلاته في الى اكعينا لقد علمت قريش حيث كانت

بانك خيرها حسبا ودينا ولا تفرح معاوية بن حرب فانك بقية الخلفاء فينا

فبكى معوية ثم قال يا خالة لقد كان على كما قلت والله وافضل وروى في الاحتجاج

عن مولانا الحسن العسكري ع انه قال ورد على امير المؤمنين ع اخوان له مؤمنان

اب وابن فقام ع اليهما واكرمهما واجلسهما في مجلسه وجلس ما بين ايديهما ثم

امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل لليبس وجاء

ليصب على يد الرجل فوثب امير المؤمنين ع فاخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ

الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب على يدى الماء قال ع

اقعد واغسل فان الله عز وجل يراك واخوك الذى لا يتميز منك ويتفضل عنك

يخدمك يريد بذلك في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه

فيها فقعد الرجل فقال له علي ع اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته لما غسلت مطمئنا

كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق

محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده

ولكن الله عز وجل يابى ان يساوى بين ابن واب اذ جمعهما في مكان لكن قد صب

الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن

العسكري ع فمن اتبع عليا في ذلك فهو الشيعي (1) قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة

محررها الجاني ابن الرسول حسن علي في دار السلطنة تبريز صانها الله عن الطاعون والوباء

في يوم الاثنين ثلث وعشرون من شهر محرم الحرام من سنة سبع واربعون

مائتان بعد الف في شدة الطاعون وكان يقتل في يوم

اربعون نفرا حامدا ومصليا ومسلما سنة ١٢٤٧

صورة فتغرافية للصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أنطقنا بمناقب نبيّه والأئمّة الكرام، وألهمنا ولاية الولاة النجباء العظام، وزيّننا بمعاداة أعاديهم النواصب اللئام، والصلاة والسلام على رسوله محمد، المبعوث إلى الخاص والعام، وعلى آله وأصحابه الأتقياء الفخام، صلاة متّصلة نامية إلى يوم القيام.

وبعد فيقول الخاطئ الجاني ابن الرضا الشريف الشيرواني: هذه نبذة ممّا ورد في مدح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من الآيات النازلة من الملك العلاّم، والأخبار الواردة في فضل ذلك الإمام، من معادن الفضل من النبيّ وأئمّة الأنام، وأكثرها أدلّة واضحة لولايته، وبراهين لائحة لإمامته، ولعمري ﴿**إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ**﴾[1]، ولا ينكره إلاّ المستخفّون ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾[2]. وسمّيتها بـ (الشهاب الثاقب لنواصب الأئمّة الأطائب) ورتّبتها على ثلاثة فصول وروضة وثمانية مطالب، وأهديت ثوابها لوالديّ؛ لإيجاب الواجب حقّهما عليّ، وأستعين في إتمامها من الربّ الكريم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

---

١. سورة الذاريات ٥١: ٢٣.

٢. سورة الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

الفصل الاول
في مدّة عمره وألقابه
وكناه وأولاده ووفاته عليه السلام

عاش عليّ عليه السلام ثلاثاً وستّين سنة، وصاحب الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثاً وثلاثين سنة، عشراً منها قبل البعثة، وأسلم وهو ابن عشر سنين، وفي الصحيح أنّه قال: بُعث النبيّ يوم الاثنين فأسلمت يوم الثلاثاء[1]، وبعد البعثة بمكّة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وعاش عليه السلام بعده صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة إلاّ خمسة أشهر وأيّاماً.

ضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله بالسيف في ليلة التاسع عشرة من شهر رمضان، وارتحل عليه السلام في ليلة إحدى وعشرين منه في ثُلث الليل في سنة أربعين من الهجرة.

فقال عليه السلام: «ملكتني عيني وأنا جالس، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت:

---

١. أورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٢٧٨ / ١٩٢، والقاضي المغربي في شرح الأخبار ١: ٤٤٩ / ١٣٤، وأبو يعلى الموصلي في المسند ١: ٣٤٨ / ٤٤٦، والحاكم النيشابوري في المستدرك ٣: ١١٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٠، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٠٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ١٢٨ / ٣٦٤٠٧.
والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٠٦ / ١٩٨، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ١٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٨: ٢٣١، والسيد التستري في إحقاق الحق ١٧: ٤١١.

يا رسول الله، ماذا لقيتُ من أُمّتك من الأَوَد واللّدد[١]، فقال: ادع عليهم، فقلت: أبدلني الله بهم خيراً لي منهم، وأبدلهم بي شرّاً لهم منّي»[٢].

فقيل له عليه السلام: ما تقول في قاتلك عدوّ الله ؟ قال عليه السلام: «إن عشتُ رأيت فيه رأيي، وإن متُّ فاصنعوا به ما يُصنع بقاتل النبيّ، اقتلوه، ثمّ حرّقوه بالنار»[٣].

فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام، أمر به الحسن عليه السلام فضرب عنقه، واستوهبت أُمّ الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فأحرقته بالنار[٤].

وروي أنّه لمّا قربت وفاته عليه السلام أوصى للحسنين عليهما السلام، وقال: «إذا أنا متُّ فاحملاني على سرير، واحملا مؤخّر السرير فإنّكما تكفيان مقدّمه، ثمّ ائتيا بي الغريّين، فإنّكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفرا فيها فإنّكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها». ففعلا ذلك، فوجدا ساجة مكتوب عليها: «هذا ما ادّخرها نوح لعليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٥] ودفناه هناك ليلا ، وعفيا موضع قبره بوصيّته إليهما؛ لِما كان يعلم

---

١. الأود: الاعوجاج. لسان العرب ٣ : ٧٥ – أود –. اللّدد: الخصومة. لسان العرب ٣: ٣٩١ ـ لدد ـ.

٢. أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ١ : ١١٤ خطبة (٦٧)، وابن الأثير فى الكامل في التاريخ ٣: ٣٨٨، واسد الغابة ٤: ٣٦، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٥٦، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢: ٤٩٤ / ٥٢٩، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١: ١٨٠. والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٤: ١٧٩.

٣. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١: ٢١، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٣٠٨ قطعة منه، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٩١، والاربلي في كشف الغمّة ٢: ١٢١، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ٢٣١.

٤. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١: ٢٢، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٣٠٩ ذيل الحديث، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٩١، والعلاّمة المجلسي فى بحار الأنوار ٤٢: ٢٣٢.

٥. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١: ٢٣، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٣١٢ / ١٠، ←

من دولة بني أُميّة من بعده، وأنّهم لا ينتهون عمّا يقدرون عليه من قبيح الفعال، فلم يزل قبره مخفيّاً حتّى دلّ عليه الصادق عليه السلام في الدولة العبّاسية، وزاره عند وروده إلى أبي جعفر المنصور وهو بالحيرة(١).

وروي أنّ هارون الرشيد خرج يوماً يتصيّد، وأرسلوا الصقور والكلاب على الظّبا بجانب الغريّين فجادلتها ساعة، ثمّ لجأت الظّبا إلى أكمة(٢) فرجعت الكلاب والصقور عنها فسقطت ناحية، ثمّ هبطت الظّبا من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب ترجع إليها، فتراجعت الظّبا إلى الأكمة، فانصرفت عنها الصقور والكلاب، حتّى فعلوا ذلك ثلاثاً، فتعجّب هارون، فسأل شيخاً من بني أسد: ما هذه الأكمة ؟ فقال: لِيَ الأمان ؟ قال: نعم، قال: فيها قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، فتوضّأ هارون وصلّى ودعا(٣).

وكان من كناه: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو السبطين، وأبو الريحانتين، وأبو

والطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٩٣، وابن طاووس في فرحة الغري: ١٤١ / ٨٢ ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٤٧١ والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٣: ٤٨ / ٧١٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ٢١٧ / ١٩.

١. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١: ١٠، والطبرسي في اعلام الورى ١: ٣١٢، وتاج المواليد: ٧٦ (ضمن مجموعة نفيسة)، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢٣٤ قطعة منه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ٢٢٧.

٢. الأكمة: الأرض المرتفعة. انظر لسان العرب ٣: ٥٨.

٣. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١ :٢٦ ،والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ :٢٣٤ ،والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ :٣١٨ قطعة منه، والطبرسي في إعلام الورى ١ :٣١٢ قطعة منه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢ :٢٢٤ ،وابن شهرآشوب في المناقب ٢ :٣٥٠ باختصار.

تراب، ولقد كنّاه به رسول الله ﷺ، إمّا لكثرة سجوده على التراب كما قيل، أو لنومه يوماً على التراب في مسجد رسول الله ﷺ فأيقظه الرسول، وقال: «قم ياأبا تراب»[١]

وذُكر له عليه السلام ألقاب قريباً من خمسمائة على ما قيل، وأشهرها أمير المؤمنين، ولقّبه به النبيّ ﷺ لمّا قال: «سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين»[٢] وخصّه به؛ ولذا لم يطلقه أصحابنا رضوان الله عليهم لغيره من الأئمّة عليهم السلام، وقد لقّبه الرسول ﷺ بسيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الأوصياء، وسيّد العرب.

ومن ألقابه عليه السلام: يعسوب الدين، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين والكفرة والفجرة، والمرتضى، وخاصف النعل، والصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والكرّار غير الفرّار، وقسيم الجنّة والنار ، ونفس الرسول، وأخ الرسول، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأمير البررة، وصاحب اللواء، وكشّاف الكروب، وباب مدينة العلم، ووصيّ الرسول، ووليّ الله، وكاسر الأصنام، وقاصم الأصلاب، والداعي، والشاهد، والهادي، وأخطب الخطباء، وقدوة أهل الكساء، والحصن الحصين، والمصلّي بالقبلتين، والضارب بالسيفين، والطاعن بالرمحين.

وتزوّج بسبعة دائمية: البتول، والحنفية، وليلى، وأُمّ البنين، وأسماء، وأُمامة، وأُمّ سعيد، وتسرّى بثماني عشرة أُمُّ ولد.

---

١. أورده بألفاظ مختلفة الشيخ الصدوق في العلل : ١٨٥ (باب ١٤٩)، والطبراني في المعجم الكبير ٦ :٢٠٣ ، والإربلي في كشف الغمة ١ :١٣٧، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ :١٨، والنباطي في الصراط المستقيم ٢ :٥٧، وابن حجر في فتح الباري ٧ :٥٨.

٢. أورده سليم بن قيس في كتابه ٢: ٦٩٣، الكليني في الكافي ١: ٢٩٢ / صدر الحديث ١، المفيد في الارشاد ١: ٤٨، ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٦٥.

وكان له عليه‌السلام سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأُنثى.

الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وزينب الصغرى المكنّاة بـأُمّ كلثـوم. أمُّهـم فاطمة الزهراء عليها‌السلام.

ومحمد المكنّى بأبي القاسم. أُمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية.

وعمر، ورقيّة وكانا توأمين، عن أُمّ حبيب بنت الربيعة.

والعباس، وجعفر، وعثمان، وعبد الله ـ الشهداء بكربلاء ـ أُمّهم أُمّ البنين بنـت حزام بن خالد.

ومحمد الأصغر المكنّى بأبي بكر، وعبيدالله ـ الشهيدان في الطف ـ أُمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّة.

ويحيى، أُمّه أسماء بنت عميس الخثعمية، زوجة جعفر بن أبي طالب.

وأُمّ الحسن، ورملة، عن أُمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية.

ونَفيسة، وهي أُمّ كلثوم الصغرى، وزينب الصغرى ورقية الصغرى.

وأُمّ هاني، وأُمّ الكرام، وجهانة المكنّاة بأُمّ جعفر، وأُمامة، وأُمّ سلمة، وميمونـة، وخديجة، وفاطمة، عن أُمّهات أُخرى.

وتوفّي عليه‌السلام من خمسة بنين: الحسنان ومحمّد والعبّاس وعمر كذا قيل[1].

---

١. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١:٣٥٤ مع اختلاف فيه فراجع باب ذكر أولاده، والطـبرسي في إعـلام الورى ١:٣٩٥ مع اختلاف فيه فراجع باب الخامس في ذكر أولاده، والإربلي في كشف الغمـة٢:١٢٤ في ذكر أولاده، والطبرسي في مواليد الأئمة ووفياتهم:٧٦ (ضمن مجموعة نفيسة) الفـصل الخـامس في ذكر عدد أولاده عليه‌السلام، والعلاّمة الحلّي في المستجاد:٢٧٩ (ضـمن مجموعـة نفيـسة) البـاب الثالـث وذكر أولاده، وابن شهرآشوب في المناقب ٣ :٣٠٥ في أزواجه وأولاده عليه‌السلام، والعلاّمـة المجلـسي في بحار الأنوار ٤٢ : ٩١ـ٩٣ / ٢٠ ،٢١ راجع التفاصيل هناك.

وفيه نظر؛ لمنافاته لما دلّ على أنّ جعفراً، وعثمان، وعبدالله إخوة العبّاس، ومحمّداً، وعبيدالله استشهدوا مع أخيهم عليه السلام.

أمّا زينب الكبرى بنت البتول فتزوّجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، ووُلد له منها جعفر وعلي وعون الأكبر وأُمّ كلثوم.

وأمّا أُمّ كلثوم فتزوّجها عمر بن الخطاب بعد مدافعة كثيرة حتّى اضطرّ عليّ عليه السلام فردّ أمرها إلى عمّه العبّاس فزوّجها إياه، وفيها قول آخر مشهور للأصحاب.

وأمّا رقية فتزوّجها مسلم بن عقيل، فولدت له عبدالله وعلياً ومحمداً، واستشهد الأوّل بكربلاء.

وأمّا زينب الصغرى فتزوّجها محمد بن عقيل، فولدت له عبدالله.

وأمّا أُمّ هاني فكانت عند عبدالله الأكبر بن عقيل بن أبي طالب، فولدت له محمّداً قتل بالطفّ وعبدالرحمن.

وأمّا ميمونة فتزوّجها عبدالله الأكبر بن عقيل، فولدت له أُمّ عقيل.

وأمّا زينب الصغرى فتزوّجها عبدالرحمن بن عقيل، فولدت له سعداً وعقيلا.

وأمّا فاطمة فتزوّجها أبو سعيد بن عقيل، فولدت له حميدة.

وأمّا أُمامة فتزوّجها الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، فولدت له نفيسة[١].

---

١. أُنظر إعلام الورى للطبرسي ١: ٣٩٦ـ٣٩٨.

وقال أصحابنا رضوان الله عليهم: سقط له عليه السلام ولد من فاطمة عليها السلام قد سمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله وهو حمل: محسناً، فيكون أولاده ثمانية وعشـرين[١].



١. اضافة لما تقدّم من مصادر في أولاده عليه السلام حيث تؤكّد المصادر الآتية على أنّ من جملة أولاده محسن السقط الشهيد عليه السلام.

حيث أورده اليعقوبي في تاريخه ٢ :٢١٣، والطبري في تاريخه ٥ : ١٥٣ ذكر الخبر عن أزواجه وأولاده، والكليني في الكافي ٦ :١٨ / ٢ ، والشيخ الصدوق في الخصال: ٦٢٤ ، وابن حجر العسقلاني في الإصابة ٣ : ٤٧١ (باب م.ح) ، والبلاذري في أنساب الأشراف ٢ :٤١١ في باب وُلد علي بن أبي طالب عليه السلام فراجع، وابن الأثير في الكامل في التاريخ ٣ :٣٩٧ في ذكر أولاده عليه السلام وغيرها من المصادر التي تدلّ على إسقاط فاطمة عليها السلام محسن السبط الشهيد.

وتقدّم ذكر عدد أولاده عليه السلام والاختلاف في ذلك في المصادر التي تقدّمت.

الفصل الثاني

في ميلاده عليه السلام

ولد عليه السلام بمكّة في بيت الله الحرام في ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر رجب، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يومئذ ابن ثمانية وعشرين، وقيل: في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد مولود فيه قطّ سواه، لا قبله ولا بعده[1].

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكانت من السابقات المؤمنات، وربّت الرسول في حجرها، وهاجرت معه إلى المدينة.

وكفّنها النبي بقميصه؛ ليدرأ به عنها هوام القبر، وتوسّد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر، ولقّنها بولاية ابنها.

فهو عليه السلام أوّل هاشميّ ولد من هاشميين، وأوّل من ولده هاشم مرّتين، وكان أصغر من أخيه عقيل بعشر سنين، وهو أصغر من أخيه طالب بعشر سنين، وأبوه

---

١. أورده الشيخ الكليني في الكافي ١ :٤٥٢ في مولده عليه السلام ، والطبرسي في إعلام الورى ١ :٣٠٦ في ذكر ميلاده عليه السلام ، والشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد :٨١٩، وابن الخشّاب في مواليد الأئمة: ٧٤ (ضمن مجموعة نفسية)، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٠٠ / ٥ و ٦ ، وابن البطريق في العمدة :٢٧ ،والكنجي في كفاية الطالب: ٤٠٧ ،والحاكم النيشابوري في المستدرك ٣ :٤٨٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ :٥ ،٧.

راجع كتاب الغدير للشيخ الأميني ٧ :٣٥ تجد فيه ما يكفيك من المصادر العامّة والخاصّة في هذا المورد ممّا يدل على تواتر ولادته في داخل الكعبة المشرّفة.

عبد مناف، وقيل: عمران، واشتهر بكنيته أبي طالب؛ لكون طالب اكبر أولاده، ومات ولم يعقّب ولداً، واستلمه النبيّ ﷺ وربّاه بعد جدّه وكفّله ووقاه وبذل جُهده في مرضاته، ومع الإغماض عن الإجماع الدال على إسلامه يدلّ عليه بعض الأخبار كقوله ﷺ: «رأيت ليلة المعراج أربعة أنوار في حول العرش، فسألت الله تعالى عنها، فأجابني ربّي بأنّها أنوار جدّك عبدالمطلب وعمّك أبي طالب وأبيك عبدالله وطالب، قلت: إلهي بما بلغوا هذه المنزلة، قال الله تعالى: بالإيمان الخفيّ والعبادة غير الجلي، تقيّة من المشركين»[١].

ومن أوضح الدلائل للمطلوب كلامه عليه السلام الذي كتبه إلى النجاشي ملك الحبشة وحثّه إلى الإسلام.

نُعلم مليك الحبش أنّ محمّداً   وزير كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به   وكلّ بأمر الله يهدي ويعصم
وأنّكم تتلونه في كتابكم   بصدق حديث لا حديث المرجم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا   فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم[٢]

وكلامه الذي أنشده حين وفاته وقال:

إنّ علياً وجعفراً ثقتي   عند ملمّ الزمان والكرب

---

١. انظر: روضة الواعظين للنيشابوري ١: ١٩٩ ذيل حديث ١٩١، بحار الأنوار للعلامة المجلسي ٣٥: ١٥.

٢. أورده الشيخ المفيد في إيمان أبي طالب :٣٨ (ضمن مصنّفاته ج١٠) والطبرسي في إعلام الورى ١ :١١٨ ،وفي تفسير مجمع البيان ٤ : ٣٣، والراوندي في قصص الأنبياء : ٣٢٣/ ٤٠٣ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٨ :٤١٨ / ٤.

والله لا أخــــذل النبــــيّ ولا　　يخذلــه مــن بنــيَّ ذو حــسب
لا تخــذلا وانــصرا ابــن عمّكــما　　أخــي لأُمّــي مـن بيـنهم وأبي[1]

وكلامه إذ استبصر أخوه حمزة وأسلم، وقال في ذلك:

صـبراً أبـا يعـلى عـلى ديـن أحمـد　　وكن مُظهراً للدين وفّقت صابراً
فقـد سرّني أن قلـت أنّـك مـؤمن　　فكــن لرســول الله في الله نــاصراً
ونــادِ قريــشاً بالــذي قــد أتيتــه　　جهاراً وقل ما كان محمد ساحرا[2]

ومن شواهد المقام قصيدته اللامية التي أنشدها حين قالت قريش له: إدفع محمّداً إلينا، وفيها:

ألم تعلمــوا أنّ ابننــا لا مكــذّب　　لـدينا ولايعنـي بقـول الأباطـل
وأبـيض يستـسقى الغـمام بوجهـه　　ثـمال اليتـامى عـصمة للأرامـل
لعمري لقد كفّلـت وجـداً بأحمـد　　وأحببته حبّ الحبيـب المواصـل
فأيّـــده ربّ العبـــاد بنـــصره　　وأظهر ديناً حقّـه غـير باطـل[3]

---

١. أورده الشيخ الصدوق في أماليه: ٥٩٧ / ٨٢٥ ، والشيخ المفيد في إيمان أبي طالب :٣٩ (ضمن مصنفاته ج١٠)، الفصول المختارة: ١٧١، والشيخ الكراجكي في كنز الفوائد ١:١٨١، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ :٢٩١ و ٣٢٣، والشيخ الطبرسي في إعلام الورى ١ :١٠٣، وابن شهرآشوب في المناقب: ٢٦ ،والسيد البحراني في حلية الأبرار ١ :٤٠، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٠ :٣٨٠ ، و٣٥ :٦٨ و ١٢١ و ١٢٣، و ٣٨ :٢٠٨ ، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ١٤ :٧٦ ، والشيخ الأميني في الغدير ٨ :٤٧٩.
٢. أورده الراوندي في قصص الأنبياء: ٣٢١، والشيخ المفيد في إيمان أبي طالب : ٣٤ (ضمن مصنّفاته ج١٠) ، وابن شهرآشوب في المناقب ١ :٩٣، والشيخ الطبرسي في مجمع البيان ٤ :٣٣، وفي إعلام الورى ١ : ١٢٣ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٨ :٢١١ و ٣٥ : ٩٠.
٣. رواه الشيخ المفيد في إيمان أبي طالب : ٢١ (ضمن مصنّفاته ج١٠) والراوندي في قصص الأنبياء :
←

فلمّا مات أبو طالب جزع النبيّ صلى الله عليه وآله جزعاً شديداً، وقال: «يا عمّ ربّيت صغيراً وكفّلت يتيماً ونصرت كبيراً فجزاك الله عنّي أحسن الجزاء، أعطني الكلمة أتشفّع بها لك عند ربّي»[١].

وعن ابن عبّاس :رأيت يحرّك لسانه وشفتيه، فأصغى إليه العباس يستمع قوله، فرفع العبّاس وقال: يا رسول الله، قد والله قال الكلمة التي سألته إيّاها[٢].

وأمّا الخبر الذي دلّ على أنّه قال في جوابه: يابن أخ، لولا أنّي أكره أن يعيّروا قريشاً بعدي لأقررت عيني، ثمّ مات[٣]، مؤوّل أو محمول على التقية، ولكون إسلامه من ضروريات مذهبنا، لم نطل الكلام في المقام.

وأمّا استدلال الناس على كفره بقوله تعالى حين أراد النبي أن يستغفر له:

﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[٤][٥].

٣٢٨/ ضمن حديث ٤١٠ ، وابن شهرآشوب في المناقب ١ :٤٨ و ١٨٠ بيت واحد فقط.

١. أورده اليعقوبي في تاريخه ٢ :٣٥، والقمي في تفسيره ١ :٣٨٠ ، والطبرسي في إعلام الورى ١ :١٢٩، والراوندي في قصص الأنبياء : ٣٣٠. والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٨ :١٨١، و ١٩ :٥، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٣ :٣٥.

٢. رواه الطبرسي في إعلام الورى ١ :١٣١، والراوندي في قصص الأنبياء:٣٣٠، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٩ :٥.

٣. أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٦ :٣٣١ مع تقديم وتأخير ، والطبرسي في إعلام الورى ١ :١٢٩.

٤. سورة التوبة ٩: ١١٣.

٥. أورده ابن حنبل في مسنده ٦: ٦٠٣ / ٢٣١٦٢، والحاكم النيشابوري في مستدركه٢:٣٣٥.

فمدفوع بأنّها إنّما نزلت منعاً لبعض الأصحاب عن الاستغفار لآبائهم وإخوانهم المشركين، فإنّهم التمسوا عن النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك، فنهاهم الله تعالى عن ذلك، على أنّ أبا طالب إنّما توفّي في مكة بثلاث سنين قبل الهجرة على ما حكي عن الواقدي[1] ـ وإن كان الأصحّ وفاته قبل الهجرة بسنة ـ والآية إنّما هي من آيات التوبة وهي مدنيّة، بل إنّما نزلت بعد عشر سنوات من وفاة أبي طالب، فلو كان كافراً واستغفر له الرسول لكان يستغفر بعد وفاته لا بعد عشر سنوات.

وروي عن العباس أنّه قال: كنت مع جماعة من قريش في صحن بيت الله الحرام إذ جاءت فاطمة بنت أسد وكانت حبلى من حلقة باب البيت، وقالت: اللّهم إنّي آمنت بك وبكلّ كتاب أنزلت، أسألك بحقّ جدّي إبراهيم خليلك الباني لهذا البيت، وبحقّ هذا الجنين الذي قد حملته أن تسهّل عليَّ وضعه. ورأيتُ الحائط قد انشقّ فدخلت البيت، فأردنا أن نفتح الباب فلم نقدر فتحيّرتُ، وخرجت منه بعد أربعة أيّام وبيدها المولود، وقالت: فضّلني الله على النساء بالولادة في بيته، وأطعمني من فواكه الجنّة، وسمعت قائلا من السماء يقول: يافاطمة، سمّيه علياً، فإنّ الله العلي الأعلى قد اشتقّ له اسماً من اسمه[2].

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لمّا أُسري بي إلى السماء، قال الله تعالى: يا محمّد، اقرأ

---

١. حكى عنه الطبرسي في إعلام الورى ١ :١٣٢ ، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ١٩ :٥.

٢. أورده الشيخ الصدوق في علل الشرائع :١٣٥/ ٣ ،ومعاني الأخبار: ٦٢/ ١٠ ، والأمالي :١٩٤ / ٩، كلّها مع اختلاف فيه، والشيخ الطوسي في أماليه :٧٠٦ مع تفصيل آخر، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ :١٩٢ / ١٩٠ ، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ :١٧١ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب :١٩٧ / ١٧٣ ،والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ١٧ ، والشيرازي في كتاب الأربعين :٦٠ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ :٨ و ٣٦ بتفاوت فيه.

منّي عليّاً السلام، وقل له: إنّي أُحبّه وأُحبّ من يحبّه. يا محمّد، من حبّي لعليّ أنّي اشتققت له إسماً من إسمي، فأنا العليّ العظيم وهو عليّ، وأنا محمود وأنت محمّد»[١].

وروي أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري سأل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين، فقال صلى الله عليه وآله: «يا جابر، لقد سألت عن أفضل مولود ولد على سنّة المسيح، إعلم يا جابر، إنّ الله تعالى خلق نوري ونور عليّ قبل أن يُوجِد العالم ويخلق آدم بخمسمائة ألف سنة، فلمّا خلق الله آدم وضع نورنا في صلبه، فانتقل من الأصلاب الشامخة إلى الأرحام المطهّرة، حتّى وصل نوري إلى عبدالله، ونور عليّ إلى أبي طالب»[٢].

وروي أنّ رجلا في اليمن قد عمّر مائتي سنة إلاّ عشراً، وكان رجلا متعبّداً في مدّة عمره، فلاقاه أبو طالب في بعض أسفاره، قال من أين أنت ؟ قال: من التهامة.

قال: من أيّ تهامة ؟ قال: من مكة.

قال: من أيّ قبيلة ؟ قال: من بني هاشم.

فوثب العابد وقبّل رأسه، وقال: بُشرى ياأبا طالب بمولود يخرج من صلبك، وقد ألهمني العليّ الأعلى أنّه يكون وصيّاً لخاتم الأنبياء، فلـمّا يُولد بلّغه منّي سلاماً وإسلاماً.

---

١. نقله البحراني في تفسير البرهان ٥: ٦١٩ / ٤، ومدينة المعاجز ٢: ٤٠٥ / ٦٢٩، عن ابن شهر آشوب ولم نعثر عليه في المناقب.

٢. أورده الخوارزمي في المناقب: ١٨، باختلاف فيه، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين ١: ١٩٣، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ١١، باختلاف فيه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ١٠ / ١٢ عن الروضة.

فقال أبو طالب: فما يكون اسمه ؟ قال: علي.

قال: أُريد برهاناً لصدق مقالتك، فقال العابد: ما تريد ؟.

قال: من فواكه الجنّة، فدعا العابد فنزلت مائدة فيها عنب ورطب ورمّان، فأكل أبو طالب رمّاناً منها، فقارب زوجته فحملت عليّاً.

فلمّا انتقلت النطفة تزلزلت الأرض، فأخذ الكفّار أوثانهم وصعدوا تهامة ؛ لتدفع عنهم الزلزلة، فاشتدّت وتقطّعت أحجار تهامة.

فقال أبو طالب: أيّها الناس، قد حدثت حادثة وكأنّه خُلق خلقٌ يكره الوثن وعابده، وأرى لو لم تطيعوه لم تروا تهامة، فقالوا: ياأبا طالب، ادع الله ليرفع عنّا البلاء وسنطيعك فيما تأمرنا، فدعا وقال: «الهي وسيدي أسألك بالمحمدية المحمودية، وبالعلوية العالية، وبفاطمة البيضاء إلاّ تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة» فسكنت الأرض.

فلمّا آن المخاض استضاءت السماء بضياء، ونوّرت النجوم تنويراً، فتعجّب الناس فسألوا أبا طالب، قال: قد ولد وليّ من الأولياء.

فلمّا أصبح أبو طالب ذهب إلى العابد اليمني ليخبره بالمولود، ورأى أنّ العابد قد مات، وحيّة عند رأسه وأُخرى عند رجليه.

فقال أبو طالب: السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته، فأحياه الله تعالى وجلس، وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ علياً وليّ الله.

فقال أبو طالب: أُبشّرك بالمولود، فقال العابد: أخبرني بحوادث ليلة ولادته

فأخبره بما جرى، فسجد لله وشكره، وقال: يا أبا طالب، إسترني بما كان عليَّ فستره فانتقل إلى الجنان[١].

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «انتقلت أنوارنا من آدم إلى شيث، ومنه إلى الأصلاب الشامخة والأرحام المطهّرة إلى عبدالمطلب، فانتصف بنصفين فانتقل نصفه إلى أبي عبدالله فخُلقتُ منه، فأعطاني النبوة والرسالة والكتاب، ونصفه إلى أبي طالب فخُلق منه عليّ فأعطاه الولاية والطهارة والشجاعة، وأنا وعليّ خُلقنا من نور واحد»[٢].

وعن جابر أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لمّا أراد الله أن يخلقني خلق نطفة أنور من النور، فجعلها في صلب آدم، فانتقل منه إلى الأصلاب الطاهرة والأرحام

١. أورده باختلاف يسير ابن شهرآشوب في المناقب ٢: ١٩٧، الفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ١٩٣ / ١٩١، ابن حاتم الشامي في الدرّ النظيم: ٢٢٩، شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ١٢٩ / ٧٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ١٠ / ١٢، عن الروضة.

٢. أورده بألفاظ مختلفة الشيخ الصدوق في العلل: ١٣٤ / ١، والخصال: ٦٤٠ / ١٦ ومعاني الأخبار: ٥٦، والشيخ الطوسي في أماليه: ١٨٣ / ٣٠٧، والطبري في المسترشد: ٦٣٠، والقاضي المغربي في شرح الأخبار ١: ٢٢٠ / ٢٠٠، وابن المغازلي في المناقب: ٨٧، وابن جبر في نهج الإيمان: ٣٩٢، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٩٦ / ٣٠٧، والجويني في فرائد السمطين ١: ٤٢ / ٦ و ٧، والنباطي في الصراط المستقيم ٢: ٤٧ ، والكنجي في كفاية الطالب: ٣١٥، وابن البطريق في العمدة: ٨٨ و ٢٠٩، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٢٧٢، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٧، وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٢: ٤٢٦، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦٦٢ / ١١٣٠، والذهبي في ميزان الاعتدال ١: ٥٠٧ / ١٩٠٤، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٩: ١٧١، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٥: ١١، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٤٧.

المطهّرة إلى عبدالمطلب، فانتقل نصفه إلى عبدالله فخُلقتُ منه، ونصفه إلى أبي طالب فخُلق عليّ منه، فانتقل منّي إلى فاطمة ومنها إلى الحسن، وانتقل من عليّ إلى الحسين، وسينقل منه إلى الأئمّة»[١].



١. أُنظر علل الشرائع للشيخ الصدوق : ٢٠٨ / ١١، ودلائل الإمامة: ١٥٨، ونوادر المعجزات للطبري : ٨٠، وبحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ١٥ : ٧ / ٧.

الفصل الثالث

في تزويجه عليه السلام بفاطمة عليها السلام

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «نزل إليّ ملك لم ينزل قطّ، وخاطبني بإسم ما خوطبتُ به قطّ، وقال: السلام عليك يا أوّل، ويا آخر، ويا حاشر، قلت: فما هذا ؟ ما سمعته من أحد قطّ.

قال: لأنّك تُحشر يوم القيامة قبل الناس، وأنت خاتم الأنبياء، وتحشر أنت وأُمّتك.

قلت: ما اسمك ؟

قال: محمود.

قلت: لماذا نزلت من السماء ؟ قال: جئتك لتزوّج النور من النور.

قلت: ما النوران ؟

قال: عليّ وفاطمة، فإنّ الله تعالى زوّجهما في السماء، فأمر أن تزوّجهما في الأرض.

قلت: سمعاً وطاعة، فلمّا قام رأيت مكتوباً بين كتفيه: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله، بعليّ نصرته.

قلت: يا محمود، كم مدّة كُتب هذا في كتفك ؟

قال: قبل أن يُخلق آدم بأربعة وعشرين ألف عام.

فلمّا صعد الملك زوّجها الرسول عليّاً»[(١)].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّه نزل ذات يوم ملك إليه صلى الله عليه وآله وكان له ثلاثة وعشرون رأساً وفي كلّ رأس ألف لسان، كان يسبّح الله ويقدّسه بكلّ واحد - من السنته - بلغة، وكان كفّاه أوسع من السماوات السبع والأرضين السبع، فظنّه رسول الله جبرائيل، وقال صلى الله عليه وآله: ياجبرائيل لم تجئني بهذه الهيئة قطّ. قال: يارسول الله، أنا صرصائيل ربّك يقرءك السلام وأمرك بتزويج النور من النور.

قلت: من هما ؟

قال: فاطمة من عليّ بن أبي طالب.

قلت: سمعاً وطاعة»[(٢)].

وروي أنّ فاطمة لمّا بلغت إلى تسع سنين خطبها أكابر العرب وقريش[(٣)] من

---

١. أورده باختلاف الشيخ الصدوق في الأمالي: ٦٨٨ / ٩٤٦.والخصال: ٦٤٠ / ١٧ ومعانى الأخبار: ١٠٣ / ١ ، وابن شاذان في مائة منقبة: ٦١ / ١٥ جزء منه، وابن المغازلي في المناقب: ٣٤٤ / ٣٩٦، والخوارزمي في المناقب: ٢٤٥، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٣٣٦/ ٣٤٤ قطعه منه، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٨٨ / ٢٤٦ ، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٦٢٤ ذيل الحديث.

٢. أورده ابن شاذان في مائة منقبة: ٦١ منقبة ١٥، والطبري في نوادر المعجزات: ٩٢ مع اختلاف فيه، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٦٣٣ الجزء الأخير من روايته، والخوارزمي في المناقب: ٣٤٠، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٣٩٨ مع تقديم وتأخير، والحلّي في المختصر: ٢٣٥ / ٣١٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ :١١١ / ٢٣.

٣. أورده الطبري الإمامي في دلائل الإمامة: ٨٢ / ٢٢ مع اختلاف فيه وقطعه منه، وفي نوادر المعجزات: ٨٤ بنفس الاختلاف وقطعة منه، وابن المغازلي في مناقبه ٣٤٦ / ٣٩٧ بمعناه، والخوارزمي في مناقبه: ٣٤٢ / ٣٦٤، والاربلي في كشف الغمة ١: ٦٣٥.

أرباب الشرف والثروة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يردّها، وخطبها أبو بكر وقال: أنا السابق في الإسلام ولي رغبة إلى فاطمة حتّى كرّرها ثلاثاً، فأجابه الرسول بأنّ الأمر بيد الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ثمّ خطبها عمر فسمع الجواب، فلقي أبا بكر، فقال: كأنّ النبيّ يريد أن يزوّجها من رجل من أكابر العرب من أهل الثروة والعشيرة ليتقوّى به، إذ سمع حديثهما عبد الرحمن بن عوف، فقال: أنا ذاك، فلبس أحسن ثيابه ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبها فلم يجبه الرسول، فظنّ أنّ سكوته صلى الله عليه وآله إنّما هو لتعيين الصداق، فقال: يا رسول الله، كلّ ما تأمرني في الصداق من الأباعر والأغنام والذهب فأنت مطاع، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وأخذ كفّاً من الحصى، وقال: «خُذه وضعه على مالك ليتكثّر» وقد صارت الحصى لؤلؤاً ومرجاناً، فقال صلى الله عليه وآله: «يعطيها الله من يشاء، ولو أنّ أحداً يتكلّم في هذا الباب بعدك لأشكو منه إلى الله تعالى» فانفعل ورجع.

ثمّ إنّ بعضاً من الأصحاب كانوا يتكلّمون في ردّ النبيّ صلى الله عليه وآله خطبة الأكابر، وقالوا: كأنّه يريد تزويجها من عليّ، فذهبوا إلى أمير المؤمنين ـ وكان في بعض بساتين الأنصار ـ فأحضر عليه السلام لهم رُطباً، فلمّا أكلوا قال أبو بكر: يا علي، قد جمع الله سبحانه فيك الشرف والفضل، وكرّمك بأنواع الكرامات والخصال الحميدة، ومنزلتك عند النبيّ صلى الله عليه وآله معلومة، وسبق إسلامك، وصحبتك، وقرابتك منه صلى الله عليه وآله غير خفية، وأنت تعلم أنّ في تزويج فاطمة شرف الدنيا والآخرة، ونحن نظنّ أن لا يردّك النبيّ صلى الله عليه وآله خائباً، فبكى أمير المؤمنين، وقال: «يا أبا بكر إنّي راغب فيها ولكن يمنعني الفقر والحياء» فالتمسوا منه عليه السلام وأصرّوا أن يخطبها، فذهب إلى رسول الله وكان صلى الله عليه وآله في

حجرة أُمّ سلمة، وقرع الباب فعرف النبي صلى الله عليه وآله أنّه عليّ، قال: «يا أُمّ سلمة افتحي الباب لمن يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله».

قالت: يا رسول الله، من الذي أذنته للدخول وعندك من زوجاتك ؟

قال صلى الله عليه وآله: «يا أُم سلمة، إنّه ليس بأحمق، بل أخي وابن عمّي وأحبّ الناس إليّ» ففتحت الباب، فلم يدخل حتّى غابت، فدخل عليه السلام وسلّم على النبيّ صلى الله عليه وآله فرحّب به وأجلسه بجنبه.

وقال صلى الله عليه وآله: «هذا أخي لحمه لحمي ودمه دمي، وهو عيبة علمي، وهو محيي سنّتي، يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي يا أُمّ سلمة، لو أنّ رجلا عبد الله ألف عام، ثمّ لقاه وهو يبغض عليّاً وعترته، أكبّه الله في النار على أُمّ رأسه»[(١)].

فقال صلى الله عليه وآله: «يا علي، ألك حاجة ؟ » فلم يتكلّم حياءً.

فقال صلى الله عليه وآله: «لعلّك تخطب فاطمة».

قال عليه السلام: «بلى، يا رسول الله».

قال صلى الله عليه وآله: «حاجتك مقضيّة».

فقال عليه السلام: «كنتُ صبيّاً فربّيتني، وجاهلا فعلّمتني وأشفق لي من أبي وأُمّي[(٢)]،

---

١. أورده الخوارزمي في المناقب: ٨٦ ، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ٢٢٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٧ ، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٣٩٠ كلها باختلاف.

٢. أورده الطبري في بشارة المصطفى : ١٥٣ / ١١١، والديلمي في الفردوس ٣: ٤٠٩ / ٥١٤١. والإربلي في كشف الغمة ١: ٢٠٢، وابن حجر في لسان الميزان ٥ : ٢١٩ / ٧٦٦، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٧ : ١٩٤ / ٥ عن المناقب، و ٣٩ :٢٥٦، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ٢٩٣ / ٨٤٥، ←

فالملتمس أن لا تردّ خطبتي؛ لعلّ الله يرزقني منها أولاداً صلحاء» فتبسّم النبيّ، وقال: «أعندك ما تجعله صداقاً».

قال عليه السلام: «جمل وفرس وسيف ودرع».

قال صلى الله عليه وآله: «أمّا الجمل والفرس فمّما تحتاجهما للجهاد، قم فبع الدرعَ فإنّك تغلب بلا درع إن شاء الله تعالى» فخرج عليه السلام منه صلى الله عليه وآله واشتغل بالعبادة، إذ دخل سلمان، وقال: يدعوك النبيّ صلى الله عليه وآله، فلمّا حضر عليه السلام، قال صلى الله عليه وآله: «يا علي، أُبشّرك قد زوّج الله فاطمة منك في السماء قبل أن أُزوّجها منك في الأرض، وقد نزل إليّ ملك، وقال: يا رسول الله أُبشّرك باجتماع الشمل، وطهارة النسل، قلت: ما اسمك ؟.

قال: سبطائيل إنّي من موكَّلي قوائم العرش، استأذنت الله تعالى أن أُبشّرك، وسيجيء جبرائيل ويفصّل المطلوب، إذ نزل جبرائيل، وقال: يا رسول الله، أُبشّرك بتزويج النور من النور فإنّ الله تعالى زوّج فاطمة من عليّ، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ألف ملك، وأوحى إلى شجرة طوبى:

أن انثري عليهم الدرّ والياقوت، فنثرت عليهم، فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن الدرّ والياقوت ويتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة، وأعطاه حريراً مكتوباً. قال صلى الله عليه وآله: ما هذا يا جبرائيل ؟.

قال: إنّ الله تعالى نظر إلى الأرض فاختارك بالرسالة، ونظر نظرة أُخرى فاختار عليّاً وجعله أخاك، ووزيرك، فزوّجه بنتك، وأمر الله تعالى خدّام الجنان وخزّانها أن يزيّنوها، وأمر الله غرفها ومنازلها أن يزيّنّ بالحلل والحلي، وأمر حور العين أن تتزيّن

والتستري في إحقاق الحق ٧: ١٧٧ و ١٧: ١٨٣، وفي ملحقاته ٢١ :٣٦١ و٣٦٢.

وتشتغل بقراءة يس وطه والطواسين[١]، وأمر الله تعالى رياح الجنان أن تنثر من أنـواع العطر والطيب في الجنان، وأمر الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة في البيـت المعمـور، وتضع منبراً من نور ـ وهو الذي خطب فيه آدم حـين علّمـه الله الأسـماء – وأمـر الله راحيل ـ وهو أفصح الملائكة وأبلغهم ـ أن يصعد المنبر فخطب خطبـة مـشتملة عـلى حمد الله تعالى، وقال: أيّها الملائكة، اشهدوا بتزويجه تعالى أمته فاطمة من عبده علي بـن أبي طالب، فتحرّكت السماوات، وأمرني بالعقد فعُقد النكاح بينهما، وهذا الحرير كتاب النكاح أمرني ربّي أن أعرضه إيّاك فاختمه بالمسك وأسلّمه إلى خـازن الجنّـة، وأمـر الله سحاباً فأمطرت طوامير مختومة بالمسك فسأل الملائكة، وقالوا: يا ربّنا وياسيّدنا ما هذه الطوامير، فقال الله تعالى: ملائكتي قفوا يوم القيامة على الصراط واعطوها لمحبي عـليّ وآله، وكان مكتوباً فيها: براءة من العلي الجبّار لشيعة عليّ وفاطمة من النار.

قال: يا رسول الله، ربّك يقرؤك السلام، وأمرك بتزويج فاطمة من عليّ، وبشّرهما بولدين زكيين، نجيبين طاهرين، فاضلين في الدنيا والآخرة».

فقال النبيّ: «يا علي، إذهب إلى المسجد وأنا من ورائك لأمتثل بأمر الله تعالى عند المهاجر والأنصار، وأذكر شيئاً من فضائلك بمحضرهم لتقرّ به عيون أحبابك»، فرجع عليّ عليه السلام إلى المسجد إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله مسروراً محبوراً، وأمر بلال بـأن ينـادي الناس، فصعد المنبر وخطب، وقال صلى الله عليه وآله ـ على ما في الصواعق ـ : «الحمد لله المحمـود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسـطوته، النافـذ أمـره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكـرمهم

---

١. الطواسين: هي سورة الشعراء والنحل والقصص.

بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، إنّ الله تبارك وتعالى جعل المصاهرة سبباً لاحقاً وأمراً مفترضاً، أوشج به الأرحام، وجعلها مختلطة ومشتبكة، وألزم الأنام، فقال عزّ من قائل: ﴿**وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً**﴾[1] فأمرُ الله تعالى يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكلّ قضاء قدر، ولكلّ قدر أجل، ولكلّ أجل كتاب ﴿**يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾[2]، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليّ بن أبي طالب، فاشهدوا أنّي قد زوّجته على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ.

ثمّ قال: يا عليّ، قم واخطب، فقام وخطب وقال: اعلموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد زوّج بنته فاطمة منّي اشهدوا، فقال صلى الله عليه وآله: رضيت وهو خير صهر لي، وهو أفضل الناس في الدنيا والآخرة» فنزل من المنبر وسجد شكراً لله تعالى فباركه الأصحاب، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بتمر فأكلوه[3].

وفي رواية: «إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر زوجاته بضرب الدف»[4].

فأمر صلى الله عليه وآله عليّاً ببيع الدرع.

---

١. سورة الفرقان ٢٥: ٥٤.

٢. سورة الرعد ١٣: ٣٩.

٣. الصواعق المحرقة ٢: ٤١٨. وأورده الخوارزمي في المناقب: ٣٣٦ مع زيادة فيه، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٣٩٩، والطبرسي في مكارم الأخلاق ١: ٤٥١ / ١٥٤٥، والطبري المكي في ذخائر العقبى: ٧٠، والإربلي في كشف الغمة ١: ٦٢٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣: ١١٩ / ٣٩ عن كشف الغمة، والشافعي في جواهر المطالب ١: ١٤٩.

٤. أورده الخوارزمي في المناقب: ٣٤٨، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٦٤٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣: ١٢٩.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لمّا دخلت السوق، قال أعرابي: بكم تبيع الدرع ؟ قلت: بخمسمائة درهم، فأخرج من كمّه صرّة فيها الدراهم وابتاع الدرع، فرجعتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال : أين الدرع. قلت: بعته.

قال: ممّن ؟ قلت: من أعرابي.

قال صلى الله عليه وآله: هل عرفته ؟ قلت: لا يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: إنّما كان جبرائيل فأتاني بالدرع قبلك».

فأعطى النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر ثلاثة وستّين درهماً وأصحبه سلمان وأبا ذرّ وأمرهم بشراء أثاث البيت، فابتاعوا إهاب كبش كانا ينامان عليه، وصوفة تحت جنبيهما، ولحافاً محشواً من الصوف بأربعة دراهم ومقنعة بأربعة دراهم، وحصيراً ومخدّة منسوجة من ليف النخل، وبساطاً حبريّاً، وأواني خزفاً، وقربة، وقميصاً من زقاق الصوف، وأتوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في حجرة أُم سلمة، فسلّمها النبي صلى الله عليه وآله إليها مع ما بقي من الدراهم فبكت أُمّ سلمة، وقالت: اللهمّ اعط بركة لجهاز آل محمد وإنائهم من الخزف.

فمضى شهر وكان عليّ عليه السلام يستحي من الاستزفاف، فلقاه أخوه عقيل، وقال: يا علي، لِمَ لمْ تقرّ عيوننا.

قال: «حياءً من النبيّ صلى الله عليه وآله» قال عقيل: نذهب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ونلتمس الزفاف فذهبا ولقتهما أُمّ أيمن خادمة النبيّ صلى الله عليه وآله، قالت: رُدّا وأنا ألتمس من نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك، فرجعنا فأظهرت الحال لأُم سلمة، فأجمعت نساء النبي صلى الله عليه وآله بحجرتها إذ دخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسأل عنهنّ، قالت أُمّ سلمة: يا رسول الله، نلتمس ما لو كانت خديجة لقرّت عينها، فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «أين مثل خديجة فإنّها صدّقتني لمّا كذّبني القوم،

وآنستني لمّا استوحشني القوم، ونصرتني على دين الله بنفسها ومالها حتّى بشّرتُها ببيت في الجنّة».

قالت: يا رسول الله، أخوك وابن عمّك يلتمس الزفاف ويستحي منك، قال صلى الله عليه وآله: «يا أُمّ أيمن ادعي لي عليّاً» فدعته وجلس عنده صلى الله عليه وآله ولم يرفع رأسه حياءً منه صلى الله عليه وآله، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله فسلّموا الدراهم عليّاً، وقال: «اشتر بها تمراً وسمناً» ففعل.

ثمّ إنّه أتى سعد بعشرة غنماً وجملا وبقراً وكذا سعد بن ربيع، وأبو أيّوب، وعبدالرحمن الأنصاري، وعبدالرحمن بن عوف، فاجتمع من الأنعام والحنطة كثير، فخبزوا وعليّ ذبح الأنعام في تلك الليلة إلى الصباح، فلمّا أصبح النبيّ صلى الله عليه وآله اجتمع الأصحاب، قال صلى الله عليه وآله: «اليوم يوم السرور، أعان الله من أعاننا في وليمة عليّ» فشمّروا الأصحاب وطبخوا اللحوم واجتمع المهاجرون والأنصار ذكوراً وإناثاً كبيراً وصغيراً، فبسطوا النطع والحصر وأكلوا الوليمة وشبع كلّهم، وأخذوا لعيالهم فبقي منه كثيراً، فدعاهم النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً آخر وأكلوا ما بقي منها.

ولم يذبح النبيّ صلى الله عليه وآله شاة أبي أيّوب، فقال أبو أيّوب: يا رسول الله، لم تذبح هديتي هل استحقرتها، أم لم تقبلها منّي ؟ فوالله لو كان غيرها لفديته إيّاك.

قال صلى الله عليه وآله: «منع جبرائيل من ذبحها، وقال: لأنّ فيها أمراً عجيباً» فأمر صلى الله عليه وآله يزيد بن جُبير الأنصاري بذبحها وطبخها، وأمر صلى الله عليه وآله أن لا تكسر عظامها، فاجتمع الأصحاب وأكلوا وشبعوا، وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله بجمع عظامها فجعلوها في جلدها، فدعا صلى الله عليه وآله فأحياها الله تعالى، فأعطاها لأبي أيّوب وجعل الله بركةً في نسلها.

ولمّا انصرف الأصحاب أمر النبيّ صلى الله عليه وآله زوجاته ونساء المهاجرين والأنصار أن

يجتمعن ويزينّ فاطمة، فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله فرح فرحاً شديداً، وقال صلى الله عليه وآله: «خُلقت فاطمة من فاكهة الجنّة؛ لأن جبرائيل أتاني بتفاحة وأكلتها فحصلت منها فهي حوراء، وأصلها من الجنّة، ومرجعها الجنّة»، فقال صلى الله عليه وآله لعليّ: «هيّئ منزلا حتّى تحوّل فاطمة إليه».

قال عليه السلام: «يا رسول الله، ما هاهنا منزل إلاّ منزل حارثة بن النعمان».

فقال صلى الله عليه وآله: «والله لقد استحيينا من حارثة، وأخذنا عامّة منازله» فبلغ ذلك حارثة فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أنا ومالي لله ولرسوله، والله ما من شيء أحبّ إليّ ممّا تأخذه، والذي تأخذه أحبّ إليَّ ممّا تتركه، فجزاه رسول الله خيراً.

ثمّ إنّ عليّاً عليه السلام ذهب إلى المنزل وكنسه، وكان عنده جلد غنم فبسطه فحوّلوا الجهاز إلى منزله عليه السلام، ثمّ قامت بنات عبد المطلب وزوجات رسول الله ونساء المهاجرين والأنصار وحوّلن فاطمة إلى بيت علي عليه السلام وكبّرن وحمدن الله.

وكان رسول الله أمامها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك خلفها يسبّحون الله ويقدّسونه، وسبعون حوريةً يهلّلن بـ: لا إله إلاّ الله ما أكرم محمداً وأهل بيته على الله تعالى، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله فركبت فاطمة على البغلة الشهباء الشهيرة بـ: (دلدل) ولجامها بيد سلمان، وأخذ عقيل وجعفر وحمزة سلاحهم ومشوا قدّامها، وكنَّ يرتجزن ويذكرن الله تعالى حتّى وصلن إلى منزل علي عليه السلام، فانصرف الناس إلاّ النبيّ صلى الله عليه وآله - وكان عليّ عليه السلام في المسجد - فدعا عليّاً وأجلسه في جنبه وأمر أُمّ أيمن أن تحضر فاطمة فجعل يدها بيده، وقال صلى الله عليه وآله: «خذ يدها فإنّك أولى بها».

وقال صلى الله عليه وآله: «مرحباً ببحرين يلتقيان مرحباً بنجمين يتصلان».

وقال صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، اجعلي نفسك عند عليّ عليه السلام كالإماء ليصير عندك كالعبيد».

وقال صلى الله عليه وآله: «يا علي، زوجتك أحسن النساء».

وقال صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، بعلك أحسن الرجال» فدعا لهما وقال: «طهّركم الله تطهيراً، إنّي سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم، ودّعكما الله» فأمر صلى الله عليه وآله النساء لينصرفن.

فقال عليّ عليه السلام: «يا بنت رسول الله، استأذنك لأداء ما عليّ من الأوراد والأدعية».

قالت: «أصبت يا علي»، فقامت تصلّي معه إلى الصبح فصلّيا فريضة الصبح واستلحفا ببساط إذ دخلهما النبيّ صلى الله عليه وآله، وقال: «بالله عليكما لا تقوما» فجلس عند رأسهما وجعل رجليه تحت البساط فأخذ عليّ عليه السلام رجله صلى الله عليه وآله وفاطمة أُخرى فدعا بماء وقرأ عليه آيات من القرآن وأعطى عليّاً، وقال: «اشرب نصفه» وأفرغَ نصفه على صدره ووجهه، ودعا بماء آخر ففعل كذلك بفاطمة، وقال: «أذهب الله عنكما الرجس وطهّركما تطهيراً».

ودعا بلبن، فقال لفاطمة: «اشربي فداك أبوك» وقال لعليّ: «اشرب فداك ابن عمّك».

وظنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه وقع الأمر إذ جاء جبرائيل عليه السلام وأخبره من إحيائهما الليل، وقال: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾[1].

---

١. سورة السجدة ٣٢: ١٦.

ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله إليهما من الغد ورآهما يعبدان الله تعالى، فأخذ يدهما وأجلسهما تحت نمط خلّفته خديجة رضي الله عنها فرجع، ثمّ أتاهما يوم الثالث ووجدهما تحت كساء، فقال: «يا علي، اذهب إلى المسجد فإنّ لي كلاماً مع فاطمة»، فذهب عليّ عليه السلام، وقال صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، اعلمي أنّي قد زوّجتك من رجل أسبق الناس إسلاماً وأعلمهم وأزهدهم وأحلمهم ومجموعة الأخلاق الحسنة، وقد زوّجك الله منه في السماء، وأنا زوّجتك منه في الأرض، وقد نظر الله تعالى إلى الأرض فاختار أباك وبعلك من أهلها، وإيّاك أن تعصيه، فرفع يده، وقال: اللّهم ألّف بينهما أُلفة وارزقهما أولاداً ورثة الجنّة واجعل بركة في نسلهما واجعل أولادهما أئمة أهل الأرض».

فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وأتى المسجد، وقال: «يا علي، اعلم أنّ فاطمة سيّدة النساء وهي من حوراء الجنّة فدارها، وهي بضعة منّي يؤذيني من آذاها، ومن آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ، وأنّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»[١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «ما أغضبتُ فاطمة قطّ منذ سمعت هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وآله، ولم يصدر منّي ما يكرهها حتّى ارتحلت إلى الجنان، وهي ما أغضبتني قطّ وكانت تتبادر لأمري، وكلّما نظرتُ في وجهها زال منّي الهمّ والغمّ»[٢].

---

١. أُنظر الشيخ الطوسي في أماليه: ٣٩/ ٤٤ و ٤٥، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٧٢ النص الأخير فقط، وفي ص٣٩٣ تفصيل في تزويجها عليها السلام فراجع مع اختلاف فيه، والخوارزمي في المناقب: ٣٤٢ مع زيادة فيه وتقديم وتأخير، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٦٢٧ في ذكر تزويجه عليه السلام، فاطمة عليها السلام والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ :٩٥ و ١٢٩.

٢. لم نعثر عليه في المصادر المتوفرة لدينا.

أقول: لا بأس بأن نورد نبذاً من الأخبار الدالّة على شرفها عليها السلام، لكونه ممّا يناسب المقام.

روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لفاطمة تسعة أسماء عند الله عزّ وجلّ: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدّثة، والزهراء»[1].

وعن الرضا عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّما سمّيت ابنتي فاطمة؛ لأنّ الله سبحانه فطمها وفطم من أحبّها من النار»[2].

وروي عن أنس بن مالك، عن أُمّ سليم - زوجة أبي طلحة الأنصاري - أنّها قالت: لم تر فاطمة دماً في حيض ولا في نفاس[3].

وروي عن ميمونة أنّها قالت: إنّي وجدت رحى فاطمة تدور وهي نائمة،

---

١. أورده الشيخ الصدوق في العلل ١ : ١٧٨ / ٣، والخصال: ٤١٤ / ٣، والأمالي : ٦٨٨ / ٩٤٥، والطبري في دلائل الإمامة: ٧٩ / ١٩، والشيخ الطبرسي في إعلام الورى ١ :٢٩٠، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٣٤١ / ٣٥٣، والطبرسي في تاج المواليد: ٧٩ (ضمن مجموعة نفيسة)، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٧١، والحلّي في مختصر البصائر: ٢٤٣ / ٣٣٠، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ١٠.

٢. أورده الشيخ الصدوق في العلل ١ : ١٧٨ / ١، ومعاني الأخبار : ٦٤ باختلاف ، والطبري في نوادر المعجزات: ٨٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٧٧، والشيخ الطبرسي في إعلام الورى ١ : ٢٩١، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٧٢، والمتّقي الهندي في كنز العمال ١٢ : ١٠٩ / ٢٤٢٢٦ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ١٨ / ١٨ مع اختلاف فيه.

٣. أورده الشيخ الصدوق في أماليه: ٢٤٩ / ٢٧١، وابن جرير الطبري في نوادر المعجزات: ٨١ / ٢، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٢٩١ ، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٣٧٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٣: ٢١ / ٩.

فأخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تعالى علم ضعف أَمَته فأوحى إلى الرّحى لتدور فدارت»[(١)].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت: أنا أحبُّ إليك أم فاطمة ؟ فقال صلى الله عليه وآله: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ إليّ منها»[(٢)].

وقال صلى الله عليه وآله: «خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنتي»[(٣)].

وعن عبدالرحمن بن عوف، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أنا الشجرة وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتنا ورقها، الشجرة في

---

١. أورده الطبرسي في إعلام الورى ١: ٢٩٥، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٣٨٥، والخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام: ٦٨، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٥٣١ / ٧، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣: ٤٦٨ / ٧١٩٥، وابن حجر في لسان الميزان ٥: ٦٩٢ / ٧٠٥٧.

٢. أورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ٢: ٥٤١ / ١٠٤٧، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ١٩٦ / ١٤٦، وابن شاهين في فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام: ٤٧ / ٢٩، والنسائي في السنن الكبرى ٥: ١٥٠ / ٨٥٣١ طبع دار الكتب العلمية ـ لبنان، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٢٤، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٤١، والطبري في ذخائر العقبى: ٦٩.

٣. أورده الشيخ الصدوق في الخصال: ٢٠٦، والمغربي في شرح الأخبار ٣: ٥٢٥ / ٩٨٦، والطبراني في المعجم الكبير ٢٢: ٤٠٢ / ١٠٠٤، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٥: ١٣٦ و٥٢: ٦، وابن حبّان في صحيحه ١٥: ٤٠٢، وابن كثير في البداية والنهاية ٢: ٧١، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٤٣، وابن كثير في تفسيره ١: ٣٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧: ١٨٥ و٩: ٤٠٤.

جنّة عدن والفرع والثمر في الجنّة»[١].

وروي بطريق عامّي عن عائشة: إنّ فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبّل رأسها وأجلسها مجلسه[٢].

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: «قد بلغ عن آبائنا أنّهم قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فم فاطمة، إلى أن قالت عائشة: يا رسول الله، أراك كثيراً ما تقبّل فم فاطمة وتدخل لسانك في فيها ؟! قال: نعم يا عائشة، إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء أدخلني جبرائيل الجنّة، فأدناني من شجرة طوبى، وناولني من ثمارها تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة فاطمة في صلبي، فلمّا هبطتُ إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فكلّما اشتقتُ إلى الجنّة قبّلتُها وأدخلت لساني في فمها، فأجد منها ريح الجنّة، ومن جناها رائحة شجرة طوبى فهي إنسيّة سماويّة»[٣].

وعن أبي أيّوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش، ويقول: يا أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى

١. أورده الشيخ الطوسي في أماليه: ٦١٠ / ١٢٦٢، والحاكم في مستدركه ٣: ١٦٠، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٦٨، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ٦١ ، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٢٩٦، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٣١ عن الأمالي.

٢. أورده الترمذي في سننه ٥: ٧٠١، والنسائي في السنن الكبرى ٥: ٣٩٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢: ١٣٠ بلفظ آخر، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٨١، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٢٩٦، والحاكم في مستدركه ٣: ١٥٤ و ١٦٠ و ٤: ١٧٢، والطبري في ذخائر العقبى: ٨٥، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٥٣.

٣. أورده ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٣٨٣، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٢٩٦.

تمرُّ فاطمة إبنة محمد ﷺ، ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللاّمع»[(١)].

وروى ابن حجر في «الصواعق» عن أبي أيّوب، أنّ النبيّ ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمد ﷺ على الصراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق»[(٢)].

وروى فيها أنّ النبيّ ﷺ قال: «إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما انصبها»[(٣)].

وفيها أنّه ﷺ قال: «أما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك، هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه الليلة، استأذن ربّه عزّ وجلّ أن يسلّم عليّ، ويبشّرني أنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة»[(٤)].

---

١. أورده الطبري في دلائل الإمامة : ١٤٢ / ٤٩، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ٤٨.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٥٥٧ / ١، وأورده الطبري المكي في ذخائر العقبى: ٩٤، والذهبي في ميزان الاعتدال ١: ٥٣٢ طبع دار المعرفة - بيروت، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٠٧/ ٣٤٢١٥.

٣. الصواعق المحرقة ٢: ٥٥٨ / ٥، وأورده أحمد بن حنبل في المسند ٤: ٥٧١ / ١٥٦٩١، والترمذي في السنن ٥: ٣٩٨ / ٣٨٦٩، والحاكم في المستدرك ٣: ١٥٩، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٠٧ / ٣٤٢١٥.

٤. الصواعق المحرقة ٢: ٥٦٠ / ١٢، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ٩٦ / ٣٤١٥٨.

المطلب الأوّل

في بعض الآيات النازلة فيه وفي آله عليهم السلام

ولنقدّم كلمات ذكرها ابن حجر الأشعري الشافعي في الصواعق في فضله عليه السلام فإنّه قال:أسلم عليّ وهو ابن عشر سنين، وقيل: تسع، وقيل: ثمان، وقيل دون ذلك، ثمّ قال: أخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن، قال: لم يعبد الأوثان قط لصغره[1]، ومن ثَمَّ يقال فيه: كرّم الله وجهه، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، وأخو رسول الله بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة سيّدة نساء العالمين، وأحد السابقين إلى الإسلام، وأحد العلماء الربّانيّين، والشجعان المشهورين، والزهّاد المذكورين، والخطباء المعروفين، وأحد من جمع القرآن، وعرضه على رسول الله.

ولمّا هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة أمره أنْ يقيم بعده بمكّة أياماً، حتّى يؤدّي عنه أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبيّ صلى الله عليه وآله، ففعل ذلك.

وشهد مع النبيّ صلى الله عليه وآله سائر المشاهد إلاّ تبوك، فإنّه استخلفه على المدينة، وقال له حينئذ: «أنت منّي بمنزلة هارون مِن موسى» وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة، وأصابته يوم أُحد ستّ عشرة ضربة، وأعطاه صلى الله عليه وآله اللواء في مواطن كثيرة سيّما يوم خيبر، وأخبر صلى الله عليه وآله أنّ الفتح يكون على يده ـ كما في الصحيحين[2] ـ وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وأنّهم جرّوه بعد ذلك فلم

---

١. الطبقات الكبرى لابن سعد ٣: ٢١.

٢. صحيح البخاري ٥: ٨٧ / ١٩٧، صحيح مسلم ٤: ١٨٧٢ / ٢٤٠٦.

يحمله إلّا أربعون رجلا، وفي رواية: إنّه تترّس بباب الحصن عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح الله عليه فألقاه[١]. انتهى ما نقلناه عنه.

الآية الأوّلى

قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ** – إلى قوله تعالى – **يَخْلُفُونَ**﴾[٢].

وهي ستّ آيات في سورة حم الزخرف، خمسة منها بعد المذكورة.

ذكر شيخنا الكليني رحمه الله: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له رسول الله ﷺ: «**إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، ولولا أن يقول فيك طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة**».

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيّه الآية: ﴿**وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ** ـ إلى قوله تعالى ـ **وَلَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنكُم**﴾[٣]، يعني: من بني هاشم، ملائكة في الأرض يخلفون.

قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: ﴿**اللّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ**

١. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥١ ـ ٣٥٢.
٢. سورة الزخرف ٤٣: ٥٧ ـ ٥٩.
٣. سورة الزخرف ٤٣: ٥٧ ـ ٦٠.

عِنْدِكَ ـ أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل ـ **فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذاب أَلِيم**﴾[١] فأنزل الله عليه: ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾[٢].

ثمّ قال: «يابن عمرو، إمّا تُبت وإمّا رحلت»، فقال: يا محمّد، بل تجعل لسائر قريش ممّا في يديك ! فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: «ليس ذلك إلَيَّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى».

فقال: يا محمّد، قلبي ما يتابعني على التوبة، ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها، فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة[٣] فرضخت هامته.

ثمّ أتى الوحي النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع * لِلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ**﴾[٤]. قال: قلتُ: جعلتُ فداك، إنّا لا نقرؤها هكذا. فقال: هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمّد صلى الله عليه وآله، وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين: «انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّار عَنِيد**﴾[٥]»[٦].

---

١. سورة الأنفال ٨ : ٣٢.

٢. سورة الأنفال ٨ : ٣٣.

٣. الجندل: الحجارة. الصحاح ٤: ٤٥٠ ـ جدل ـ.

٤. سورة المعارج ٧٠: ١ و ٢.

٥. سورة ابراهيم ١٤: ١٥.

٦. الكافي ٨ :٥٧ / ١٨، وأورد جزءاً منه ابن شهرآشوب في المناقب ١: ٣٢٤، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥٦٨ / ٤٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٣٢٠ عن ابن شهرآشوب، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٢٦٥ / ٥٤٤.

الآية الثانية

قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾[١] إلى آخرها.

وهي ستّ آيات في سورة التوبة آيتان منها قبل المذكورة وثلاث منها بعدها.

روي عن تفسير علي بن إبراهيم: أنّ العباس عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتخر على عليّ عليه السلام، وقال: أنا أفضل منك؛ لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل؛ لأنّ حجابة البيت بيدي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا أفضل، فإنّي آمنت قبلكما وجاهدت»، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وتحاكموا إليه صلى الله عليه وآله، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٢].

وعن أحدهما عليهما السلام: «إنّها نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعبّاس وشيبة.

إنّهم فخروا بالسقاية والحجابة، فأنزل الله تعالى فيهم الآية.

وكان عليّ وحمزة وجعفر الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله[٣]»[٤].

---

١. سورة التوبة ٩: ١٩.

٢. تفسير القمي ١: ٢٨٤، وأورده الطبري في تفسيره ١٤: ١٧٣، وابن طاووس في الطرائف ١: ٦٩، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٣٢١، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ :٤٥٧، والواحدي في أسباب نزول القرآن: ٤٠٨، والسيوطي في أسباب النزول: ١٨٨، وتفسير الدر المنثور ٤: ٢١٨، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤: ١٢٢ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ٣٧ / ٧، عن الطرائف.

٣. اقتباس من آية ١٩ من سورة التوبة.

٤. أورده الكليني في الكافي ٨ : ٢٠٣ / ٢٤٥، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٢: ١٩٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ٣٥.

وعن المعالم: «إنّها نزلت في عليّ وجعفر وحمزة والعبّاس وشيبة»[١].

الآية الثالثة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْض وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٢].

وهي آيتان في سورة آل عمران، قد دخل في ممدوحيهما أمير المؤمنين عليه السلام.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل: «إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله لمّا قضى نبوّته واستكمل أيامه، أوحى الله تبارك وتعالى وقال: يا محمّد، قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك، والإيمان، والإسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار النبوّة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فإنّي لم أقطع العلم والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذريّتك، كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء، الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم عليه السلام، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ﴾ إلى آخر الآية»[٣].

أقول: لا يخفى أنّ أمير المؤمنين والأئمّة الهداة عليه وعليهم الصلاة داخلون في آل إبراهيم؛ لأنّه عليه السلام ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابن أد بن

---

١. معالم التنزيل للبغوي ٣: ٢٠، وفيه: نزلت في علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة.

٢. سورة آل عمران ٣: ٣٣ و ٣٤.

٣. أورده العيّاشي في تفسيره ٢: ٢٢٥ / ٣٤ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٢٢٥ / ٤٦.

أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن بنت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بن تارمح، على الأشهر عند أكثر النسّاب، فيكون عليه السلام ممّن اصطفاه الله واختاره على العالمين.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١].

روي عن ابن المغازلي الشافعي، عن مجاهد، عن ابن عبّاس أنّه قال: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق شمعون إلى عيسى، وسبق عليّ إلى محمّد»[٢].

الآية الخامسة

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾[٣].

روي عنه أيضاً: إنّه لمّا نزلت هذه الآية، قال صلى الله عليه وآله: «سبّاق الأُمم ثلاثة: مؤمن آل

---

١. سورة الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

٢. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : ٣٢٠ / ٣٦٥ ، وأورده الضحاك الشيباني في الآحاد والمثاني : ٣٠ ، وابن طاووس في الطرائف ١ : ٣٥ ،والإربلي في كشف الغمة ١ : ١٦١ ، وابن البطريق في العمدة : ٦٤ / ٧٧ ، وخصائص الوحي المبين : ٤٨ / ٩٤ ، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين : ١٦٦ ، وابن جبر في نهج الايمان :١٦٨ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٣ : ٢٢٥ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١ : ٢٣١ ، وفي تفسيره القرآن الكريم ٧ : ٥١٦ ، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ١٩٢ / ١١ ، والسيد هاشم البحراني في حلية الابرار ١ : ٢٤١ ، والماحوزي في الأربعين حديثاً : ١٩٧.

٣. سورة الحديد ٥٧: ١٩.

فرعون، وحبيب النجّار، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم»[١].

الآية السادسة

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً﴾[٢].

وفي الخبر الطويل السابق، قال عليه السلام: «فأمّا الكتاب: فهو النبوّة، وأمّا الحكمة: فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة، وأمّا الملك العظيم: فهم الأئمّة الهداة من الصفوة، وكلّ هؤلاء من الذرّية التي بعضها من بعض»[٣]، الحديث.

قيل: وفي الآية دلالة على رجعتهم عليهم السلام؛ لأنّهم لم يملكوا في أزمنتهم ملكاً لا عظيماً ولا غيره، فعلم أنّهم سيرجعون ويملكون، كما تدلّ عليه الأخبار، بل عُدّ من ضروريات مذهب الأئمّة الأطهار.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا﴾[٤].

---

١. أورده ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦٥٥ / ١١١٧، وأبو نعيم الاصفهاني في النور المشتعل: ٢٤٦ / ٦٧، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٣، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ١١، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ٢٨٢، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٦٤١ / ٣، والشيرواني في مناقب أهل البيت(عليهم السلام) :٤٣، والحويزي في نور الثقلين ٤: ٣٨٣/ ٣٩.

٢. سورة النساء ٤: ٥٤.

٣. أورده العياشي في تفسيره ١: ٣٠٠، والكليني في الكافي ٨ : ١١٨، والشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢١٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١١: ٤٩، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ١: ٤٩٣ عن كمال الدين، والمشهدي في كنز الدقائق ٢: ٤٨٤.

٤. سورة الشمس ٩١: ١ و ٢.

وهي إلى أربع آيات، نزلت في عليّ وآله عليهم السلام وذمّ أعاديهم.

روي عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: سألته عن قول الله تعالى: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾، قال عليه السلام: «الشمس: رسول الله صلى الله عليه وآله، به أوضح الله عزّ وجلّ للناس دينهم».

قال: قلت: ﴿**وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاَهَا**﴾، فقال: «ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلى رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً».

قال: قلت: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾ قال عليه السلام: «ذاك أئمّة الجور، الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرسول، وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم، فقال: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾».

قال: قلت: ﴿**وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا**﴾، قال: «ذلك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام، يُسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله»[١].

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾[٢].

وهي آية واحدة في سورة هود.

---

١. أورده الكليني في الكافي ٨ : ٥٠ / ١٢، وفرات الكوفي في تفسيره: ٥٦٣، والقمي في تفسيره ٢: ٤٢٤، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٤٥، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨٠٥، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ٥: ٣٣٣، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٤ :٧٠ و ٧٣.

٢. سورة هود ١١: ١٢.

روي عن عمّار بن سويد أنّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «إنّ رسول الله لّما نزل قديداً[١] قال لعليّ عليه السلام: يا علي، إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، فهلاّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوّه، أو كنزاً يستغني به عن فاقته، والله ما دعاه إلى حقّ ولا باطل إلاّ أجابه إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية»[٢].

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[٣].

وهي آية واحدة في سورة والصافات.

روي أنّ إبراهيم عليه السلام رأى نور النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة، وأولاده تحتهم، قال: «اللّهمّ من هؤلاء؟ قال الله تعالى: هذا نور محمّد ووصيّه وبنته وأولاده» ورأى أنواراً تحتهم.

فقال: «اللّهمّ من هؤلاء؟ قال الله تعالى: أنوار شيعتهم الذين يقيمون الخَمس، ويجهرون بالبسملة، ويقنتون قبل الركوع، ويسجدون للشكر، ويتختّمون باليمين. فقال إبراهيم: اللّهمّ اجعلني من شيعتهم ومحبيهم، قال الله

١. قُدَيد: اسم موضع قرب مكّة. معجم البلدان ٤: ٣٥٥ / ٩٤٥٨.

٢. أورده الكليني في الكافي ٨ : ٣٧٨ / ٥٧٢، والعياشي في تفسيره ٢: ١٤١ / ١١، والشيخ المفيد في أماليه: ٣٧٩ / ٥، والشيخ الطوسي في أماليه: ١٠٧ / ١٨، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ٢: ٤٣٤ / ١٢ ، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٢٢٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٩: ١٠٤، و ٣٦: ١٠٠ و١٤٧، و٤٠ : ٧٢.

٣. سورة الصافّات ٣٧: ٨٣.

تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لاَبْرَاهِيمَ﴾»[١].

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالاْيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذات ليلة فرغ من العشاء، فقام رجل من بين الصفوف وقال: إنّي غريب جائع أيّها المهاجر والأنصار من يطعمني منكم ؟

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لقد عرضني الغمّ من ذكرك الغربة، إنّما الغريب أربعة: مسجد بين قوم لم يصلّوا فيه، ومصحف في دار لم يقرؤه أهله، وعالم بين جماعة لم يسألوه من مسائلهم، وأسير من المسلمين بيد الكفّار».

فقال صلى الله عليه وآله: «من يكفيه كفاه الله في الجنّة»، فقام عليّ عليه السلام وأخذه إلى الحجرة الطاهرة، وقال: «يا بنت رسول الله، ائتيني بما عندك من الطعام»، قالت: «يابن عمّ، ليس عندنا إلاّ ما يكفي لواحد، وأنت صائم والحسنان جائعان» فهيّأته، فأطفأ عليه السلام السراج بإظهار إصلاحه؛ لئلاّ ينفعل الرجل، وأمر عليه السلام فاطمة عليها السلام بتأخير الإسراج، فلمّا جيء السراج رأى أنّ الطعام لم ينقص منه شيء، قال عليه السلام: «لِمَ لم تأكل ؟» قال:

١. أورده بتفصيل شاذان القمي في الفضائل: ٤٥٨ / ١٩٦، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤٩٦، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ٤: ١٨٧، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٤: ٣٧.

٢. سورة الحشر ٥٩: ٩.

شبعت يا علي، فأكلوا وأعطوا منه جيرانهم. فنزلت الآية وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى بينهم من إطفاء السراج وغيره[١].

الآية الحادية عشر

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْس كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً﴾[٢].

وهي في سورة الدهر نزلت في عليّ وآله عليهم السلام إلى ثمانية عشر آية.

روي أنّ الحسنين عليهما السلام عرضهما مرض، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله وبعض من أصحابه إلى عيادتهما، وقال: يا علي، لو نذرت لله، فنذر عليه السلام صوم ثلاثة أيام إنْ شفاهما الله تعالى، ونذرت فاطمة عليها السلام وفضّة، ونذرا عليهما السلام، فشفاهما الله تعالى فصاموا ولم يكن عندهم الفطور، فذهب عليّ عليه السلام إلى جاره اليهودي وكان اسمه شمعون، وقال عليه السلام: «يا شمعون، أعطني جزّة صوف لتغزلها بنت محمّد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصواع من شعير»، قال: نعم، فطحنت البتول ثلث الشعير وجعلت خمسة أرغفة، فلمّا حلّ المغرب سمعوا قائلاً يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين أطعموني أطعمكم الله، فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام رغيفه فأعطوه تأسّياً له، فأفطروا بالماء القراح.

فلمّا أصبحت طحنت ثلثه الآخر وهيّأت، فلمّا حلّ المغرب سمعوا قائلا يقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من أيتام المهاجرين، لقد استشهد أبي يوم العقبة، أطعموني أطعمكم الله، فآثروه على أنفسهم وأفطروا بالماء.

---

١. أورد نحوه الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٢٤٦ / ٩٧٠ ، وعنه التستري في إحقاق الحق ١٤: ٥٤٢، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٦٧٨ / ٤ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٦: ٥٩ / ١.

٢. سورة الانسان ٧٦: ٥ ـ ٢٢.

ولمّا حلّت الليلة الثالثة، سمعوا قائلا يسألهم ويقول: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا أسير من أُسراء محمّد صلى الله عليه وآله أشبعوني أشبعكم الله من موائد الجنّة، فآثروه على أنفسهم.

فلمّا أصبحوا أخذ عليّ عليه السلام بيد الحسنين عليهما السلام إلى النبيّ وكانا يرجفان جوعاً، فلمّا رآهما النبيّ صلى الله عليه وآله سأل عنهما فحكى الحكاية، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وكانت تصلّي وقد غارت عينها، وقال صلى الله عليه وآله: «واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمّد يموتون جوعاً» فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله فنزل جبرائيل عليه السلام بهذه السورة المباركة. وأقرّ به جميع فرق الإسلام[(١)].

وروي بسند عاميّ، أنّه صلى الله عليه وآله قال: «اللّهمّ أنزل على محمّد مائدة من الجنّة كما أنزلت على مريم بنت عمران» فأمر صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تدخل حجرتها مع سبطيها، فدخلت ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام إذ رأوا قصعة مكلّلة بالجواهر، فيها لحم فأكلوه إلى سبعة أيّام، وفي اليوم الثامن رأت يهودية عظماً بيد الحسن عليه السلام فسألته متعجّبة من رائحته، فأخبرها الحسن عليه السلام ففُقدت القصعة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: «لو لم يعلمها أحد لبقيت فيكم أهل البيت إلى يوم القيامة»[(٢)].

---

١. أورده ابن جبر في نهج الإيمان :١٧٢ مع اختلاف فيه، وابن طاووس في سعد السعود: ٢٨٦ جزء منه، وانظر إلى كلٍّ من الطرائف لابن طاووس ١ : ١٥٣، وأمالي الصدوق: ٣٣٢، وروضة الواعظين للنيشابوري ١ : ٣٧١. وكشف الغمّة للإربلي ١ : ٥٣١، وبحار الأنوار للمجلسي ٣٥: ٢٣٧، ونور الثقلين للحويزي ٥: ٤٧٤.

٢. أورده ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٢٢٦ مع اختلاف فيه، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٥: ٤٧٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٢٤١، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ١٨٢ ـ ١٨٣ جزء منه.

ولنعم ما قيل شعراً:

إلى م اُلام وحتّى متى أعاب في حبّ هذا الفتى
وهل زوّجت فاطم غيره وفي غيره هل أتى هل أتى[(١)]

الآية الثانية عشر

قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[(٢)].

والآية في سورة المائدة نزلت في عليّ عليه السلام مع ما قبلها بآيتين.

روي عن أبي ذرّ الغفاري، أنّه قال: كنّا ذات يوم نصلّي مع النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة الظهر، إذ أتى سائل وسأل الناس ولم يعطه أحد شيئاً، وقال: اللّهمّ إنّي سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحدٌ شيئاً، وكان عليّ عليه السلام في الركوع، فأشار عليه السلام إليه بخنصره الأيمن، وكان فيه خاتم فصّه من الياقوت الأحمر، بقدر خمسة مثاقيل، قد أخذه من طوق بن كنانة إذ قتله، وكان ثمنه خراج الشام لسنة، ثلاثمائة حمل فضة وأربعمائة حمل ذهب، فأخذه السائل.

ولمّا فرغ النبيّ عليه السلام من الصلاة توجّه إلى السماء وقال: «إنّ أخي موسى ﴿**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي**﴾[(٣)]

---

١. أورده النباطي في الصراط المستقيم ١: ١٨٣.

٢. سورة المائدة ٥: ٥٥.

٣. سورة طه ٢٠: ٢٥ ـ ٣٢.

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾[١] اللّهمّ أنا محمّد صفيّك ونبيّك، فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي أشدد به أزري» فما تمّ دعاؤه ﷺ إذ نزل جبرائيل بهذه الآية الشريفة[٢].

وعن بعض الأصحاب، أنّه قال: والله لقد تصدّقت بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل بي ما نزل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم ينزل[٣].

وعن الغزالي في كتابه المسمّى بـ (سرّ العالمين): إنّ ذلك الخاتم كان خاتم سليمان بن داود عليه السلام، أتى به بعض الأجنّة إلى النبيّ ﷺ، فأعطاه عليّاً، والسائل كان جبرائيل[٤]. انتهى.

وأنشد حسّان في ذلك :

فأنت الذي أعطيت إذ كنت … فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية … وبيّنها في محكمات الشرائع[٥]

١. سورة القصص ٢٨: ٣٥.

٢. أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣٦٨ مع اختلاف فيه، والنباطي في الصراط المستقيم ٢: ٩٧ مع اختلاف فيه، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٥١ ـ ١٥٢ / ذيل الحديث ٩ والشيرازي في الأربعين : ١٠٥.

٣. أورده الصدوق في الأمالي : ١٨٦ / ذيل الحديث ١٩٣ ، وعنه الاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٥٢/ ذيل الحديث ١٠.

٤. سرّ العالمين وكشف ما في الدارين : ٩٢.

٥. أورده ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٧٥، وابن جبر في نهج الإيمان : ١٤٨، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٥ بيت واحد ، والشيرازي في الأربعين : ١٠٦، والماحوزي في الأربعين: ١٧٥.

الآية الثالثة عشر

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١]. وهي آية واحدة في سورة الأحزاب.

قال ابن حجر في الصواعق: أكثر المفسّرين على أنّها نزلت في عليّ عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين[٢].

وروي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان في حجرة أُمّ سلمة، فأتت فاطمة بحريرة ومعها عليّ عليه السلام والحسنان، فأكلوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله فنزلت الآية، فأدخلهم النبيّ صلى الله عليه وآله تحت كسائه، وقال: «اللّهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، فقالت أُمّ سلمة: وأنا معهم ؟ قال صلى الله عليه وآله: «إنّك على خير»[٣].

قال في الصواعق: وفي رواية: إنّه صلى الله عليه وآله قال بعد (تطهيراً): «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدوّ لمن عاداهم»[٤].

ولله درّ من قال:

علـى الله في كـلّ الأُمـور تـوكّلي   وبالخمس أصحاب العباء توسّلي

---

١. سورة الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٤٢١، وأورده ابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة: ١٧٧، والنسائي في السنن الكبرى ٥: ١٠٨.

٣. الصواعق المحرقة ٢: ٤٢٢، وأورده الكليني في الكافي ١: ٢٤٧ باختلاف، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ٤٦ / ٢٦٦٢، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٣٢ / ٧٣، والشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢٧٨، والخصال : ٤٠٣.

٤. الصواعق المحرقة ٢: ٤٢٢.

محمّـــد المبعـــوث حقّـــاً وبنتـــه   وسبطيه ثمّ المقتدى المرتضى علي[١]

الآية الرابعة عشر

قوله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[٢].

وهي واحدة في سورة الصافّات.

قال في الصواعق: فقد نقل جماعة من المفسّرين عن ابن عباس 3 أنّ المراد بذلك: سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله، وكذا قاله الكعبي[٣].

الآية الخامسة عشر

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[٤].

قال فيها: أخرج الديلمي، عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ﴾ عن ولاية علي عليه السلام»[٥].

---

١. أورد الأبيات التستري في الصوارم المهرقة: ١٤٦.

٢. سورة الصافّات ٣٧: ١٣٠.

٣. الصواعق المحرقة ٢: ٤٣٥، وأورده الطبري في تفسير جامع البيان ١٩: ٦١٩، الطبعة المحققة، والشيخ الطوسي في تفسير التبيان ٨ : ٥٢٣، والطبرسي في مجمع البيان ٨ : ٣٦٣، وابن الجوزي في تفسيره زاد المسير ٧: ٨٤، وابن كثير في تفسيره ٤: ٢٢، وقصص الأنبياء ٢: ٢٣٠، والبداية والنهاية ١: ٣٣٨، والسيوطي في تفسيره الدرّ المنثور ١٢ : ٤٦١، المحقق.

٤. سورة الصافّات ٣٧: ٢٤.

٥. الصواعق المحرقة ٢: ٤٣٧، وأورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٣٦، وفرات الكوفي في تفسيره: ٣٥٥ / ٤٨٢ ـ ٤٨٤، والقمي في تفسيره ٢: ٢٢٢، والشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٦٤ / ٢٢٢، ومعاني الأخبار: ٦٧، والمغربي في شرح الأخبار ١: ٢٣٤، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ١٠٦ و ١٠٨ / ٧٨٥.

الآية السادسة عشر

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾[١].

قال فيها ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله، وجاء ذلك عن أبي جعفر عليه السلام أيضاً[٢].

الآية السابعة عشر

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٣] إلى آخره.

وهي آية واحدة في سورة آل عمران.

وروي عن الصادق عليه السلام: «كيف تكون هذه الأُمّة خير أُمّة ! وقد قتلوا ابن بنت رسول الله، ليس هكذا نزلت، وإنّما نزلت كنتم خير أئمّة»[٤].

الآية الثامنة عشر

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ﴾[٥].

---

١. سورة طه ٢٠: ٨٢.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٤٤٧، وأورده الصفار في بصائر الدرجات: ٩٨ / ٦، والكليني في الكافي ١: ٣٢٣ / ٣، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٤٠، وأبو نعيم الاصبهاني في النور المشتعل: ١٤٢، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٠٣.

٣. سورة آل عمران ٣: ١١٠.

٤. أورده القمي في تفسيره ١: ١١٠، والحويزي في نور الثقلين ١: ٣٨٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ١٥٤.

٥. سورة البقرة ٢: ١٢٤.

وهي آية واحدة في سورة البقرة.

وأصرح دليل على عدم وصول من ظلم بالكفر، أو الفسق بمرتبة الخلافة ومنزلة الولاية وإن تاب وآمن؛ لصدق اللفظ، وإن منع من إطلاقه شرعاً.

وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «انتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ، لم يسجد أحدنا للصنم، فاتّخذني نبيّاً واتّخذ عليّاً وصيّاً»(١).

وقال بعض مُعتبر المفسّرين: إنّ المراد من الكلمات في الآية أسماء النبيّ ﷺ وعليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام(٢).

الآية التاسعة عشر

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾(٣) المراد تلك الأسماء.

وعن ابن عبّاس أنّه قال: سألت رسول الله ﷺ عمّا تكلّم به آدم فتاب الله عليه ؟ قال: «إنّ آدم عليه السلام قال: إلهي بحقّ محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تقبل توبتي، فقُبلت توبته»(٤).

---

١. أورده ابن البطريق في العمدة: ٣٥٤ / ٦٨٣، وابن طاووس في الطرائف ١: ١١٩ / ١٠٦، وابن جبر في نهج الايمان: ١٥١، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ٢٦٩، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٧٨، والشيرازي في الأربعين: ٥٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٥: ٢٠٧ / ٢٠، و٣٨: ١٤٣ / ١٠٨.

٢. أورده الاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٤٦، والشيخ الصدوق في كمال الدين: ٣٥٨ / ٥٥، ومعاني الأخبار: ١٢٦، والخصال: ٣٠٤ / ٨٤، وابن شهر آشوب في المناقب ١: ٣٤٥، والحرّ العاملي في وسائل الشيعة ٧: ٩٩ / ٤، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ١: ٦٨ / ١٤٨، والمشهدي في تفسير كنز الدقائق ١: ٣٣٢.

٣. سورة البقرة ٢: ٣٧.

٤. أورده الكليني في الكافي ٨: ٣٠٤ مع زيادة فيه، والشيخ الصدوق في الخصال: ٢٧٠، ومعاني ←

وروي بطريق عامّي: إنّ المراد منها في الآية قول آدم حيث قال: «يا حامد بحقّ محمد، ويا أعلى بحقّ عليّ، ويا فاطر بحقّ فاطمة، ويا محسن بحقّ الحسن، ويا قديم الإحسان بحقّ الحسين فاغفر لي» فتاب عليه[1].

وعن الكليني، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ﴾[2] «كلمات محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيتهم، (فنسي) هكذا والله أُنزلت على محمّد صلى الله عليه وآله»[3].

الآية العشرون

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ﴾[4].

وهي أربع آيات، ثلاث منها بعد المذكورة، نزلت في عليّ وأخيه وعمّه[5].

الأخبار: ١٢٥، وكمال الدين: ٣٥٨ مع اختلاف فيه، وابن شهرآشوب في المناقب ١: ٣٤٥، وابن البطريق في العمدة : ٣٧٩، والشرواني في مناقب أهل البيت(عليهم السلام): ٨٩ / ٢١.

١. لم نعثر عليه في مصادرهم، بل وجدناه باختلاف يسير في بحار الأنوار ٤٤: ٢٤٥ / ٤٤، عن تفسير الدرّ الثمين.

٢. سورة طه ٢٠: ١١٥.

٣. الكافي ١: ٣٤٤ / ٢٣، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات : ٩١ / ٤، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١١٥ / ١٧، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣١٣ / ٢٦٢، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ٣: ٣٢٣، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٣: ٤٠٠، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١١: ١٩٥ / ٤٩ عن الكافي، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٣٠٣.

٤. سورة الأعراف ٧: ٤٦.

٥. أورده الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٥٨ / ٩٣، والثعلبي في تفسير الكشف والبيان ٤: ٢٣٦، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٣١٢ / ٢٦١، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٢٦٩.

قال في الصواعق: أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عبّاس، أنّه قال: الأعراف موضع عال بين الصراط، عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وجعفر ذو الجناحين. يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه[١].

الآية الواحدة والعشرون

قوله تعالى: ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً**﴾[٢].

وهي آية واحدة في سورة الشورى.

قال البيضاوي: قيل له: ومن قرابتك الذين أوجبت علينا مودّتهم ؟

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله: «عليّ وفاطمة وابناها»[٣].

قال ابن حجر في الصواعق: أخرج أحمد والطبراني عن ابن عبّاس أنّ هذه الآية لمّا نزلت، قالوا:

يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم ؟.

قال: «عليّ وفاطمة وابناها»[٤].

وروي أنّ أصحاب النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لمّا علموا ضيق معاش النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، بنوا على أن

---

١. الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٦، نقلاً عن الثعلبي في تفسير الكشف والبيان ٤: ٢٣٦.

٢. سورة الشورى ٤٢: ٢٣.

٣. أنوار التنزيل ٣: ٢٣٧، وأورده ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢: ٦٦٩ / ١١٤١.

٤. الصواعق المحرقة ٢: ٤٨٨ و٦٥٠ و٦٥١، وأورده ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٨١.

يجمعوا شيئاً ليصرف النبيّ صلى الله عليه وآله لعياله، فأنزل تعالى هذه الآية[١].

ولنعم ما قال الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم   فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنّكم   من لم يصلّ عليكم لا صلاة له[٢]

الآية الثانية والعشرون

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣].

وهي آية واحدة في سورة البقرة نزلت فيه عليه السلام.

قال البيضاوي: تصدّق عليّ عليه السلام أربعة دراهم ليلا ونهاراً سرّاً وعلانية، فنزلت فيه عليه السلام[٤].

---

١. أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٢٣٧ / ٨٣٦.

٢. ديوان الشافعي: ١٧٦ / قافية ٨٥ ـ البسيط.

٣. سورة البقرة ٢: ٢٧٤.

٤. أنوار التنزيل ١: ٢٢٩، وأورده ابن حجر في الصواعق ٢: ٣٨٤، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٦٦، وفرات الكوفي في تفسيره: ٧١، والشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٨٨، والعياشي في تفسيره ١: ٢٧٧، والشيخ الطوسي في التبيان ١: ٢٣٤، و ٢: ٣٥٧، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ١٠٩، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٥٨، وابن البطريق في العمدة: ٣٤٩، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ١: ٢٠، وابن الجوزي في تفسير زاد المسير ١: ٣٣٠، والواحدي في أسباب النزول: ٢١٠، وابن كثير في تفسيره ١: ٧٠٨، وابن طاووس في الطرائف ١: ١٤٣ / ١٤٢، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٤٧ / ٢٤٠، والسيوطي في الدر المنثور ٣: ٣٥٩، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ١: ٢٧٨.

الآية الثالثة والعشرون

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾(١) . وهي آية واحدة في سورة المائدة، أمر الله تعالى فيها رسوله ﷺ بنصب عليّ عَلَماً للهُدى بعده(٢) .

الآية الرابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾(٣) .

وهي آية واحدة أيضاً في سورة المائدة.

روي بأسناد صحيحة متواترة أنّ رسول الله ﷺ لمّا قضى مناسكه في حجة الوداع، ورجع إلى المدينة، وانتهى إلى المكان المعروف بغدير خم ـ وليس موضعاً يصلح للنزول؛ لعدم الماء والكلأ فيه ـ نزل جبرائيل بهذه الآية وأمره أن يقيم عليّاً إماماً للناس.

---

١. سورة المائدة ٥: ٦٧.

٢. اُنظر النصوص الواردة في تفسير هذه الآية : الكافي للكليني ١: ٢٢٩ / ٤، والأمالي للشيخ الصدوق : ٤٣٦، وشرح الأخبار للمغربي ١: ١٠٤، ومناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي ١: ١٤٠، وتفسير العياشي ٢: ٥٧ / ١٣٠٠، وتفسير القمي ١: ١٧١، والارشاد للمفيد ١: ١٧٥، والعمدة لابن البطريق: ٩٩، والمسترشد للطبري: ٤٦٩، وشواهد التنزيل للحسكاني ١: ١٨٧، والطرائف لابن طاووس ١: ٢٢٣ / ٢٢٦، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢٣٧، وروضة الواعظين للفتال النيشابوري ١: ٢٢٠، والاحتجاج للطبرسي ١: ١٤٣، ونهج الايمان لابن جبر: ٩١، ومناقب أهل البيت عليهم السلام للشرواني: ١٣٠.

٣. سورة المائدة ٥: ٣.

فقال: «يا ربّ، إنّهم حديثو عهد بالجاهلية»، فنزل عليه: إنّها عزيمة لا رخصة فيها.

فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك المكان، ونزل المسلمون حوله ـ وكان يوماً شديد الحرّ ـ فأمر رسول الله بجمع الرحال ووضع بعضها فوق بعض شبه المنبر، فأمر مناديه فنادى الناس فاجتمعوا – وأكثرهم ليلُفُّ رداءه على قدمه من شدّة الرمضاء – فصعد صلى الله عليه وآله على الرحال ودعا عليّاً عليه السلام فرقى حتّى قام عن يمينه، ثمّ خطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ.

فقال: «إنّي دُعيتُ ويوشك أن أُجيب، وقد حان منّي خفوف من بين أظهركم، وإنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض».

ثمّ نادى بأعلى صوته: «ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم».

فقالوا: اللّهم بلى.

فقال لهم على النسق، وقد أخذ بضبعي [عليٍّ](١) فرفعه حتّى رُئي بياض إبطيه: «فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

ثمّ نزل صلى الله عليه وآله ـ وكان وقت الظهر ـ فصلّى بالناس وجلس في خيمته وأمر عليّاً عليه السلام أن يجلس في خيمة له بإزائه، ثمّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه أفواجاً فيهنّؤوه بالإمامة، ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلّهم.

---

١. الزيادة من المصدر.

ثمّ أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين أن يدخلن عليه ويسلّمن عليه بإمرة المؤمنين، ففعلن ذلك.

فكان ممّن أطنب في تهنئته بذلك المقام عمر بن الخطاب، وقال فيما قال: بخّ بخّ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وأنشأ حسان يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخُمّ وأسمع بالرسول منادياً
وقال فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدو هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولن تجدن منّا لك اليوم عاصياً
فقال له قم ياعلي فإنّني ... رضيتُك من بعدي إماماً وهادياً
فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزال ياحسّان مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك».

فلم يبرح رسول الله من المكان حتّى نزلت الآية، فقال صلى الله عليه وآله: «الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي، والولاية لعليّ عليه السلام من بعدي»[1].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام بسند عامّي أنّه قال: «لمّا كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فشاع وطار في البلاد، فبلغ الحارث بن نعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته فأناخها وعقلها، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمّد ، أمرتنا أن نقول: لا

---

١. أورده كاملاً وباختلاف يسير الطبرسي في إعلام الورى ١: ٢٦١ ـ ٢٦٣، والمفيد في الارشاد ١: ١٧٥ ـ ١٧٧، إلى قوله: ما نصرتنا بلسانك.

إله إلاّ الله وأنّك رسوله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك، وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه منك، ثمّ لم ترض حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله تعالى ؟ فقال: والذي نفسي بيده، ولا إله إلاّ هو إنّه من أمر الله، فولّى الحارث بن نعمان إلى راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء، أوائتنا بعذاب أليم، فلمّا وصل إليها رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله تعالى: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَاب وَاقِع**﴾[1]»[2].

الآية الخامسة والعشرون

قوله تعالى:

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا**﴾[3].

روى الطبرسي عمّن رواه إلى جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعتُ جابر بن

---

١. سورة المعارج ٧٠: ١.

٢. أورده فرات الكوفي في تفسيره: ٥٠٥ / ٦٦٣، وابن البطريق في العمدة: ١٠٠ / ١٣٥، وخصائص الوحي المبين : ٨٨ ، ومنتجب الدين في الأربعين حديثاً: ٨٣ الحكاية الخامسة، والثعلبي في الكشف والبيان ١٠: ٣٥، وابن عادل الحنبلي في اللباب ١٩: ٣٥٠، وأبي السعود في تفسيره ٩ : ٢٩، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٧٢٢، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ٣٦٩ / ٥٥، والشيرازي في الأربعين: ١١٥، والماحوزي في الأربعين حديثاً: ١٥٤.

٣. سورة النساء ٤: ٥٩.

عبدالله الأنصاري، يقول: لمّا أنزل الله تعالى على نبيّه هذه الآية، قلت: يا رسول الله، قد عرفنا الله ورسوله، فمن أُولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟.

فقال ﷺ: «هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين بعدي، أوّلهم علي بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله على أرضه، وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها، وذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، هل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟.

فقال ﷺ: «إي والذي بعثني بالحقّ، إنّهم ليستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاّها سحاب، يا جابر، هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلاّ عن أهله»[١].

الآية السادسة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ

١. إعلام الورى ٢: ١٨٢، وأورده الصدوق في كمال الدين: ٢٥٣ / ٣، والخزّاز في كفاية الأثر: ٥٣ باب ٧، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٣٦، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ١: ٤٢٩، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ٢٥٠، والمشهدي في كنز الدقائق ٢: ٤٩٣.

فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[١] إلى آخره، وهي ثلاث آيات في سورة آل عمران، آية منها قبل المذكورة وآية منها بعدها.

روي أنّ أعرابيّاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: التبست عليَّ آية من كتاب الله، قال صلى الله عليه وآله: «ما هي ؟» قال: قوله تعالى: ﴿**واعتصموا**﴾ إلى آخره، فقال صلى الله عليه وآله ـ وكان عليّ بن أبي طالب عن يمينه ـ : «هذا حبل الله فاعتصموا به» ووضع يده على كتفه.

فقال الأعرابي: آمنت بالله ورسوله واعتصمت بحبل الله [فسمعه رجلان يقول ذلك][٢] فضحكا منه وسخرا وهزئا به، ودخلا على النبيّ صلى الله عليه وآله يضحكان، فقال صلى الله عليه وآله: «ما الذي يضحككما ؟ » قالا: رأينا أعرابيّاً يقول ويتكلّم بمثل ما لم نسمع، فقال صلى الله عليه وآله: «أمّا الأعرابي فإنّه رجل من أهل الجنّة».

فخرجا خلف الأعرابي، وقالا له: لك عندنا بشارة، ولنا عندك ذنب فاغفره لنا، حتّى نبشّرك.

قال: وما البشارة ؟ قالا: سمعنا رسول الله يقول: إنّك من أهل الجنّة، [فقال: الحمد لله، وما ذنبكما ؟ قالا: ضحكنا منك لما سمعناك تقول ذلك][٣] فاستغفر لنا[٤].

قال الأعرابي: إنّ الله تعالى يقول: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللهَّ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَّ تَوَّاباً رَّحِيماً**﴾[٥]، تركتما رسول الله

---

١. سورة آل عمران ٣: ١٠٣.

٢. ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

٣. ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

٤. في الأصل: واغفر لنا ضحكنا لك. وما في المتن أثبتناه من المصدر.

٥. سورة النساء ٤: ٦٤.

وجئتما إليّ ! ارجعا إن كنتما تؤمنان بالله ورسوله وتعتصمان بحبل الله، فغفر الله لكما[(١)].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «افترقت أُمّة موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت أُمّة عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين فرقة، وأنّ أُمّتي ستفترق على ثلاث وسبعين، تهلك اثنتان وسبعون وتخلص واحدة»[(٢)].

وما أظهرهم الأمر فإنّ الفرق بين الاثنتين والسبعين يقولون بالاختيار بعد النبي صلى الله عليه وآله وفرقة واحدة ثبتوا على ما أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله، واعتصموا بحبل الله.

الآية السابعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾[(٣)].

وهي أربع آيات في سورة ألم السجدة، واحدة منها قبل المذكورة وآيتان بعدها، وقد سبق نزولها في أمير المؤمنين عليّ وفاطمة عليهما السلام في قصّة التزويج[(٤)]، فراجع هناك.

---

١. أورده بعض المحدّثين في كتابه ألقاب الرسول وعترته: ١٧٤ (ضمن مجموعة نفيسة) وباختلاف أورده المغربي في شرح الأخبار ٢: ٢٠٧ / ٥٣٦.

٢. أورده باختلاف الصدوق في الخصال: ٦٤١ / ١١، وأحمد بن حنبل في المسند ٣: ٦١١ / ١٢٠٧٠، والفخر الرازي في التفسير الكبير ٢٢: ٢١٩ / تفسير آية ٩٣ من سورة الأنبياء، والمتقي الهندي في كنز العمال ١: ٢٠٢ / ١٠٥٣، والسيوطي في تفسيره الدر المنثور ٣: ٧٢٠ / تفسير آية ١٠٥ من سورة آل عمران.

٣. سورة السجدة ٣٢: ١٦.

٤. انظر المناقب لابن شهرآشوب ٣: ٤٠٤، وتفسير نور الثقلين للحويزي ٤: ٢٢٩ / ٣٥ عن المناقب، وبحار الأنوار للمجلسي ٤٣ : ١١٧.

الآية الثامنة والعشرون

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[١].

وهي آيتان في سورة المجادلة، واحدة منهما بعد المذكورة.

روي عن ابن عبّاس، قال: كان الناس يناجون رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلاء[٢] إذا كان لأحدهم حاجة، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله، ففرض الله على من ناجاه سرّاً أن يتصدّق بصدقة، فكفّوا عنه وشقّ ذلك عليهم[٣].

وروي عن مجاهد، قال: قال عليّ عليه السلام: «آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكلّما أردت أن أُناجي رسول الله صلى الله عليه وآله تصدّقت بدرهم»[٤].

ثمّ نُسخت بقوله تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[٥].

---

١. سورة المجادلة ٥٨: ١٢.

٢. الخلاء: المكان الذي لا أحد به ولا شيء فيه. لسان العرب ١٤: ٢٣٧ ـ خلا ـ.

٣. أورده الطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٧١، وابن كثير في تفسيره ٤٢: ٣٤٩، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٣٧٩.

٤. أورده باختلاف القمي في تفسيره ٢: ٣٥٧، وفرات الكوفي في تفسيره: ٤٦٩ / ٢، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٨٨ / ١٠٩، وابن البطريق في العمدة: ١٨٥ / ٢٨٢، وابن طاووس في الطرائف ١: ٥٧ / ٢٣، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ١٨١، والمتقي الهندي في كنز العمال ٢: ٥٢١ / ٤٦٥١، والمجلسي بحار الأنوار ١٧: ٢٩ / ٦، عن تفسير القمي.

٥. سورة المجادلة ٥٨: ١٢.

وروي عن عبدالله بن عمر أنّه قال: ثلاثة كُنّ لعليّ لو أنّ لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حُمُر النعم: تزويجه بفاطمة، وإعطاؤه لواءه يوم خيبر، وآية النجوى[١].

الآية التاسعة والعشرون

قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾[٢].

وهذه السورة نزلت فيه عليه السلام.

روى أحمد بن الدراج الموسوي الحسيني، عن علي بن إبراهيم بحذف السند، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس»[٣].

وفي رواية سمّاه بغزوة السلاسل، والقصّة على ما روي عنه في تفسيره: «إنّ أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس، وتعاقدوا وتعاهدوا وتوافقوا[٤] على أن لا يتخلّف رجل عن الآخر، ولا يخذل أحد أحداً، ولا يفرّ رجل عن صاحبه حتّى يموتوا كلّهم على حلف واحد، ويقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام.

فنزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بقصّتهم وما تعاقدوا عليه

١. أورده ابن حنبل في مسنده ٢: ١٠٤ / ٤٧٨٢ مع زيادة، والمغربي في شرح الأخبار ٢: ١٨١ / ٥٢٢ مع زيادة، والحاكم النيشابوري في مستدركه ٣: ١٢٥، وابن البطريق في العمدة: ١٨٥ / ٢٨٤، وابن طاووس في الطرائف ١: ٥٧، وابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢١٧ مع زيادة واختلاف فيه، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ١٧٠ الفصل الخامس.

٢. سورة العاديات ١٠٠: ١.

٣. أورده فرات الكوفي في تفسيره: ٥٩١ / ٧٥٨ و ٥٩٩ / ٧٦١، والقمي في تفسيره ٢: ٤٣٤، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٥: ٦٥٢ / ٤ عن تفسير فرات الكوفي.

٤. في المصدر: وتواثقوا.

وتوافقوا، وأمره أن يبعث فلاناً إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار، إنّ جبرئيل قد أخبرني أنّ أهل وادي اليابس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدّوا وتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه، ولا يفرّ عنه ولا يخذله حتّى يقتلوني وأخي عليّ بن أبي طالب، وأمرني أن أُسيّر إليهم فلاناً في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم واستعدّوا لعدوّكم وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

فأخذ المسلمون في عدّتهم وتهيّؤا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير العسكر بأمره، وكان فيما أمره به أنّه إذا رآهم أن يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا واقعهم واقتل مقاتلهم، واسبي ذراريهم، واستبح أموالهم، وخرّب ضياعهم وديارهم.

فمضى ومَن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عدّة وأحسن هيئة، يسير بهم سيراً رفيقاً حتّى انتهوا إلى وادي اليابس.

فلمّا بلغوا القوم نزل أمير الجيش وأصحابه قريباً منهم، وخرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجل مدجّجين في السلاح، فلمّا صادفوهم قالوا لهم: من أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ وأين تريدون ؟ وليخرج إلينا صاحبكم حتّى نكلّمه، فخرج إليهم أمير الجيش في نفر من أصحابه المسلمين.

فقال لهم: أنا فلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالوا: ما أقدمك علينا ؟ قال: أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام، وأن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم، وإلاّ فالحرب بيننا

وبينكم.

قالوا له: أما واللاّت والعزّى، لو لا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع مـن معك، قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معـك واربحـوا العافيـة، فإنّا إنّما نريد صاحبكم بعينه وأخيه علي بن أبي طالب.

فقال أمير الجيش لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافاً وأعدّ منكم، وقـد ناءت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نُعلم رسول الله بحال القوم.

فقالوا له جميعاً: خالفت قول النبيّ ﷺ وما أمرك بـه، فـاتّق الله وواقـع القـوم، ولا تخالف قول رسول الله.

فقال: إنّي أعلم ما لا تعلمون، والـشاهد يـرى مـا لا يـرى الغائـب، فانـصرف وانصرف الناس أجمعون، فأخبر النبيّ ﷺ بمقالة القوم له وما ردّ عليهم.

فقال ﷺ: يافلان خالفت أمري ولم تفعل ما أمرتك به، وكنـت لي والله عاصـياً فيما أمرتك.

فقام النبيّ ﷺ حتّى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فقال: يا معشر المسلمين إنّي أمرت فلاناً أن يسير إلى أهل وادي اليابس، وأن يعرض عليهم الإسلام، ويدعوهم إلى الله فإن أجابوه وإلاّ واقعهم، وإنّه سار إليهم وخرج منهم إليه مائتا رجل، فلمّا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره، ودخله الرعب منهم، وترك قـولي لـه ولم يطـع أمري، وإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني عن الله أن أبعث إليهم فلانـاً في أربعـة آلاف فـارس، فسر يا فلان على اسم الله، ولا تعمل كما عمل أخوك فإنّه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به الأول.

فخرج وخرج معه المهاجرين والأنصار الذين كانوا مع الأوّل معه، يقتصد بهم في مسيرهم حتّى شارف القوم، ولمّا كان قريباً منهم حيث يراهم ويرونه، خرج إليهم مائتا رجل فقالوا له مثل مقالتهم للأوّل، فانصرف وانصرف الناس، وكاد أن يطير قلبه ممّا رأى من عدّة القوم وجمعهم، فرجع يهرب منهم.

فنزل جبرئيل فأخبر رسول الله بما صنع وإنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه.

فصعد النبيّ صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبرهم بما صنع هذا وما كان منه، وإنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمري عاصياً لقولي. فلمّا قدم أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بمثل ما أخبر به أخوه.

فقال صلى الله عليه وآله: يا فلان، عصيت الله في عرشه وعصيتني، وخالفت قولي، وعملت برأيك قبّح الله رأيك، وإنّ جبرئيل قد أمرني أن أبعث عليّ بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أنّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه، فدعا عليّاً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به الأوَّل والثاني وأصحابه الأربعة آلاف فارس، وأخبره أنّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه عليه السلام.

فخرج ومعه المهاجرون والأنصار.

وقال صلى الله عليه وآله: إنّي أرسلته كرّاراً غير فرّار. ورفع يده إلى السماء وقال: اللّهم إن كنت تعلم أنّي رسولك فاحفظني فيه، فدعا صلى الله عليه وآله ما شاء، فسار بهم سيراً غير سير الأول والثاني، وأعنف بهم في المسير حتّى خافوا أن ينقطعوا من التعب، فقال لهم: لا تخافوا، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بأمر وأخبرني أنّ الله سيفتح عليّ وعليكم، وابشروا فإنّكم

على خير وإلى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب، حتّى إذا كان قريباً منهم حيث يرونه ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليابس بمقدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه، فخرج إليهم مائتا رجل منهم شاكّين بالسلاح، فلمّا رآهم عليّ عليه السلام خرج إليهم في نفر من أصحابه.

فقالوا لهم: من أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ وأين تريدون ؟.

قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله، وأخوه، ورسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، ولكم - إن آمنتم - ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم من خير وشرّ.

فقالوا له: إيّاك أردنا وأنت طلِبتنا قد سمعنا مقالتك وما عرضت علينا، هذا ما لا يوافقنا، فخُذ حذرك، واستعدّ للحرب العوان[١].

واعلم أنّا قاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعد بيننا وبينك غداً ضحوة، وقد اعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم عليّ عليه السلام: ويلكم، تهدّدوني بكثرتكم وجمعكم، فأنا أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف عليه السلام إلى مركزه، فلمّا جنّه الليل أمر أصحابه أن يقوموا إلى دوابهم ويسرّجوا.

فلمّا انشقّ عمود الصبح صلّى بالناس بغلس[٢]، ثمّ غار عليهم بأصحابه، فلم يعلموا حتّى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه، حتّى قتل مقاتليهم، وسبى

١. الحرب العوان: الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. من المصدر.

٢. الغلس ـ بالتحريك ـ ظلمة آخر الليل. من المصدر.

ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال معه.

فنزل جبرئيل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على عليّ عليه السلام وجماعة المسلمين، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنّه لم يصب منهم إلاّ رجلين ونزل.

فخرج يستقبل عليّاً في جميع أهل المدينة من المسلمين، حتّى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلمّا رآه مقبلا نزل عن دابته ونزل النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى التزمه وقبّل ما بين عينيه، فنزل جماعة من المسلمين إلى حيث نزل رسول الله فأقبل بالغنيمة والأُسارى وما رزقهم الله به من أهل وادي اليابس».

ثمّ قال جعفر بن محمد عليه السلام: «ما غنم المسلمون مثلها قطّ إلاّ أن يكون من خيبر، فأنزل الله في ذلك اليوم هذه السورة»[(١)].

وعن منهج الشيعة: إنّ عليّاً عليه السلام ترجّل عن فرسه وقام عليه السلام بين يديه صلى الله عليه وآله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: «لولا أنّي أشفق أن تقول فيك طائفة من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالا لا تمرّ بملاً منهم إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك، إركب فإنّ الله تبارك وتعالى ورسوله راضيان عنك»[(٢)].

---

١. تفسير القمّي ٢: ٤٣٤، وأورده فرات الكوفي في تفسيره: ٥٩٩ / ٧٦١، والشيخ المفيد في الارشاد ١: ١٦٢ باختصار، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٦٦ مختصراً وبلفظ آخر، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨٤٤ ،والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ٥: ٣٦١، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢١ : ٨٤.

وقد صحّحنا متن الحديث طبق ما جاء في تفسير القمّي.

٢. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١: ١٦٥، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٦٧، والاسترآبادي في ←

وسُمّيت هذه الغزوة بذات السلاسل؛ لأنّه عليه السلام أسّر منهم وقتل وأتى بالأسارى مكتّفين كأنّهم في السلاسل[١].

وفي المناقب: إنّ بين المدينة ووادي اليابس خمس مراحل[٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْانْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾[٣] المراد من الإنسان هو عمرو بن العاص[٤]، يعني: أنّه كنود وحسود على عليّ عليه السلام في غلبته.

الآية الثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِّ وَاللهُّ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[٥].

وهي آية واحدة في سورة البقرة نزلت فيه عليه السلام.

روي عن أحمد بن حنبل في مسنده أنّه قال: شرى عليّ عليه السلام نفسه، لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ يُرمى في الحجارة كما يُرمى نبيّ الله، ولفّ رأسه في الثوب لا يُخرجه

تأويل الآيات ٢: ٨٤١ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٩٣، وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج ٥ : ٥.

١. المصدر غير مطبوع ، وأورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٦٨، العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ٧٧.

٢. لم نعثر عليه في المناقب، راجع المصدر السابق.

٣. سورة العاديات ١٠٠: ٦.

٤. أورده القمي في تفسيره ٢: ٤٣٩، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٦٨، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨٤٩ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢١: ٧٧.

٥. سورة البقرة ٢: ٢٠٧.

حتّى أصبح، ثمّ كشف رأسه[١].

وعن ابن عبّاس: إنّهم كانوا جلوساً على الباب خمسة وعشرون رجلا[٢].

وعن أنس بن مالك: إنّهم لمّا أرادوا أن يضعوا أسيافهم عليه، وهم لا يشكّون أنّه محمّد صلى الله عليه وآله، فقالوا: أيقظوه، ليجد ألم القتل، ويرى السيوف تأخذه، فلـمّا أيقظـوه رأوه عليّاً تركوه، وتفرّقوا في طلب رسول الله، فأنزل الله تعالى هذه الآية[٣].

وعن الثعلبي في تفسير هذه الآية، قال: إنّ رسول الله لمّا أراد الهجرة خلّف عـليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكّة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه، ففعل ذلك عليّ عليه السلام، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرائيل وميكائيل: «إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عُمْرَ أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه الحياة ؟» فاختار كلاهما الحياة، فـأوحى الله تعـالى إليهما : «ألا كُنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمّد صلى الله عليه وآله فبات عـلى فراشـه يفديه نفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه».

فنزلا فكان جبرائيل عليه السلام عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فقال جبرائيل: بخّ بخّ من مثلك يابن أبي طالب يباهي الله تعالى بك الملائكة، فأنزل الله تعالى على رسوله وهو متوجّه إلى الغار في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْـرِي**﴾ إلى آخره.

---

١. مسند أحمد بن حنبل ١: ٥٤٤ / ٣٠٥٢، وقد نقلهـا المـصنّف باختـصار وتـصرّف، وأورده ابـن طاووس في الطرائف ١: ٥٢ / ٢٦، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ٤١ / ٤.

٢. أورده الشيخ الطوسي في أماليه: ٤٤٥ / ٩٩٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٩: ٥٤.

٣. أورده الشيخ الطوسي في أماليه: ٤٤٦ / ٩٩٨، والعلاّمـة المجلـسي في بحـار الأنـوار ١٩: ٥٥ / ١٣، والمشهدي في كنز الدقائق ١: ٥٠٠.

ذكر ذلك كلّه أحد من الشافعيّة في كتاب «أُنس المنقطعين»[١].

ولله درّ السيد ابن طاووس حيث قال: ولولا منام عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله يفديه بمهجته ما تمكّن من هجرته وإتمام رسالته[٢].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام إنّه قال: «والله إنّ ابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أُمّه»[٣].

الآية الواحدة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٤].

قال ابن حجر في الصواعق: إنّ هذه الآية لمّا نزلت، قال رسول الله لعليّ: «هو أنت وشيعتك راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين»، فقال عليه السلام: «من عدوّي ؟ » قال صلى الله عليه وآله: «من تبرّأ منك ولعنك»[٥].

---

١. لم نعثر على هذا المصدر، بل أورده الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ٢: ١٢٥، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٦٧، وابن البطريق في العمدة: ٢٣٩ / ٣٦٧، وخصائص الوحي المبين: ١٢٠، وابن طاووس في سعد السعود: ٤١٩ / ١٢٢.

٢. الطرائف ١: ٤٩.

٣. أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ١: ٣٥ / ٤، والحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ٥٦، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١: ٢١٣ / ٥.

٤. سورة البيّنة ٩٨: ٧.

٥. الصواعق المحرقة ٢: ٤٦٧ / ١١٠ ، وأورده الطوسي في أماليه: ٢٥١ / ٤٤٨ بلفظ آخر، وفرات الكوفي في تفسيره: ٥٨٣ / ٧٤٨ بلفظ آخر، والطبري في المسترشد :٣٥٤/ ٤ جزء منه، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٣٥٧ / ١١٢٦، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٨٣ و ٨٤ جزء منه، والنيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٤٧ جزء منه، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٢٤ / ١٧٣، والخوارزمي في المناقب: ٢٦٥ / ٢٤٧ بلفظ آخر، والاربلي في ←

وروى أحمد بن الدرّاج بحذف الإسناد عن أبي سعيد الخُدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبّوا عليّاً، فإنّ لحمه من لحمي، ودمه من دمي، لعن الله أقواماً من أُمّتي ضيّعوا فيه عهدي، ونسوا فيه وصيّتي، ما لهم عند الله من خلاق»[١].

وعن جابر بن عبدالله إنّه قال: كنّا عند النبيّ صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ عليه السلام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي» ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده وقال: «والذي نفس محمّد بيده، إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة - ثمّ قال -: إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله عزّ وجلّ، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزيّة»، قال: ونزلت هذه الآية[٢].

الآية الثانية والثلاثون

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِّ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣].

كشف الغمة ١: ٢٩٧ جزء منه، والسيوطي في تفسيره الدر المنثور ١٥ : ٥٧٧ جزء منه، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨٣١ مع اختلاف فيه.

١. أورده المفيد في أماليه: ٢٩٣، والطوسي في أماليه: ٦٩ / ١٠١ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٢٦٥ / ٣٨.

٢. أورده فرات الكوفي في تفسيره: ٥٨٥ / ٧٥٤ مع اختلاف في بعض الألفاظ، والطوسي في أماليه: ٢٥١ / ٤٤٨، والطبري في بشارة المصطفى: ١٤٩ / ١٠٤ ،والخوارزمي في المناقب ١١٢٠ / ١٢٠ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧١.

٣. سورة آل عمران ٣: ٦١.

نزلت في نصارى بني نجران لمّا جادلوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في عيسى عليه السلام ونسبوه إلى الأُلوهيّة.

قال البيضاوي في تفسيره: إنّهم لمّا دُعوا إلى المباهلة، قالوا: حتّى ننظر، فلمّا تخالفوا قالوا للعاقب - وكان ذا رأيهم -: ماذا ترى ؟ فقال: والله لقد عرفتم نبوّته، ولقد جاءكم بالفصل في أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبيّاً إلاّ هلكوا، فإن أبيتم إلاّ أُلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا.

فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين، وآخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفهم، وعليّ خلفها، وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأمّنوا».

فقال اسقفهم: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا.

فأذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وبذلوا الجزية ألفي حُلّة حمراء وثلاثين درعاً من حديد.

فقال صلى الله عليه وآله: «والذي نفسي بيده، لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على الشجر»[1]، انتهى.

---

١. أنوار التنزيل ١: ٢٦٥، وأورده الزمخشري في تفسير الكشاف ١: ٥٦٤، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٣ باختلاف فيه، وابن طاووس في الطرائف ١: ٥٩ ـ ٦٤ ، وفي الهامش يذكر مصادر آية المباهلة بالتواتر فراجع، والواحدي في أسباب النزول: ٢٢٦ مع اختلاف فيه، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ١٢٦ مع زيادة فيه، وابن جبر في نهج الايمان: ٣٤٥ بلفظ آخر، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ٢١٣ بلفظ آخر، والطبرسي في تفسير جوامع الجامع ١: ٢٩٢ بلفظ آخر، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١١٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢١ : ٢٨٠، والشرواني في مناقب أهل البيت عليهم السلام : ٨٤.

وعن الكشّاف: إنّه لا دليل أقوى من هذه على فضل أصحاب الكساء وهم: عليّ وفاطمة والحسنان؛ لأنّها لمّا نزلت دعاهم صلى الله عليه وآله فاحتضن الحسن وأخذ بيد الحسين ومشت فاطمة خلفه وعليّ خلفها[١]. انتهى.

وفيها دلالة واضحة على علوّ رتبة أمير المؤمنين عليه السلام وشرفه؛ لأنّه عليه السلام لم يكن داخلا في أبناء النبيّ صلى الله عليه وآله فيكون داخلا في قوله ﴿أَنْفُسَنَا﴾ فيكون جامعاً للكمالات الصورية والمعنوية، وحاوياً للفضائل الظاهرية والباطنية؛ لكونه عليه السلام نفسه صلى الله عليه وآله.

الآية الثالثة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[٢].

روي عن الباقر عليه السلام: «أنّه قرئت هذه السورة عند أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عليه السلام: أنا الإنسان وإيّاي تحدّث أخبارها»[٣].

وعن العلل: عن تميم بن حاتم، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة، قال: فبينما نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها عليّ عليه السلام بيده الشريفة، وقال لها: «مالَكِ»، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، ثمّ قال لنا: «أما أنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز لأجابتني، ولكنّها ليست بتلك»[٤].

---

١. الكشاف ١: ٥٦٤، وأورده الواحدي في أسباب النزول: ٢٢٨ باختلاف فيه، والطبرسي في تفسير جامع الجوامع ١: ٢٩٤ بلفظ آخر.

٢. سورة الزلزلة ٩٩: ١.

٣. أورده الفيض الكاشاني في تفسير الصافي ٥: ٣٥٧.

٤. علل الشرائع: ٥٥٥/ ٥، وأورده الاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨٣٦/ ٣، والفيض الكاشاني ←

وروي عن سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام، قالت: «أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر، وفزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ، فخرج عليهم غير مكترث لِما هم فيه، فمضى واتّبعه الناس حتّى انتهى إلى قلّة، فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة، فقال لهم عليّ عليه السلام: كأنّكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا: وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطّ ! قال: فحرّك شفتيه، ثمّ ضرب الأرض بيده الشريفة، ثمّ قال: مالَكِ اسكني، فسكنت بإذن الله، فتعجّبوا من ذلك أكثر من تعجُّبِهم الأوّل، حيث خرج إليهم، قال لهم: فإنّكم قد عجبتم من صنعي ؟ قالوا: نعم.

قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا**﴾[1] فأنا الإنسان الذي يقول لها: مالك يومئذ (تحدّث أخبارها) إيّاي تحدّث»[2].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: «أتدرون ما أخبارها ؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أخبارها أن تشهد على كلّ عبد وأمة بما عمله على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا»[3].

في تفسير الصافي ٥: ٣٥٧، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٨/ ٦، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ :٢٥٣/ ١٣، والسيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ٢: ١٠٣/ ٤٢٧.

١. سورة الزلزلة ٩٩: ١ ـ ٣.

٢. أورده الصدوق في علل الشرائع: ٥٥٦ / ٨ ، والطبري في دلائل الإمامة: ٦٦ / ٢، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٨٣٦ / ٤ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢٥٤ / ١٤، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٩٩ / ٤٢٣، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٨/ ٧، والفيض الكاشاني في تفسير الصافي ٥: ٣٥٧.

٣. أورده الفيض الكاشاني في تفسير الصافي ٥: ٣٥٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٩٧.

الآية الرابعة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[١].

وهي أربع آيات نزلت فيه عليه السلام. روى في الصافي، عن المجالس: عن ابن عبّاس، قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا سلّم أقبل علينا بوجهه، ثمّ قال: «إنّه سينقضّ كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي». فلمّا قرب الفجر جلس كلُّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك العبّاس بن عبدالمطلب.

فلمّا طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء، فسقط في دار علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا علي، والذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي»، فقال المنافقون ـ عبدالله بن أُبيّ وأصحابه ـ : لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [٢].

وعن مناقب ابن مردويه: إنّه قال: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب التي في المسجد شقّ عليهم، قال حبّة[٣]: إنّي لأنظر إلى حمزة بن عبدالمطلب وهو تحت قطيفة

---

١. سورة النجم ٥٣: ١ و ٢.

٢. تفسير الصافي ٥: ٨٤ / ٤، عن أمالي الصدوق: ٦٥٩ / ٨٩٣، وأورده ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ١٤ باختلاف فيه، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤٠١ / ٤، والحويزي في تفسير نور الثقلين ٥: ١٤٤ / ٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٢٧٢ / ١، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٤٣١ / ٦٥٧.

٣. هو حبّة العرني.

حمراء وعيناه تدمعان ويقول: أخرجت عمّك وأبا بكر وعمر وعثمان وأسكنت ابن عمّك! فقال رجل يومئذ: ما باله في رفع ابن عمّه؟ فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قد شقّ عليهم، فدعا الصلاة جامعة، فصعد المنبر وخطب، ولم يسمع من رسول الله خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتحميداً.

فلمّا فرغ قال: «يا أيّها الناس، ما أنا سددتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم، ولا أنا أسكنت»، ثمّ قرأ: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾»[١].

الآية الخامسة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ**﴾[٢].

وهي آية واحدة في سورة الزمر.

روي عن المفسّر القمي: أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

وقال البيضاوي: إنّ الآية الشريفة نزلت في حمزة وعليّ وأبي لهب وولده[٤].

---

١. عنه السيوطي في تفسير الدر المنثور ١٤: ١٠، والاربلي في كشف الغمة ١: ٥٩٧ مع تفاصيل أُخرى، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١١٨.

٢. سورة الزمر ٣٩: ٢٢.

٣. تفسير القمي ٢: ٢٤٨، وأورده الحويزي في تفسيره نور الثقلين ٤: ٤٨٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٤٠٥ / ٢٧.

٤. أنوار التنزيل ٣: ١٨٧، وأورده الواحدي في أسباب النزول: ٥٨٦، وابن شهرآشوب في المناقب ٢: ١٥، وابن الجوزي في تفسير زاد المعاد ٧: ١٧٤، والطبري في ذخائر العقبى: ١٥٩، والنباطي في الصراط المستقيم ٢: ٧٤ مع اختلاف فيه.

الآية السادسة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَيَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[١].

وهي آية واحدة في سورة الزمر.

سمعت من شيخي الأجل مذاكرةً أ نّها نزلت في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. وتدلّ عليه مخصوصة الغدير، فإنّ بعض فقراتها مصرّحة بنزولها في علي عليه السلام.

الآية السابعة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٢].

وهي ثلاث آيات نزلت فيه عليه السلام.

روي: إنّ الكفّار عيّروا النبيّ صلى الله عليه وآله بعدم عقبه وأولاده وقالوا: إنّه رجل أبتر لا عقب له، فأنزل الله تعالى ﴿إنّا أعطيناك﴾ عليّاً يظهر عقبك وأولادك من صلبه[٣].

وقال البيضاوي: وقيل: أولاده، يعني: إنّ المراد من الكوثر أولاده صلى الله عليه وآله[٤].

الآية الثامنة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾[٥].

---

١. سورة الزمر ٣٩: ٩.

٢. سورة الكوثر ١٠٨: ١.

٣. أنظر تفسير القميّ ٢ : ٤٤٥ ، والمناقب لابن شهر آشوب ٢ : ٢٢٢ ، وعين العبرة لابن طاووس : ٢٥٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ٧٤٣/ ٤٥٥ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤ : ٥٩٨، وبحار الأنوار للعلاّمة المجلسي ٤٤ : ٨٠.

٤. أنوار التنزيل ٣: ٥٧٥.

٥. سورة الشعراء ٢٦: ١٩٣.

وهي ستّ آيات في سورة الشعراء واحدة منها قبل المزبورة وأربع منها بعدها.

روي في أُصول الكافي: عن سالم الحنّاط، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ إلى آخر الآيات، قال: «هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام»[١].

الآية التاسعة والثلاثون

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الانْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[٢].

وهي آية واحدة في سورة الأحزاب.

والمراد من الأمانة المعروضة على السماوات والأرضين والجبال هي: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وإنّما أشفقن منها استثقالا لها، وخوفاً من عدم القيام بواجباتها، فلم يبال بها الإنسان من فرط جهله فحملها، وعهد أن يتعهّدها فتمرّد منها البعض فكان من المبعدين، وانقاد الآخر فصار من المقرّبين.

ويدلّ على ذلك: ما رواه في الكافي: عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية، قال عليه السلام: «هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»[٣].

١. الكافي ١ : ٣٤١ / ١ ، وأورده الصفّار في بصائر الدرجات: ٩٣ / ٥. والقمي في تفسيره ٢: ١٢٤، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٣٩١ / ١٦، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٤: ٦٤/ ٨١ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٢٣١ / ٥٦.

٢. سورة الأحزاب ٣٣: ٧٢.

٣. الكافي ١: ٣٤١ / ٢، وأورده الصفار في بصائر الدرجات: ٩٦ / ٢، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ٢٨٨، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤٧٠ / ٤٠، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٢٧٥ / ١، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٤: ٣١٣.

الآية الأربعون

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعْ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[١].

روي في الكتاب السابق: عن أبي عبدالله عليه السلام: «في الآية هكذا نزلت: ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمّة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً»[٢].

الآية الواحدة والأربعون

قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَایَ فَلاَیَضِلُّ وَلاَ یَشْقَی﴾[٣].

روي في ذلك الكتاب في المضمر عن عليّ بن عبدالله، قال: سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَایَ فَلاَیَضِلُّ وَلاَیَشْقَی﴾، قال عليه السلام:

«من قال بالأئمّة واتّبع أمرهم، ولم يَجُزْ طاعتهم، يعني: أنّ المراد من الهدى هو الأئمة عليهم السلام فمن اتّبعهم فلا يضلّ ولا يشقى»[٤].

---

١. سورة الأحزاب ٣٣: ٧١.

٢. الكافي ١: ٣٤٢ / ٨ ، وأورده القمي في تفسيره ٢: ١٩٧، وفرات الكوفي في تفسيره: ٢٨٨ مع اختلاف فيه، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ١٢٧، وابن جبر في نهج الايمان : ٥٠٦، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٤٦٩ / ٣٩ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٣٠١ / ٥٦.

٣. سورة طه ٢٠: ١٢٣.

٤. الكافي ١: ٣٤٢ / ١٠، وأورده الصفار في بصائر الدرجات : ٣٤، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ٣٢١ / ٢٠.

الآية الثانية والأربعون

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾[١].

وهي آية واحدة في سورة الأنفال.

روي عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ المراد من ذي القربى هو أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام»[٢].

الآية الثالثة والأربعون

قوله تعالى: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[٣].

روي في الكافي: في المرفوع: إنّ المراد من الوالد أمير المؤمنين وما ولدهم الأئمّة عليهم السلام[٤].

الآية الرابعة والأربعون

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[٥].

---

١. سورة الأنفال ٨ : ٤١.

٢. الكافي ١ : ٣٤٢ / ١٢، وأورده الحسكاني في شواهد التنزيل ١ : ٢١٨، والحويزي في نور الثقلين ٢ : ١٥٥ / ٩٨.

٣. سورة البلد ٩٠ : ١ ـ ٣.

٤. الكافي ١ : ٣٤٢ / ١١، وأورده الاسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٧٩٧ / ١، والفيض الكاشاني في تفسيره الأصفى ٢ : ١٤٤٣، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٥ : ٥٧٨ / ٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣ : ٢٦٩ / ٢١.

٥. سورة الأعراف ٧ : ١٨١.

عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية، قال: «هم الأئمّة عليهم السلام»[١].

الآية الخامسة والأربعون

قوله تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾[٢].

روي في الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ المراد من النبأ العظيم: الولاية»[٣].

وفي بعض الأخبار: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون»[٤]. وروي بسند عامّي، أنّ صخر بن حارث أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا محمّد، هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن ؟ قال صلى الله عليه وآله: «يا صخر، الأمر من بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى» فأنزل الله تعالى: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ**﴾، يعني: يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ ﴿**عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون**﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته.

قال: ﴿**كلاّ**﴾ ردع عليهم ﴿**سيعلمون**﴾، أي: سيعرفون خلافته بعدك إنّها حقّ يكون ﴿**ثمّ كلاّ سيعلمون**﴾ يعرفون خلافته وولايته، لما يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميّت في شرق ولا غرب ولا برّ ولا بحر إلاّ ومنكَر ونكِير يسألون عن

---

١. الكافي ١ : ٣٤٣ / ١٣ ، وأورده الصفار في بصائر الدرجات: ٥٦ / ٨ ، والعياشي في تفسيره ٢: ٤٢ / ١٢٠ ، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ١٠٢، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٢: ١٠٤ / ٣٧٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٥ / ٧ عن البصائر.

٢. سورة النبأ ٧٨: ١ و ٢.

٣. الكافي ١ :٣٤٦ / ٣٤ ، وأورده الصفار في بصائر الدرجات : ٩٦ / ٣، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٩٦ والفيض الكاشاني في تفسيره الأصفى ٢: ١٣٩٥ جزء منه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦: ١ ـ ٣.

٤. أورده ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٩٧، عن الأصبغ، والمجلسي في بحار الأنوار ٣:٣٦/ ٦.

ولاية عليّ عليه السلام بعد الموت، يقولون له: من ربّك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيّك ؟ ومن إمامك ؟ [1].

الآية السادسة والأربعون

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[2].

روي عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن هذه الآية، قال عليه السلام: «استقاموا على الأئمّة واحداً بعد واحد»[3].

الآية السابعة والأربعون

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[4].

وهي آية واحدة في سورة الحاقة.

روي في الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هي أُذنك يا علي»[5].

١. أورده ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٩٦، والحسكاني في شواهد التنزيل ٢: ٤٨٦ / ١٠٨٥، وابن طاووس في الطرائف ١: ١٣٨، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ٢٧٩، والشيرازي في الأربعين: ٣٨ ـ ٣٩، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٧: ٢٥٨ / ١٦.

٢. سورة فصلت ٤١: ٣٠.

٣. أورده الصفار في بصائر الدرجات: ١١٣ / ١٥، والشيخ الكليني في أُصول الكافي ١: ١٧٢ / ٢، وابن شهرآشوب في المناقب ٤: ٣٥٧، والعلاّمة المجلسي في بحارالأنوار ٢١: ٢٤ / ٤٠.

٤. سورة الحاقة ٦٩: ١٢.

٥. الكافي ١: ٣٥٠ / ٥٧، وأورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ١٤٢ / ٧٩، والشيخ ←

الآية الثامنة والأربعون

قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[١].

وروي فيه: عنه عليه السلام أنّه قال: «المراد منهما رسول الله وأمير المؤمنين»[٢].

الآية التاسعة والأربعون

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٣].

روي فيه: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في هذه الآية، قال: «لمّا نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ﴾[٤] إلى آخره، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يُسلّط علينا ابن أبي طالب.

فقالوا: قد علمنا أنّ محمداً صادق في ما يقول، ولكنّا نتولاّه ولا نطيع علياً في ما أمرنا».

الصدوق في معاني الأخبار : ٥٩، والطبري في دلائل الإمامة: ٢٣٥، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٤٥ / ٢٣٠، والحلي في مختصر بصائر الدرجات : ٢٠٧، وابن رستم الطبري في نوادر المعجزات : ١٣١.

١. سورة البروج ٨٥ : ٣.

٢. الكافي ١: ٣٥٢ / ٦٩، وأورده الشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ٢٩٩ / ٧، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٧٨٣ / ٢، والفيض الكاشاني في تفسير الاصفى ٢: ١٤٢٦، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٥: ٥٤١ ، ٥٤٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ٣٥٢ / ٧١.

٣. سورة النحل ١٦: ٨٣.

٤. سورة المائدة ٥ : ٥٥.

قال عليه السلام: «فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ يعني: ولاية علي بن أبي طالب، وأكثرهم الكافرون بالولاية»[١].

الآية الخمسون

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾[٢].

يعني: يوم تطلع الشمس من مغربها ينسدّ باب التوبة، فلا ينفع إيمان إلاّ ما اكتسب قبل بروز هذه الآية، ولم ينفع إيمان لم يكسب فيه الخير، يعني: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

ويدلّ على ذلك ما رواه هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية، قال عليه السلام: «الإقرار بالأنبياء، والأوصياء، وأمير المؤمنين عليه السلام خاصّة»، قال عليه السلام: «لا ينفع نفساً إيمانها لأنّها سُلبت»[٤].

---

١. الكافي ١: ٣٥٤ / ٧٧، وأورده ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ١٢٠ جزء منه، وابن جبر في نهج الإيمان: ١٣٥، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ٢٦١، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ١: ٦٤٤ / ٢٦٠ عن أُصول الكافي.

٢. سورة الأنعام ٦: ١٥٨.

٣. أورده الطبري في تفسيره جامع البيان ٨ : ٧١، وأحمد بن حنبل في مسنده ٢: ٤٦١ / ٧١٢١ ، والعياشي في تفسيره ٢: ١٢٨ / ١٢٨ ، والصدوق في الخصال: ٢٧٤، والحراني في تحف العقول: ٢٨٨، والقمي في تفسيره ٢: ٣٢٠، والطوسي في المبسوط ٢: ٤ جزء منه، وابن الجوزي في تفسيره زاد المعاد ٣: ١٥٦، وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢: ٢٠١، والسيوطي في الدرّ المنثور ٦: ٢٧ مع اختلاف فيه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٦: ٣٤ و ٣٦٣.

٤. أورده الشيخ الكليني في أُصول الكافي ١: ٣٥٥ / ٨١ ، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ←

الآية الواحدة والخمسون

قوله تعالى: ﴿الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِىَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام، أنّه سأله عمّا سأله فأجابه بكلام فيه: «إنّ المراد عمّا يجدونه مكتوباً في التوراة والإنجيل هو النبيّ صلى الله عليه وآله والوصي عليه السلام، والقائم يأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر، والمنكر من أنكر فضل الإمام»[2].

الآية الثانية والخمسون

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾[3].

روي في الكافي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في هذه الآية، قال: «يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام».

قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يومَ القِيَامَةِ أعْمَى﴾ قال عليه السلام: «يعني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين»، قال: «وهو متحيّر يوم القيامة

١٦٨/ ١١، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ١: ٧٨٢ / ٣٦٠ عن أُصول الكافي، والسيد البحراني في تفسيره البرهان ٢: ٥٠٠ / ٣٧٧٥.

١. سورة الأعراف ٧: ١٥٧.

٢. أورده الشيخ الكليني في أصول الكافي ١: ٣٥٥ / ٨٣ ، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٧٨ / ١٦.

٣. سورة طه ٢٠: ١٢٤.

يقول: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أعْمىَ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * كَذلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَها﴾[١]، قال: «الآيات: الأئمّة عليهم السلام ﴿فَنَسِيتَها وَكَذَلِكَ اليَومَ تُنْسَى﴾، يعني: تركتها، وكذلك اليوم تترك في النار، كما تركت الأئمّة، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم»[٢].

الآية الثالثة والخمسون

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

روي أنّ الآيتين نزلتا في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وجعفر رضي الله عنهما، حيث تاجروا الله تعالى وباعوا أنفسهم وأموالهم بايثارهما في سبيل الله، حتّى استشهدوا طلباً لمرضاة الله فاشترى الله مبيعهم بثمن غال لا مثل له، وهو الجنّة والشفاعة[٤].

ويدلّ على ذلك ما في مخصوصة الغدير المروية عن مولانا العسكري عليه السلام، فإنّه ورد فيها :

أشهد أنّك وعمّك وأخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم ﴿إنّ الله اشترى﴾ إلى آخر الآية.

الآية الرابعة والخمسون

قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا﴾[٥].

---

١. سورة طه ٢٠ : ٢٥ و ٢٦.
٢. الكافي ١: ٣٦١ / ٩٢، وأورده فرات الكوفي في تفسيره :٢٦٠ جزء منه، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٥٧٦ / ٥٢٤ جزء منه، والحويزي في تفسيره نور الثقلين ٣: ٤٠٥ / ١٧٠ عن الكافي.
٣. سورة التوبة ٩: ١١١ و ١١٢.
٤. لم نعثر عليه في المصادر المتوفرة لدينا.
٥. سورة الزخرف ٤٣: ٤٥.

روى جمع من مفسّري أهل السنّة منهم الحافظ أبو نعيم، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لمّا أُسري بي إلى السماء جمع الله تعالى بيني وبين الأنبياء، فأمرني أن أسألهم بما بعثهم الله تعالى فسألتهم، فقالوا: على شهادة أن لا إله إلاّ الله وعلى الإقرار بنبوّتك والولاية لعلي بن أبي طالب»[١].

الآية الخامسة والخمسون

قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى**﴾[٢].

روي عن ابن شيرويه في كتاب الفردوس: عن حذيفة اليماني، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو علم الناس أنّ لقب أمير المؤمنين اُطلق على عليّ عليه السلام في أيّ وقت لما أنكروا فضله، فلُقّب به وكان آدم بين الماء والطين ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى**﴾ قال الله تبارك وتعالى: أنا ربّكم، ومحمد نبيّكم، وعليّ إمامكم»[٣].

---

١. أورده الحسكاني في شواهد التنزيل ٢ : ١٥٧ / ٨٥٧ ، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٥٦٣ / ٣٠ ، وابن البطريق في العمدة: ٣٥٢ / ٦٨٠ عن أبي نعيم، وابن جبر في نهج الإيمان: ٥٠٥ عن أبي نعيم، والنباطي في الصراط المستقيم ١ : ٢٩٣ عن أبي نعيم، والشيرازي في الأربعين: ٤٢.

٢. سورة الأعراف ٧: ١٧٢.

٣. الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٣٥٤ / ٥٠٦٦ نقله المصنف بالمضمون، وأورده باختلاف فرات الكوفي في تفسيره: ١٤٦ / ١٨١، والطبري في دلائل الإمامة: ٥٣، وابن طاووس في اليقين : ٢٢٢ / ٦٥، وابن جبر في نهج الإيمان: ٤٦٦، والنباطي في الصراط المستقيم ٢: ٥٥، والحلي في مختصر البصائر : ٣١٦ / ٢٨٨ عن الفردوس، وابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٦٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٧: ٢٠٦ و ٤٠ : ٧٧.

وفي بعض النسخ: «وعليّ أميركم».

الآية السادسة والخمسون

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[١].

روي عن الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من أعاظم علمائهم في تفسيره: عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ المراد من أهل الذكر: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين[٢].

الآية السابعة والخمسون

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣].

روي عن مجاهد والطبري: إنّ المراد من صالح المؤمنين: علي بن أبي طالب[٤].

الآية الثامنة والخمسون

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ﴾[٥].

---

١. سورة النحل ١٦: ٤٣.

٢. المصدر غير مطبوع.

٣. سورة التحريم ٦٦: ٤٤.

٤. لم نعثر عليه في الطبعات المعاصرة ، بل أورده فرات الكوفي في تفسيره: ٤٩١ / ٦٤٠، والقمي في تفسيره: ٣٧٧، والطبرسي في مجمع البيان ١٠: ٦٤، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٦١، وابن المغازلي في المناقب: ٢٦٨ / ٣١٦ ، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٤٣، وابن البطريق في خصائص الوحي: ٢٥٩ / ١٩٩، والإربلي في كشف الغمة ١: ٥٥٤، وابن جبر في نهج الإيمان: ١٩٧، والسيوطي في تفسيره الدر المنثور ١٤: ٥٨٨ ، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٦٩٩/ ٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦:٢٧.

٥. سورة النساء ٤: ٥٤.

في الصواعق: عن الباقر عليه السلام أنّه قال في هذه الآية: «نحن الناس والله»[1].

الآية التاسعة والخمسون

﴿هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

روي عن الحافظ أبي نعيم، عن أبي هُريرة، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال:

«رأيت مكتوباً في العرش:

لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ بن أبي طالب»، ثمّ تلا صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿هُوَ الَّذِي﴾ إلى آخره[3].

---

١. الصواعق المحرقة ٢ : ٤٤٤، وأورده الصفار في بصائر الدرجات: ٥٥ / ٤، والعياشي في تفسيره ١ : ٢٤٧/ ١٥٥، والقاضي المغربي في شرح الأخبار ١ : ٢٤٨، والكليني في أُصول الكافي ١ : ١٦٠ / ٢، والشيخ الطوسي في أماليه: ٢٧٢/ ٥١١، والحسكاني في شواهد التنزيل ١ : ١٤٣ / ١٩٦، وابن البطريق في العمدة: ٣٥٥ / ٦٨٤، والحسكاني في شواهد التنزيل ١ : ٢١٧ / ١٩٨، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١ : ١٣٠، والشيرازي في الأربعين: ٤٤٨، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٣٦٢ / ٣٠، والشرواني في مناقب أهل البيت عليهم السلام : ٧٨.

٢. سورة الأنفال ٨ : ٦٢.

٣. النور المشتعل لأبي نعيم : ٨٩ / ١٧ ، وأورده ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ١٩٠ / ١٣٥ ، والعلاّمة الحلّي في منهاج الكرامة : ١٣٤ / البرهان الثالث والعشرين ، ونهج الحق : ١٨٥ ، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١ : ١٩٥ / ٩، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٦ : ٥٢.

المطلب الثاني
في الأخبار الواردة فيه عليه السلام

الحديث الأوّل

ما رواه المقدّس الأردبيلي عن صاحب كتاب «بستان الكرام» ما معناه: إنّ جبرئيل كان عند النّبيّ صلى الله عليه وآله إذ دخل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقام له جبرئيل وعظّمه، فسأله النّبي صلى الله عليه وآله عن وجه التعظيم، قال: لأنّ له عَليَّ حقّ التّعليم، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: وكيف ذلك ؟ قال: لمّا خلقني ربّي سألني من أنت، ومن أنا، وما اسمك، وما اسمي ؟ فتحيّرت في الجواب مدّة، فرأيت هذا الفتى في عالم النّور، وعلّمني، وقال: قل أنت الرّبّ الجليل واسمك الجميل، وأنا العبد الذليل واسمي جبرئيل، فقال صلى الله عليه وآله: كم مدّة عمرك ؟ قال: يا رسول الله، إنّ في السماء كوكباً يطلع في كلّ ثلاثين ألف سنة مرّة، وأنا رأيته ثلاثين ألف مرّة طالعاً[1].

الحديث الثاني

ما رواه أحمد بن الدرّاج بحذف الإسناد، عن عامر بن سليمان، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لمّا اُسري بي إلى السّماء أخذ جبرئيل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنّة،

١. اُنظر نور البراهين لنعمة الله الجزائري ١: ٣١٥ ـ ٣١٦.

وناولني سفرجلة فأنا أُقلّبها إذ انفلقت، فخرجت منها جاريةٌ حوراء لم أرَ أحسن منها، فقالت: السلام عليك يا محمّد، قلت: من أنتِ ؟ قالت: أنا الرّاضية المرضيّة، خلقني الجبّار من ثلاثة أصناف: أسفلي من مسك، ووسطي من كافور، وأعلاي من عنبر، وعجنني من ماء الحياة، ثمّ قال لي الجبّار: كوني فكنتُ، خلقني لأخيك وابن عمّك عليّ بن أبي طالب»[١].

الحديث الثالث

ما رواه عن الصّادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تبارك وتعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يُحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين.

ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم.

ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع.

ومن نظر إلى كتابة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بنظره».

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه»[٢].

---

١. أورده الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٩ / ٧ ، والخوارزمي في المناقب : ٢٩٥ / ٢٨٨، والطبري في ذخائر العقبى : ٩٠ ، والباعوني في جواهر المطالب ١ : ٢٣١ / باب ٣٧، وورد الحديث في صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ٩٦ / ٣٠.

٢. أورده الشيخ الصدوق في اماليه ٢٠١ : ٢١٦ / ١٠ ، وابن شاذان في مائة منقبة: ١٥٤ / ١٠٠، ←

الحديث الرابع

ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لو كانت البحار مداداً، والأشجار أقلاماً، والسّماوات صحافاً، والإنس والجنّ كتّاباً لنفد المداد وفنت الصُّحُف وكلّت الأقلام، ولم يكتبوا عُشر معشار فضل عليّ عليه السلام»(١).

الحديث الخامس

ما روى أحمد بن الدراج بحذف الإسناد، عن سلمان الفارسي أنّه قال: سمعتُ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: «يا أبا الحسن ، مَثَلُك في أُمّتي مَثَل ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ**﴾ فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثُلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قرأ ثُلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن، فمن أحبّك بلسانه فقد كَمُلَ له ثلث الإيمان، ومن

والخوارزمي في المناقب : ٣٢ / ٢ ، والنيشابوري في روضة الواعظين: ١١٤ ، والديلمي في ارشاد القلوب ٢ : ٢٠٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٥٢ ، والاربلي في كشف الغمة ١ : ٢٢٢، والحمويني في فرائد السمطين ١ : ١٨، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ٤ ، والحلّي في المحتضر : ١٧٦ / ٢٠٧، وابن جبر في نهج الإيمان: ٢٥ / ٦٦٨، والسبزواري في جامع الأخبار: ٥٤ / ٧٠، والشامي في الدر النظيم: ٣٢٥، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٨٨٩ / ١٤ ، والشيرازي في الأربعين: ٣٢، والماحوزي في الأربعين: ٣٩٥، والتستري في احقاق الحق ٥ : ١٣٠ عن الخوارزمي، والعلاّمة المجلسي في البحار ٢٦ : ٢٢٩ / ١٠، و ٣٨ : ١٩٦ / ٤ ، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٣٦٤ / ٦، عن الخوارزمي.

١. أورده ابن شاذان في مائة منقبة : ١٦٢ / ٩٩ ، والشيخ الكراجكي في كتاب التفضيل: ٢٨، وكنز الفوائد: ١٢٩ ، والخوارزمي في المناقب: ٢٣٥، والديلمي في ارشاد القلوب ٢ : ٢٠٩، وابن طاووس في الطرائف : ١٣٨ / ٢١٦، والاربلي في كشف الغمة ١ : ١١١، والكنجي في كفاية الطالب: ٢٥١.

أحبّك بقلبه ولسانه فقد كمل له ثُلثا الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان، والذي بعثني بالحق نبيّاً يا علي، لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لما عُذّب أحدٌ بالنار»[١].

الحديث السادس

ما رواه عن الصادق عليه السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أتاني جبرئيل من قِبَل ربّي جلّ جلاله، فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّوجلّ يقرؤك السلام ويقول: بشّر أخاك عليّاً بأنّي لا أُعذّب من تولاّه، ولا أرحم من عاداه»[٢].

الحديث السابع

ما رواه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لمّا أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾[٣] والله لقد خرج آدم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث فما وفى له، ولقد خرج نوح من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام فما وفت له أُمّته، ولقد خرج إبراهيم من الدنيا وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل فما وفت أُمّته، ولقد خرج موسى من الدنيا وعاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت أُمّته، ولقد رُفع عيسى بن

---

١. أورده ابن المغازلي في المناقب : ٨٢ جزء منه، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٢٧٦ / ١١.

٢. أورده الصدوق في الأمالي: ٩٣ / ٩، والطبري في بشارة المصطفى: ٣٨ / ٢٤، ونقله الحر العاملي في الجواهر السنيّة: ٢٢٢، عن الأمالي، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٢٩٧ / ١٠٠، عن الأمالي، و ٦٨ : ١١٦ / ٣٨، عن البشارة.

٣. سورة البقرة ٢ : ٤٠.

مريم إلى السماء وقد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمّون الصفا فما وفت أُمّته، وإنّي مفارقكم عن قريب، وخارج من أظهركم ولقد عهدتُ إلى أُمّتي في عهد عليّ بن أبي طالب، وإنّها لراكبة سنن مَنْ قبلها من الأُمم في مخالفة وصيّتي وعصياني، ألا وإنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ ﴿**فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾[1].

أيّها الناس، إنّ عليّاً إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، وهو وصيّي ووزيري، وأخي وناصري، وزوج ابنتي، وأبو ولدي، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد أنكرني، ومن أنكرني فقد أنكر الله عزّوجلّ، ومن أقرّ بإمامته فقد أقرّ بنبوّتي، ومن أقرّ بنبوّتي فقد أقرّ بوحدانيّة الله عزّوجلّ.

يا أيّها النّاس، من عصى عليّاً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزّوجلّ، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّوجلّ.

يا أيّها الناس، من ردّ على عليٍّ في قول أو فعل فقد ردّ عَليَّ، ومن ردّ عليَّ فقد ردّ على الله فوق عرشه.

أيّها الناس، من اختار منكم على عليّ إماماً فقد اختار عليَّ نبيّاً، ومن اختار عليَّ نبيّاً فقد اختار على الله عزّوجلّ ربّاً.

يا أيّها الناس، إنّ عليّاً سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، ومولى المؤمنين، وليّه وليّي، ووليّي وليّ الله، وعدوّه عدوّي، وعدوّي عدوّ الله عزّوجلّ.

أيّها الناس، أوفوا بعهد الله في عليّ يوف لكم بالجنّة يوم القيامة»[2].

١. سورة الفتح ٤٨: ١٠.

٢. أورده الشيخ الصدوق في معاني الأخبار: ٣٧٢ / ١.

الحديث الثامن

ما روي عن أحمد بن حنبل، عن ابن عباس وعن أنس، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في سخاوته، وإلى موسى في بطشه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في قوّته، وإلى يوسف في جماله، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في سَمته[١]، وإلى محمّد في كماله، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

الحديث التاسع

ما روي عن الخوارزمي في مناقبه، عن أبي البختري، أنّه قال: رأيت أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام في مسجد الكوفة متقمصاً بقميص رسول الله ومعمّماً بعمامته، وعليه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه، فأشار إلى صدره وقال: «سلوني من قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ، هذا سفط العلم، هذا من لعاب رسول الله، هذا ما زقّني رسول الله زقّاً من غير وحي أُوحي، فوالله لو ثُنّيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّى يُنطق الله التوراة والإنجيل، فيقول: صدق عليّ قد أفتاكم بما أُنزل فيّ: ﴿**وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ**﴾[٣]»[٤].

---

١. في الأصل: صمته، وما في المتن أثبتناه من نهج الإيمان والصراط المستقيم.
٢. أورده الخوارزمي في المناقب: ٨٣/ ٧٠ قطعة منه، ومقتل الحسين عليه السلام ١: ٤٤، وابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٢٠٦، وابن المغازلي في المناقب: ١٧٧ جزء منه، والحسكاني في شواهد التنزيل ١: ٧٩، وابن كثير في البداية والنهاية ٧: ٣٥٦، والطبري في ذخائر العقبى: ١٦٨، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٧١، والعلاّمة الحلّيّ في نهج الحق: ٢٣٦ قطعة منه. وأورده بلفظ آخر ابن جبر في نهج الايمان: ٦٦٤، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ١٠٣.
٣. سورة البقرة ٢: ٤٤.
٤. المناقب: ٩١ / ٨٥، ومقتل الحسين عليه السلام ١: ٤٤، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٣٣ ـ
←

الحديث العاشر

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لو كُسرت لي الوسادة ثمّ جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية نزلت في برّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار إلاّ وأنا أعلم في مَنْ نزلت، وفي أي شيء نزلت»[1].

الحديث الحادي عشر

ما روي بسند عامّي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحقّ معه حيث دار»[2].

«سيكون في أُمّتي بعدي هناة واختلاف، حتّى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً، ويبرأ بعضهم من بعض، يا عمّار، تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك[3] مع الحق والحق معك، إنّ عليّاً لن يذلّك، ولن يخرجك من هُدى.

٢٣٤، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ٥٥ ـ ٥٦، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤٠ : ١٧٨، والحمويني في فرائد السمطين ١: ٣٤ / ٢٦٣، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٣٣٧ / ٩٨٢.

١. أورده ابن طاووس في الطرائف ٢: ٢٤٤ / الرابع، وابن ميثم البحراني في شرح مائة كلمة: ٢١٨، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٢٥٩، وابن حاتم الشامي في الدر النظيم: ٢٦٢، وابن أبي الجمهور فى عوالئ اللئالي ٤: ١٢٨ / ٢١٩، والشيرازي في الأربعين : ٤٢٧.

٢. أورده الحاكم النيسابوري في المستدرك ٣: ١٢٤، وابن البطريق في العمدة: ٣٠٠ / ٤ و ٥ ، وابن طاووس في الطرائف ١: ١٤٦ / ١٤٩، والشيرازي في الأربعين: ٩٢، كلٌّ بسنده. والتستري في احقاق الحق ٧: ٤٦٩، عن الجمع بين الصحاح الستة.

٣. في الأصل: أدراك، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

يا عمّار، من تقلّد سيفاً أعان به عليّاً على عدوّه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من دُرّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدّوه قلّده الله يوم القيامة وشاحين من نار، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ـ يعني عليّاً ـ فإن سلَك النّاسُ كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ الناس طرّاً.

يا عمّار، إنّ عليّاً لا يزال على هدى. يا عمّار، إنّ طاعة عليّ من طاعتي وطاعتي من طاعة الله»[١].

الحديث الثاني عشر

ما رواه الكليني أنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان يدور في سكك المدينة وبيده عصا ويقول: عليّ خير البشر من أبى فقد كفر، معاشر الأنصار، أدّبوا أولادكم على حُبّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، فمن أبى فلينظر في شأن أُمّه[٢].

الحديث الثالث عشر

ما روي عن الزمخشري أنّه روي عن النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنّه قال: «فاطمة مهجة قلبي،

١. أورده ابن طاووس في الطرائف ١: ١٤٦/ ١٤٨، ضمن حديث طويل، والعلاّمة الحليّ في نهج الحق وكشف الصدق: ٢٢٤، وابن جبر في نهج الإيمان ١٩١، ضمن حديث طويل، والتستري في إحقاق الحق ٧: ٤٧٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣: ١٨٧، إلى قوله: وشاحين من نار، وكذلك ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٧٢.

٢. لم نعثر عليه في كتاب الكليني، بل أورده كاملاً الصدوق في أماليه: ١٣٥/ ١٣٣، ومن لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣٩ / ٤٧٤٤ وعلل الشرائع: ١٤٢ / ٤، وابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب: ١٢٤ / ١٢، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٩: ٣٠٠/ ١٠٨.

وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أُمناء ربّي، وحبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلّف عنهم هوى»(١).

الحديث الرابع عشر

ما روي عن الأخطب الخوارزمي، عن عبدالله بن عباس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لو أنّ الرياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»(٢).

الحديث الخامس عشر

ما روي عن العلاّمة الحلي، عن أحمد بن حنبل في مسنده، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كنت أنا وعليّ بن أبي طالب نوراً بين يدي الله، من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف

١. أورده ابن شاذان في مائة منقبة : ١٠٣ / ٤٤ ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام : ٥٩ ، والديلمي في ارشاد القلوب ٢ : ٣٢٣، والحمويني في فرائد السمطين ٢: ٦٦ / ٣٩٠، والعلاّمة الحلي في نهج الحق: ٢٢٧، والنباطي في الصراط المستقيم ٢ : ٣٢، والشيرازي في الأربعين: ٣٧٦، وشاذان بن جبرائيل في الفضائل: ٤١٧ / ١٧٩ ، وابن طاووس في الطرائف ١ : ١٦٩ / ١٨٠ ، والتستري في الصوارم المهرقة: ٣٣٧ واحقاق الحق ٤: ٢٨٨، والحر العاملي في اثبات الهداة ١ : ٥٢٣ / ٢٧٦، والعلاّمة المجلسي في البحار ٢٣ : ١١٠ / ١٦ ، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٢٤٢ / ١٧، عن فرائد السمطين ، والسيد البحراني في غاية المرام ١ : ١٣٧ / ٣٣ و ٢ : ٢٨٩ / ٦.

٢. الخوارزمي في المناقب : ٣٢، وأورده ابن شاذان في مائة منقبة : ١٦٢ / ٩٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ٢٥١، والحاكم النيشابوري في مستدرك الصحيحين ٣ : ١٠٧ / ٤٠٥ ، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٢٨٥ / ٩١٣ عن عمر بن الخطاب.

عام، فلمّا خلق الله تعالى آدم ركّب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في نور واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطّلب، ففيَّ النّبوّة، وفي عليّ الخلافة»[١].

الحديث السادس عشر

ما روي عن ابن بابويه، عن سفيان الثوري، عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنّ الله خلق نور محمّد ونوري من قبل خلق الخلق بأربعمائة ألف عام وأربعة وعشرين ألف عام، وخلق منه اثني عشر حجاباً»[٢].

الحديث السابع عشر

ما روي عن ابن عباس أنّه قال: كُنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «مرحباً بمن خُلق قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام» فقلنا: يا رسول الله، أكان الإبن قبل الأب ؟! فقال: «نعم، إنّ الله خلقني وعليّاً نوراً واحداً قبل خلق آدم بهذه المدّة، ثمّ قسمه نصفين، ثمّ خلق الأشياء من نوري ونور عليّ، ثمّ جعلنا عن يمين العرش، ثمّ خلق الملائكة وسبّحنا وسبّحت الملائكة، وهلّلنا وهلّلت الملائكة، وكبّرنا وكبّروا، فكلّ شيء سبّح الله وكبّر فإنّ ذلك من تعليمي وتعليم عليّ»[٣].

---

١. نهج الحق وكشف الصدق : ٢١٢ ، عن ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٦٦٢ / ١١٣٠، و ٢١٣، عن ابن المغازلي في المناقب :٩٣ / ١١٤، وأورده الخوارزمي في المناقب: ١٤٥ / ١٦٩، والكنجي في كفاية الطالب : ٣١٥ / ٩٤٦ مع اختلاف فيه، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢ : ٤٥٠.

٢. الخصال: ٤٨١ / ٥٥، معاني الأخبار: ٣٠٦ / ١، وأورده رجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٧٩، وعنه في بحار الأنوار ٢٥: ٢٤ / ٤٣.

٣. أورده الحلّي في المحتضر: ٢٨٦ / ٣٨٠، ورجب البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٧٨، ←

الحديث الثامن عشر

ما رواه ابن حجر في الصواعق: عن الطبراني وغيره بسند صحيح، ورواه جماعة كثيرة من أهل العلم، وعن ابن الجوزي في كتابه المسمّى بالخصائص:

إنّ هذا الحديث قد رواه من الصّحابة: عمر بن الخطاب، وبراء بن العازب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والعباس، وعبدالله ابن العباس، والحسين بن عليّ عليه السلام، وابن مسعود، وعمّار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وأبو أيوب الأنصاري، وابن عمر، وعمران بن الحصين، وأبو هريرة، وجابر بن عبدالله، وأبو رافع، وجرير بن عبدالله، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وعبد الرحمن بن عوف، وزيد بن حارثة بن شراحيل، وعامر بن أبي ليلى الأنصاري، ووهب بن حمزة، وزيد بن الحصين، ووحشي بن حرب، وسعد بن عبادة، وعمرو بن شرحبيل، وجابر بن سمرة، ومالك بن الحرّ، وأبو وهب الشاعر، وعبدالله بن ربيعة.

أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله خطب بغدير خم تحت شجرة فقال: «أيّها النّاس، إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلاّ نصف الذي يليه من قبله، وأنّ عيسى بن مريم قد لبث في قومه أربعين سنة، وإنّي قد أسرعت في العشرين، وإنّي يوشك أن أُدعى فأُجيب، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ » قالوا: نشهد أنّك بلّغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً، فقال صلى الله عليه وآله: «أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً

والديلمي في إرشاد القلوب ٢ : ٢٩٧، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥٠١ / ٢٠، بتفصيل، ونقله العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٤: ٨٨ / ٤ ، و ٣٥ : ٢٩ / ٢٥ عن التأويل، ٢٦: ٣٤٥ / ١٨ عن الإرشاد.

عبده ورسوله، وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث حقّ بعد الموت، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور ؟ » قالوا: بلى نشهد بذلك، قال ﷺ : «اللّهمّ اشهد».

ثمّ قال: «يا أيّها النّاس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنتُ مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً ـ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

ثمّ قال: «أيّها النّاس، أنا فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النّجوم قَدَحان من فضّة وإنّي سائلكم حين تردّون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني» قالوا: وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال: «الثقل الأكبر: كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدلوا، والثقل الأصغر: عترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبّأني العليم الخبير أنّهما لن ينقضيا حتى يردا عَليَّ الحوض»[١].

الحديث التاسع عشر

ما روي عن الخوارزمي في المناقب: عن أنس بن مالك، وعن أحمد بن حنبل في مسنده، عن حُذيفة اليماني، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «حبّ عليّ حسنة لا يضرّ معها سيّئة،

---

١. أورده العياشي في تفسيره ١: ٤ / ٣، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ :٢١٩، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٦٤، والمتّقي الهندي في كنز العمال ١: ١٨٨ / ٩٥٦، و٤: ٢٨٩ / ١٢٩١١، والتستري في الصوارم المهرقة: ١٨٠، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٢٣: ١٤١ / ٩٢، عن العياشي.

وبغض عليّ سيّئة لا تنفع معها حسنة»[١].

الحديث العشرون

ما رواه ابن حجر في الصواعق: عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلّف عليّ بن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: «يا رسول الله أتخلّفني في النساء والصبيان ؟ !» فقال صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا يكون نبي بعدي»[٢].

الحديث الواحد والعشرون

ما رواه فيها عن ابن عباس، أنّ رسول الله قال يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله» فبات الناس يتحدّثون ليلتهم أيّهم يُعطاها ؟ فلمّا أصبح الناس غَدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، كلّهم يرجو أن يُعطاها، فقال صلى الله عليه وآله: «أين عليّ بن أبي طالب» فقيل: إنّه يشتكي عينيه، فقال صلى الله عليه وآله: «ارسلوا إليه» فأُتي به فبصق في عينيه ودعا له، فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية[٣].

---

١. المناقب: ٧٦ / ٥٦ ، ولم نعثر عليه في المسند، وأورده الديلمي في الفردوس ٢ : ١٤٢٠ / ٢٧٢٥، والطبري في بشارة المصطفى : ١٥٣ / ١١١ ، والاربلي في كشف الغمة ١ : ١٨٦، والديلمي في أرشاد القلوب ٢ : ٤٨، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٩: ٢٤٨ / ١٠، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٢٧٠ / ٤، و ٢ : ٧٥ / ٥٤.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٤ / ١ ، وأورده البخاري في الصحيح ٦: ١٨ / ٤٠٨.

٣. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٤ / ٢، وأورده الخوارزمي في المناقب: ١٠٨ / ١١٥، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٦٠٨ / ١٠٢٧، و ٦٣٧ / ١٠٨٤، والسيد الشريف الرضي في خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام: ٥١ / ٤٤، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٩٦ / ٣٥، والقندوزي في ←

الحديث الثاني والعشرون

ما رواه فيها عن ابن عُمر أنّه قال: آخى النّبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد» قال صلى الله عليه وآله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»[1].

الحديث الثالث والعشرون

ما رواه فيها، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة، أنّه لعهد النّبيّ صلى الله عليه وآله الأُمّي به أنّه لا يحبّني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق»[2].

ينابيع المودة ٢ : ٣٨٩ / ٧، والجويني في فرائد السمطين ١ : ٢٥٣، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ١٤٢، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٩ : ١٦.

١. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٧/ ٧، وأورده الخوارزمي في المناقب: ١٥٠/ ١٧٨، وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٥٩٧/ ١٠١٩، و ٦١٧/ ١٠٥٥، والترمذي في صحيحه ٥ : ٦٣٦/ ٣٧٢٠، وابن المغازلي في المناقب: ٥٤ / ٦٠، والجويني في فرائد السمطين ١ :١١٦ و١٢١ آخر حديث الباب التاسع في أحاديث المؤاخاة، وابن حجر العسقلاني في الاصابة ٢ : ٥٠٧، والطبري في ذخائر العقبى: ١٢٣، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب : ١٩٣/ ٦٢٥، والجزري الشافعي في أسنى المطالب: ٦٠، والحاكم النيشابوري في مستدرك الصحيحين ٣ : ١٤، وابن الصباغ في الفصول المهمة: ٣٨، وابن كثير في البداية ٧ : ٣٣٦، والزبيدي في اتحاف السادة ٦ : ٢٤٤، والمتقي الهندي في كنز العمّال ١١: ٥٩٨ / ٣٢٨٧٩، والمغربي في جمع الفوائد ٣ : ٢١٩ / ٨٦٨٤.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٧ / ٨ ، وأورده ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٩٤٨ و ٦٤٨ / ١١٠٢ و ٩٦١ / ١١٠٧، وفي المسند ٧ : ٤١٥ / ٢٥٩٦٨، ومسلم في صحيحه ١ : ٨٦ / ١٣١، والنسائي في سننه ٨ : ١١٧، وابن المغازلي في المناقب: ١٥٩ إلى ١٦٣ / ١٩٩ إلى ٢٠٦، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ١٤٩ الباب السادس، والترمذي في سننه ٥ : ٢٠٦ باب ٩٤ من أبواب المناقب، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٣٣، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣ :

وعن أبي سعيد الخُدري قال: كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّاً[١].

الحديث الرابع والعشرون

ما رواه فيها، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»[٢].

الحديث الخامس والعشرون

ما رواه فيها، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»[٣].

---

١٨٩ عدّة أحاديث بألفاظ مختلفة، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٥، والحديث متواتر متفق عليه بين العامة.

١. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٧ / ذيل حديث ٨ ، وأورده ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٦٣٩ / ١٠٨٦ ، والحاكم في مستدركه ١ : ١٢٩، والمغربي في جمع الفوائد ٣ : ٢٢ / ٨٦٨٩ ، والترمذي في الجامع الكبير ٦ : ٨٢ / ٣٧١٧ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٩٠.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٧ / ٩، وأورده الحاكم في مستدركه ٣ : ١٢٦ ، والطبراني في معجمه ١١ : ٦٦، والقرطبي في التذكرة ٥ : ٩٥، والكنجي في كفاية الطالب: ٢٢١ الباب ٥٨، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤ : ٣٤٨ / ٢١٨٦، و ٧ : ١٧٢، و ١١ : ٤٩، وابن المغازلي في المناقب : ٨٧ / من ١٠٤ إلى ١١٠، والجزري في أسد الغابة ٣ : ٥٩٦، والعسقلاني في تهذيب التهذيب ٧ : ٢٩٦، والهندي في كنز العمال ١٣ : ١٤٧ / ٣٦٤٦٣، وغيرها من المصادر العامة والخاصة. وهذا الحديث تواتر نقله عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث بصور مختلفة، وأصبح من الأحاديث الثابتة لدى الفريقين حتى أفرد بعضهم تأليفاً خاصّاً بهذا الحديث.

٣. الصواعق المحرقة ٢: ٣٥٩ / ١٣، وأورده الترمذي في صحيحه ٥ : ٦٣٩ / ٣٧٢٧ ، والهندي في كنز العمال ١١: ٥٩٩ / ٣٢٨٨٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ٣٠، والقندوزي في

الحديث السادس والعشرون

ما رواه فيها، عن ابن مسعود أنّ النّبيّ ﷺ قال: «النظر إلى عليّ عبادة»[١].

الحديث السابع والعشرون

ما رواه فيها، عن أُمّ سلمة، عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله»[٢].

ينابيع المودة ٢ : ٣٩٤ / ٢٢، والمغربي في جمع الفوائد ٣ : ٢٢١ / ٨٦٩٢ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٥٩.

١. الصواعق المحرقة ٢: ٣٦٠ / ١٥ ، وأورده ابن شاذان في المائة منقبة : ١٤٥ منقبة ٨٤ في ذيلها، وابن حنبل في مسنده ٥ : ٣٠، وابن المغازلي في المناقب: ١٧٢ / ٢١٨، والخوارزمي في المناقب: ٢٦١، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢ : ٣٩١ / ٨٨٧ ، والحاكم في مستدركه ٣ : ١٤١ ، والكنجي في كفاية الطالب: ١٥٧، والحمويني في فرائد السمطين ١ : ١٨٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٦٥١ / ٣٢٨٩٥، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١١٩، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢ : ٥١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥ : ٨٥ ، والذهبي في ميزان الاعتدال ٣ : ٤٨٤، وابن حجر في لسان الميزان ٥ : ٨١، وابن البطريق في العمدة: ٤٢٧ / من ٦٤١ إلى ٦٥٢.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٠ / ١٧ ، وأورده الخوارزمي في المناقب: ٦٩ / ٤٤، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ٣٩٥ / ٢٦، والحاكم في مستدركه ٣ : ١٣٠ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ : ١١٠١، والطبري المكي في ذخائر العقبى : ١٢٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٣٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ٥: ٣٠ ، وابن حجر في لسان الميزان ٢ : ١٠٩ مع اختلاف فيه.

الحديث الثامن والعشرون

ما رواه فيها، عن عائشة قالت: رأيت النّبيّ صلى الله عليه وآله التزم عليّاً وقبّله وهو يقول: «بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد»[١].

الحديث التاسع والعشرون

ما رواه فيها، عن عمران بن حصين، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ما تريدون من عليّ ؟ ما تريدون من عليّ ؟ ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي»[٢].

الحديث الثلاثون

ما رواه فيها، عن ابن عباس، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله جعل ذرّية كلّ نبيّ في صلبه، وجعل ذرّيتي في صلب عليّ بن أبي طالب»[٣].

---

١. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٢ ، وأورده القندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٣٩٥ / ٢٦.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٣ / ٢٥ ، وأورده الترمذي في الجامع الكبير ٦ : ٧٨ / ٣٧١٢، وابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٦٠٥ / ١٠٣٥ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٥٩٩ / ٣٢٨٨٣، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ١٦٧ / ٧.

٣. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٤ / ٢٧، وأورده الطبراني في المعجم الكبير ٣ : ٣٥ / ٢٦٣٠، المتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٦٠٠ / ٣٢٨٩٢ ، وابن المغازلي في مناقبه: ٦١ / ٧٠، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١: ٣١٦ / ٢٠٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١: ٢١٤ / ٣٣٩، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٩٠ / ١٩١، و ٢٣٧ / ٦٦٣، و ٢٩٢ / ٨٣٨ و ٤٤٧ / ٢٣٠ و ٣٩٩ / ٣٩.

الحديث الواحد والثلاثون

ما رواه فيها عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: «السُبَّق ثلاثة: السّابق إلى موسى: يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى: صاحب يس، والسابق إلى محمّد: عليّ بن أبي طالب»[١].

وفي رواية أخرى أنّه ﷺ قال: «الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام»[٢].

الحديث الثاني والثلاثون

ما رواه فيها، عن أنس، أنّ النّبيّ ﷺ قال: «عليّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله»[٣].

---

١. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٤ / ٢٩ ، وأورده الطبراني في المعجم الكبير ١١ : ٩٣ / ١١١٥٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٦، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٠٢، والسيوطي في الجامع الصغير ٢ : ٦٦ / ٤٧٩٥ ، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ٩٤ / ٢٢١.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٤ / ٣٠ ، وأورده ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٦٢٧ / ١٠٧٢، والخطيب البغدادي في تاريخه ١٤ : ١٥٥ ، والخوارزمي في المناقب : ٣١٠ / ٣٠٧، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٦٠١ / ٣٢٨٩٧، وابن المغازلي في المناقب: : ٢٠٠ / ٢٦٢، والكنجي في كفاية الطالب : ١٢٣ مع زيادة فيه، والطبري المكي في ذخائر العقبى : ١٠٨ مع زيادة فيه، والسيوطي في الجامع الصغير ٢ : ١١٥ / ٥١٤٨ و ٥١٤٩، وغيرها.

٣. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٥ / ٣١ ، وأورده الحاكم في مستدركه ٣ : ١٢٩ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٦٠٢ / ٢٣٩٠٩، والسيوطي في الجامع الصغير ٢ : ١٧٧ / ٥٥٩١، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٩٦ / ٢٣١.

الحديث الثالث والثلاثون

ما رواه فيها، عن ابن عباس، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «عليّ باب حطّة، من دخله كـان آمناً، ومن خرج منه كان كافراً»[١].

الحديث الرابع والثلاثون

ما روي أنّ فاطمة عليها السلام ذكرت عند الرسول ضعف الحال، فقال صلى الله عليه وآله: «أما تدرين ما منزلة عليّ عندي ؟ كفاني أمري وهو ابن ستّ عشرة سنة، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرّج همومي وهو ابن عشرين سنة، وقلع باب خيبر وهو ابن اثنين وعشرين سنة، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً» فأشرق وجه فاطمة، فلم تقرّ قدماً على الأرض حتى أتت عليّاً فأخبرته، فقال عليه السلام: «كيف لو حدّثك بفضل الله عَليَّ كلّه»[٢].

الحديث الخامس والثلاثون

ما روي أنّ نساء قريش عيّرت فاطمة بفقر عليّ، فشكت أباهـا، فقـال لهـا صلى الله عليه وآله: «أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، إنّ الله عزّوجـلّ اطّلـع

---

١. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٥ / ٣٤ ، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٦٠٣ / ٢٢٩١٠ ، والسيوطي في الجامع الصغير ٢ : ١٧٧ / ٥٥٩٢، والقندوزي في ينابيع المـودة ٢ : ٩٦/ ٢٣٢، و ٢٧٤/ ٧٨٥.

٢. أورده الشيخ الـصدوق في أماليـه : ٤٨٢ / ٦٥٣ ، والـشيخ الطـوسي في أماليـه : ٤٣٩ / ٩٨٣، وابن المغازلي في المناقب : ٣٧٩ / ٤٢٧، والاربلي في كشف الغمة ٢ : ٥٨، والفتـال النيـشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٧٧ / ٢٨٩ ، والعلاّمة الحلّي في كـشف اليقـين: ٤٥٥ مـع زيـادة فيـه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٠ : ٦ / ١٤.

على أهل الأرض اطّلاعة فاختار منهم أباك فجعله نبيّاً، واطّلع إليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيّاً، وأوحى إليَّ أن أُنكحه، أما علمت يا فاطمة أإنّك بكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً» فضحكت فاطمة واستبشرت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا فاطمة، إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع، لم تُجعل لأحد من الأوّلين والآخرين: هو أخي في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من النّاس، وأنتِ فاطمة سيّدة نساء العالمين زوجته، وسبطا الرحمة سبطاي ولده، وأخوه المزيّن بالجناحين يطير في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء، وعنده علم الأوّلين والآخرين، وهو أوّل من آمن بي وآخر النّاس عهداً بي، وهو وصيّي ووارث الوصيّين»[١].

الحديث السادس والثلاثون

ما روي عن عبدالله بن مسعود قال: إنّ رسول الله استدعى عليّاً فخلى به، فلمّا خرج إلينا سألناه ما الذي عهد إليك ؟ قال عليه السلام: «علّمني ألف باب من العلم، فتح لي من كلّ باب ألف باب»[٢].

١. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٦ ، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٨٣ مع اختلاف فيه، وشاذان بن جبرائيل في الفضائل : ٩٤ مع اختلاف فيه، وابن طاووس في اليقين : ٤٢٤ جزء منه، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٠١ جزء منه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٠ : ١٧ / ٣٤.

٢. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١ : ٣٤ و ١٨٦ ، والشيخ الصدوق في الخصال: ٥٧٢، والأمالي: ٧٣٧ ذيل حديث ٦، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ : ١٩٠، وابن شهر آشوب في المناقب ١ : ٢٩٤، والجويني في فرائد السمطين ١ : ١٠١ / ٧٠، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ٧٤٠، و ٣١ : ٤٣٣، و ٣٨ : ١٨٩، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٢٢٢ / ٤٣.

الحديث السابع والثلاثون

ما رواه الطبرسي في إعلام الورى: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «بوروا[١] أولادكم بحبّ عليّ بن أبي طالب، فمن أحبّه فاعلموا أنّه لرشده، ومن أبغضه فاعلموا أنّه لغيّهِ»[٢].

رواه جابر بن عبدالله الأنصاري عنه صلى الله عليه وآله.

الحديث الثامن والثلاثون

ما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يا علي، ألا أُبشّرك ؟ فقال: بلى يا رسول الله، قال: خُلقتُ أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعا النّاس بأسماء أُمّهاتهم سوى شيعتنا، فإنّهم يُدعون بأسماء آبائهم؛ لطيب مولدهم»[٣].

الحديث التاسع والثلاثون

ما روي عن أبي رافع، قال: خطب النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: «أيّها النّاس، إنّ الله تعالى أمر

---

١. بوروا : أي اختبروا، جرّبوا. انظر الصحاح ١ : ٥٩٧، نبور أي نختبر : انظر النهاية لابن الأثير ١ : ١٦١.

٢. إعلام الورى ١ : ٣١٨ ، وأورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١ : ٤٥ ، والشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال ١ : ٢٤٠ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٧ : ١٥٦، والتستري في احقاق الحق ٧ : ٢٦٦.

٣. أورده الشيخ المفيد في الإرشاد ١ : ٤٤، والأمالي: ٣١١ ، والشيخ الطوسي في الأمالي: ٤٥٦ / ٢٥، والمغربي في شرح الأخبار ٣ : ٤٩٥/ ١٤٢٦ ، والطبري في بشارة المصطفى : ٣٦/ ٢٠، والحر العاملي في الفصول المهمة ١ : ٣٤٧/ ٤٣٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٧ :١٥٥/ ٢٨.

موسى بن عمران أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلاّ هو وهارون وابنا هارون شبّر وشبير، وإنّ الله أمرني أن أبني مسجداً، ولا يسكنه إلاّ أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، سُدّوا هذه الأبواب إلاّ باب عليّ» فخرج حمزة يبكي وقال: يا رسول الله، أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمّك ؟ ! فقال ﷺ: «ما أنا أخرجتك وأسكنته، ولكنّ الله أسكنه»، فقال بعض أصحابه: دع لي كوّة أنظر فيها، قال: «لا ورأس إبرة»[١].

الحديث الأربعون

ما رواه في الركن الرابع من الإعلام: عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالى اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً فجعله إماماً، ثمّ أمرني أن أتّخذه أخاً ووصيّاً وخليفةً ووزيراً، فأنا من عليّ وعليّ منّي، وهو زوج ابنتي وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وايّاهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمّة يقومون بأمري ويحفظون وصيّتي، التّاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أُمّتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فيعلن أمر الله ويظهر دينه، ويؤيّد بنصر الله، وتنصره ملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»[٢].

١. أورده نصاً الطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٢٠، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٣٨: ١٩٠.

٢. إعلام الورى ٢ : ١٨٢ ، وأورده الخزاز في كفاية الأثر : ١٠ ، والشيخ الصدوق في كمال الدين : ٢٥٧ / ٢، والخوارزمي في المناقب: ١١٧ / ١٢٢ جزء منه، وابن المغازلي في المناقب: ١٠٦ / ١٣٠ جزء منه، والإربلي في كشف الغمة ٤ : ٢٥٨، والجويني في فرائد السمطين ٢ : ٨٤ / ٤٠٣ جزء منه، والقندوزي في ينابيع المودة ١: ٢٤٠ / ٤ جزء منه.

الحديث الواحد والأربعون

ما رواه فيه: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«حدّثني جبرائيل عن ربّ العزّة جلّ وعلا أنّه تعالى قال: من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي، وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من بعده حججي، أدخلته الجنّة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحتُ له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبّيته، وإن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن سكت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّ منّي دعوته، وإن شهد بذلك ولم يشهد محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حُججي، فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي وكُتُبي، إن قصدني حجبتُه، وإن سألني حرمتُه، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته، وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلاّم للعبيد»، فقام جابر وقال: يا رسول الله، مَن الأئمّة من ولد عليّ بن أبي طالب ؟.

قال صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علي وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصّادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمّد، ثمّ النقي عليّ بن محمّد، ثمّ الزكي الحسن ابن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ اُمّتي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد[١] بأهلها»[٢].

الحديث الثاني والأربعون

ما رواه السيّد الأجل أحمد بن الدراج الموسوي الحسيني في كتابه المسمى «حديقة النّاظر» بحذف الإسناد: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً، وأعطى عليّاً خمساً، أعطاني الله جوامع الكلم وأعطى عليّاً جوامع العلم، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليَّ ونظرتُ إليه».

قال: ثمّ بكى رسول الله، فقلت له: ما يبكيك فداك أبي وأُمّي.

فقال: «يابن عباس، إنّ أوّل ما كلّمني به ربّي أن قال: يا محمّد، انظر تحتك فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرتُ إلى عليّ وهو رافع رأسه إليَّ، فكلّمني وكلّمتُه، وكلّمني ربّي عزّوجلّ».

فقلت: يا رسول الله بِمَ كلّمك ربّك ؟.

فقال: «قال: يا محمّد إنّي جعلت عليّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه فها هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربّي عزّوجلّ، فقال لي: قد قبلتُ

---

١. ماد الشيء: تحرّك، ومادت الأغصان: تمايلت. الصحاح ٢: ١٥٧ ـ ميد.

٢. إعلام الورى ٢ : ١٨٣ ، وأورده الشيخ الصدوق في كمال الدين : ٣٥٨ / ٢، والشيخ الاربلي في كشف الغمة ٤ : ٢٥٨.

وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه، فردّ عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلاّ فهنّؤوني وقالوا: يا محمّد، والذي بعثك بالحقّ نبيّاً، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّوجلّ لك ابن عمّك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم،فقال: يا محمّد، ما من أحد من الملائكة إلاّ وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما خلا حملة العرش، فإنّهم استأذنوا الله عزّوجلّ في هذه الساعة فأذن لهم ينظرون إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه، فلمّا هبطت جعلت أُخبره بذلك وهو يخبرني، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلاّ وقد كشف لعليّ عنه حتى نظر إليه».

قال ابن عبّاس: فقلت: يا رسول الله، أوصني.

قال: «عليك بمودّة عليّ بن أبي طالب».

قال ابن عبّاس : فقلت: يا رسول الله، أوصني، قال صلى الله عليه وآله: «عليك بحبّ عليّ بن أبي طالب، والذي بعثني بالحقّ لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثمّ أمر به إلى النار.

يابن عباس، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النار لأشدّ غضباً على من يبغض عليّاً منها على من زعم أنّ لله ولداً.

يابن عباس، لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين أجمعوا على بغضه ـ ولم يفعلوا ـ لعذّبهم الله بالنّار».

قلت : يا رسول الله، وهل يبغضه أحد ؟

قال ﷺ : «نعم، يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أُمتّي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً»[١].

الحديث الثالث والأربعون

ما رواه ابن المغازلي المالكي في مناقبه: عن أبي هريرة، قال: صلّى النّبيّ ﷺ الصّبح، ثمّ قال: «أتدرون بما هبط [عليَّ] جبرئيل ؟ [قلنا: الله أعلم، قال:] هبط [عَليَّ][٢] جبرئيل، فقال: يا محمّد، إنّ الله غرس قضيباً في الجنّة ثُلثه من ياقوتة حمراء، وثُلثه من زبرجدة خضراء، وثُلثه من لؤلؤة رطبة، ضرب عليها طاقات، وجعل بين الطّاقات غرفاً، وجعل في كلّ غرفة شجرة، جعل حملها حور العين، وأجرى عليه عين السّلام» ثمّ أمسك فوثب رجل من القوم، فقال: يا رسول الله، لمن ذلك القضيب ؟ فقال: «من أحبّ أن يتمسّك بذلك القضيب فليتمسّك بحبّ عليّ بن أبي طالب»[٣].

---

١. المصدر غير مطبوع ، وأورده الشيخ الصدوق في خصاله : ٢٩٢ / ٥٧ جزء منه، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ١٤٢ / ١٣٥، والطبري في بشارة المصطفى : ٧٧ / ٩، وابن شاذان جبرائيل في الفضائل : ٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٣ : ٣٠٣ صدر الحديث، والنيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٥٤ / ٢٦٠٦ صدر الحديث، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ٤٦٢، والاربلي في كشف الغمة ٢ : ١٢ و ٣٤ باختلاف فيه.

٢. الكلمات التي بين معقوفتين أثبتناها من المصدر.

٣. المناقب : ٢١٨ / ٢٦٤ ، وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢ : ١٠٢ / ٩٠٦ الجزء الأخير من الرواية، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٢٧٢، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٣٧٩ / ١ الجزء الأخير من الرواية.

الحديث الرابع والأربعون

ما روي عن مناقب الخطيب: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا علي، لو أنّ عبداً عبد الله عزّوجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله عزّوجلّ، ومدّ في عمره حتى حجّ ألف حجّة على قدميه، ثمّ قُتل بين الصفا والمروة مظلوماً، ثمّ لم يُوالك يا علي لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها»[(١)].

الحديث الخامس والأربعون

ما روي عن كفاية الطالب: عن أنس بن مالك، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مررت ليلة أُسري بي إلى السماء، فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الملك ؟.

قال: أُدن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، فقلت: يا جبرئيل، سبقني عليّ إلى السماء الرابعة.

فقال لي: يا محمّد، لا، ولكنّ الملائكة شكت حبّها لعليّ، فخلق الله هذا الملك من نور عليّ، فالملائكة يزورونه في كلّ ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة، ويسبّحون الله ويقدّسونه ويُهلّلونه وثوابه لمحبّي عليّ»[(٢)].

---

١. المناقب: ٦٧ / ٤٠ ، ومقتل الحسين عليه السلام ١ : ٣٧، وأورده الديلمي في الفردوس ٣ : ٤٠٩ / ٥١٤١ ، والاربلي في كشف الغمة ١ : ٢٠٢، وابن حجر في لسان الميزان ٥ : ٢١٩ / ٧٦٦، والتستري في احقاق الحق ٧ : ١٧٧، و ١٧ : ١٨٣، و ٢١: ٣٦١ و ٣٦٢ عن عدة مصادر فراجع، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٢٩٣ / ٨٤٥.

٢. كفاية الطالب: ١٣١ الباب ٢٦ ، وأورده الاربلي في كشف الغمة ١ : ٢٧٣، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ٢٣٣، والديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٤٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ١٠٩ / ١٥.

الحديث السادس والأربعون

ما روي عن مناقب الخطيب: عن عبد الله بن عمر ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «خاطبني الله بلغة عليّ بن أبي طالب، فألهمني أن قلت: يا ربّ خاطبتني أنت أم عليّ ؟ فقال: يا محمّد، أنا شيء لا كالأشياء، ولا أُقاس بالنّاس، ولا أُوصف بالأشياء، خلقتك من نوري وخلقت عليّاً من نورك، فاطّلعت على سرائر قلبك، فلم أجد إلى قلبك أحبّ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئنّ قلبك»[١] .

الحديث السابع والأربعون

ما روي عن ابن المغازلي: بإسناده إلى أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر: «امضيا إلى عليّ يحدّثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثر كما» قال أنس : فمضيا ومضيت معهما فاستأذنا على عليّ عليه السلام فخرج إليهما، فقال: «يا أبا بكر حدث شيءٌ ؟ » قال: لا وما حدث إلاّ قال لنا النّبيّ صلى الله عليه وآله: «امضيا إلى عليّ يحدّثكما ما كان منه في ليلته» ثمّ جاء النّبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: «يا علي، حدّثهما ما كان منك في اللّيل،» فقال عليّ: «أستحي يا رسول الله» فقال: «حدّثهما، إنّ الله لا يستحي من الحقّ» فقال عليّ: «أردت الماء للطهارة فأصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة، فوجّهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فأبطأ عليّ فأحزنني ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل عليّ منه سطل مغطى بمنديل، فلمّا صار في الأرض نحيّتُ المنديل عنه فإذا فيه ماء، فتطهّرت للصلاة واغتسلت وصلّيت، ثمّ ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف» فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله

١. المناقب : ٧٨ / ٦١، وأورده الاربلي في كشف الغمة ١ : ٢٠٩، والديلمي في ارشاد القلوب ١ : ٤٨ ، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين : ٢٦٤ / ٢٩٧.

لعليّ : «أمّا السطل فهو من الجنّة، وأمّا المنديل فمن استبرق الجنّة، فمن مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك»[١].

الحديث الثامن والأربعون

ما روي عن صدر الأئمة خطيب خوارزم: مرفوعاً إلى أنس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله صلاة العصر، ثمّ أبطأ في ركوعه حتّى ظننّا أنّه صلى الله عليه وآله سها أو غفل، ثمّ رفع رأسه، وقال: سمع الله لمن حمده، ثمّ جثا على ركبتيه وبسط قامته حتى مُلئ المسجد بنور وجهه، ثمّ رمى بطرفه إلى الصف الأوّل يتفقّد أصحابه رجلاً رجلاً، ثمّ رمى طرفه إلى الصف الثاني، ثمّ رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقّدهم رجلاً رجلاً، ثمّ كثرت الصفوف على رسول الله.

ثمّ قال: «ما لي لا أرى ابن عمّي عليّاً ؟ » فأجابه عليّ من آخر الصفوف: «لبّيك لبّيك يا رسول الله» فنادى النّبيّ صلى الله عليه وآله بأعلى صوته: «اُدْن منّي يا علي» فما زال يتخطّى رقاب النّاس - المهاجرين والأنصار - حتّى دنا المرتضى من المصطفى، فقال له: «ما الذي خلّفك عن الصف الأوّل ؟ » قال: «شككت أنّي على غير طهور فأتيت منزل فاطمة فناديت: يا حسن يا حسين يا فضّة فلم يُجبني أحدٌ، فإذا هاتف يهتف من ورائي

---

١. المناقب : ٩٤ / ١٣٩، وأورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ : ٥٥١ / ٤٩٠ الجزء الأخير منه، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٢٨٩ الباب ٧٢ بلفظ آخر، وابن البطريق في العمدة: ٣٧٥ / ٧٣٨، وابن طاووس في الطرائف ١ : ١٢٩ / ١٢٠، والشامي في الدر النظيم: ٣٠٩ ، وابن جبر في نهج الايمان : ٢٩٥ ، والشيرازي في الأربعين : ٤٥١، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ١٦١ / ٩٥، وغاية المرام ٦ : ٢٢٩ / باب ٩٧، والتستري في احقاق الحق ٦ : ١٣١ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ١١٧ / ٥.

وهو ينادي: يا أبا الحسن يابن عمّ النّبيّ التفت، فالتفتُّ فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل، فأخذت المنديل ووضعته على كتفي الأيمن، وأومأتُ إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفّي فتطهّرت وأسبغت الوضوء ، ولقد وجدته في لبن الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك، ثمّ التفتُّ فلا أدري من أخذه» فتبسّم رسول الله في وجهه وضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه.

ثمّ قال: «يا أبا الحسن ألا أُبشرك أنّ السطل من الجنّة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والذي هيّأك للصلاة جبرئيل، والذي مندلك ميكائيل ، والذي نفس محمّد بيده، ما زال إسرافيل قابضاً على ركبتيّ حتى لحقت معي الصلاة، أفيلومني الناس في حبّك، والله تعالى والملائكة يحبّونك من فوق السماء»[1].

الحديث التاسع والأربعون

ما روي عن مناقب الخطيب: عن الحسن البصري، عن عبدالله بن العبّاس أنّه قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة يقعد عليّ بن أبي طالب على الفردوس ـ وهو جبل قد علا على الجنّة ـ وفوقه عرش ربّ العالمين، ومن سفحه تتفجر أنهار أهل الجنّة وتتفرّق في الجنّة ، وهو جالس على كرسيّ من النّور، يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط إلاّ ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته، يشرف على الجنّة، [فيُدخل

---

١. المناقب : ٣٠٤ / ٣٠٠ ، وأورده ابن طاووس في الطرائف ١ : ١٣٠، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ١٦٥ / ٩٧، وغاية المرام ٦ : ٢٣٣ / ٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ١١٦ / ٤ ، والتستري في إحقاق الحق ٦ : ١٢٩ باب ٦٣.

محبّيه الجنة] ويدخل مبغضيه[١] النار»[٢].

الحديث الخمسون

ما روي عن أبي نعيم، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله عهد إلَيَّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بيّنه لي، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً راية الهُدى، وإمام الأولياء، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّني، ومن أبغضه أبغضني، فبشّره بذلك.

فجاء عليّ فبشّرتُه، فقال: يا رسول الله، أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذّبني فبذنوبي، وإن يُتمّ[٣] الذي بشّرتني به فالله أولى بي، فقلت: اللّهمّ اجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان، فقال الله: قد فعلت ذلك، ثمّ إنّه رفع[٤] إلَيَّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي، فقلت : يا ربّ، أخي وصاحبي، فقال: إنّه شيءٌ قد سبق، إنّه مبتلى ومبتلى به»[٥].

---

١. في الأصل: مبغضه، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

٢. المناقب : ٧١ / ٤٨، ومقتل الحسين عليه السلام ١ : ٣٩، وأورده ابن شاذان في مائة منقبة : ١١١ / ٥٢، والاربلي في كشف الغمة ١ : ٢٠٤، والديلمي في إرشاد القلوب ٢: ٢٣٥، والقمي في العقد النضيد : ٧٨ / ٥٨، والجويني في فرائد السمطين ١ : ٢٩٢، والسيد البحراني في غاية المرام ٢ : ٢٩٢ / ١٢، و ٦ : ٥١ / ٢٥ ، والتستري في احقاق الحق ٧ : ١١٦، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٧ : ١١٦ / ٩٣، و ٣٩: ٢٢٩ / ٥ ، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٢٥٥ / ١٣.

٣. في الأصل: تمّ، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

٤. في الأصل: وقع، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

٥. حلية الأولياء ١ : ٦٦ ـ ٦٧، وأورده ابن المغازلي في المناقب: ٤٦ / ٦٩، والإربلي في كشف الغمة ←

الحديث الواحد والخمسون

ما روي في الوسيلة: عن أبي ذر الغفاري، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «يا أبا ذر ، عليّ أخي وصهري وعضدي، ولا تقبل فريضة إلاّ بحبّ عليّ بن أبي طالب، يا أبا ذر ، لمّا أُسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور، وعلى رأسه تاج من نور، وإحدى رجليه في المشرق والأُخرى في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلّها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت: يا جبرئيل، من هذا ؟ فقال: عزرائيل، تقدّم وسلّم عليه، قال: وتقدّمت وسلّمت، فقلت: السلام عليك يا حبيبي، ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمّي عليّاً ؟ قال: وكيف لا أعرفه ! فإنّ الله وكّلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح عليّ بن أبي طالب، فإنّ الله يتوّفاكما بمشيئته»[1].

---

١ : ٢١٥، وابن البطريق في العمدة: ١٧٩ / ٤٥٣، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب: ٧٢ / الباب الرابع، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ٢٣٠.

وأورد صدر الحديث على اختلاف مقاطعه القاضي المغربي في شرح الأخبار ١: ١٦٣ / ١١٨، والطوسي في الأمالي : ٢٤٥ / ٢٠، والصدوق في الأمالي: ٥٦٥ / ٢٣، ومعاني الأخبار: ١٢٥ / ١، والطبري في بشارة المصطفى: ١٩٢ / ٧، و٢٤٠ / ٢١، والخوارزمي في المناقب: ٣١١ / ٣١١، وابن طاووس في التحصين: ٦١٨ / باب ١٥، فالبعض إلى قوله: فبشره بذلك ، والآخر إلى قوله: خزائن رحمة ربي، والآخر إلى قوله: من أطاعه أطاعني.

١. كتاب الوسيلة غير مطبوع ، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٢٦٨ باب محبة الملائكة إيّاه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ٩٩ ، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٣ : ٥٣ / ٧١٧ عن ابن شهر آشوب.

الحديث الثاني والخمسون

ما روي عن مسند أحمد بن حنبل: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين، ثمّ قال: يا علي، أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي.

أما علمت يا علي، إنّ أوّل من يُدعى به يوم القيامة يُدعى بي. قال: فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، فأُكسى حلّة خضراء من حُلل الجنّة، ألا وإنّي أُخبرك يا علي، إنّ أُمّتي أوّل الأُمم يحاسبون يوم القيامة، ثمّ أنت أوّل من يُدعى بك؛ لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويرفع عليك لوائي وهو لواء الحمد فتصير به بين السّماطين، آدم وجميع الخلق يستظلّون[١] بظلّ لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قضيبه فضّة بيضاء، زجّه[٢] درّة خضراء، وله ثلاث ذوائب من النّور: ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة في وسط الدنيا، مكتوب عليه ثلاثة أسطر، الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، وعرضه ألف سنة، وتسير بلوائي والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم، ثمّ تُكسى حلّة خضراء من الجنّة، ينادي مناد من تحت العرش: نِعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ، أبشر يا علي، إنّك تُكسى إذا كسيت، وتُدعى إذا دُعيت، وتُحيّى إذا حُيّيت»[٣].

---

١. في الأصل: ليظلّون، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

٢. الزُجُّ: الحديدة التي في أسفل الرمح. الصحاح ١: ٤٧١ ـ نرجج.

٣. لم نعثر عليه فى المسند ، بل أورده ابن حنبل في فضائل الصحابة ٢ : ٦٦٣ / ١١٣١ مع اختلاف فيه، والكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ : ٣٠١ / ٢٢١ باختصار، والشيخ الصدوق في ←

الحديث الثالث والخمسون

ما روي عن السندي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أوحى اللهُ تعالى إلى إبراهيم الخليل، فقال: «انطلق بإسماعيل وأُمّه حتى تنزله تهامة ـ يعني مكة ـ فأنا ناشر ذرّيته وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي، وجاعل منهم نبيّاً عظيماً ومظهره على الأديان، وجاعل من ذرّيته اثني عشر عظيماً، وجاعل ذرّيته عدد نجوم السماء»[١].

الحديث الرابع والخمسون

ما روي عن صدر الأئمة، أخطب خوارزم اسمه موفّق بن أحمد المكي في كتابه: عن رسول الله، قال ﷺ: «ليلة أُسري بي إلى السماء، قال لي الجليل جلّ جلاله: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيهِ مِن رَبِّهِ** ـ فقلت: ـ **وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾[٢] فقال: صدقت يا محمّد، من خلّفت في أُمّتك ؟ قلت: خيرها، قال: عليّ بن أبي طالب ؟ قلت: نعم يا ربّ.

قال: يا محمّد، إنّي اطّلعت على الأرض اطّلاعة فاخترتُك منها، فشققت لك اسماً

أماليه: ٤٠٢ / ١٤ ، وابن البطريق في العمدة: ٢٢٩ / ٣٥٨، والخوارزمي في المناقب: ١٤٠ / ١٥٩، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٥٣، وابن طاووس في الطرائف ١ : ١٠٨ / ٨٥ باختصار، وابن جبر في نهج الإيمان: ٤٠١، والطبري في ذخائر العقبى: ٧٥ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٨ : ٢٤١ / ١٧ والماحوزي في الأربعين : ١٣٧.

١. أورده العلاّمة الحلي في نهج الحق وكشف الصدق : ٢٣٠، وابن طاووس في الطرائف ١ : ٢٥٣ / ٢٦٩ ، والشيرازي في الأربعين : ٣٥٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٦ : ٢١٤ / ١٦ ، والتستري في إحقاق الحق ٧ : ٤٧٨، والحر العاملي في الجواهر السنيّة: ٣١١، والماحوزي في الأربعين : ٣٩٠.

٢. سورة البقرة ٢: ٢٨٥.

من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلاّ ذُكرت معي، فأنا محمود وأنت محمّد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترتُ منها عليّاً، فشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ.

يا محمّد ، إنّي خلقتُك وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولده من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قَبِلَها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمّد ، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتّى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمّد، أتحبّ أن تراهم ؟ قلت: نعم يا ربّ، فقال: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا بعليّ وفاطمة والحسن والحسين وذرّية الحسين، منهم المهديّ في ضحضاح من نور قيام يُصلّون، والمهديّ في وسطهم كأنّه كوكب دُرّيّ، قال: يا محمّد، هؤلاء الحُجج وهو الثّائر من عترتك، وعزّتي وجلالي إنّه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي»[1].

---

١. أورده ابن شاذان في مائة منقبة : ٦٤ / ١٧ ، والخوارزمي في مقتل الإمام الحسين عليه السلام : ٩٥، عن ابن شاذان، والشيخ الصدوق في كمال الدين : ٢٥٢، والطوسي في كتاب الغيبة : ٩٥ ، وابن طاووس في الطرائف : ١٧٢، والجويني في فرائد السمطين ٢ : ٣١٩، وابن عيّاش في مقتضب الأثر: ١٠، وفرات الكوفي في تفسيره: ٧٣ / ١٦ ، والنباطي في الصراط المستقيم ٢ : ١١٧، والشيرازي في الأربعين: ٣٥٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٧ : ١٩٩ / ٦٧، و ٣٦ : ٢١٦ / ١٨، والحر العاملي في إثبات الهداة ١ : ٥٤٨ / ٣٧٤، والسيد البحراني في غاية المرام ١ : ٧٢٠ / ١٢٩، ومدينة المعاجز ٢ : ٣١١ / ٥٧٥ ، والتستري في إحقاق الحق ٥ : ٤٥، والحر العاملي في الجواهر السنية: ٣١٢، والماحوزي في الأربعين: ٢١٢.

الحديث الخامس والخمسون

ما رواه العامّة عن ابن عباس ، قال: كنت عند رسول الله ﷺ وعلى فخذه الأيسر إبراهيم ولده، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن عليّ، تارة يُقبّل هذا وتارة يقبّل هذا، إذ هبط جبرئيل، فقال: ربّك يقرئك السلام، فلمّا سرى عنه، قال: «أتاني جبرئيل أخبرني عن الله تعالى أنّه قال: يا محمّد، لستُ أجمعهما فافد أحدهما بالآخر» فنظر النّبيّ ﷺ إلى إبراهيم وبكى، ثمّ نظر إلى الحسين وبكى، ثمّ قال: «إنّ إبراهيم أُمّه أمة، ومتى مات لم يحزن غيري عليه، وأُمّ الحسين فاطمة وأبوه عليّ، لحمه لحمي ودمه دمي، ومتى مات حزنت عليه إبنتي وحزن عليه ابن عمّي وحزنتُ أنا، وأنا أُوثر حزني على حزنهما.

يا جبرائيل، وليُقبض إبراهيم، فقد فديت الحسين به» فقُبض بعد ثلاث، فكان النّبيّ ﷺ إذا رأى الحُسين مقبلاً قبّله وضمّه إليه، وقال: «فديت من فديته بإبني إبراهيم»[١].

الحديث السادس والخمسون

ما روي عن صاحب الكشّاف والثعلبي: في تفسير قوله تعالى: ﴿**قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...**﴾[٢] بإسناده إلى جرير بن عبد الله البجلي أنّه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

١. أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٤ / ١٠ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٢ : ٣٢٤ ـ وابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٨٨، وابن طاووس في الطرائف ١ : ٢٨٩ / ٢٨٩ وابن نما في مثير الاحزان : ٢١، والشامي في الدر النظيم : ٥٢٦، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين : ٣٢١، ونهج الحق : ٢٥٦، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٤ : ٥٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ١٥٣ / ٧، و ٤٣: ٢٦١ / ٢ ، والتستري في إحقاق الحق ١١ : ٣١٦.

٢. سورة الشورى ٤٢ : ٢٣.

«من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد بشّره ملك الموت بالجنّة ثمّ نكير ومنكر، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد يُزفّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرّحمة، ألا ومن مات على حبّ آل محمّد مات على السنّة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بُغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة»[1].

الحديث السابع والخمسون

ما رواه أحمد بن الدراج الموسوي في الحديقة: بحذف الإسناد إلى ابن عباس، قال: لمّا فتح الله سبحانه على نبيّه مدينة خيبر، قدم جعفر عليه من الحبشة، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «لا أدري أنا بأيّهما أُسرّ، بفتحنا خيبر أم بقدوم جعفر» وكان مع جعفر جارية فأهداها إلى عليّ عليه السلام، فدخلت فاطمة عليها السلام بيتها وإذا رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية، فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها، فترفّعت ووضعت خمارها على

---

١. الكشف والبيان ٨ : ٣١٤ ، الكشاف ٥ : ٤٠٥، وأورده ابن البطريق في العمدة : ٥٤ / ٥٢ ، والطبري في بشارة المصطفى : ٣٠٤ / ٣، وابن طاووس في سعد السعود : ١٤١، وابن حاتم الشامي في الدر النظيم : ٧٧٢، والشيرازي في الأربعين : ٤٦٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣ : ٢٣٣، و ٢٧ : ١١١ ، والماحوزي في الأربعين: ٩٤، والقندوزي في ينابيع المودة ٣ : ١٣٩.

رأسها تريد النّبيّ ﷺ تشكو إليه عليّاً، فنزل جبرئيل على النّبيّ ﷺ، فقال: «يا محمّد، الله يقرئك السلام ويقول: هذه فاطمة تأتيك تشكو عليّاً فلا تقبلنّ منها».

فلمّا دخلت فاطمة ، قال لها النّبيّ ﷺ: «ارجعي إلى بعلك وقولي له: رغم أنفي لرضاك» فرجعت فاطمة إلى عليّ فقالت: «يابن عمّ رغم أنفي لرضاك» ـ وفي رواية: طافت على عليّ سبعين طوافاً ـ فقال عليّ: «يا فاطمة، شكوتني إلى النّبيّ واحياءاه من رسول الله، أُشهدك يا فاطمة، إنّ هذه الجارية حرّة لوجه الله في مرضاتك» وكان عند عليّ عليه السلام خمسمائة درهم، فقال: «وهذه الخمسمائة درهم صدقة للفقراء ـ المهاجرين والأنصار ـ في مرضاتك».

فنزل جبرئيل على النّبيّ ﷺ، فقال: «يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام ويقول لك: بشّر عليّ بن أبي طالب بأنّي قد وهبت له الجنّة بحذافيرها؛ لعتقه الجارية في مرضاة فاطمة، فإذا كان يوم القيامة يقف على باب الجنّة فيُدخل من يشاء الجنّة برحمتي، ويمنع منها من يشاء بغضبي، ويدخل من يشاء النّار بغضبي، ويمنع منها من يشاء برحمتي».

فقال النّبيّ ﷺ: «بخّ بخّ، من مثلك يا عليّ وأنت قسيم الجنّة والنّار»[1].

الحديث الثامن والخمسون

ما رواه في ذلك الكتاب بحذف الإسناد عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام

---

١. المصدر غير مطبوع ، وأورده الشيخ الصدوق في علل الشرائع : ١٦٣ / ٢ مع اختلاف فيه، والطبري في بشارة المصطفى : ١٦٣ / ١٢٧ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ٢٠٧ / ٢٦ عن البشارة، و ٤٣ : ١٤٧ / ٣ عن العلل، والحر العاملي في الجواهر السنية : ٢٧٦ مع اختلاف فيه، والسيد البحراني في غاية المرام ٧ : ٦٣ / ٨ مع اختلاف فيه.

قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النّبيّ صلوات الله عليه، فيأتي النّداء من عند الله عزّوجلّ، فيقال: لسنا إيّاك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة.

ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فيأتي النداء من قِبَل الله تعالى: يا معشر الخلائق، هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم؛ ليستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان.

قال: فيقوم أُناس قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنّة.

ثمّ يأتي النداء من عند الله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ **﴿تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَرات عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ﴾**[1]»[2].

---

١. سورة البقرة ٢: ١٦٦ و ١٦٧.

٢. أورده الشيخ المفيد في أماليه: ٢٨٥/ ٣، والشيخ الطوسي في أماليه: ٦٣/ ١، و٩٩/ ٧، والطبري في بشارة المصطفى : ١٨/ ١٠ ، والاربلي في كشف الغمة ١ : ٢٧٥، وابن جبر في نهج الايمان: ٣٨٩، والحلي في مختصر البصائر: ١٤٩/ ١٦٠، والنباطي في الصراط المستقيم: ٢: ٤٧ فصل (٥)، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٠/ ٣، و٤٠: ٣/ ٤، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١ : ٨٣/ ٦٩، والحر العاملي في الجواهر السنية : ٢٥٧ ، والفصول المهمة ١: ٣٥٣/ ٣، والسيد البحراني في غاية المرام ١: ٢٥٠، و٧: ٢٧.

الحديث التاسع والخمسون

ما رواه أيضاً بحذف الإسناد عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسـول الله ﷺ: «إذا سألتم الله عزّوجلّ فاسألوه لي الوسيلة» فسألت النّبيّ ﷺ عن الوسيلة، فقال ﷺ: «هي درجة في الجنّة وهي ألف مرقاة، ما بين المرقـاة إلى المرقـاة خُطـى الفـرس الجـواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، ومرقاة ياقوت إلى مرقـاة ذهـب إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النّبيّين، فهي في درجة النّبيّـين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ قـال: طـوبى لمـن كانت له هذه الدّرجة درجته، فيأتي النّداء من عند الله عزّوجلّ يُـسمع النّبيّـين وجميـع الخلائق: هذه درجة محمّد.

فأقبِلُ أنا يومئذ متّزراً بريطة من نور، عليَّ تاج الملك وإكليل الكرامة، وعليّ ابـن أبي طالب أمامي وبيده لوائي، وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا إلـه إلاّ الله المفلحـون هم الفائزون بالله، وإذا مررنا بالنّبيّين قالوا: هذان ملكان مقرّبان لم نعرفهما ولم نرهمـا، وإذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيّان مرسلان حتّى أعلو الدّرجة وعليّ يتبعني، حتـى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل منّي بدرجة، فلا يبقى يومئذ نبيّ ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ قال: طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله، فيأتي النـداء مـن قِبَـل الله جلّ جلاله يُسمع النّبيّين والصدّيقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبي محمّد وهذا وليّي عليّ، طوبى لمن أحبّه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه».

ثمّ قال رسول الله ﷺ: «فلا يبقى يومئذ أحد أحبّك يا عليّ إلاّ اسـتراح إلى هـذا الكلام، وابيضّ وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد ممّـن عـاداك ونـصب لـك حربـاً أو جحدك حقّك إلاّ اسودّ وجهه واضطربت قدماه.

فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليَّ، أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنّة، وأمّا الآخر فمالك خازن النّار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول : السلام عليك أيّها الملك، من أنت ؟ فما أحسن وجهك وأطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنّة، وهذه مفاتيح الجنّة بعث بها إليك ربّ العزّة فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به، إدفعها إلى أخي عليّ ابن أبي طالب.

ثمّ يرجع رضوان ويدنو مالك ويقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك أيّها الملك، من أنت ؟ فما أقبح وجهك وأنكر رؤيتك ! فيقول: أنا مالك خازن النّار، وهذه مقاليد النّار بعث بها إليك ربّ العزة فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربّي فله الحمد على ما فضّلني به ربّي، إدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب.

ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنّة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنّم، وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتدّ حرّها وعليّ آخذ بزمامها، فتقول له جهنّم: أجرني يا عليّ قد أطفأ نورك لهبي.

فيقول لها: قرّي يا جهنّم، خذي هذا واتركي هذا، خذي هذا عدوّي، واتركي هذا وليّي، فجهنّم أشدّ مطاوعةً لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنةً وإن شاء يذهبها يُسرةً، ولجهنّم أشدّ مطاوعةً لعليّ في ما يأمرها به من جميع الخلائق»[1].

١. أورده الصدوق في أماليه : ١٧٨ / ٤، ومعاني الأخبار : ١١٦ / ١، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ : ١١٣، والطبري في بشارة المصطفى: ٤٦ / ٣٦ ، والسيد البحراني في غاية المرام ٧ : ٥٥ / ٢٦، والتستري في احقاق الحق ٤ : ٤٨٦ / ٤٤.

الحديث الستون

ما رواه الطبرسي في إعلام الورى: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله بعث عليّاً ليلة بدر أن يأتيه بالماء حين قال لأصحابه: «من يلتمس لنا الماء» فسكتوا عنه.

فقال عليّ: «أنا يا رسول الله» وأخذ القربة وأتى القليب فملأها، فلمّا أخرجها جاءت ريح فهراقته، ثمّ عاد إلى القليب فملأها فجاءت ريح فهراقته، فلمّا كانت الرابعة ملأها فأتى النّبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بخبره.

فقال رسول الله عليه السلام صلى الله عليه وآله: «أمّا الريح الأُولى فجبرائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك.

والريح الثانية: ميكائيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك.

والريح الثالثة: إسرافيل في ألف من الملائكة سلّموا عليك»[1].

الحديث الواحد والستون

ما رواه أحمد بن الدراج الموسوي بحذف الإسناد عن عامر بن سليمان، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا عليّ، ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة» فقام إليه رجل من الأنصار، وقال: فداك أبي وأُمّي أنت ومن ؟

---

١. إعلام الورى ١ : ٣٧٥، وأورده العياشي في تفسيره ٢ : ٢٠٣ / ٧٠ مع اختلاف فيه، والمغربي في شرح الأخبار ٢: ٤١٤ / ٧٦١ مع اختلاف فيه، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٣٧٥ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٩ : ٢٩٣ / ٣٦، و ٣٩ : ١٠٣ / ١١ ، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٩٣ / ٤٩ عن ابن شهر آشوب.

قال صلى الله عليه وآله : «أنا على دابة الله ـ البراق ـ وأخي صالح على ناقة الله التي عُقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنّة، وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فيقول الآدميّون: ما هذا إلاّ ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش، فيجيبهم ملكٌ من بطنان العرش: يا معشر الآدميّين، ليس هذا ملكاً مقرّباً، ولا نبيّاً مرسلاً، ولا حامل عرش، هذا عليّ بن أبي طالب»[١].

الحديث الثاني والستون

ما رواه الفقيه القمي في من لا يحضره الفقيه: عن ابن عباس، قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع الله من قطعهم، ونصر من أعانهم، وخذل من خذلهم.

اللّهمّ من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعليّ وفاطمة والحسن

---

١. أورده الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٥٢ / ١٨٩، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٢٧، والشيخ الطوسي في أماليه : ٣٤٥ / ٥١، والخوارزمي في المناقب: ٢٩٥ / ٢٨٦، وابن شهر آشوب في المناقب ٣ : ٣٠ باب فيما يتعلق بالآخرة، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ١٦٩، والجويني في فرائد السمطين ١ : ٨٧ ، وابن طاووس في اليقين: ١٤٩ / باب ١٦، والشيرازي في الأربعين : ٨٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٧ : ٣٤ / ٩، والسيد البحراني في غاية المرام ٥ : ١٠٨ / ١٦ ، و٧: ٥٢/ ١٣، والتستري في احقاق الحق ٤ : ١٩ ، والماحوزي في الأربعين : ٢٥٠ ، والإربلي في كشف الغمة ١ : ١٧٧ و ٦٢٢، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٢٣٧ / ٩ ، وابن حجر في لسان الميزان ٢ : ٧٥٧ / ٣١٧٢ قطعة منه، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣ : ١٥٣ / ٣٦٤٧٨.

والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً[(١)]»[(٢)].

الحديث الثالث والستون

ما رواه أيضاً عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: «أيّها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه عنّي، فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة، ووصيّ خير الخليقة، وزوج سيّدة نساء الأُمّة، وأبو العترة الطاهرة، والأئمّة الهادية.

أنا أخو رسول الله، ووصيّه، ووليّه، ووزيره، وصاحبه، وصفيّه، وحبيبه، وخليله.

أنا أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء [الله] وأنصاري أنصار الله، والذي خلقني ولم أك شيئاً، لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النّبيّ الأُميّ، فقد خاب من افترى»[(٣)].

---

١. اقتباس من قوله تعالى: ﴿إنّما يريدُ الله ليُذهب عنكم الرجس أهلَ البيت ويطهركم تطهيراً﴾ سورة الأحزاب ٣٣ : ٣٣.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤ : ١٧٩ / ٥٤٠٤ ، وأورده في الأمالي: ١١١ / ١٠، والعلل : ٣٤ / ٣، والطبري في بشارة المصطفى: ٣٨ / ٢٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ٢١٠ / ١١، و ٣٧ : ٣٥ / ٢ ، والسيد البحراني في غاية المرام ١ : ٢٤٤ / ٣، و ٢: ١٨٩ / ١١.

٣. من لا يحضره الفقيه ٤ : ٤١٩ / ٥٩١٨ ، وأورده أيضاً في الأمالي : ٧٠٢ / ٩ ، والعلل : ٣٤ / ١، والطبري في بشارة المصطفى : ٢٩٣ / ٢٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ٢٣٥ / ٤ ، والسيد البحراني في غاية المرام ١ : ٨٩ / ١٠، و ٢ : ٢١١ / ٥٤.

الحديث الرابع والستون

ما رواه الطبرسي عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد إبنه الحسن، وهو يقول: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويده في يدي هكذا، وهو يقول: خير الخلق بعدي، وسيّدهم أخي وهو إمام كلّ مسلم، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي.

ألا وإنّي أقول: إنّ خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا، وهو إمام كلّ مسلم، ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّه يُظلم بعدي، كما ظُلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنّه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه ، وحججه على عباده، وأمناؤه على وحيه، وأئمّة المسلمين، وقادة المؤمنين، وسادة المتّقين، وتاسعهم القائم الّذي تُملأ به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها.

والذي بعث أخي محمّداً بالنبوة واختصّني بالإمامة، لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمّة بعده ؟ قال للسائل: والسماء ذات البروج، إنّ عددهم كعدد البروج، وربّ الليالي والأيّام والشهور، إنّ عدّتهم كعدّة الشهور، قال السائل: فمن هم يا رسول الله ؟ فوضع رسول الله يده على رأسي، وقال: أوّلهم هذا، وآخرهم المهديّ، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبّهم فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه، وبهم يعمر

بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يُخرج بركات الأرض، هؤلاء خلفائي، وأوصيائي، وأئمّة المسلمين، وموالي المؤمنين»[١].

الحديث الخامس والستون

ما روي بسند عاميّ، أنّ عليّاً كان في جماعة من قريش ينشدون الأشعار ويتفاخرون حتّى بلغوا إلى أمير المؤمنين ، فقالوا: قل يا أمير المؤمنين، فقد قال أصحابك، فقال أمير المؤمنين شعراً.

الله وفّقنا لنصر محمّد ... وبنا أقام دعائم الاسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه ... وأعزّنا بالنّصر والإقدام
في كلّ معترك تطير سيوفنا ... فيها الجماجم عن فراس الهام
ويزورنا جبريل في أبياتنا ... بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أوّل مستحلّ حلّه ... ومحرّم لله كلّ حرام
نحن الخيار من البريّة كلّها ... وإمامها وإمام كلّ إمام
الخائضون غمار كلّ كريهة ... والصّامتون حوادث الأيّام
إنّا لنمنع من أردنا منعة ... ونجود بالمعروف والإنعام

فقالوا: يا أبا الحسن، ما تركت شيئاً نقوله[٢].

---

١. إعلام الورى ٢: ١٨٤، وأورده الشيخ الصدوق في كمال الدين : ٢٥٩/ ٥، والنباطي في الصراط المستقيم ٢: ١٢٣/ فصل ٤ ، والسيد البحراني في غاية المرام ٧ : ١٢٦/ ٩.

٢. أورده ابن طاووس في الطرائف ١ : ١٣٢ / ١٢٧ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٥٢٢، والخوارزمي في المناقب: ١٦٢ / ١٩٤، والبيهقي الكيدري في أنوار العقول من أشعار ←

الحديث السادس والستون

ما روي أنّ معاوية قال لخالد بن معمّر: لِمَ أحببت عليّاً علينا ؟

قال: على ثلاث خصال: على سلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم، فسمع بذلك أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وقال لغلامه: اكتب فأملى شعراً.

محمّد النّبيّ أخي وصهري — وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي — يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي — منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها — فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الاسلام طرّاً — غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولاية عليكم — رسول الله يوم غدير خم
وما إن زلت أضربهم بسيفي — إلى أن ذلّ للإسلام قومي
فويل ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ — لمن يلقى الإله غداً بظلمي

فلمّا قرأها معاوية قال: مزّقه يا غلام لا يقرؤها أهل الشام فيميلون [نحو ابن أبي طالب][١][٢].

وصيّ الرسول: ٣٦٩/ ٣٩٥ باختلاف فيه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٤ : ٢٥٤ / ١٠٠٢.

١. ما بين المعقوفتين أثبتناه من روضة الواعظين.

٢. أورده الفتال النيشابوري في روضة الواعظين : ٨٧ باختلاف فيه، والشيخ المفيد في أقسام المولى : ٣٧ ـ ٣٨ (ضمن مصنّفات المفيد ج٨) مع اختلاف فيه، والفصول المختارة : ٢٨٠ (ضمن

الحديث السابع والستون

ما رواه الفقيه القمي في من لا يحضره الفقيه، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «يا علي، إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في ثلاثة مواطن، فآنستُ بالنظر إليه.

لّما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، أيّدته بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري ؟ فقال: عليّ بن أبي طالب.

فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، ومحمّد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري ؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت إلى سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش ربّ العالمين جلّ جلاله، فوجدت مكتوباً على قوائمه: إنّي أنا الله لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد حبيبي أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره، يا علي، إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال:

أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي.

مصنّفات المفيد ج٢)، والطبرسي في الاحتجاج ١ : ٤٢٩، والبيهقي في تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيّين : ٨٥، والكراجكي في كنز الفوائد ١ : ٢٦٦، والنباطي في الصراط المستقيم ١ : ٢٧٧ فقط الشعر، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢ : ٥٢١، والشافعي في مطالب السؤول: ٦٤، وابن جبر في نهج الايمان: ٤٩٩ فقط بعض أبيات الشعر ، وابن كثير في البداية والنهاية ٨ : ٨ ، والصفدي في الوافي بالوفيات ٢١ : ٢٨٠ ، وابن الصباغ في الفصول المهمة : ٣٢ فقط الأبيات، والباعوني الشافعي في جواهر المطالب ٢: ١٣١، وابن حجر في الصواعق المحرقة ٢ : ٣٨٦، والتستري في احقاق الحق ٤ : ٢٠٧ فقط الشعر.

وأنت أوّل من يقف على الصراط معي.

وأنت أوّل من يُكسى إذا كُسيت ويحيّى إذا حُيّيت.

وأنت أوّل من يسكن معي أعلى علّيّين.

وأنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك»[١].

الحديث الثامن والستون

ما رواه فيه عن ابن عباس أنّه قال: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «يا عليّ، أنت وصيّي، أوصيت إليك بأمر ربّي، وأنت خليفتي، استخلفتك بأمر ربّي.

يا عليّ أنت الذي تُبيّن لأُمّتي ما يختلفون فيه بعدي، وتقوم فيهم مقامي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وطاعتي طاعة الله، ومعصيتك معصيتي، ومعصيتي معصية الله عزّوجلّ»[٢].

الحديث التاسع والستون

ما رواه فيه في حديث طويل عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال مخاطباً لعليّ: «لتكفُرنّ بك الأُمة، ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثّابت معك كالمقيم معي، والشاذّ عنك في النار، والنّار مثوى للكافرين»[٣].

---

١. من لا يحضره الفقيه ٤ : ٣٧٤ / ضمن حديث ٥٧٦٢، وأورده أيضاً في الخصال: ٢٠٧/ ٢٦، والشيخ الطوسي في أماليه : ٦٤٣ ، والطبرسي في مكارم الأخلاق ٢ : ٣٣٦ / ذيل حديث ٢٦٥٦ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٨ : ٣٨٩/ و ٤٠ : ٣٦.

٢. من لا يحضره الفقيه ٤ : ١٧٩ / ٥٤٠٥.

٣. من لا يحضره الفقيه ٤ : ١٧٧ ، وأورده أيضاً في كمال الدين : ٢١٣، والأمالي: ٤٨٨ / ٣ في ذيل الحديث، والشيخ الطوسي في أماليه: ٤٤٣ ذيل حديث ٤٨، وابن بابويه القمي في الإمامة ←

الحديث السبعون

ما رواه في الصواعق: عن سهل، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وجد عليّاً مُضطجعاً في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل النّبيّ صلى الله عليه وآله يمسحه عنه، ويقول: «قم يا أبا تراب» فلذلك كانت هذه الكنية أحبّ الكنى إليه؛ لأنّه صلى الله عليه وآله كنّاه بها(١).

الحديث الواحد والسبعون

ما رواه فيها: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرض موته: «أيّها النّاس، يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً، فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب ربّي عزّوجلّ، وعترتي أهل بيتي» ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها، فقال: «هذا عليّ مع القُرآن والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتى يردا عَليَّ الحوض، فأسألهما ما خُلّفت فيهما»(٢).

الحديث الثاني والسبعون

ما رواه فيها عن عليّ الرضا عليه السلام، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال له: «أنت قسيم الجنّة والنار، فيوم القيامة تقول النّار: هذا لي وهذا لك»(٣).

والتبصرة: ١٥٥ ذيل الحديث، والطبري في بشارة المصطفى: ٨٣ في ذيل الحديث.

١. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٧ ، وأورده القندوزي في ينابيع المودة ٢: ٤٠٢ / ٤٠.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٨ ، وأورده الشيخ الطوسي في أماليه : ٤٧٨ / ١٤ ، والحاكم النيشابوري في مستدركه ٣ : ١٢٤ جزء من الرواية، والإربلي في كشف الغمة ٢ : ٦٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٢ : ٤٧٦ / ٢٦ عن كشف الغمة، و٣٨ : ١١٨ / ٦١ عن الأمالي، وأورد المتقي الهندي ذيل الحديث في كنز العمال ١١: ٦٠٣ / ٣٢٩١٢.

٣. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٩ ، وأورده الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٩٢ ،

الحديث الثالث والسبعون

ما رواه فيها:

عن ابن السمّاك، عن أبي بكر قال: سمعت رسول الله يقول: «لا يجوز أحدكم على الصراط إلاّ من كتب له عليّ الجواز»[(١)].

الحديث الرابع والسبعون

ما رواه فيها:

عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله ﴿**يا أيّها الذين آمنوا**﴾ إلاّ وعليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في غير مكان، وما ذكر عليٌّ إلاّ بخير[(٢)].

والطبري في المسترشد : ٢٦٤ / ٧٦ ، والقمي في تفسيره ٢ : ٣٨٩ مع اختلاف فيه، والقمي في العقد النضيد: ١٤٨ و ١٩٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٣ : ١٦٢ / ضمن حديث ٤٢٥، و ٣٩: ١٩٤، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٤٠٤ / ٥٧.

١. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٦٩ ، وأورده الطبري المكي في ذخائر العقبى : ١٣١ ، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٣٧ ، والتستري في احقاق الحق ٧ : ١١٨، والشرواني في مناقب أهل البيت عليهم السلام : ١٨٧ والقندوزي في ينابيع المودة ٣ : ٢٣٠.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٧٢ ، وأورده فرات الكوفي في تفسيره : ٤٩ ، والعياشي في تفسيره ٢ : ٣٥٢ / ٩١، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين : ١٠٤، والحسكاني في شواهد التنزيل ١ : ٣٦/ ١٣، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٣١، والاربلي في كشف الغمة ١ : ٥٢٨ صدر الحديث، وابن جبر في نهج الايمان : ٤٦٣ صدر الحديث، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ٣٧٥ ذكره كاملاً، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥ : ٣٥٢/ ٣٩ ذكره كاملاً، و ٣٦ : ١٠٧/ ٥٥.

الحديث الخامس والسبعون

ما رواه فيها: عن ابن عساكر، عن ابن عباس أنّه قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في عليّ، ونزلت في عليّ عليه السلام ثلاثمائة آية[١].

الحديث السادس والسبعون

ما رواه فيها: عن عائشة أنّها قالت: كانت فاطمة أحبّ النساء إلى رسول الله، وزوجها عليّ أحبّ الرجال إليه[٢].

الحديث السابع والسبعون

ما رواه فيها: عن النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «يا علي، معك يوم القيامة عصاً من عصيّ الجنّة، تذود بها المنافقين عن الحوض.

وأعطيتُ في عليّ خمساً هُنّ أحبّ إليَّ من الدّنيا وما فيها.

أمّا الواحدة: فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب.

وأمّا الثانية: فلواء الحمد بيده.

وأمّا الثالثة: فواقف على حوض يسقي من عرف من أُمّتي»[٣].

---

١. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٧٣ ، وأورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٦٤ ذيل الحديث، والخطيب البغداد في تاريخ بغداد ٦ : ٢٢١ ذيل الحديث، والحلبي الشافعي في السيرة الحلبية ٢ : ٢٠٧ كاملاً، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٣١.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٥٤ ، وأورده الشرواني في مناقب أهل البيت عليهم السلام : ١٥١ ، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ٤٠٤ / ٦٠.

٣. لم نعثر على الحديث فيه ، وأورده الطبراني في المعجم الصغير ٢ : ٨٩ صدر الحديث ، والعلاّمة ←

الحديث الثامن والسبعون

ما روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال يوم خيبر: «يا علي، لو لا أن تقول فيك طائفة من أُمّتي ما قالت النّصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالة لا تمرّ بملا إلاّ أخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وإنّك تؤدّي ذمّتي وتقاتل على سنّتي، وإنّك في الآخرة غداً أقرب الناس منّي»[1].

الحديث التاسع والسبعون

ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من أراد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم من هُدى، ولن يدخلكم في ضلالة»[2].

المجلسي في بحار الأنوار ٤٠ : ٧٩ صدر الحديث، والماحوزي في الأربعين : ١١٦ صدر الحديث، والطبري المكي في ذخائر العقبى: ١٦٣، والتستري في إحقاق الحق ٦ : ١٧٣ / باب ٨١ ، والشرواني في مناقب أهل البيت عليهم السلام: ١٨٣ ذيل الحديث.

١. أورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ : ٢٤٩ / ١٦٧ ، والمغربي في شرح الأخبار ٢ : ٣٨١ / ٧٤٠ ، وابن المغازلي في المناقب : ١٥٧، والكراجكي في كنز الفوائد ٢ : ١٧٩، والخوارزمي في المناقب : ١٥٨ / ١٨٨، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ٢٨١، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٥٢٣ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٧ : ٢٧٢، والسيد البحراني في غاية المرام ٧ : ٥٠ / ٦.

٢. أورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١ : ٤٢٦، والحاكم النيشابوري في مستدركه ٣ :

الحديث الثمانون

ما روي عنه ﷺ أنّه قال: «إنّ الله جعل عليّاً عَلَماً في ما بيني وبين النّاس، فمن أقرّ عليّاً كان مؤمناً، ومن جحد عليّاً كان ضالاًّ، ومن جحد ولاية عليّ كان كافراً، ومن جاء يوم القيامة في ولايته دخل الجنّة، ومن جاء بعداوته دخل النّار»[1].

الحديث الواحد والثمانون

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«سلوني عن طرق[2] السماء فإنّي أعلم بها من طرق[3] الأرض»[4].

→ ١٢٨، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٢٤٢، والنباطي في الصراط المستقيم ٣ : ٢٣٢ / ٦ ، والطبري في بشارة المصطفى : ٢٩٠ / ١٤ ، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٢٠٧ مع اختلاف فيه، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٠٨، والمتقي الهندي في كنز العمال ١ : ٦١١ / ٣٢٩٥٩ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٣ : ١٣٩ / ٨٦، والشيرازي في الأربعين : ٢٩٢ / ٦.

١. أورده البرقي في المحاسن ١ : ٨٩ / ٣٤ باختلاف ، والشيخ الطوسي في أماليه : ٤١٠ / مجلس ١٤ / ح٧ ، وابن محمد الحلي في المحتضر : ١٧٠ / ١٩١ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٨ : ١١٧ / ٥٩.

٢. في الأصل: طرائق، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

٣. في الأصل: طرائق، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

٤. أورده ابن عربي في تفسيره ١ : ٢٦، في تفسير قوله تعالى:(وهو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) و٢ : ٣٤٤، في تفسير قوله تعالى:﴿والله جعل لكم الأرض بساطاً﴾ وشاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٢٦٣، صدر حديث ١١٧، والعلاّمة الحلّي في نهج الحق: ٢٤٠، وكشف اليقين : ٥٦ ، ضمن حديث، والشيرازي في الأربعين: ٤٤١، ذيل الحديث.

وقال عليه السلام: «سلوني عمّا دون العرش»[١].

وقال عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني»[٢].

الحديث الثاني والثمانون

ما روي عن شواهد التنزيل: بإسناده إلى ابن عباس في تأويل قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾[٣].

قال: لمّا نزلت هذه الآية قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي، فكأنّما جحد نبوّتي ونبوّة الأنبياء من قبلي»[٤].

---

١. أورده ابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب: ١٢٠.

٢. أورده الصفار في بصائر الدرجات: ٢٨٦/ ١، والصدوق في الأمالي: ١٩٦/ صدر حديث١، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين: ٣٢، صدر الخطبة، وابن طاووس في الطرائف ١: ١١١/ صدر حديث ٩٠، وابن جبر في نهج الايمان: ٢٦٧ صدر الخطبة، والخوارزمي في المناقب: ٩١/ ضمن حديث ٨٥ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩٧، صدر الخطبة، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ١٦٥/ ٣٦٥٠٢.

٣. سورة الأنفال ٩ : ٢٥.

٤. شواهد التنزيل ١ : ٣٢٣/ ٢٧٣ ، وأورده الشيخ الصدوق في اعتقاداته : ١٠٣ (ضمن مصنّفات المفيد ج٥) والطبرسي في مجمع البيان ٤ : ٤٩٣، وجوامع الجامع ٢ : ١٧ ، وابن طاووس في الطرائف : ٣٥ / ٢٤، وابن جبر في نهج الايمان : ٢١٦، والنباطي في الصراط المستقيم ٢: ٢٧، والشيرازي في الأربعين: ٥٤، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٩٣ / ٥ ، والسيد البحراني في غاية المرام ٤ : ٢٢٤.

الحديث الثالث والثمانون

ما روي عن النّبيّ ﷺ أنّـه قـال: «ضربـة عـليّ يـوم الخنـدق خـير مـن عبـادة الثقلين»[١].

وفي رواية: «لضربة عليّ خير من عبادة الثقلين»[٢].

الحديث الرابع والثمانون

ما روي عنه ﷺ أنّه قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق»[٣].

---

١. أورده البرسي في مشارق أنوار اليقـين : ٣٦٥، والتـستري في احقـاق الحـق ٦ : ٤ / البـاب ٢٧ ، وابن طاووس في الطرائف : ٥١٩، والشيرازي في الأربعين: ٤٣٠، والعلاّمـة المجلـسي في بحـار الأنوار: ٣٩ / ٢ ، وابن حاتم الشامي في الدر النظيم : ٢٧١.

٢. أورده البرسي في مشارق أنوار اليقين : ٣٦٥ ، وابن طاووس في الطرائف ٢: ٢٤٨، وابـن حـاتم في الدرّ النظيم: ٢٧١، والشيرازي في الأربعين: ٤٣٠، والتستري في إحقاق الحق ٦ : ٤ / البـاب ٢٧ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ٢.

٣. أورده الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٧ / ١٠ ، والمغربي في شرح الأخبـار ٢ : ٤٠٦ ، والنعماني في كتاب الغيبة : ٥١، والشيخ الطـوسي في أماليـه: ٦٠ / ٥٧، و ٤٨٢ / ٢٢، والبيهقي في فضائل الطالبين: ٤٠ ضمن حديث، وابن حمزة في الثاقـب في المناقـب: ١٣٥، وابـن طاووس في الطرائف ١ : ١٩٩ / ٢٠٨، والماحوزي في الأربعين: ٣٥٣ / ٤ ، وابن حاتم الشامي في الدر النظيم: ٧٧١، والإربلي في كشف الغمة ١ : ١٠٤، وابن المغازلي في المناقب: ٣٢١ / ٤١١ و ٤١٢، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٦٨ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ٩٨ / ٣٤١٦٩، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ١١٨ / ٣٤١.

الحديث الخامس والثمانون

ما رواه أحمد بن الدراج الموسوي بإسناده عن زيد بن يُثيع، قال: سمعت أبا بكر يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيّم خيمة وهو متّكئٌ على قوس عربيّة، وفي الخيمة عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال:

« [يا] معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلاّ سعيد الجدّ طيّب المولد، ولا يبغضهم إلاّ شقيّ الجدّ رديء الولادة».

فقال رجل: يا زيد، أنت سمعت منه صلى الله عليه وآله ؟ قال: إي وربّ الكعبة(١).

الحديث السادس والثمانون

ما رواه الطبرسي بحذف الإسناد: عن عليّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : «احملني لنطرح الأصنام من الكعبة، فلم أطق حمله، فحملني النّبيّ صلى الله عليه وآله فعالجتُ ذلك حتّى قذفت به ونزلت» وفي بعض النّسخ: «ونزوت»(٢).

---

١. أورده منتجب الدين في الأربعين حديثاً : ١٨ / ١ ، والخوارزمي في المناقب : ٢٩٦ / ٢٩١، وابن طاووس في بناء المقالة الفاطمية : ٢٣٣، والجويني في فرائد السمطين ٢: ٣٩/ ٣٧٣، والسيد البحراني في غاية المرام ٦ : ٥٩ / ٤٥.

٢. إعلام الورى ١ : ٣٦٢ ، وأورده الفتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٠٧ / ٨ ، وابن جبر في نهج الايمان : ٦٠٨، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ١٥٥، والجويني في فرائد السمطين ١ : ٢٤٩ / ١٩٣ بلفظ آخر، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٨: ٧٧، والحاكم النيشابوري في مستدركه ٢ : ٣٦٦ بلفظ آخر، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٢ بلفظ آخر، وهكذا في كلّ كتب العامة بلفظ آخر.

الحديث السابع والثمانون

ما رواه بحذف الإسناد: عن أبي رافع، أنّ رسول الله ﷺ كان إذا جلس، ثمّ أراد أن يقوم لا يأخذ بيده غير عليّ عليه السلام ، وأنّ أصحاب النّبيّ ﷺ يعرفون ذلك له، فلا يأخذ بيد رسول الله أحد غيره[١].

الحديث الثامن والثمانون

ما رواه في الصواعق: عن بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه تعالى يحبّهم» قيل: يا رسول الله سمّهم لنا، قال: «عليّ منهم – يقول ذلك ثلاثاً – وأبو ذر والمقداد وسلمان»[٢].

الحديث التاسع والثمانون

ما روي بسند عامّي عن النبي ﷺ أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي، إنّ لك في الجنّة بيتاً، وإنّك لذو قرنيها»[٣].

---

١. إعلام الورى ١ : ٣٦٨، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٢٤٨ عن أبي رافع، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٨ : ٢٩٦.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٥٦ / ٥ ، وأورده الترمذي في سننه ٥ : ٦٣٦ / ٣٧١٨ في فضائله عليه السلام، وابن ماجة في سننه ١ : ١٠٠ / ١٤٩ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٦٤٣ / ٣٣١٢٧.

٣. أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣ : ١٠٥ مع زيادة فيه ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٩ : ٤٢ / ١٤ عن مناقب ابن شهر آشوب، والزمخشري في الفائق في غريب الحديث ٣ : ١٧٣ ـ مادة قرن، وابن سلاّم في غريب الحديث ٣ : ٧٨ ـ مادة قرن.

وفي بعض النسخ: «كنزاً»[(١)]، بدل: «بيتاً».

قال في القاموس في باب النّون والقاف ـ : أي لذو طرفيها، أي: الجنّة، وملكها الأعظم تسلك مُلك جميع الجنّة، كما سلك ذو القرنين جميع الأرض، أو ذو قرني الأُمّة، فأُضمرت، وإن لم يتقدّم ذكرها، أو ذو جبليها، للحسن والحسين، أو ذو شجّتين في قرني رأسه، إحداهما من عمرو بن عبدود، والثانية من ابن ملجم[(٢)].

١. أورده الكوفي في مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢ : ٩٣ / ٥٧٩، والشيخ الصدوق في معاني الأخبار : ٢٠٥، وأحمد بن حنبل في المسند ١ : ٢٥٧ / ١٣٧٧، وفضائل أهل البيت عليهم السلام : ١٠٥ / ١٥٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ٤١ / ١٣.

٢. القاموس المحيط للفيروزآبادي ٤ : ٢٥٩، مادة القرن.

المطلب الثالث
في نبذة من معجزاته عليه السلام

المعجزة الأُولى

منها : ما رواه المقدّس الأردبيلي في الحديقة: عـن الـصدوق في مجمـع الروائـق، وعن صاحب منهج التحقيق إلى سواء الطريق ما معناه: إنّ سلمان رضي الله عنه قـال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً وعنده الحسن عليه السلام ومحمّد ابن الحنفيّة ومحمّد بـن أبي بكر وعمّار والمقداد.

فقال الحسن عليه السلام : «يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى أعطى لسليمان بن داود ملكاً عظيماً، فهل أُعطيت حظّاً من سلطانه ؟ » فتبسّم عليه السلام وقال: «والذي فلق الحبّـة وبـرأ النسمة، لقد أعطى الله أباك ما لم يعطه أحداً من الأوصياء الماضين، ولا يناله أحد مـن بعدي» فالتمس الحسن والحضّار وقالوا: يا أمير المؤمنين، أرنا ممّـا نحلـك الله ليـورث مزيّة إيماننا، ويبعث قوّة علمنا وإيقاننا، فقال: «حبّاً وكرامة».

فقام وصلّى ركعتين وتكلّم بكلمات لم يفهمها أحد منهم، فرفع يده إلى المغـرب، فلمّا نظرنا رأينا بيده عليه السلام قطعتي سحاب، فوضعهما في الأرض بـين أيـدينا، وسـمعنا منهما تقولان: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّ نبيّ كريم، من شكّ فيك هلك، ومن تمسّك بك فقد سلك سـبيل النجـاة. فرأيناهمـا كـأنّهما بـساطان

ويفوح منهما رائحة المسك.

فأمرنا عليه السلام فقعدنا على إحداهما، وجلس عليه السلام وحده على واحدة منهما، فقال عليه السلام : «يا سحابة سيري إلى المغرب بإذن الله تعالى» فدخل الريح تحتهما فسرنا ما بين السماء والأرض، ورأينا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد لبس ثوبين أصفرين، وعلى رأسه إكليل من الياقوت الأحمر، وعلى رجله نعلان شراكهما من الياقوت، وفي إصبعه خاتم من اللؤلؤ الأبيض البرّاق، وكان قاعداً على كرسيّ من النور، فقال الحسن عليه السلام: «يا أبه، كان سلطان سليمان عليه السلام بخاتمه فما وجه سلطانك ؟ ».

فقال عليه السلام : «يا ولدي، أنا وجهُ الله، وأنا عين الله، وأنا لسان الله الناطق في خلقه، وأنا وليّ الله، وأنا نور الله الذي لا يُطفأ، وأنا باب الله الذي منه يُؤتى، وأنا حجّة الله على عباده، وأنا كنز الله في بلاده، وأنا قسيم الجنّة والنار، وأنا سدّ ذي القرنين، وأنا جعلتهما له.

يا بُنيّ ، أتُريد أن أُريك خاتم سليمان ؟ » فأخرج عليه السلام خاتماً - من الذهب الأحمر فصّه من الياقوت الأحمر - من جيبه، فقال عليه السلام: «هذا خاتم سليمان وقد نُقش عليه أسماؤنا» قال سلمان: فازددنا عجباً فكأنّنا لم نعرفه عليه السلام.

فقال عليه السلام : «أتعجبون من مثلي بما ترون ؟ فوالله لترونّ اليوم منّي ما لم تروه من قبل».

فقال الحسن عليه السلام : «يا أبه، نُريد أن تُرينا سدّ ذي القرنين»، فأمر الريح فأخذتنا إلى السدّ، وكنّا نسمع منها صوت الرعد حتّى وصلنا إلى جبل شاهق وعليه شجر عظيم يابس لم يبق عليه ورقه، فقيل منّا: يا أمير المؤمنين، فما بال هذه الشجرة قد سقطت

أوراقها ؟ فقال عليه السلام : «سلوها» فاستبق الحسن عليه السلام وقال: «ما لك أيّتها الـشجرة ؟ وأخبريهم بخبرك وقد طارت خضرتك وسقطت ورقتك» فلم تجـب الـشجرة، فقـال أمير المؤمنين عليه السلام: «أجيبيهم بإذن الله أيّتها الشجرة» فتكلّمت الشجرة وقالت: لبّيك لبّيك يا وصيّ رسول الله وخليفته من بعده حقّاً، وخاطبت الحسن عليه السلام وقالت: يا أبا محمّد، كان أبوك يصلّي عندي كلّ ليلة ركعتين، ويسبّح ويهلّل ويقدّس الله تعالى، وكان يقعد على كرسيّ من النّور بين السحاب، ويفوح منه المسك الأذفر، وكنت أخضـرّ من ريحه، ولقد مضت أربعون ليلة لم يشرّفني، فأفناني فراقه وأسقط أوراقي وجعلني يابساً، فأسألك أن تلتمس منه عليه السلام أن لا يقطـع عنّـي لطفـه الـسابق، فـصلّى عليه السلام عنـدها ركعتين ومسح بيده عليها، فاخضرّت الشجرة على الفور وطلعـت أوراقهـا وثمرتهـا، وكانت تئنّ أنين الاشتياق.

فقعد عليه السلام على كرسيّه فأمر الريح فرفعتنا إلى أن رأينا الدنيا على مقـدار تُـرس، ورأينا ملكاً كان رأسه تحت قرص الشمس ورجلاه في قعر المحيط، ويـده في المـشـرق والأُخرى في المغرب، فسألناه عنه عليه السلام فقال: «أنا أمرته بإذن الله تعالى أن يقـف هنـا، موكّلاً بغسق الليل وضوء النهار وهكذا يقف هنا إلى يوم القيامة» فحملتنـا الـرّيح إلى يأجوج ومأجوج فأمر عليه السلام وقال: «يا سحابة اهبطي تحت هـذا الجبـل» وكـان جـبلاً عظيماً ظلمانيّاً، وكأنّه حلّ الليل، وكنّا نحسّ ريح الـدخان، ورأينـا يـأجوج ومـأجوج فتعجّبنا من كثرتهم، ووجدناهم ثلاثة أصناف: صنف كـان طـولهم عـشـرين ذراعـاً، وصنف مائة ذراع، وكان عرضهم سبعين ذراعاً، وصنف كانوا متلحّفين بآذانهم.

فقال عليه السلام : «أنا حاكمهم بإذن الله» فتكلّم بكلام فأخذتنا الريح إلى جبل قاف، فرأينـاه

كالياقوت الأحمر محيطاً للدنيا، وكان ملك على صورة آدميّ موكّلاً هناك، فلـمّا رآه عليه السلام قـال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فاسترخص منه عليه السلام ليتكلّم بمطلوبه، قال عليه السلام: «أنا أقـول أم أنت تقول ؟ » قال الملك: قل يا أمـير المـؤمنين، فقـال عليه السلام: «تريـد أن تـستأذن منّـي لزيـارة أخيك» فقال الملك: بسم الله الرحمن الرحيم فسار، ورأينـا هنـاك شـجرة يابـسة فتكلّمـت بـما تكلّمت الشجرة السابقة.

فقالت : كان أمير المؤمنين عليه السلام يـصلّي عنـدي في الثلـث الأوّل مـن كـلّ ليلـة ففارقني منذ أربعين ليلة، فالتمس الحسن عليه السلام فمـسحها واخــضرّت وأثمـرت ثـمّ قالت: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأنّك أمير المؤمنين في الأُمّة المباركة الطيّبة، ووصيّ رسول ربّ العالمين، فمن تمسّك بك نجـا، ومـن تخلّـف عنـك هوى.

فسألناه وقلنا: يا أمير المؤمنين، إلى أين ذهـب الملـك ؟ قـال: «لمّـا مررنـا بجبـل الظلمة، استأذن منّي الملك الموكّل لذلك الجبل لزيارة هذا الملك ، والآن اسـتأذن هـذا لزيارة ذاك الملك» فقال قائل: يا أمير المؤمنين، هل تستأذن الملائكة منك ؟ فقال عليه السلام: «والذي سمك السماء من غير عمد، لا يتحرّك ملك من الملائكة بغير إذني، ولم يتحرّك أحد منهم من دون إذني، إلاّ حرقه الله تعالى بنار غضبه، وكذلك حال ولـدي الحـسن بعدي وبعده الحسين وبعده التسعة من أولاده تاسعهم قائمهم، ولا يجترئ ملـك مـن الملائكة المقرّبين أن يتنفّس من غير إذنهم وإرادتهم».

فقال قائل: فما إسم الملك الموكّل بجبل قـاف ؟ قـال عليه السلام: «برخائيـل» قلـت: يا أمير المؤمنين، ألم نك عندك أمس ففي أيّ وقت مررت بـذلك الجبـل ؟ قـال عليه السلام:

«غضّوا أبصاركم» ثمّ قال: «افتحوا عيونكم» فوجدنا أنفسنا في مقام آخر، قلنا: هذا شيء عجيب! فقال عليه السلام: «إنّ الله تعالى جعل أمر الملكوت بقبضة اقتداري، فلو اطّلعتم على أحوالها لما اقتدرتم على إمساك أنفسكم، ومع جميع ذلك فأنا عبد من عباد الله، ومخلوق من مخلوقاته، وأُشاركهم في الأكل والشرب والنوم والنّكاح كسائر العباد، ولو اطّلعتم على قليل ممّا أعلمه لم تطيقوا عليه.

اعلموا أنّ الإسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، وحرف واحد منها كان عند آصف بن برخيا، الذي أتى بعرش بلقيس إلى سليمان قبل أن يرتدّ إليه طرفه، واثنان وسبعون منها عندي، وحرف واحد منها عند الله تعالى، وهو من علوم الغيب، لا يعلمه إلاّ علاّم الغيوب، عرفني من عرفني وأنكرني من أنكرني».

ثمّ أمر السحاب فأوصلنا ببستان كالجنّة، فرأينا شابّاً يتعبّد الله تعالى بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين، مَنِ الشاب المصلّي؟ قال عليه السلام: «أخي الصّالح، والقبران قبر والديه» فلمّا نظر الصّالح إلى صالح المؤمنين عليه السلام تقدّم إليه عليه السلام وقبّل صدر عليّ عليه السلام فبكى، قلنا: يا أمير المؤمنين، فما وجه بكاء صالح النّبيّ عليه السلام؟ فقال عليه السلام: «سلوه من وجهها» فقال الحسن عليه السلام: «أيّها العبد الصّالح فلِمَ تبكي؟» قال عليه السلام: «لأنّ أباك كان يزورني عند الصبح في جميع الأيّام ونتعبّد الله تعالى، وكان سبب نشاطي ورغبتي إلى عبادة الله، وقد مضت عشرة أيّام لم يزُرني، فلمّا رأيته طار صبري وذهب وقري».

قلنا: يا أمير المؤمنين، هذا أعجب؛ لأنّك كنت معنا في كلّ صباح، فكيف تزور الصالح في كلّ صباح ولم نطّلع من ذلك؟ فقال عليه السلام: «أتريدون زيارة سليمان؟» قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، فإنّه غاية مُنانا، فمشى عليه السلام ومشينا معه إذ دخلنا روضة لم ير

مثلها أحد ولم يسمع، وتجري بينها المياه وتُغنّي الطيور، وكانت فيها فواكه كثيرة، ورأينا الطيور قد اجتمعت حوله وتدفّ دفّاً وتصفّ صفّاً، وكانت في وسط تلك الروضة أريكة من الفيروزج، وعليها شابّ قد نام ويديه على صدره، وكانت عند رأسه وقدميه حيّتان، فلمّا رأتا أمير المؤمنين طافتا رجليه، قلنا: يا أمير المؤمنين، مَنِ الشّاب ؟ قال عليه السلام: «هذا سُليمان» فنزع خاتمه وجعله في خنصره وقال عليه السلام: «قم بإذن الله الذي يُحيي العظام وهي رميم» فجلس الشاب وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون[1]، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله حقّاً الهادي المهدي، الذي لو ما سألت الله به وبمحبّته ومحبّة أهل بيته ما أتاني الملك، فجلس أمير المؤمنين عليه السلام عنده ساعة ثمّ ودّعه وانصرف، فنام سليمان على كرسيّه، فسألناه وقلنا: يا أمير المؤمنين، ألك علم بما في وراء جبل قاف ؟ فقال: «إنّ خلاّق العالم، وموجد بني آدم خلق وراءه أربعين عالماً، كلّ عالم يساوي بعالمكم أربعين مرّة، وعلمي بما وراء ذلك الجبل كعلمي بهذا العالم ـ عالمكم ـ وسيكون أولادي من بعدي كذلك إلى يوم القيامة.

وأنا أعلم بطُرق السماء من طُرق الأرض، ونحن مخزن أسرار الله، ونحن الأسماء الحسنى التي لو دُعي الله بها لأجاب، ونحن أصحاب الأسماء المكتوبة على العرش والكرسي، ونحن قسيم الجنّة والنّار، وتعلّمت الملائكة منّا تسبيحهم وتهليلهم وتقديسهم وتكبيرهم، ومنّا تعلّموا توحيد الله تعالى، ونحن الكلمات التي قُبلت توبة آدم إذ تلقّى بها.

---

١. اقتباس من آية ٣٣ من سورة التوبة ، وآية ٩ من سورة الصف.

وأنا أعلم هذه الأسرار الغريبة والأُمور العجيبة ببركة الإسم الأعظم، الذي لو كُتب على ورق الزيت لم تحرقه النّار، ولا تميل من اخضراره إلى الاصفرار، ومن بركة أسمائنا نور النهار وظلمة اللّيل، فلمّا كتب أسماؤنا السّامية على السماوات فقامت، وعلى الأرضين فاستقرّت، وعلى الرياح فتحرّكت، وعلى البرق فلمعت، وعلى الرعد فخشعت، وعلى جبهة إسرافيل فتكلّم بقوله: سبّوح قدّوس ربّنا وربّ الملائكة والرّوح».

ثمّ قال عليه السلام: «غُضّوا أبصاركم» ثمّ قال: «انظروا» فلمّا نظرنا وجدنا أنفسنا في بلدة معمورة أسواقها، ورفيعة قصورها، وأهلها في كمال طول القامة ونهاية الاستقامة، كلّ واحد منهم كالنّخل، فقال عليه السلام: «هذا القوم من بقيّة قوم عاد، ومستغرقون في الضلالة والظلم والعناد، ولم يؤمنوا بربّ الأرباب، ولم يذعنوا بيوم الحساب، وكانوا من سكّان مشارق الأرض، وأنا قمعتُ مساكنهم منها وأسكنتهم هنا بإذن الله تعالى» فدعاهم إلى توحيد الله تعالى ونبوّة رسوله وولايته، فأبوا، وكرّر عليه السلام الدعوة وامتنعوا، فألحّ في الدعاء وألجّوا في الإباء، فقاتلهم وقتل منهم كثيراً، فلمّا رآنا خائفين وَجِلين مسح بيده صدورنا فزال خوفنا، فدعاهم اُخرى، فلمّا أبرموا في امتناعهم قرأ عليه السلام كلمات لم نفهمها وكأنّنا نرى الصاعقة والبرق تخرج من فمه عليه السلام ، وكانت تظهر أصوات هائلة كأنّ السماء قد انشقّت، والأرض قد انفطرت، والجبال تدكدكت، حتى مات القوم، فلم يبق منهم متنفّس.

فلمّا رجع عليه السلام إلينا قلنا: يا أمير المؤمنين، رُدّنا إلى أوطاننا، فإنّا لم نصبر بأزيد من ذلك، فأمر عليه السلام السحابة وتكلّم بكلام لم نفهمه، فرفعتنا السحابة إلى الهواء حتّى رأينا

العالم كأنّه درهم واحد، فنزلنا دار أمير المؤمنين عليه السلام حيث سافرنا منها، فسمعنا أذان المؤذّن يؤذّن للظّهر، وقد سافرنا في أوّل الصبح بعد طلوع الشمس، وعلمنا بأنّنا اطّلعنا في خمس ساعات مسافة خمسين سنة.

فقال عليه السلام : «والذي نفسي بيد قدرته، لو أردتُ أن اُسيّركم في السماوات والأرضين في طرفة عين لقدرتُ عليه بإذن خالق البريّة، من بركة خير الخليقة، وأنا وصيّ رسول الله حين حياته ووفاته، ﴿**وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونْ**﴾[1]».

قال سلمان: يا أمير المؤمنين، لعن الله من جحدك وأعرض عنك، وضاعف عليه العذاب الأليم[2].

المعجزة الثانية

ما رواه عن أنس بن مالك قال: اُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من خندق، فقال صلى الله عليه وآله : «يا أنس ابسط» فبسطته ثمّ قال: «اُدع العشرة» فدعوتهم، فلمّا دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثمّ دعا عليّاً فناجاه طويلاً، ثمّ رجع عليّ فجلس على البساط ثمّ قال: «يا ريح احملينا» فحملتنا الريح فإذا البساط يدفّ لنا دفّاً، ثمّ قال: «يا ريح ضعينا» ثمّ قال: «أتدرون في أيّ أرض ومكان أنتم ؟ » قلنا: لا، قال: «هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلّموا على إخوانكم» فقمنا رجلاً رجلاً فسلّمنا عليهم فلم يردّوا علينا.

فقام عليّ عليه السلام فقال: «السلام عليكم يا معاشر الصدّيقين والشهداء» قالوا:

---

١. سورة يوسف ١٢ : ٦٨.

٢. حديقة الشيعة للمقدّس الأردبيلي : ٣٨٥.

«وعليك السلام ورحمة الله وبركاته» قال: فقلت: ما بالهم ردّوا عليك ولم يردّوا علينا ؟! فقال عليه السلام: «ما بالكم لم تردّوا على إخواني ؟ » فقالوا: «إنّا معاشر الصدّيقين والشهداء لا نكلّم بعد الموت إلاّ نبيّاً أو وصيّاً».

وفي رواية قالوا: «يا خليفة رسول الله، إنّا فئة آمنوا بربّهم وزادهم الله هدى[1]، وليس لنا إذن أن نردّ السلام إلاّ على نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنت وصيّ خاتم النّبيّين، وأنت سيّد الوصيّين».

قال عليه السلام: «يا ريح احملينا» فحملتنا تدفّ دفّاً ثمّ قال: «يا ريح ضعينا» فإذا نحن بالحرة، قال: فقال عليّ عليه السلام: «ندرك النّبي صلى الله عليه وآله في آخر ركعة» فطوينا وأتينا وإذا النّبي صلى الله عليه وآله يقرأ في آخر ركعة: «﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً**﴾[2]»[3].

المعجزة الثالثة

ما رواه المقدّس الأردبيلي عن كتاب الرّوضة بالسند الصحيح عن عمّار بن ياسر وزيد بن الأرقم، قالا: كنّا عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة في يوم السبت في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر المظفّر إذ سمعنا صيحة عظيمة من باب المسجد،

---

١. اقتباس من قوله تعالى: ﴿إنّهم فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدىً﴾ سورة الكهف ١٨:١٣.

٢. سورة الكهف ١٨ : ٩.

٣. حديقة الشيعة ٢: ٥١٧، وأورده الكوفي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١:٥٥٢/ ٤٩١، وابن المغازلي في المناقب: ٢٣٢ / ٢٨٠، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٣٣٧ بزيادة، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٢١٨ ، والسيد التستري في إحقاق الحق ٤ : ٩٨ ، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٤٣٦ / ٤.

فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ في باب المسجد ألف رجل بالسيوف المجرّدة يستأذنون للدّخول عليك، فأذن لهم أمير المؤمنين وقال: «يا عمّار ائتني بذي الفقار» وكان وزنه بقدر سبعة أمنان وثلثي المن بوزن مكّة.

فأتى به وأمر عليه السلام فنودي للنّاس فاجتمعوا اجتماعاً كان يمنع الرّجل من حركته للزحام، وكان معهم هودج فيه امرأة تبكي وتتضرّع وتقول: يا غياث المستغيثين، يا كنز الراغبين، يا ذا القوّة المتين، يا رازق اليتيم، يا محيي العظام وهي رميم، يا عون من لا عون له، يا طود من لا طود له، إليك توجّهت وبوليّك توسّلت، وبخليفة الرّسول قصدتُ، فبيّض وجهي وفرّج غمّي، فأتت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسلّمت وضجّت وبكت وقالت: يا مولاي يا إمام المتّقين إليك أتيت، وإيّاك قصدت، فاكشف ما لي، فإنّك عليه قادر، وعالم بما كان وبما يكون إلى يوم الوقت المعلوم.

ثمّ أتى رجل قد انحنت قامته ـ من كثرة النوائب ـ إلى أمير المؤمنين، فلمّا دنا منه سلّم وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ويا كنز الطالبين، ويا مُفرّج المكروبين، هذه الجارية ابنتي قد خطبوها ملوك العرب منّي، وقد نكّست رأسي بين عشيرتي، وأنا موصوف بين العرب، ففضحتني في رجالي؛ لأنّها عائق حامل، وقد بقيت حائراً في أمري، فاكشف عنّي هذه الغمّة[1] فإنّ الإمام ترجيه الأُمّة، وهذه غصّة عظيمة لم أر مثلها ولا أعظم منها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيّتها الجارية ما تقولين في ما يقول أبوك ؟ » فقالت: يا أمير المؤمنين كلّ ما يدّعي الرجل من حملي وعقوقي وافتضاحه لذلك فحقٌّ وصدق،

١. في الأصل: النقمة، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

ولكنّي أقسم بحقّك وأنت مولاي ومقتدى جميع الخلق بأنّي لم أخن ولم أزن، وما فعلت ما يوجب غضب ربّي، وأنت أعلم النّاس بحالي وصدق مقالي، فخلّصني ممّا أنا فيه.

فأخذ عليه السلام سيفه بيده وصعد المنبر وقال: «الله أكبر ﴿**وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً**﴾[1]» فأمر بفسطاس أُقيم في المسجد، فدخلت الجارية فيه وأمر بالقوابل وقال: «فتّشن أمرها» فقلن: يا أمير المؤمنين، هي حاملة بحقّك ولا شبهة في حملها، فقال عليه السلام لأبيها: «ألست من أهل القرية الفلانيّة من قُرى دمشق ؟ » قال: نعم، قال عليه السلام : «إنّ الثلج لكثير في جبالكم» قال: نعم، قال عليه السلام: «هل يقدر أحد منكم أن يأتيني بشيء من الثلج ؟ » قالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ المسافة لبعيدة فمن يقدر على ذلك، قال عليه السلام: «نعم، إنّ المسافة مائتان وخمسون فرسخاً إلى جبالكم» قالوا: هكذا والله.

فقال: «انظروا إلى ما فضّلني الله تعالى به» فحرّك عليه السلام شفتيه ورفع يده وإذا في يده عليه السلام قطعة ثلج يقطر منه الماء، فصاح أهل المسجد، فقال عليه السلام: «انصتوا فإنّي لو أردت أن أحضر ذلك الجبل لقدرتُ» فأمر القابلة أن تضع الثلج في طست وتجلس الجارية عليها، فإنّه سيخرج منها دود وزنه سبعة وخمسون درهماً، ففعلت فخرج منها ذلك، ووجدوه بذلك الوزن لا زائداً ولا ناقصاً فصارت بطنها خالية كبطون الباكرات.

فقال عليه السلام لأبيها: «خذ ابنتك واعلم أنّها لم تخن بها أمر الله تعالى، بل كانت عند نهر ماء وهي بعمر العاشرة، فدخلها الدود وهو صغير ضعيف فنما في بطنها حتى صار كما ترى» فقال الرجل: أشهد أنّك عالم بما في الأرحام، ومطّلع بما تغيضه بإذن الله تعالى،

---
١. سورة الإسراء ١٧: ٨١.

فأثنى عليه من كان حاضراً وقالوا: يا أمير المؤمنين، اُدع الله تعالى ليسقينا فإنّ المطر قد انقطع عنّا وقرب أن نهلك من قلّة الأمطار وغلاء الأسعار وغور الآبار، فدعا عليه السلام واستسقى، إذ ظهرت سحابة فأمطرت مطراً شديداً غزيراً وصارت البوادي كأنّها بحار المياه، فالتمس الناس وقالوا: يا أمير المؤمنين ، إنّ المطر يكفينا، والآن نخاف من فساد الزرع والأشجار، فدعا عليه السلام فانقطع المطر فشكروا الله شكراً كثيراً[١].

المعجزة الرابعة

ما رواه عن ذلك الكتاب في قصّة بئر العلم، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا ذات يوم في الأبطح عند رسول الله صلى الله عليه وآله مع جماعة من الأصحاب إذ ظهرت غبرة بعيدة، فدنت منه صلى الله عليه وآله ونادى من بينها مناد وقال: السلام عليك يا رسول ربّ العالمين وخاتم النّبيّين، فقال صلى الله عليه وآله: «وعليك السلام من أنت ؟» قال: يا رسول الله إنّ قومي ظلموني في الماء والكلأ، وأنا مُلتجئ إليك وأستعينك وأسألك أن تُصحبني رجلاً يحكم بيني وبينهم بالعدل، وأنا عهدتُ الله تعالى أن أردّه إليك يا رسول الله سالماً.

فقال صلى الله عليه وآله: «من أنت وما قومك ؟ » قال: أنا عرفطة بن شمراخ من الجنّ، ونحن ممّن كان يسترق السمع للأخبار السماوية قبل البعثة ونخبر الناس، فلمّا اختارك الله من العالم وبعثك إلى الخلق رسولاً منعنا الله من تلك الأخبار بالشُهُب الثاقبة، فعلمنا

---

١. حديقة الشيعة ٢: ٥٣٤ ـ ٥٣٦ ، وأورده باختلاف الشيخ عبد الوهاب في عيون المعجزات: ٢١ ، والطبري في نوادر المعجزات: ٢٦ / ١٠، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٠ باختصار، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل : ٤٥٢ / ١٩٥، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ٥٣ / ٣٩٩، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤٠ : ٢٧٧ / ٤٢، والتستري في إحقاق الحق ٨ : ٧١١.

نبوّتك وصدقك فآمنّا بك ولم نشرك بربّنا أحداً، فلذلك أبغضنا قوم منّا وغلبونا بكثرة عدّتهم، ووفور مددهم ولا نستطيع كفَّهم عنّا، فالتجأنا بك يا رسول الله ونرجو رأفتك ورحمتك، فانّك رحمة للعالمين، ومؤيّد من ربّ الأجنّة والآدميّين.

فقال صلى الله عليه وآله: «أظهر نفسك يا عرفطة حتّى نراك بالصورة التي خُلقت بها» فقال: سمعاً وطاعةً فأبدى نفسه من بين الغُبار، فرأينا شخصاً طويلاً رأسه وعيناه في وسط رأسه وحدقتاه صغيرة وأسنانه كأنياب السّباع وشعر جسده كشعر الدُبّ، فأخذ النّبيّ صلى الله عليه وآله منه ميثاقاً غليظاً وعهداً أكيداً شديداً في ردّ صاحبه سالماً، فألتفت صلى الله عليه وآله إلى فلان وقال صلى الله عليه وآله: «قم وامش مع أخيك عرفطة واحكم بينه وبين قومه بالحقّ» قال: يا رسول الله، وفي أيّ مقام قومه ؟ قال صلى الله عليه وآله: «تحت الأرض» قال: وكيف أهبط تحت الأرض ؟ وكيف أحكم بينهم ولم أعرف لغتهم ؟ فالتفت صلى الله عليه وآله إلى فلان وسمع ما قال أخوه، فالتفت النّبيّ صلى الله عليه وآله يميناً وشمالاً وقال: «أين قرّة عيني ومفرّج همّي ومنفّس غمّي، أين زوج البتول وأبو السبطين، أين مروّج ديني، وقاضي دَيني ؟ » فقال عليّ عليه السلام: «لبيّك لبيّك يا رسول الله مُرني بما تشاء» فقال صلى الله عليه وآله: «امض يا علي مع عرفطة واحكم بينه وبين قومه بالحقّ» قال عليه السلام: «سمعاً وطاعة يا رسول الله».

فقام عرفطة وتقلّد عليّ عليه السلام سيفه، وقام معه سلمان الفارسي وأبو سعيد الخدري وجمع من الصحابة لينظروا ما يصنع، فلمّا وصلوا بين الصفا والمروة رأوا أنّ الأرض قد انشقّت، فمضى عرفطة تحت الأرض، فالتفت عليّ إلى أصحابه وقال: «رُدّوا آجركم الله خيراً» فدخل الأرض وراءه فالتأمت الأرض، وتحسّر الأصحاب ورجعوا مغتمّين، فلمّا أصبحوا الغد صلّى رسول الله صلاة الغداة وجلس مع أصحابه حتى

ارتفع النهار وزالت الشمس، فصلّى الظهيرة فلم يظهر خبر منه عليه السلام، فاغتمّ محبّو عليّ وفرح أعاديه، فحلّ العصر وصلّى النّبيّ صلى الله عليه وآله صلاته، ومضى إلى الصفا فجلس وتكلّم معهم ـ من ذهاب عليّ عليه السلام وعدم رجوعه ـ حتى قرب الغروب، إذ رأوا أنّ الأرض قد انشقّت وخرج عرفطة وعليّ عليه السلام وراءه وبيده سيفه يقطر دماً، فكبّر الأصحاب ووثب النّبيّ صلى الله عليه وآله من مقامه فعانقه وقال صلى الله عليه وآله: «يا علي، لِمَ أبطأت عنّا !» قال عليه السلام: «يا رسول الله، لمّا وصلت إلى قوم عرفطة دعوتهم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فأبوا، ثمّ أمرتهم بالجزية فلم يرضوا، ثمّ أمرتُهم إلى المصالحة بأن يكون المرعى يوماً منهم ويوماً من عرفطة فامتنعوا، فحاربتهم وقتلت منهم كثيراً، فلمّا رأوا سيفي وكثرة موتاهم وقلّة أحيائهم اضطربوا وضجّوا وقالوا: الأمان الأمان، فقلت: «الأمان بالإيمان، فآمنوا حقناً لدمائهم، وصالحت بينهم وبين قوم عرفطة».

فتقدّم عرفطة وقال: يا رسول الله، جزاك الله عن الإسلام خيراً، وجزى الله ابن عمّك عنّا خيراً، وألسنتنا قاصرة عن أداء ما يجب علينا من شكرنا على إحسانه وإعانته لنا، فلو لم يتلطّف بنا لمحي الإسلام من قومنا، وغلب الكفر علينا، فودّع النّبيّ صلى الله عليه وآله وانصرف[1].

---

١. حديقة الشيعة ٢: ٥٣٧ ، وأورده باختلاف الطبري في نوادر المعجزات: ٥٢ / ٢٠، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل : ١٤١ / ٧٤، وابن عبد الوهاب في عيون المعجزات:٤٣، والبحراني في مدينة المعاجز ١ : ١٤٤ / ٨٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٢:٣٠٨ من الطبعة الغير محققة، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ١٦٨ / ٩، والبحراني في حلية الأبرار ١ : ٢٧٠، طبع الأعلمي.

المعجزة الخامسة

ما رواه في ذلك الكتاب: عن ابن عباس، أنّه قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان متّكئاً بحائط المحراب، وعنده المقداد وحذيفة وأبو ذرّ وسلمان وجمع من المهاجرين والأنصار، إذ سمعوا صيحة عظيمة أخذت بقلوب الحاضرين، فأمر صلى الله عليه وآله سلمان وحُذيفة أن يذهبا ويأتياه بالخبر، فرجعا وقالا: يا رسول الله، بالباب أربعون رجلاً، بأيديهم الرماح وعلى رؤوسهم تيجان مكلّلة بالدُّرر والجواهر بصُور عجيبة، وعلى رأس كلّ رمح كيس من اللؤلؤ، ويقدمهم غلام غير ملتحي، كأنّه القمر في ليلة البدر، فصاح الغلام وقال: البدار البدار، الحذار الحذار إلى محمّد المختار المبعوث في الأقطار.

فأمر النّبيّ صلى الله عليه وآله بإحضارهم وقال صلى الله عليه وآله: «يا حذيفة، إذهب إلى حجرة فاطمة، وأحضر عندي كاشف الكروب، وعبد علاّم الغيوب، اللّيث العقور، والهزبر الغيور، والبطل الحسور، والعالم الصبور، الذي اسمه مذكور في التوراة والإنجيل والزبور، أعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

قال حذيفة: فمشيت إلى عليّ عليه السلام، فلـمّا رآني قال عليه السلام: «يا حُذيفة، أتيتني لتخبرني عن قوم علمتُ أحوالهم من يوم أن خُلقوا ؟ » قلت: نعم، فمضيت معه عليه السلام إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله، فعظّمه الناس وجلس عند رسول الله، فقام الشاب وقال: من الذي هو كاسر الأوثان، ومعدن الإيمان، والصابر على الضرب والطّعان، وقاتل الأبطال والشجعان، وناصر دين النّبيّ صلى الله عليه وآله على سائر الأديان ؟ فعدّ من أوصافه عليه السلام فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «يا علي، اقض حاجة هذا الغلام الذي وصفك بالإخلاص واليقين الصافي،

واكشف الغمّ عن قلبه» فقال عليّ عليه السلام: «قل حاجتك يا غلام، فإنّي أنا سفينة النجاة، وقاضي الحاجات، ووصيّ النّبيّ صلى الله عليه وآله العظيم، والصراط المستقيم».

قال الشاب: يا سيّدي، إنّ أخي كان ذاهباً إلى الاصطياد، فرأى في الفَلاة قطيعاً من البقر الوحشي، فأسرع نحوها فضرب واحدة منها بالسّهم، فمن حينها شُلَّ نصف بدنه وأصابه الخرس، ونحن سمعنا أنّ شفاء هذه الأمراض عندكم وببركة دعائكم، ولو شفى اللهُ تعالى أخي من هذا الداء لأسلمتُ مع كافة قبيلتي وهم سبعون ألف رجل من بقايا قوم عاد، معروفون بالجود والكرم والمواشي والعبيد والخدم.

فقال عليّ عليه السلام: «أين أخوك المريض ؟ يا عجاج بن جلاجل بن أبي العصب بن سعد بن ممتع بن علاق بن وهب بن صعب».

فلمّا سمع الشاب نسبه منه عليه السلام تعجّب وقال: يا سيّدي، هو في الهودج والآن يصل مع عشيرتنا، وإذا شُفي من مرضه فإنّه سيترك دينه ويؤمن بدين ابن عمّك، فظهرت عجوزة بيدها لجام الجمل فأناخته، فقال الشاب: يا سيّدي، هذا أخي في المحمل، فاقترب أمير المؤمنين عليه السلام من المحمل ورأى فيه شاباً حسن الوجه والشعر، فبكى الشاب وقال: إليكم المشتكى والملتجى يا أهل مدينة المُصطفى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيّها الشاب لا تخف ولا تحزن بعد، فإنّ مع العسر يسراً» وأمر عليه السلام منادياً ينادي الناس أن يجتمعوا بعد صلاة العصر في البقيع؛ ليروا أمراً عجيباً لم يروا مثله قطّ، فاجتمع النّاس وجاء أمير المؤمنين عليه السلام وسيفه ذو الفقار بيده، فلمّا صار وقت الغروب رأينا قطعتي نار ظهرت وكانت إحداهما أقلّ من الأُخرى، فمشى عليّ عليه السلام ودخل النّار القليلة فلم نره عليه السلام، فالتقت النّاران وظهر منهما دخان

وصواعق عظيمة، وأصوات كصوت الرّعد، فخاف النّاس واضطربوا وبلغت القلوب الحناجر، وكانت الأصوات تتزايد شيئاً فشيئاً إلى أن طلع الصبح ويأس النّاس من عليّ عليه السلام، وقال المنافقون: قد هلك عليٌّ، فبينما نحن كذلك إذ خمدت النيران وانجلى الدخان وسكنت الصواعق، فظهر أمير المؤمنين عليه السلام وبيده رأس طوله أحد عشر إصبعاً وله عين في جبهته وكان مُشعراً كالسباع، فذهب عليه السلام به إلى قُرب المحمل وقال: «قم بإذن الله تعالى» فقام الشاب ولم يك فيه أثر مرض، فرمى بنفسه على قدمي أمير المؤمنين عليه السلام يقبّلهما، ثمّ قال: يا عليّ مُدّ لي يدك لأُسلم، فشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً وليّه ووصيّه ومن ثمّ أسلم أخوه ومن كان معهما، فتعجّب النّاس من ذلك الرأس وخلقته، فأقسم بعض الحاضرين على أمير المؤمنين أن يعرّف لهم قصة الرأس ولمن هو.

فقال عليه السلام: «هذا رأس عمرو بن خيل بن لا قيس بن إبليس لعنه الله، وكان اثنا عشر ألف رجل من الجنّ مطيعين، وهذا اللّعين قد آذى هذا الشاب، فقاتلته ودعوته إلى الإسلام فأبى، فقرأت الاسم الذي قرأه موسى على عصاه فصارت ثعباناً، وعلى البحر فانشقّت منه اثنتا عشرة عيناً، فحاربتهم وقتلتُهم، فلم يبق منهم نفسٌ واحدة»[1].

---

١. حديقة الشيعة ٢ : ٥٤٠-٥٤٣ ، وأورده باختلاف شاذان بن جبرئيل في الفضائل : ٤٦٣ / ١٩٨، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ٦٠ ، والشيخ المجلسي في بحار الأنوار ٣٩: ١٨٦ / ٢٥، والطبري في نوادر المعجزات : ٤١ / ١٥، وعبد الوهاب في عيون المعجزات: ٣٢.

المعجزة السادسة

ما رواه فيه بالسند الصحيح عن عمّار بن ياسر قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة ومرّ من قرية يقال لها: النُخيلة[١]، كانت على رأس فرسخين منها، فلمّا بعُد عنها إذ ظهر خمسون رجلاً من اليهود ودنوا منه عليه السلام، فقالوا: هل أنت عليّ بن أبي طالب ؟ قال: «نعم»، فقالوا: إنّا نجد في كتبنا: أنّ في هذا المكان صخرة عظيمة منقوش عليها أسماء سبعة من الأنبياء، فلو كنت كما تدّعي أنّك إمام العصر، ووصيّ النّبي فأرشدنا إلى مكانها.

فقال عليه السلام : «نعم»، فمضى قليلاً حتّى وصل إلى ربوة من الأرض وقال: «إنّ الصخرة موجودة تحت هذا التلّ، وقد رأيتها يوم جئنا على بساط سليمان إلى هذا المكان» فقالوا: وكيف نعلم ذلك ولم نقدر على إزالة التراب ؟ فحرّك عليّ عليه السلام شفتيه إذهبّت ريح وتفرّق التراب فظهرت صخرة عظيمة، فقال عليه السلام: «إنّ الأسماء منقوشة على جانبها التحتاني» فاجتمع من أهل القرى نحو من ألف رجل مع آلات الحفر، وحفروا أطرافها فلم يقدروا على تحريكها، فقال عليه السلام: «تنحّوا عنها» وأخذها فحرّكها، وكان منقوش عليها أسماء الأنبياء السبعة: نوح وإبراهيم وسليمان وداود وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم، فانكبّوا على رجله عليه السلام وقالوا: اعطنا يدك لنسلم، فقالوا: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وليّ الله وخليفة رسوله على قومه، ووصيّه من بعده، وأنت الوصيّ الذي وجدناه مكتوباً في

١. النخيلة: موضع بقرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه علي عليه السلام لمّا بلغه ما فعل بالانبار من قتل عامله، وخطب فيها خطبته المشهورة ذمّ فيها أهل الكوفة... معجم البلدان : ٥ / ٢٧٨.

التوراة والإنجيل، فأسلموا وأسلم جميع أهل تلك القرية من بركته عليه السلام[1].

المعجزة السّابعة

ما روي عن أربعين الشّهيد الثّاني، عن جمع من الثّقات، عن الأعمش أنّه قال: رأيت في بعض المنازل في طريق الحجّ امرأة عمياء تبكي وتقول: يا رادّ الشمس لعليّ بن أبي طالب عليه السلام رُدّ عليَّ بصري بمحبّة عليّ عليه السلام، فأعطيتها دينارين لما رأيت فيها من آثار الفقر، فمسحت يدها عليهما ورمتهما وقالت: اُفّ لك، إنّ محبّي أهل البيت ليسوا أذلاّء، فأخذت دنانيري ومضيت، فلمّا رجعت من الحجّ وكان كلامها منتقشاً على صفحة خاطري، إذ رأيتها تنظر وعيونها صحيحة، فسألتها فقالت: كنت أتضرّع وأبكي سبع ليال لفقد بصري، فلمّا حلّت اللّيلة السّابعة وكانت ليلة الجمعة إذ سمعت رجلاً يقول: أيّتها المرأة هل تحبّين عليّاً ؟ قلت: بلى، وليس لي شيء سوى حبّه عليه السلام، وإنّما أبكي وأتضرّع على حبّه.

قال: اللّهمّ إن كانت صادقة في حبّها فردّ عليها بصرها، فوجدت بصري قد رُدّ فنظرته وقلت: من أنت يا وليّ الله ؟ فإنّ الله تعالى أبصرني بوجودك الشريف، قال: أنا الخضر أخو عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال: أيتّها المرأة حبّي عليّاً، فإنّ حبّه يدفع البلاء في الدنيا والعناء في العُقبى.

---

١. حديقة الشيعة ٢: ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، وأورده باختلاف عبد الوهاب في عيون المعجزات : ٣١ ، والطبري في نوادر المعجزات: ١٢٥ / ١٥، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١: ٥٠٥/ ٣٢٦، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل: ١٨٦ / ٩٠ ، والسيد التستري في إحقاق الحق ٨ : ٧٣٤ عن الأربعين لأبي الفوارس بتفاوت يسير، وابن طاووس في اليقين: ٢٥٢ / ٣٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢٥٧ / ١٧.

قال الأعمش: فالتمستها الدعاء، وكان أفيد ما وجدته في سفري ذلك دعاؤها[١].

المعجزة الثّامنة

ما روي عن مناقب ابن شهر آشوب رحمه الله، أنّ جمعاً من أهل اليمن وردوا على النّبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا: إنّا من وُلد فلان ملك اليمن ـ وهو من وُلد نوح عليه السلام، وكان وصيّه ابنه سام ـ ووجدنا مكتوباً في كتابه: إنّ لكلّ نبيّ معجزة ووصيّاً، فمن وصيّك يا رسول الله ؟ فأشار النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام وقال: «هذا وصيّي» قالوا: يا رسول الله، إنّ معنا صحيفة كُتب فيها أوصاف سام وكُتب فيها: إنّ قبره في هذه البلدة، فلو أعلمتنا قبره وأريتنا نفسه لأسلمنا بك، قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «قم يا عليّ واذهب معهم إلى المسجد، وصلّ ركعتين واضرب رجلك على الأرض أمام المحراب، وأرهم سام».

فقام أمير المؤمنين عليه السلام وفعل ذلك، فانشقّت الأرض فبدا تابوت وقام منه رجل أبيض اللحية ومسترسلها إلى السرّة، ونفض التراب من رأسه ووجهه وسلّم عليه، فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله سيّد المرسلين، وأنّك عليّ وصيّ محمّد سيّد الوصيّين، أنا سام بن نوح، ففتحوا كتابهم ووجدوا شمائله موافقاً لما فيه، قالوا: إنّا نسأله أن يقرأ شيئاً من صحف نوح عليه السلام، فقرأ سام سورة منها وعاد إلى التّابوت، وسلّم على عليّ عليه السلام فنام فيه، فغاب التّابوت في الأرض والتأمت فقالوا:

١. المصدر غير مطبوع، ونقله السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ٧٤ / ٤٠٨ ، عن المناقب الفاخرة للسيد الرضي، عن سليمان الأعمش، باختلاف، وانظر ص٧٥ / ٤٠٩، عن صفوة الأخبار، والبحار ٤٢: ٩ / ١١، عن صفوة الأخبار، عن الأعمش.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ﴾[١] فأسلموا فنزلت الآية ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ـ إلى قوله تعالى ـ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٢]»[٣].

المعجزة التاسعة

ما رواه المقدّس الأردبيلي عن كتاب الرّوضة بسند صحيح عن ميثم التمّار، أنّه قال: كنّا ذات يوم عند عليّ عليه السلام بمسجد الكوفة مع جمع كثير، إذ دخل من باب المسجد رجل طويل عليه لباس جميل، متقلّد بسيفين، ومن ورائه خدم وعبيد، فقال بلسان فصيح: أيّها النّاس مَن منكم تولّد في الحرم، واشتهر بالجود والكرم، وخليفة الرّسول، وزوج البتول، وغالب كلّ غالب، وابن أبي طالب، وقاتل أبطال العرب، ومفرّج الهمّ والكرب، وعيبة علوم النبوة، ومعدن الحلم والفتوّة، وحجّة الله، ووصيّ رسول الله ؟.

فقال عليّ عليه السلام: «مالك يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجيبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن سميع الدولجي ؟ أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا سيّد البررة، أنا قاتل الفجرة، أنا الصّابر في البلايا، أنا الحاكم في القضايا، أنا العليّ، أنا المولى، أنا أخ الرسول، أنا زوج البتول».

قال الأعرابي: أمّا الوصيّ فيصدر منه ما يصدر عن النّبي صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: «نعم،

---

١. سورة آل عمران ٣: ١٩.

٢. سورة الشورى ٤٢: ٩ و ١٠.

٣. مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، ونقله السيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٢٣٣ / ١٤٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٢١٢/ ٥.

فإنّ الأمر كما تقول».

قال الأعرابي: أنا رسول إليك من قِبَل قبيلة العقيمية وعددهم ستون ألف رجل، وقد وقع بينهم اختلاف عظيم في شاب قُتل، وقد جئت به إليك، فلو أنّك أحييته كي يخبرنا عن قاتله؛ لنعلم صدقك ونقرّ بأنّك حجّة الله على الخلق، ووصيّ رسول الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا ميثم، مر أهل الكوفة ليخرجوا غداً إلى الغريّين ويحضروا هناك ليشهدوا ما أعطاني الله تعالى».

وقال ميثم: أخذت الأعرابي إلى داري بأمره عليه السلام، فلمّا صلّينا الغداة اجتمعنا في الغريّين، فخرج عليّ عليه السلام فأحضرنا الجنازة، فقال عليه السلام: «انظروا يا أهل الكوفة وليُبلّغ الشاهد منكم الغائب» ففتح الجنازة ورأى شابّاً مذبوحاً، فقال عليه السلام: «يا أعرابي، كم مضى على قتل الشاب ؟ » قال: أحداً وأربعين يوماً، قال عليه السلام: «قتله عمّه؛ لأنّه زوّجه بنته فطلّقها وتزوّج بأُخرى».

قال الأعرابي: لم نطمئن بذلك إلاّ أن يتكلّم هو بنفسه ويسمعه الحاضرون، فقام أمير المؤمنين وحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله، قال عليه السلام: «يا أهل الكوفة، ليست بقرة بني اسرائيل بأعظم منزلة عند الله تعالى من عليّ بن أبي طالب حيث لامسوا قطعة منها بقتيلهم فأحياه الله تعالى، بعد أن قُتل بسبعة أيّام، وإنّي ملامس بعض جسدي به» فضربه برجله اليُمنى وقال: «قم يا مدركة بن حنظلة بن يحيى» فقام الشاب بإذن الله وقال: لبّيك لبّيك يا حجّة الله على الأنام، المتفرّد بالفضل والإنعام.

قال عليه السلام : «من قتلك يا غلام ؟ » قال: قتلني عمّي حارث بن حسان، قال عليه السلام: «امش إلى قومك وأخبرهم» قال: يا حجّة الله على الخلق ما لي حاجة

عندهم، ولا أُفارقك بعد هذا أبداً، وكان هو والأعرابي عنده عليه السلام حتى استشهدا بصفين[١].

المعجزة العاشرة

ما روي عن البحار: عن عمّار السّاباطي، قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بايوان كسرى وكان معه دلف بن محمّد، فلمّا صلّى قام وقال لدلف: «قم معي» وكان معه جماعة من أهل ساباط، فما زال يطوف منازل كسرى وكان يقول لدلف: «كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا» ويقول دلف: هكذا كان والله يا أمير المؤمنين، فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان معه، وكان يقول دلف: يا سيّدي ومولاي كأنّك كنت وضعت هذه الأشياء في هذه الأماكن، ثمّ نظر إلى جمجمة فقال عليه السلام لبعض أصحابه: «خُذ هذه الجمجمة» ثمّ جاء إلى الأيوان فجلس فيه ودعا بطشت فيه ماء، فقال عليه السلام للرجل: «دع هذه الجُمجُمة في الطشت» ثمّ قال عليه السلام: «أقسمت عليك أيّتها الجمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت» فقالت الجمجمة بلسان فصيح: أمّا أنت فأمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وإمام المتّقين.

وأمّا أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى انو شيروان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «كيف حالك ؟ » فقال: يا أمير المؤمنين إنّي كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرّعايا رحيماً، لم أرض بظلم، ولكن كنت على دين المجوس، وقد وُلد محمّد في زمان ملكي، فسقط من شُرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولادته، فهممتُ أن آمن به؛ لكثرة ما

١. حديقة الشيعة ٢: ٥٣١ ـ ٥٣٣، وأورده باختلاف عبد الوهاب في عيون المعجزات: ٢٥، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٢٤٧.

سمعت من فضله ومرتبته وعزّه في السماوات والأرض ومن شرف أهل بيته، ولكن تغافلتُ عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيالها من نعمة [ومنزلة ذهبت منّي حيث لم أُؤمن، فأنا محروم من الجنة لعدم إيماني]) به، ولكنّي مع [هذا] الكفر خلّصني الله تعالى من عذاب النّار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية، وأنا في النّار والنّار محرّمة عليَّ، فواحسرتاه لو آمنتُ به لكنتُ معك يا سيّد أهل بيت محمّد وأمير الأُمّة المرحومة، فبكى النّاس وانصرف القوم الذين من أهل السّاباط إلى أهلهم وأخبروهم بما رأوه، ممّا جرى بيد أمير المؤمنين فاضطربوا واختلفوا في أمير المؤمنين.

فقال المخلصون: إنّ أمير المؤمنين عبدالله ووليّه ووصيّ رسوله وحجّته على خلقه، وبعض قال: بل هو النّبيّ ﷺ، وبعض قال: بل هو الله الربّ العظيم، وقالوا: لو لا أنّه الرّبّ كيف يُحيي الموتى.

فلمّا سمع ذلك أمير المؤمنين ضاق صدره وأحضرهم وقال: «أيّها النّاس، غلب عليكم الشيطان، أنا عبد الله ابن أبي طالب، أنا ابن عمّ الرسول، أنعم الله عليَّ بالإمامة والولاية والخلافة، أنا وصيّ رسول الله، ورسول الله خير منّي، فارجعوا عن الكفر» فخرج بعضهم وبقي بعضهم على الكفر، فألحّ عليهم أمير المؤمنين فما رجعوا، فأحرقهم بالنّار، وتفرّق بعضهم في البلد، وقالوا: لو لا أنّه الرّبّ لما أحرقنا بالنّار[1].

---

١. بحار الأنوار ٤١: ٢١٤ / ٢٧، عن الفضائل لابن جبرئيل القمي: ١٨٠ / ٨٨ ، وأورده الطبري في نوادر المعجزات: ٢١، وابن عبد الوهاب في عيون المعجزات: ١٦، البحراني في مدينة المعاجز ١: ٢٢٤ / ١٤١، المحدث النوري في مستدرك الوسائل ١٨: ١٦٨ / ٢٢٤١٠.

المعجزة الحادية عشرة

ما روي عن المغربي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من حرب النهروان، فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد مرّت عليها أزمنة، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام الجمجمة فأجابته [بالتلبية، وتدحرجت بين يديه وتكلّمت بكلام فصيح، فأمرها بالرجوع إلى مكانها، فلمّا فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية، فقال: «هاتوها» فحرّكها بسوطه][١] وقال: «من أنت فقير أم غنيّ ؟ شقيّ أم سعيد ؟ ملك أم رعيّة ؟ فقالت بلسان فصيح: السلام عليك يا أمير المؤمنين، أنا كنت ملكاً ظالماً، وإنّي هُرمز ملك الملوك، ملكت مشارق الأرض ومغاربها، سهلها وجبلها، برّها وبحرها، أنا الذي سخّرت ألف مدينة، وقتلتُ ألف ملك، وبنيت خمسين مدينة، وافتضضتُ خمسمائة جارية بكراً[٢] واشتريت ألف عبد تركي وألف عبد أرمنيّ وألف عبد روميّ وألف عبد زنجيّ، وتزوّجت سبعين امرأة من بنات الملوك، وما ملك في الأرض إلاّ غلبته وظلمت أهله.

فلمّا جاءني ملك الموت قال لي: يا طاغي يا ظالم، خالفت أمر الله، فتزلزلت أعضائي وارتعشت فرائصي، وعُرض عليَّ أهل حبسي فإذا سبعون ألفاً من أولاد الملوك، وقد شبّوا في سجني، ولمّا رفع ملك الموت روحي، سكن أهل الأرض من ظُلمي، فأنا معذّب في النار، وموكّل عليَّ سبعون ألفاً من زبانية جهنّم، في يد كلّ واحد

---

١. ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصدر.

٢. في الفضائل والبحار: خمسمائة ألف جارية بكراً.

منهم مرزبة[١] من النّار، لو ضربت بها جبال الدنيا لاحترقت وتدكدكت، وكلّما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب أشتعل في النّار وأحترق، فيحييني الله تعالى ويعذّبني بظلمي على عباده في الدنيا، ووكّل الله عليَّ بعدد كلّ شعرة في بدني حيّة تلسعني وعقرب تلدغني، فتقول الحيّات والعقارب: هذا جزاء ظلمك أيّها الطاغي.

ثمّ سكتت الجمجمة، فبكى جميع من كان في عسكر أمير المؤمنين وضربوا على رؤوسهم وقالوا: يا أمير المؤمنين جهلنا حقّك بعد ما علّمنا رسول الله، وإنّما خسرنا حقّنا ونصيبنا فيك، وإلاّ أنت لم ينقص منك شيء، فاجعلنا في حلّ ممّا فرّطنا في حقّك، ورضينا بغيرك مقامك، فإنّا نادمون، فأمر أمير المؤمنين بتغطية الجمجمة فواروها تحت التراب[٢].

المعجزة الثانية عشرة

ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد صفّين، فلمّا عبر الفرات حضر وقت صلاة العصر، فتوضّأ وأذّن، فلمّا فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه أبيض، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

---

١. المرزبة: عُصَيَّة من حديد. القاموس المحيط ١: ٩٧ ـ رزَبَهُ.

٢. أورده ابن جبرئيل القمي في الفضائل: ١٨٣ / ٨٩ ، وعنه العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢١٥ / ٢٨، ونقله السيد البحراني في مدينة المعاجز ١: ٢٢٨ / ١٤٣، عن مشارق أنوار اليقين، ولم نعثر عليه فيه، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٣٣٦ باختصار ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب باختصار، والطبري في نوادر المعجزات : ٩٦ / ٦ باختصار.

مرحباً بوصيّ خاتم النّبيّين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، فقال: وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون[١] الصفا، وصيّ روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك ؟.

قال: بخير يرحمك الله، إنّا ننتظر نزول روح القدس، واصبر يا أخي على ما أنت عليه من الأذى حتى تلقى الحبيب غداً، فلم أعلم أحداً أحسن بلاءً في الله منك، ولا أعظم ثواباً ولا أرفع مكاناً، وقد عرفت ما لقي أصحابك بالأمس من بني إسرائيل، فإنّهم نُشروا بالمناشير، وصُلبوا على الخُشُب، فلو تعلم تلك الوجوه المفارقة لك ما أعدّ الله لها من عذاب النّار والسّخط والنّكال لأبصرت، ولو تعلم هذه الوجوه المُنتمية بك ما لها من الثواب في طاعتك لتمنّت أن تُقرّض بالمقاريض. والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

قال: والتأم الجبل عليه وخرج أمير المؤمنين إلى القتال.

فسأله عمّار بن ياسر ومالك الأشتر وهاشم بن أبي وقاص وأبو أيّوب الأنصاري وقيس بن سعد الأنصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبادة بن الصّامت عن الرجل، فأخبرهم أنّه شمعون بن حمون الصّفا وصيّ عيسى، وكانوا سمعوا مقالهما فازدادوا بصيرة في المجاهدة معه، وقال عبادة بن الصّامت وأبو أيوب: بآبائنا وأُمّهاتنا نفديك يا أمير المؤمنين، فوالله لننصرنّك كما نصرنا أخاك رسول الله، ما تأخّر عنك من المهاجرين والأنصار إلاّ شقيّ، فدعا لهما بالخير[٢].

---

١. في الأصل : رحيون ، وما أثبتناه من المصادر ، وكذا الموارد الأُخرى.

٢. أورده ابن حمزة الطوسي في الثاقب في المناقب: ٢٢٥ / ١٩٦، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٣ / ٦٢، وباختلاف يسير المفيد في الأمالي: ١٠٤ / ٥، ونقله السيد البحراني في مدينة ←

المعجزة الثالثة عشر

ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان بين جبال تهامة إذا رجل متّكئ على عكازة طويلة كأنّه نخلة، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: لعلّه جنّي[1].

فقال: أنا الهام بن الهيثم بن لاقيس بن إبليس.

قال صلى الله عليه وآله: ما بينك وبين إبليس إلاّ أبوان، كم أتى عليك ؟ قال: عمر الدنيا إلاّ أقلّه، أنا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاماً أفهم الكلام، وأنهى عن الاستعصام، وأطوف الآجام، وآمر بقطيعة الأرحام، وأفسد الطعام.

قال النّبي صلى الله عليه وآله: بئس سيرة الشيخ، قال: إنّي تائب وجرت توبتي على يد نوح، وكنت معه في السفينة وعاينته عند دعائه على قومه.

ثمّ كنت مع هود في مسجده مع الذين آمنوا معه، ولقد كنت مع إلياس.

وكنت مع إبراهيم حين كادوه قومه فألقوه في النّار، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً.

ثمّ كنت مع يوسف حين حسده إخوته وألقوه في الجبّ، فبادرته إلى قعر الجبّ فناولته ووضعته وضعاً رقيقاً.

ثمّ كنت معه في السجن آنسه حتى أخرجه الله.

ثمّ كنت مع موسى وعلّمني سفراً من التوراة وقال لي: إن أدركت عيسى فاقرأه عنّي السلام فلقيته وأقرأته السلام من موسى، وعلّمني سفراً من الإنجيل، وقال لي: إن

المعاجز ١: ٢٣٥ / ١٤٩، عن الثاقب.

١. في الأصل: حتّى، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

أدركت محمّداً فاقرأه عنّي السلام، فعيسى يا رسول الله يقرؤك السلام، فقال صلى الله عليه وآله: على عيسى روح الله وكلمته السلام ما دامت السماوات والأرض، والسلام عليك يا هام كما بلّغت السلام فارفع إلينا حوائجك.

فقال: حاجتي أن يبقيك الله لأُمّتك، ويصلحهم لك، ويرزقهم الاستقامة لوصيّك من بعدك، فإنّ الأُمم السّالفة إنّما هلكت بعصيان الأوصياء، وحاجتي يا رسول الله أن تعلّمني سُورة من القرآن أُصلّي بها.

فقال رسول الله لعليّ بن أبي طالب: علّم الهام وارفق به.

فقال الهام: يا رسول الله من هذا الذي ضممتني إليه، فإنّا معشر الجنّ اُمرنا أن لا نتبع إلاّ نبيّاً أو وصيّاً.

فقال رسول الله: يا هام من وجدتم في الكُتب وصيّ آدم ؟ قال: شيث.

قال: فمن كان وصيّ إبراهيم ؟ قال: إسحاق، قال: فمن كان وصيّ موسى ؟ قال: يوشع بن نون.

قال: فمن كان وصيّ عيسى ؟ قال: شمعون الصّفا ابن عمّ مريم، قال صلى الله عليه وآله: فَلِمَ كانوا هؤلاء أوصياء الأنبياء ؟ قال: لأنّهم كانوا أزهد النّاس في الدنيا، وأرغب النّاس في الله إلى الآخرة.

قال صلى الله عليه وآله: فمن وجدتم في الكتب وصيّ محمّد ؟ قال: هو في التّوراة إليا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا إليا، هذا عليّ وصيّي وأخي، وهو أزهد أُمّتي في الدنيا، وأرغب الناس في الله في الآخرة، فسلّم هام على أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: يا رسول الله، فله اسم غير هذا ؟ قال: هو حيدرة، فعلّمه عليّ سُوراً، فقال هام: يا علي يا وصيّ محمّد

أكتفي بما علّمتني من القرآن في صلاتي ؟ قال: نعم، فقليل القرآن كثير، وجاء هام فسلّم على رسول الله فودّعه وانصرف فلم يلقه حتى قُبض[١].

المعجزة الرابعة عشر

ما روي عن حبابة الوالبيّة قال: رأيت أمير المؤمنين بيده الدّرة يضرب بها بيّاع الجرّي والمارماهي والزّمار والطّافي ويقول لهم: «يا بيّاع مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان» فقيل له: يا أمير المؤمنين، وما جند بني مروان ؟ قال عليه السلام: «أقوام حلقوا اللّحى وقصّوا الشوارب».

فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ انبعث فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رُحبة المسجد، فقلتُ: يا أمير المؤمنين، ما دلالة الإمام ؟ فقال عليه السلام: «ائتني بتلك الحصاة، وأشار بيده إلى حصاة، فأتيتُه بها فطبع فيها بخاتمه ثمّ قال: «يا حُبابة إذا ادّعى مدّع الإمامة وفَعَل كما رأيتني أفعل، فاعلم أنّه إمام مفترض الطّاعة لا يعزب عنه شيء يريده».

قالت: ثمّ انصرفت حتّى قُبض أميرُ المؤمنين، فجئت إلى الحسن بن عليّ وهو في مجلس أمير المؤمنين يسألونه، فقال لي: «حبابة الوالبيّة ؟ » قلتُ: نعم.

قال: «فهاتي ما معكِ» فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين.

قالت: ثمّ أتيتُ الحسين بن عليّ وهو في مسجد الرسول فقرّبني ثمّ رحّب بي، ثمّ قال: «أتُريدين دلالة الإمام ؟ » قلتُ: إي والله يا سيّدي، قال: «هاتي ما معكِ» فناولتُه

---

١. أورده الراوندي في الخرائج ٢ : ٨٥٦ / ٧٢، والصفار في بصائر الدرجات : ١٢١ / ١٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ١٦٤ / ٤ باختلاف يسير.

الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السلام فبلغ بي الكبر وأنا أُعدّ يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة، فرأيته عليه السلام راكعاً وساجداً مشتغلاً بالعبادة فآيستُ من الدلالة، فأومى إلَيَّ بالسبّابة فعاد إليَّ شبابي.

قال: فقلت: يا سيّدي كم ما مضى من الدنيا وكم ما بقي ؟

قال عليه السلام: «أمّا ما مضى فنعم وأمّا ما بقي فلا».

قالت: ثمّ قال لي: «هاتي الحصاة» فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها.

ثمّ أتيتُ أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها.

ثمّ أتيتُ أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها.

ثمّ أتيتُ موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها.

ثمّ أتيت الرّضا عليه السلام فطبع لي فيها، وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام.

وعن الباقر عليه السلام: إنّ حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها، وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها، ولها مائة وثلاثة عشر سنة[1].

المعجزة الخامسة عشر

ما رواه الثقات من أنّه لمّا قعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ليأخذ زكاة أموالهم، فقالوا لخالد: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كلّ سنة رجلاً يأخذ

١. أورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ١٤٠ / ٤، والشيخ الصدوق في كمال الدين: ٥٣٦ / ١، والطبرسي في إعلام الورى: ٢٠٩، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٣: ١٩٠ / ٨٢٤ مفصّلاً.

صدقاتنا من الأغنياء من جملتنا، ويفرّقُها في فُقرائنا فافعل أنت كذلك، فانصرف خالد إلى المدينة فقال لأبي بكر : إنّهم منعونا الزكاة، فبعث معه عسكراً فرجع خالد إلى بني حنيفة وقتل رئيسهم، وأخذ زوجته فوطأها وسبى نساءهم ورجع بهنّ إلى المدينة، وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمر في الجاهلية، فقال عمر لأبي بكر: اُقتل خالداً بعد ما تجلده الحدّ بما فعل، فقال أبو بكر: إنّ خالداً ناصرنا، فأدخل السبايا في المسجد وفيهم خولة، فجاءت إلى قبر رسول الله والتجأت به وبكت، فقالت: يا رسول الله، أشكو إليك أفعال هؤلاء القوم فإنّهم سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون، ثمّ قالت: أيّها النّاس لِمَ تسبونا ونحن نشهد أنّ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ؟ فقال أبو بكر: منعتم الزكاة، قالت: ليس الأمر على ما زعمت، إنّما كان كذا وكذا، وهب أنّ الرّجال منعوكم فما بال النساء المسلمات ؟ ثمّ اختار كلّ رجل منهم أسيراً، فتقدّم رجلان ورميا ثوبهما على خولة مريدين لاختيارها، قالت: لا يكون هذا أبداً، ولا يملكني إلاّ من يخبرني بالكلام الذي قُلته حين وُلدتُ.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «اصبروا لأسألها عن حالها» فقال: يا خولة إسمعي الكلام، وهو أنّ أُمّكِ لمّا جاءها المخاض وضرب بها الطلق، قالت: اللّهمّ سلّمني من هذا المولود فسبقت دعوتها بالقبول، فلمّا وضعتكِ ناديتِ من تحتها: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، يا اُمّاه عن قليل سيملكني سيّد يكون له منّي ولد، فكتبت أمُّكِ هذا الكلام على لوح من النّحاس، فدفنته في الموضع الذي سقطتِ فيه، فلـمّا كان في الليلة التي قُبضت أُمّكِ فيها وصّت إليكِ بذلك اللّوح، فأخذته وشددته على عضدكِ الأيمن، هاتي اللّوح وأنا صاحبه، وأنا أمير المؤمنين أبو ذاك الغلام الميمون واسمه محمّد».

قال: ورأيناها وقد استقبلت القبلة وقالت: اللّهمّ أنت المتفضّل المنّان، أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ، ولم تعطها أحداً إلاّ أتممتها عليه، اللّهمّ بصاحب النّبوّة المُنبئ بما هو كائن إلاّ أتممت فضلك عليَّ، ثمّ أخرجت اللّوح ورمت به عليه، فأخذه أبو بكر وقرأه عثمان لكونه أجودهم قراءةً، فنكست جماعة وحزنت أُخرى، فإنّه ما زاد ما في اللّوح على ما قال عليّ عليه السلام ولا نقص، فقالوا: صدق الله ورسوله إذ قال: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، بارك الله لك فيها، فبعث بها عليّ إلى أسماء بنت عُميس وهي يومئذ كانت تحت أبي بكر، فلمّا دخل أخوها أمهرها أمير المؤمنين وتزوّج بها وعلقت بمحمّد وولدته[١][٢].

المعجزة السادسة عشر

ما روي عن سلمان الفارسي قال: إنّ امرأة من الأنصار يقال لها: أُمّ فروة، أخرجت نفسها عن بيعة أبي بكر وأدخلتها في بيعة عليّ عليه السلام.

فأحضرها أبو بكر واستتابها فأبت عليه، فقال: يا عدوّة الله ما قولك في إمامتي وقد أجمعوا عليها ؟ قالت: ما أنت بإمام، إنّما أنت أمير قومك، اختار قومك قولك فإن كرهوك عزلوك، فالإمام المخصوص من الله لا يجوز عليه الجور على الأُمّة، ويعلم ما في

١. في الأصل: فلمّا أخوها تزوّج. وما في المتن أثبتناه من الخرائج.

٢. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٦٣ / ٢١ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٣٠٢ / ٢٥، وشاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٢٦٨ / ١٢٠ مع زيادة فيه، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ٢١٨ / ٥١٩ مع زيادة فيه.

الظاهر والباطن، وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر، وإذا أقام في الشمس والقمر فلا فيء له، ولا تجوز الإمامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثمّ أسلم، فلو كنت إماماً فما اسم السماوات ؟ فبقي متحيّراً، ثمّ قال: اسمها عند الله الذي خلقها، قالت: لو جاز للنساء أن يعلّمن الرجال لعلّمتك، قال: يا عدوّة الله لتذكري أسماءها وإلاّ قتلتُكِ.

قالت: تهدّدُني، والله ما أُبالي قتلي إن جرى على يد مثلك، ولكنّي أُخبرك أمّا اسم السماء الدنيا الأُولى: ايلول، والثانية: ريعول، والثالثة: سحقوم، والرابعة: ذيلول، والخامسة: ماين، والسادسة: ماحير، والسابعة: أيوث.

فقال: ما تقولين في عليّ ؟ قالت: وما عسى أن أقول في إمام الأئمة، ووصيّ الأوصياء، من أشرق بنوره الأرض والسماء، ومن لا يتمّ التوحيد إلاّ بمعرفته، ولكنّك نكثت وأسدلت وبعت دينك بدنياك.

فقال أبو بكر: اقتلوها فقد ارتدّت، فقُتلت.

وكان عليّ عليه السلام في ضيعة له، فلمّا قدم وبلغه القصّة خرج إلى قبر اُمّ فروة، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر، وفي منقار كلّ واحدة حبّة رمّان، وهي تدخل في فُرجة في القبر، فلمّا نظر الطيور إلى عليّ عليه السلام قرقرت، فأجابهم بكلام يشبه بكلامهم وقال: «أفعل إن شاء الله تعالى».

فوقف على قبرها ومدّ يده إلى السماء وقال: «يا محيي النفوس بعد الموت، ويا منشئ العظام الدارسات، أحي لنا اُمّ فروة واجعلها عبرة لمن عصاك» وإذا بهاتف يقول: امض لأمرك يا أمير المؤمنين، وخرجت اُمّ فروة متلحفة بريطة[1] خضراء من

---

١. الريطة: المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة. لسان العرب ٧: ٣٠٧ ـ ريط.

السندس، وقالت: يا مولاي أراد فلان أن يطفي نورك فأبى الله نورك إلاّ ضياءً، فبلغ ذلك فلاناً وفلاناً فتعجّبا، فقال لهما سلمان: لو دعا أبو الحسن على الله تعالى أن يحيي الأولين والآخرين لأحياهم، فردّها إلى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد عليّ عليه السلام ستّة أشهر[1].

المعجزة السابعة عشر

ما روي عن سلمان: إنّ علياً عليه السلام بلغه من فلان ذكر الشيعة، فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد عليّ عليه السلام قوس عربيّة، فقال عليّ عليه السلام: «يا فلان، بلغني ذكرك لشيعتي» قال: «أربع على ظلعك[2]» قال عليّ عليه السلام: «إنّك لهاهنا» ثمّ رمى بالقوس إلى الأرض، فإذا هي ثعبان كالبعير فاغرٌ فاه، وقد أقبل نحو فلان ليبتلعه، فصاح فلان: الله الله يا أبا الحسن لاعدت بعدها في شيء، وجعل يتضرّع إليه، فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس فمرّ فلان إلى بيته مرعوباً.

قال سلمان: فلمّا كان في اللّيل دعاني عليّ عليه السلام فقال: «صر إلى فلان فإنّه حُمل إليه من ناحية المشرق، ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتبسه، فقل له: يقول لك عليّ عليه السلام: أخرج ما حُمل إليك من المشرق ففرّقه على من جُعل له ولا تحبسه فأفضحك» قال سلمان: فأدّيت إليه الرسالة، فقال: خبّرني أمر صاحبك فمن أين علم هو به ؟ قلت: وهل يخفى

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٤٨ / ٩ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ١٩٩ / ١٣، عن الخرائج.

٢. أربعْ على ظَلَعِكَ: من ربعتُ الحجر إذا رفعته، أي إرفعه بمقدار طاقتك. لسان العرب ٨: ٣٤٤ ـ ظلع، وجاء المثل في جمهرة الأمثال ١: ١١٧ / ١١٢، قولهم: ارقَ على ظَلَعِك، واقدر بذَرعِك: يقال للرجل يجاوز طوره في الأمر، ومعناه: ارفق بنفسك فإنّك ظالع، لا تحمّلها على ما لا تطيق.

عليه مثل هذا ! فقال: يا سلمان إقبل منّي ما أقول لك، ما عليٌّ إلاّ ساحر، وإنّي لمشفق عليك منه، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا، قلتُ: بئس ما قلت، لكنّ عليّاً قد ورث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه، قال: ارجع إليه فقل له: السمع والطاعة لأمرك، فرجعتُ إلى عليّ عليه السلام فقال عليه السلام: «أُحدّثك بما جرى بينكما ؟ » فقلت: أنت أعلم به منّي، فتكلّم بكلّ ما جرى بيننا، ثمّ قال عليه السلام: «إنّ رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت»[١].

المعجزة الثامنة عشر

ما روي أنّه أوتي عمر بأسير في عهده، فعرض عليه الاسلام فأبى، فأمر بقتله، قال: لا تقتلوني عطشاناً فجاءوا بقدح ملآن ماء، فقال لي: الأمان إلى أن أشرب، قال عمر: نعم، فأراق الماء على الأرض فنشفته، قال عُمر: اقتلوه فإنّه احتال.

فقال عليّ عليه السلام: «لا يجوز لك قتله وقد أمنته» قال: فما أفعل به ؟ قال: «إجعله لرجل من المسلمين بقيمة عدل» قال: ومن يرغب فيه ؟ قال: «أنا» قال: هو لك.

فأخذ أمير المؤمنين القدح بكفّه فدعا، فإذا ذلك الماء قد اجتمع في القدح، فأسلم لذلك فأعتقه أمير المؤمنين فلزم المسجد والتعبّد. فلمّا قتل أبو لؤلؤة عمر ظنّ عبيد الله بن عُمر أنّ الهرمزان قتل أباه، فدخل المسجد وقتله، فعرّفوا عمر حاله، فقال: أخطأ، قتلني أبو لؤلؤة، والهرمزان مولى عليّ بن أبي طالب، ولا يرضى إلاّ بقتل عبيد الله، فتوفّي عمر وقام عثمان فلم يقتل عبيد الله. وقال عليّ عليه السلام: «إن أمكنني الله منه لأقتله».

---

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٣٢ / ٧٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٢٥٦ / ١٧ عن الخرائج.

فلمّا قُتل عثمان هرب عبيد الله إلى معاوية، وظفر بـه بـصفّين فقتلـه وهـو متقلّـد بسيفين[١].

المعجزة التاسعة عشر

ما روي عن الأصبغ بن نُباتة قال: كنّا في مسجد الكوفة عند أمير المـؤمنين عليه السلام إذ دخل قوم بعبد أسود مكتّف سرق، قال عليّ عليه السلام: «هل أنت سرقت ؟ » قال: نعـم يا أمير المؤمنين، قال: «هل يجيء نصاباً ؟ » قال: نعم، بل أزيد، قال عليه السلام: «إن أقررت مرّة أُخرى لأقمت الحدّ عليك» قال عليه السلام: «ما اسمك» قال: عمـرو، قـال: «مـن أيّ قبيلة ؟» قال: من بني ثعلبة، قال عليه السلام: «هل سرقت ؟» قال: نعم، قال عليه السلام: «هل هو نصاب ؟ » قال: بل أزيد، فأمر بقطع يده اليمنى، فأخـذها باليـسرى ومـضى، إذ لقـاه عبدالله بن الكوّا، وقال: يا أسود من قطع يدك ؟

قال: أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وإمام البررة، وقاتـل الكفـرة، وزوج بنـت سيّد الثقلين، أبو الحسن والحسين، المؤيّد بجبرئيل، والمنصور بميكائيل، سيّدي ومولى الجميع من بعد الرسول عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال: يا أسود قطع يدك وتمدحه.

قال: كيف لم أمدحه وقـد خـالط مودّتـه بلحمـي ودمـي ومخّـي وعظـامي، ولم يقطعها بالظّلم، فـأتى عبـدالله إلى أمـير المـؤمنين وحكـى مقالـة الأسـود، فـأمر أمـير المؤمنين الحسن عليه السلام فأحضره ووضع المقطوعـة بموضـعها، فـشدّها بردائـه وصـلّى ركعتين ودعا وسُمع آمين من بين السماء والأرض، ثمّ فكّها وكانت ملتئمـة صـحيحة

---

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٢ / ٥٤، ونقله العلاّمـة المجلـسي في بحـار الأنـوار ٤١ : ٢٥٠ / ٥ عن الخرائج مختصراً.

بإذن الله تعالى من بركة دعائه عليه السلام[١].

المعجزة العشرون

ما روي أنّ أعرابيّاً مقلّداً بسيفه أتى عليّاً عليه السلام وقال: وعدني رسول الله بمائة نوق حمراء مع أزمّتها المذهّبة والمفضّضة، وزمام كلّ قطار بيد عبد أسود، فقال عليه السلام: «مرحباً بطالب عدة والده من رسول الله».

قال الأعرابي: إنّما وعدني، قال عليه السلام: «ليس هكذا، إنّما أتى أبوك عند رسول الله وذكر أنّه مطاع عند قومه، فوعده الرسول بذلك، وإنّه رفيقه صلى الله عليه وآله في الجنّة إن أسلم هو وقومه، فقال الرسول: لن تراني، وترى خليفتي وهو ينجز عداتي» فقال الأعرابي: صدقت يا أبا الحسن، فدعا عليه السلام الحسن وكتب مكتوباً وقال: «إذهب إلى وادي العتيق وسلّم على أهله والق المكتوب فانظر ماذا ترى».

قال ابن عباس: فذهبتُ معه، فلمّا دخلنا الوادي قال الحسن عليه السلام: «السلام عليكم أيّها السكان البررة الأتقياء، أنا ابن وصيّ رسول الله» فقيل: لبّيك لبّيك يا سبط رسول الله، فرأيت قد ظهر أسود معه قطار من النّوق الحمراء، ثمّ ظهر أسود آخر إلى أن تمّ المائة، فأتى بها الحسن عليه السلام إلى أمير المؤمنين فسلّمها الأعرابي[٢].

---

١. أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٣٧٤، عن ابن عباس بلفظ آخر، وكذلك ابن جبر في نهج الإيمان: ٦٤٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢١٠، عن ابن شهر آشوب، وأورده التستري باختصار في إحقاق الحق ١٨ : ٢٠٤، و٣١ : ٤٢٣.

٢. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٣ / ٥٦ بلفظ آخر ، ونقله العلاّمة **المجلسي** في البحار ٤١ : ١٩٨ / ١٠ عن الخرائج.

المعجزة الواحدة والعشرون

ما روي أنّ سائلاً سأل من رجل من النّواصب على محبّة أمير المؤمنين فمنعه وشتمه، فخرج إلى بعض الأزقّة وسأل فأعطته امرأة قلادة ذهب على محبّة عليّ عليه السلام، فأراها السائل لذلك النّاصبي رغماً لأنفه، فعرفها الناصبي أنّها لزوجته، فأتى إليها وقطع يدها فطلّقها وأخرجها من البلد، فلقيها شيخ كبير من الرساتيق وأخذها بنتاً له، ثمّ إنّ بعض التّجار كان يمرّ من عندها فأعجبته فخطبها، وهي أجابته وشرطت أن لا يمنعها من الإنفاق على محبّة عليّ عليه السلام وإن كان من أربعين باباً.

فلمّا حلّت ليلة الزفاف صلّت ركعتين وقالت: اللّهمّ إنّ الرجل قد ارتضاني من غير علم بقطع يدي، وقد قطعت في محبّة وليّك، فبكت وأُغمي عليها، فرأت فاطمة أن جاءت وقالت: «ما أُوذي أحد فينا إلاّ نجا» فوضعت يدها في محلّها وبصقت فالتأمت.

ثمّ إنّ الصالحة سمعت بعد مدّة أنّ سائلاً يسأل، فنظرته وعرفت أنّه زوجها النّاصبي فتغيّرت، وسأل زوجها عن تغيرّها فحكت كلّ ما كان، فقال الرجل: أيّتها الصّالحة، والله إنّي الرجل الذي سألك، وبعت القلادة وحصل جميع أموالي من ثمن القلادة، فحمد الله تعالى وشكر النعمة[1].

المعجزة الثانية والعشرون

ما روي من أنّه لمّا طال المُقام بصفّين شكوا إليه نفاد الزاد والعلف، بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يؤكل، فقال: «طيبوا نفساً، فإنّ غداً يصل إليكم ما يكفيكم» فلمّا أصبحوا وتقاضوه، صعد على تلّ كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله أن يطعمهم ويعلف

---

١. لم نعثر على مصادر لهذه المعجزة.

دوابّهم، ثمّ نزل ورجع إلى مكانه، فما استقرّ إلاّ وقد أقبلت البعير بعد البعير قطاراً قطاراً، عليها اللحوم والتّمور والدقيق والبرّ والخبز والشعير وعلف الدواب، بحيث امتلأت به البراري، وفرّغ أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة وجميع ما معهم من علف الدّواب وغيرها من الثياب وجُلل الدّواب وغيرها من جميع ما يحتاجون إليه حتى المخيط، ثمّ انصرفوا ولم يدر أحد منهم أنّ هؤلاء من أيّ البقاع وردوا من الإنس كانوا أم من الجنّ وتعجّب النّاسُ من ذلك(١).

المعجزة الثالثة والعشرون

ما روي أنّه عليه السلام لمّا توجّه إلى صفّين احتاج أصحابه إلى الماء والتمسوه يميناً وشمالاً فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين عن الطريق قليلاً، فلاح لهم دَير في البرّيّة فسألوا عنه وقال: بيننا وبين الماء فرسخان، وإنّما يُجلب لي من بُعد وأستعمله على التقتير ولولا ذلك لُمتّ عطشاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اسمعوا ما يقول الرّاهب» فقالوا: تأمرنا أن نسير حيث أومى إلينا، لعلّنا ندرك الماء وبنا قوّة، فقال عليه السلام: «لا حاجة بكم إلى ذلك» ولوى عُنق بغلته نحو القبلة وأشار إلى مكان بقرب الدَير أن اكشفوه، فكشفوه فظهرت صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هنا صخرة، فقال عليه السلام: «هذه الصخرة على الماء» فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً.

فلمّا رأى ذلك لوى رجله عن سرجه وحسر عن ساعده، ووضع أصابعه تحت

---

١. أورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ١٥٧ / ٦ ، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٤٣ / ٤، والحر العاملي في إثبات الهداة ٢ : ٤٥٨ / ١٩١ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٣ : ٤٢ / ٣٨٤.

جانب الصخرة فحرّكها وقلعها بيده ورمى بها أذرعاً كثيرة، فظهر لهم الماء فيها فبادروه وشربوه، وكان أعذب ماء شربوا في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال عليه السلام: «تزوّدوا» ففعلوا، ثمّ جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، وأمر أن يُعفى أثرها بالتراب، والراهب ينظر من فوق دَيره، فنادى: يا قوم أنزلوني، فأنزلوه، فوقف بين يدي أمير المؤمنين، فقال: يا هذا أنت نبيّ مرسل ؟ قال: «لا» قال: ملك مقرّب ؟ قال: «لا» قال: فمن أنت ؟ قال: «أنا وصيّ رسول الله محمّد بن عبدالله خاتم النّبيّين» قال: ابسط يدك أُسلم على يدك، فبسط يده وقال: «إشهد الشهادتين» فقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله[1]، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله، وأحقّ النّاس بالأمر من بعده، فأخذ عليه شرائط الإسلام وقال: «ما الذي دعاك إلى الإسلام بعد إقامتك على دينك طول المدّة ؟ ».

فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الدَير بني على طلب قالع هذه الصخرة، ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى على ذلك عالم من قبلي لم يدركوا ذلك، فرزقنيه الله تعالى، إنّا نجد في كتبنا ونأثر عن علمائنا أنّ في هذا الموضع صخرة لا يعرفها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنّه لا بدّ من وليّ الله يدعو إلى الحقّ، آيتهُ معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، ولمّا رأيتك قد فعلت ذلك تحقّقتُ ما كنّا ننتظر وبلغت الأُمنية، وأنا اليوم مسلم بيدك، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيّاً الحمد لله الذي كنتُ مذكوراً في كتابه».

ثمّ دعا النّاس وقال عليه السلام: «اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم» فسمعوا وحمدوا

---

١. (وأشهد أن محمّداً رسول الله) أثبتناه من المصادر.

الله وشكروه، إذ ألهمهم معرفة أمير المؤمنين، وسار عليه السلام والرّاهب بين يديه، وقاتل مع أهل الشام واستُشهد، فتولّى أمير المؤمنين الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار لـه، وكان عليه السلام إذا ذكره يقول: «ذلك مولاي»[١].

المعجزة الرابعة والعشرون

ما روي عن حبيب بن الجُهم قال: لمّا رحل علـيّ بـن أبي طالـب عليه السلام إلى بـلاد صفّين نزل بقرية يقال لها: صندود[٢]، ثمّ عبرنا عنها فنـزل في أرض بلقـع، فقـام إليـه مالك بن الحارث الأشتر وقال: يا أمير المؤمنين، أتُنزل الناس على غير ماء ؟ فقال: «يـا مالك، إنّ الله تعالى سيسقينا ماءً في هذا المكان أعـذب مـن الـشهد، وألـين مـن الزبـد الزلال، وأبرد من الثلج، وأصفى من اليـاقوت» فتعجّبنـا ولا عجـب مـن قـول أمـير المؤمنين، ثمّ أقبل يجرّ رداءه وبيده سيفه حتى وقع على أرض بلقع، فقال: «يـا مالـك، احتفر أنت وأصحابك» قال مالك: فاحتفرنا فإذا نحن بصخرة سـوداء عظيمـة، فيهـا حلقة تبرق كاللُجين، فقال لنا: روموها[٣] فرمناها بأجمعنـا، ونحـن مائـة رجـل فلـم نستطع أن نزيلها عن موضعها، فدنا أمير المـؤمنين عليه السلام رافعـاً يـده إلى الـسماء يـدعو

---

١. أورده ابن مزاحم في وقعة صفين : ١٤٤ باختصار، والشريف الرضي في خصائص الأئمة عليهم السلام : ٥٠، والشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٣٤ مع زيادة فيه، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٢٢ / ١٧، والشيخ الطبرسي في إعلام الـورى ١ : ٣٤٦، وابـن شـاذان في الفـضائل: ٢٨٦ / ١٢٧، ونقله السيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٤٨٥ / ٣١٨، والعلاّمة المجلسي في البحـار ٤١ : ٢٦٠ / ٢١، ولمزيد من المصادر راجع إحقاق الحق للتستري ٨ : ٧٢٢.

٢. صندود : موضع ما بين العراق والشام معجم البلدان ٣ : ٤٣٥ .

٣. روم: رام الشيء: طلبه. لسان العرب ١٢ : ٢٥٨ ـ روم.

ويقول: «طاب طاب ميريا عالم طبيوثابوته شتمياكويا حاحانو ثانوديثاً برحوثاً آمين آمين ربّ العالمين ربّ موسى وهارون» ثمّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً.

قال مالك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثمّ ردّ الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب.

ثمّ ارتحل وسرنا، فما سرنا إلاّ غير بعيد قال عليه السلام: «من منكم يعرف موضع العين ؟» قلنا: كلّنا يا أمير المؤمنين، فرجعنا وطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشدّ خفاءً فظننّا أنّ أمير المؤمنين قد رهقه العطش، فأومأنا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة راهب، فدنونا منها فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكِبر، فقلنا: يا راهب أعندك ماء تسقي منه صاحبنا.

قال: عندي ماء استعذبتُه منذ يومين، فأنزل إلينا ماءً مُرّاً خشناً، فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين ؟ ! فكيف ولو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا، وحدّثناه بالأمر، فقال: صاحبكم هذا نبيّ ؟ قلنا: لا، ولكنّه وصيّ نبيّ، فنزل إلينا بعد وحشة منّا وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم، فانطلقنا به، فلمّا بصر به أمير المؤمنين قال: «يا شمعون» قال الراهب: نعم، هذا اسم سمّتني به اُمّي ما اطّلع عليه أحد إلاّ الله تبارك وتعالى ثمّ أنت، فكيف عرفته فأتمّ حتّى أتمّه لك قال عليه السلام: «وما تشاء يا شمعون ؟ » قال: هذا العين واسمه، قال: «هذا عين راحوما وهو من الجنّة، شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً، وأنا آخر الوصيّين شربت منه».

قال الرّاهب: هكذا وجدته في كتب الإنجيل وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصيّ محمّد.

ثمّ رحل أمير المؤمنين والرّاهب يقدمه، حتّى نزل صفّين ونـزل معـه بعابـدين، والتقى الصفّان وكان أوّل من أصابته الشهادة الرّاهب، فنزل أمير المؤمنين وعيناه يهلاّن وهو يقول: «المرء مع من أحبّ، الرّاهب معنا يوم القيامة ورفيقي في الجنة»[١].

المعجزة

الخامسة والعشرون

ما روي أنّه لمّا طال المقام بصفّين شكوا إليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يؤكل فقال عليه السلام: «طيبُوا نفساً فإنّ غداً يصل إليكم ما يكفيكم» فلمّا أصبحوا وتقاضوه صعد على تلّ كان هناك ودعا بدعاء وسأل الله أن يطعمهم ويعلف دوابهم، ثمّ نزل ورجع إلى مكانه، فما استقرّ إلاّ وقد أقبلت البعير بعد البعير قطاراً قطاراً، عليها اللحوم والتمور والدّقيق والبرّ والخبز والشعير وعلف الدّواب، بحيث امتلأت به البراري، وفرّغ أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة وجميع ما معهم من علف الدّواب وغيره من الثياب وجلال الدّواب وغيرها ممّا يحتاجون إليه حتّى المخيط، ثمّ انصرفوا، ولم يدر أحد منهم أنّ هؤلاء من أيّ البقاع وردوا ؟ من الإنس كانوا أم من الجنّ ؟ وتعجّب النّاس من ذلك[٢].

---

١. أورده الشيخ الصدوق في أماليه : ٢٥٠ / ١٤ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٥٨ / ٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٣٢٦، ونقله السيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٤٩٣ / ٣٢٢، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١ : ٢٧٨ / ٤ عن مناقب ابن شهر آشوب.

٢. تقدمت المعجزة برقم ٢٢ بنفس المتن فراجع المصادر هناك.

المعجزة السادسة والعشرون

ما روي عن عبد الواحد بن زيد قال: كنت حاجّاً إلى بيت الله، فبينا أنا في الطواف إذ رأيت جاريتين عند الرّكن اليماني تقول: إحداهما [للأُخرى][1]: لا وحقّ المنتجب للوصيّة، الحاكم بالسويّة، والعادل في القضية، بعل فاطمة الراضية المرضيّة ما كان كذا.

فقلت: من هذا المنعوت.

قالت: ذلك والله أمير المؤمنين، علم الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنّة والنّار، قاتل الكفّار، مؤدّب الفجّار، ربّاني الأُمّة، رئيس الأئمّة، أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، الشهاب الثاقب، والهزبر السّالب، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب، قلت: من أين تعرفيه ؟ قالت: وكيف لا أعرفه وقد قُتل أبي بين يديه بصفّين، ولقد دخل على أُمّي لمّا رجع، فقال: «يا أُمّ الأيتام كيف أصبحتِ ؟ » قالت: بخير، ثمّ أخرجتني وأُختي هذه إليه، وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب به بصري، فلمّا نظر عليه السلام إليَّ تارة وقال هذه الأبيات:

ما إنْ تأوّهت من شيء رُزئت به ... كما تأوّهت للأطفال في الصغر

قد مات والدهم من كان يكفلهم ... في النّائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ مسح يده المباركة على وجهي وانفتحت عيني لوقتي وساعتي، فوالله إنّي لأنظر إلى الجمل الشارد في اللّيلة الظلماء ببركته[2].

---

١. ما بين المعقوفتين أثبتناه من المصادر.

٢. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٤٣ / ٥ ، والطبري في بشارة المصطفى: ←

المعجزة السابعة والعشرون

ما روي عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «دخل الأشتر على عليّ عليه السلام فسلّم فأجابه، فقال عليّ عليه السلام: ما أدخلك عليّ في هذه الساعة ؟ قال: حبّك يا أمير المؤمنين، فقال: هل رأيت ببابي أحداً ؟ قال: نعم، أربعة نفر، فخرج الأشتر معه، فإذا بالباب أكمه ومكفوف ومُقعد وأبرص، فقال: ما تصنعون ها هنا ؟ قالوا: جئناك لما بنا، فرجع ففتح حقّة له، فأخرج رقّاً أبيض فيه كتاب أبيض، فقرأ عليهم فقاموا كلّهم من غير علّة»[1].

المعجزة الثامنة والعشرون

ما روي أنّ غلاماً يهوديّاً قدم على أبي بكر في خلافته، فقال: السلام عليك يا أبا بكر فوجئ[2] عنقه وقيل له: لِمَ لمْ تسلّم عليه بالخلافة، ثمّ قال له أبو بكر: ما حاجتك ؟ قال: مات أبي يهوديّاً وخلّف كنزاً وأموالاً، فإن أنت أظهرتها وأخرجتها لي أسلمت على يديك وكنت مولاك، وجعلت لك ثُلث ذلك المال، وثلثاً للمهاجرين والأنصار، وثلثاً لي، فقال أبو بكر: يا خبيث وهل يعلم الغيب إلاّ الله، ونهض أبو بكر.

→ ١٢٠/٦٦ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٠٤ / ١ ، ونقله السيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ٧٢/ ٤٠٦ عن الثاقب في المناقب، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٣: ٤٧ / ٣٩٢.

١. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ١٩٦ / ٣٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٠٤ / ١٠، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ٧٤ / ٤٠٧ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١ : ١٩٥ / ٧.

٢. وَجَأَ: ضرب. الصحاح ١ : ١٢١ ـ وجأ.

ثمّ انتهى اليهودي إلى عمر وسلّم عليه وقال: إنّي أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً، وأنا أسألك عن المسألة وحكى قصّته عليه، قال: وهل يعلم الغيب إلاّ الله.

ثمّ خرج اليهودي إلى عليّ عليه السلام وهو في المسجد، فسلّم عليه وقال: يا أمير المؤمنين وقد سمعه أبو بكر وعمر فوكزوه وقالوا: يا خبيث هلاّ سلّمت على الأوّل كما سلّمت على عليّ، والخليفة أبو بكر، فقال اليهودي: والله ما سمّيته بهذا الإسم حتّى وجدت ذلك في كتب آبائي وأجدادي في التّوراة، قال أمير المؤمنين: «وما حاجتك ؟ » قال: مات أبي يهوديّاً وخلّف كنوزاً كثيرة وأموالاً فلم يطلعني عليها، فإن أخرجتها لي أسلمت على يديك.

فقال أمير المؤمنين: «وتفي بما تقول ؟ » قال: نعم، وأُشهد الله وملائكته وجميع من يحضرني، قال: «نعم» فدعا برقّ أبيض فكتب عليه كتاباً ثمّ قال: «تحسن أن تكتب ؟ » قال: نعم، قال: «خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن، وسل عن وادي برهوت بحضرموت، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس، فاقعد هناك فإنّه ستأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب، فاذا هي نعبت فاهتف باسم أبيك وقل: يا فلان أنا رسول وصيّ محمّد فكلّمني، فإنّه سيجيبك أبوك فلا تفتر عن سؤاله عن الكنوز التي خلّفها، فكلّ ما أجابك به في ذلك الوقت وتلك الساعة فاكتبه في ألواحك، فإذا انصرفت إلى بلادك ـ بلاد خيبر ـ فتتبّع ما في ألواحك. واعمل بما فيها».

فمضى اليهودي حتّى انتهى إلى بلاد اليمن، وقعد هناك كما أمره، فإذا هو بالغرابيب السود قد أقبلت تنعب، فهتف اليهودي فأجابه أبوه، فقال: ويلك ما جاء

بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن ؟ ـ وهو من مواطن أهل النّار ـ قال: جئتك أسـألك عن كنوزك أين خلّفتها ؟ قال: في جدار كذا في موضـع كـذا في حيطـان كـذا، فكتـب الغلام ذلك، ثمّ قال: ويلك اتّبع دين محمّد، وانصرفت الغرابيب ورجـع اليهـودي إلى بلاد خيبر، وخرج بغلمانه وفعلته وإبل وجواليق، وتبع ما في ألواحه، فأخرج كنزاً مـن أواني الذهب، وكنزاً من أواني الفضّة، ثمّ أوقرعيراً حتى دخل على عليّ عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسـول الله، وأنّـك وصيّ محمّـد صلى الله عليه وآله وأخوه وأمير المؤمنين حقّاً كما سُمّيت، هذه عير دراهم ودنـانير فاصرفهـا حيـث أمرك الله ورسوله، واجتمع الناس فقالوا لعليّ: كيف علمت هذا ؟

قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن شئت أخبرتكم بما هـو أصـعب مـن هـذا» قالوا: فافعل، قال: «كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله وإنّي لأُحصي ستّاً وستّين وطأة، كلّ ملائكة، أعرفهم بلغاتهم وصفاتهم وأسمائهم»[١].

المعجزة التاسعة والعشرون

ما روي عن ابن شهر آشوب: إنّ عليّاً لمّا قدم الكوفة أمر رجلاً من خدّامـه بعـد صلاة الصبح لإحضار رجل وامرأته وقال: «امض[٢] إلى موضع كذا تجد مـسجداً إلى جانبه بيت، فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران، فأحضرهما إليَّ» فلمّا حضرا سأل عنهما، قال الفتى: يا أمير المؤمنين، إنّ هذه المرأة قد تزوّجتها، فلمّا خلوت بها وجدت في نفسي

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ١٩٢ / ٢٩، والبرسي في مـشارق أنـوار اليقـين : ١٥٠ باختصار، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١ : ١٩٦ / ٩.

٢. (امض) أثبتناه من المصدر.

نفرة منعتني أن أُلمّ بها، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها، فقال عليه السلام لمن حضره: «رُبّ حديث لا يرضى صاحبه بسماع غيره» فقام من كان حاضراً، فقال لها: «أتعرفين هذا الفتى ؟ » فقالت: لا، فقال: «إذا أنا[1] أخبرتك بحاله تعلمينها فلا تنكريها ؟ » قالت: لا يا أمير المؤمنين.

قال: «ألست فلانة بنت فلان ؟ » قالت: بلى ، قال عليه السلام: «ألم يك لكِ ابن عمّ وكلٌّ منكما راغب في صاحبه ؟ » قالت: بلى، قال عليه السلام: «أليس أباكِ منعكِ عنه ومنعه عنكِ، وأخرجه من جواره ؟ » قالت: بلى، قال: «أليس خرجتِ ليلة لقضاء الحاجة فوطأكِ فحملتِ، وكتمتِ أمركِ عن أبيكِ وأعلمتِ أُمّكِ، فلـمّا آن الوضع أخرجتك ليلاً، فوضعتِ ولداً ولففته في خرقة وألقيته من خارج الجدران، فجاء كلب واشتمّه، فخشيتِ أن يأكله فرميته بحجر فشجّته، فعُدتِ إليه أنتِ وأُمّكِ فشدّت رأسه أُمّكِ بخرقة، ثمّ مضيتما ولم تعلما حاله ؟ » فسكتت، فقال لها: «تكلّمي بحقّي» فقالت: بلى والله يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: «فأخذه بنو فلان، وهذا هو ولدكِ» فكشف رأسه وفيه أثر الشجّة. فقال عليه السلام: «ولدكِ قد عصمهُ الله تعالى ممّا حرّمه عليه، فخُذي ولدكِ وانصرفي فلا نكاح بينكما»[2].

١. (أنا) أثبتناه من المصدر.

٢. مناقب آل أبي طالب ٢ : ٣٠٠ ، وأورده الإربلي في كشف الغمّة ١: ٤٨٣، وابن طلحة في مطالب السؤول: ١٧٥، الفصل التاسع.

المعجزة الثلاثون

ما روي أنّ عائشة قالت: التمسوا إلَيَّ رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل ـ يعني عليّاً ـ فأُوتي برجل فمثل بين يديها فرفعت رأسها، وقالت: ما بلغ من عداوتك لعليّ ؟ فقال: كثيراً ما أتمنّى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي وضربته بالسيف ضربة فسبق السيف الدم، قالت: فأنت له، فاذهب بكتابي هذا إليه وادفعه إليه ظاعنا رأيته أو مقيماً، أما إن رأيته ظاعناً ورأيته راكباً على بغلة رسول الله متّكئاً قوسه، معلّقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنّهم طير صواف، وإن عرض لك طعامه وشرابه فلا تنالنّ منه، فإنّ فيه السحر، فمضى واستقبله راكباً فناوله الكتاب ففضّ ختمه، قال عليه السلام: «تبلغ منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا» فقال: هذا والله ما يكون، فثنّى رجليه ونزل وأحدق به أصحابه، ثمّ قال للرجل: «أسألك فتصدّقني ؟ » قال: نعم، قال: «أُنشدك الله أما قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لعليّ فأُوتي بك، فقالت لك: ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل، قلت: كثيراً ما أتمنّى على ربّي أنّه وأصحابه في وسطي وإنّي ضربت ضربة بالسّيف فسبق السيف الدّم ؟ » قال: اللّهمّ نعم، قال: «فأُنشدك الله أما قالت: إذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنّك إن رأيته ظاعناً ورأيته راكباً بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً قوسه معلّقاً كنانته بقربوس سرجه وأصحابه خلفه كأنّهم طير صوّاف ؟ ».

قال: اللّهمّ نعم، قال: «أُنشدك الله هل قالت: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنالنّ منه شيئاً فإنّ فيه سحراً ؟ » قال: اللّهمّ نعم، قال: «فبلّغ أنت عنّي» قال: نعم.

قال الرجل: أتيتك وما في الأرض أبغض إلَيَّ منك.

وأمّا الآن فما في الأرض أحبّ إلَيَّ منك، فمرني بما شئت.

فقال عليه السلام: «احمل إليها كتابي وقل لها: ما أطعتَ الله ولا رسوله حيث أمركِ الله بلزوم بيتكِ، فخرجتِ تترودين، وقل لهما ـ يعني طلحة والزبير ـ: ما أنصفتما الله ورسوله حيث خلّفتما حلائلكما في بيوتكما وأخرجتما حليلة رسول الله» فجاء بكتابه إليها وأبلغها مقالته وإليهما كلامه.

ثمّ رجع إلى أمير المؤمنين فأُصيب بصفّين، فقالت: ما نبعث إليه[1] والله بأحد إلاّ أفسده علينا[2].

المعجزة الواحدة والثلاثون

ما روي عن الشيخ أبي عبدالله محمّد بن عبدالله الخطيب: إنّ معاوية بن أبي سفيان قال لجلسائه: كيف نعلم ما يؤول إليه العاقبة من مدّة حكمنا ؟ قالوا: لا يعلم ذلك إلاّ عليّ، فدعا ثلاثة من ثقاته وقال لهم: امضوا جميعاً إلى مرحلة من الكوفة، وأجمعوا كلماتكم في موتي، ووقته، وسببه، وموضع قبري، ومباشر الصلاة علَيَّ، ثمّ ليدخل أحدكم على عليّ عليه السلام فيخبره، ثمّ الآخر فالآخر، ولا تختلفوا، واسمعوا ما يخرج عن فيه واحفظوه.

فدخل أحدهم الكوفة فسألوا عنه من أين أنت ؟ قال: من الشام، قالوا له: ما الخبر ؟ قال: مات معاوية، فأتوا عليّاً وخبّروه فأمسك عليه السلام، ثمّ دخل الثاني فقال ما

١. (إليه) أثبتناه من المصدر.

٢. أورده الصفار في بصائر الدرجات: ٢٦٣ / ٤، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٧٢٤ / ٢٨، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٢٩٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٦٣ / ٢ ، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ١٣٦ / ٤٥٥، والحر العاملي في إثبات الهداة ٢ : ٤٣٤ / ١٠٠.

قال صاحبه، فأتوا به إليه عليه السلام فلم يتكلّم، ثمّ الثالث فأخبروه فلم يتكلّم، فلمّا أكثروا عليه الكلام قال عليه السلام: «كلاّ وتخضب هذه من هذه ـ يعني لحيته من هامته ـ ويتلاعب بها آكلة الأكباد» يعني بالخلافة. فرجع الخبر إلى معاوية، فعلم الحال واطّلع على المال ففرح فرحاً شديداً[١].

المعجزة الثانية والثلاثون

ما روي عن جندب بن عبدالله الأزدي قال: لمّا نزلنا النهروان دخلني الشك وقلت: أُقاتل خيارنا أهل النّهروان! إنّ هذا لأمر عظيم، فخرجت غدوة ومعي أداوة حتى تبرّزت عن الصفوف، فركزت رمحي ووضعت تُرسي إليه، واستترت، إذ ورد أمير المؤمنين وقال: «يا أخا الأزد معك طهور ؟» قلت: نعم، فناولته الأداوة فمضى حتى لم أره وأقبل وتطهّر وجلس في ظلّ الترس، فاذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، فارس يريدك، قال: فأشر إليه فأشرت إليه فجاء وقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا النّهر.

قال عليه السلام: «كلاّ ما عبروا» قال: بلى، والله لقد فعلوا، قال عليه السلام: «كلاّ ما فعلوا»، قال: فإنّه لكذلك إذ جاء آخر فأخبر بما أخبر به، قال: «كلاّ ما عبروا» قال: والله ما جئت حتى رأيت الرايات والأثقال في ذلك الجانب.

قال عليه السلام: «والله ما فعلوا وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم» ثمّ نهض ونهضت معه.

---

١. أورده الإربلي في كشف الغمة ١ : ٤٩٧ مع اختلاف يسير، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٣: ٢٧٩ / ٥٤٤ عن كشف الغمة.

ثمّ قلت في نفسي: الحمد لله الذي بصّرني هذا الرجل وعرّفني أمره، هذا أحد رجلين: إمّا كذّاب جريء، أو على بيّنة من ربّه وعهد من نبيّه، اللّهمّ إنّي أُعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في عينه، وإن كانوا لم يعبروا لم أنم عن القتال، فرجعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال بحالها، فأخذ عليه السلام بقفاي ودفعني وقال: «يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر ؟ » قلت: أجل يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: «فشأنك بعدوّك» فقتلت رجلاً وآخر ثمّ اختلفت أنا ورجل أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً فحملني أصحابي[(١)].

المعجزة الثالثة والثلاثون

ما روي عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه وهم اثني عشر ذكراً، فقال لهم: إنّ الله أحبّ أن يجعل فيَّ سنّة من يعقوب إذ جمع بنيه وهم اثني عشر ذكراً، فقال لهم: إنّي أُوصي إلى يوسف، فاسمعوا له وأطيعوا، وإنّي أُوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوهما، فقال له عبد الله ابنه: أدُون محمّد بن عليّ ؟ ـ يعني محمّد ابن الحنفيّة ـ فقال عليه السلام له: اجرأةً عليَّ في حياتي، كأنّي بك قد وُجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يُدرى من قتلك.

فلمّا كان في زمن المختار أتاه فقال: لست هناك، فغضب فذهب إلى مصعب بن

١. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣١٧ ، والكليني في الكافي ١ : ٢٨٠ / ٢، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١ : ٢٨٩، باختلاف فيه، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١ : ٢٨٤ / ٣ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢ : ٢٧١.

الزبير وهو بالبصرة فقال: ولّني قتال أهل الكوفة، فكان على مقدّمة مصعب بن الزبير فالتقوا بحروراء[١] فلمّا حجز اللّيل بينهم أصبحوا ووجدوه مذبوحاً في فسطاطه لا يُدرى من قتله[٢].

المعجزة الرابعة والثلاثون

ما روي عن الأصبغ بن نباتة قال: أمرنا عليّ عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عنّا عمرو بن الحُريث ـ وكان مروانيّاً ـ في سبع نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يدعى الخورنق، وقالوا: إذا كان يوم الأربعاء خرجنا ولحقنا العسكر، فخرج عليهم ضبّ فاصطادوه، فأخذه عمرو بن حُريث وقال لأصحابه: بايعوه هذا أمير المؤمنين فبايعوه مستهزئين، ثمّ خرجوا وقدموا المدائن يوم الجمعة، وأمير المؤمنين على المنبر يخطب، فنزلوا بأجمعهم على باب المسجد، ثمّ دخلوا مستخفين فرآهم عليّ عليه السلام فقال: «يا أيّها النّاس إنّ رسول الله أسرّ فيما أسرّ إلَيَّ من العلم حديثاً فيه ألف باب لكلّ باب منه يفتح ألف باب، وإنّي سمعت الله يقول: ﴿**يَومَ نَدعُوا كُلَّ أُنَاس بِإمَامِهِمْ**﴾[٣] وإنّي أُقسم بالله قسماً حقّاً، ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر من عسكري هذا، يدّعون أنّهم أصحابي، لحقوا بنا آنفاً إمامهم ضبّ اصطادوه في طريقهم وبايعوه، ولو شئت لأُسمّيهم لفعلت» قال:

---

١. في الأصل: بخوراء، وما في المتن أثبتناه من الخرائج والبحار. وحروراء: قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين من الكوفة. معجم البلدان ٢: ٢٨٣ / ٣٦٢٩.

٢. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٨٣ / ١٧، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١: ٢٩٥ / ١٩.

٣. سورة الاسراء ١٧: ٧١.

فرأينا عمرو بن الحريث يتنفّس مثل السعفة خُبثاً ونفاقاً[١].

المعجزة الخامسة والثلاثون

ما روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: «جاءت امرأة متنقّبة إلى عليّ عليه السلام وهو يخطب، وقد كان قتل أباها وأخاها بالنهروان، فقالت: يا قاتل الأحبّة ومؤتم الصبية، فقال لها:

يا سلفع يا جريئة يا مذكرة يا سلقلق ـ وهي التي تحيض من دبرها ـ يا صاحبة الشيء المدلّى، فمضت صارخة وتبعها عمرو بن حريث ـ وكان مروانيّاً ـ فقالت: لقد اطّلع على شيء لم يطّلع عليه أحد من خلق الله إلاّ أُمّي، فنظر نساؤه إليها فإذا شيء مدلّى على ركبتيها[٢].

المعجزة السادسة والثلاثون

ما أخبره لميثم التّمار من صَلبه والنخلة التي يُصلب عليها، حتّى صار زمن عبيد الله بن زياد، فأخذه قبل قدوم الحسين عليه السلام بكربلاء بعشرة أيام، فألجمه وصلبه، فكان يتكلّم بفضائل عليّ عليه السلام وقال: إنّي أوّل من أُلجم في الاسلام، فلمّا صار اليوم الثالث

١. أورده الصفار في بصائر الدرجات: ٣٢٦ / ١٥، والشيخ الصدوق في الخصال: ٦٤٤ / ٢٤، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٦ / ٦٤، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١: ٢٨٦ / ٧.

٢. أورده الصفار في بصائر الدرجات: ٣٧٨ / ١٦، والشيخ المفيد في الاختصاص: ٣٠٤، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٤٨ / ٦٦ مع زيادة فيه، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١: ٢٩٣ / ١٦.

من صلبه طُعن برمح فكبّر، ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً فقضى نحبه[١].

المعجزة السابعة والثلاثون

إخباره لكميل بن زياد أنّه يُضرب عنقه، فلمّا أخذه الحجّاج قال له كميل: ما بقي من عمري إلاّ القليل فاقض ما أنت قاض، فإنّ الموعد إلى الله وبعد القتل الحساب، ولقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلي، فضرب عنقه[٢].

المعجزة الثامنة والثلاثون

ما أخبره لقنبر من أنّه يذبحه الحجّاج، قال الحجّاج يوماً: إنّي أُحبّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرّب إلى الله بدمه.

فقيل له: ما نعلم أحداً أطول صحبةً لأبي تراب من قنبر مولاه، فأحضره وقال: أنت قنبر مولى عليّ بن أبي طالب ؟

قال: الله مولاي، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وليّ نعمتي، قال: إبرأ من دينه، قال: دلّني على دين أفضل منه، قال: إنّي قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك ؟ قال: قد صيّرتُ ذلك إليك، قال: لِمَ؟ قال: لأنّك لا تقتلني قتلة إلاّ قُتلتَ مثلها، ولقد خبّرني أمير

١. أورده الشيخ المفيد في الاختصاص : ٧٥، والارشاد ١ : ٣٢٣ في إخباره عليه السلام بالغائبات، والكشي في رجاله ٧٩ : ١٣٤ ـ ١٤٠ـ وابن حجر في الاصابة ٣ : ٥٠٤ / ٧٤٧٢، والاربلي في كشف الغمة ١ : ٤٨٨، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢ : ٢٩١، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ٩٦ / ٨٦ ـ والحر العاملي في إثبات الهداة ٢ : ٤٧٨.

٢. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٢٧ ، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٤٨٨، وابن حجر العسقلاني في الاصابة ٣ : ٣١٨.

المؤمنين أنّك تذبحني ظلماً، فأمر به فذُبح[١].

المعجزة التاسعة والثلاثون

ما أخبره لجويريه بن مسهر، وقال: «لتعتلنّ إلى العتلّ[٢] الزنيم وليقطعنّ يديك ورجليك ثمّ ليُصلبنّك» ثمّ مضى دهر حتى ولّي زياد في أيّام معاوية، فقطع يده ورجله ثمّ صلبه[٣].

المعجزة الأربعون

ما استفاض عنه عليه السلام من قوله عليه السلام: «إنّكم ستعرضون من بعدي على سبّي، فسبّوني، فإن عرض[٤] عليكم البراءة منّي فلا تبرؤا منّي» فكان كما قال[٥].

المعجزة الواحدة والأربعون

إخباره عليه السلام بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين قبل وقوعه بمدّة كثيرة[٦].

---

١. أورده المفيد في الارشاد ١: ٣٢٨، والإربلي في كشف الغمّة ١: ٤٨٩، والعلاّمة الحلّي في كشف اليقين: ٧٨، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ١٢٦، عن الارشاد، والمحدّث النوري في المستدرك ١٢: ٢٧٣ / ١١، عن الكشي، ولم نجده فيه.

٢. في الأصل: (لتغلن إلى قتل) وما في المتن أثبتناه من المصادر.

٣. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٠٢ / ٤٤، ونقله عنه الحر العاملي في إثبات الهداة ٢: ٤٧٨، والمجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٣٠١، و٤٢: ١٤٧.

٤. في الأصل: فاعرض، وما أثبتناه في المتن من المصادر.

٥. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٠٢ / ٤٣ ، والحر العاملي في إثبات الهداة ٢ : ٤٧٨ / ٢٧٦ جزء منه ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١: ٣٠١.

٦. انظر الخرائج والجرائح ١: ١٩٩ / ٣٩.

وقوله عليه السلام لطلحة والزبير لمّا استأذناه للخروج إلى العمرة: «والله ما يريدان العمرة ولكن يريدان البصرة» وفي رواية: «الغدرة».

وإخباره بدولة بني أُميّة والعبّاسيّة وما يكون في زمنها من الحوادث، فكان كما قال[١].

المعجزة الثانية والأربعون

ما روي أنّ عليّاً عليه السلام قال: «لو وجدت أحداً ثقة يمشي إلى المدائن لبعثتُ معه بمال لشيعتي» فقال رجل في نفسه آخذ المال وأذهب به إلى معاوية، فجاء إلى عليّ عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين، أنا أذهب به إلى المدائن، قال عليه السلام: «إيّاك عنّي، تأخذ طريق الشام إلى معاوية !»[٢].

المعجزة الثالثة والأربعون

ما روي عن معاوية بن جرير الحضرمي قال: عرض الخيل على عليّ عليه السلام فجاء ابن ملجم إليه، فسأله عن اسمه ونسبه فانتمى إلى غير أبيه.

قال عليه السلام: «كذبت» حتى انتسب إلى أبيه، فقال عليه السلام: «صدقت»[٣].

---

١. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ١٩٩ / ٣٩، ونقله المجلسي في البحار ٤١ : ١٩٩ / ٢٩ عن الخرائج.

٢. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٩٥ / ٣١، وعنه المجلسي في البحار ٤١: ٢٩٧ / ٢٣، وأورد مثله ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٢٩٢.

٣. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ١٩٦ / ٣٣، وعنه المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢٩٧ / ٢٥.

المعجزة الرابعة والأربعون

ما روي عن أبي الصيرفي، عن رجل من مراد قال: كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة، إذ أتاه ابن عباس بعد القتال فقال: إنّ لي حاجة.

فقال عليه السلام: «ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها، تطلب الأمان لابن الحكم» قال: ما جئت إلاّ لتؤمنه، قال عليه السلام: «قد أمنته ولكن إذهب وجئني به، ولا تجئني به إلاّ رديفاً، فإنّه أذلّ» فجاء به ابن عباس مُردفاً خلفه كأنّه قرد، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «تبايع ؟» قال: نعم، وفي النّفس ما فيها قال: «الله أعلم بما في القلوب».

فلمّا بسط يده ليبايعه أخذ كفّه عن كفّ مروان فنترها وقال: «لا حاجة لي فيها، إنّها كفّ يهوديّة، لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث بإسته».

ثمّ قال عليه السلام: «هيه يابن الحكم، خفت على رأسك أن يقع في هذه المعركة، كلاّ والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسوقون هذه الأُمّة خسفاً، ويسقونهم كاساً»[١].

المعجزة الخامسة والأربعون

ما روي عن أُمّ سلمة زوجة النّبيّ صلى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس وجابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري، ورواه ابن حجر في الصواعق: إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله كان في منزله وعليّ بين يديه، إذ جاء جبرئيل يناجيه، فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين، فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس، فصلّى عليّ عليه السلام العصر جالساً بالإيماء، فلمّا أفاق النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «أُدع الله حتى يردّ الشمس عليك، فإنّ الله يجيبك لطاعة الله ورسوله» فسأل الله

---

١. أورده القطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ١٩٧ / ٣٥ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٢ : ٢٢٩ / ١٨١ و ٤١ : ٢٩٨ / ٢٦.

أمير المؤمنين في ردّ الشمس، فردّت عليه حتى صارت في موضعها لوقت العصر، فصلّى ثمّ غربت.

قالت أسماء: أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً[١] كصرير المنشار في الخشب[٢].

المعجزة السادسة والأربعون

ما روي أنّه عليه السلام لمّا رجع من النهروان وأراد أن يعبر الفرات ببابل، اشتغل أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، وصلّى بنفسه في طائفة معه العصر، ولم يفرغ النّاس من عبورهم إذ قد غربت الشمس فتكلّموا في ذلك، فلـمّا سمع عليه السلام كلامهم سأل الله تعالى ردّ الشمس عليه، فردّت الشمس على الموضع الذي تكون فيه للعصر، فصلّى مع القوم، فلمّا سلّم رجعت وسُمع لها وجيب[٣] شديد، ولله درّ السيّد الحميري حيث قال في ذلك:

رُدّت عليه الشمس لمّا فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

١. (صريراً) أثبتناه من الإرشاد وإعلام الورى.

٢. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٤٥ ، والطبرسي في إعلام الورى ١ : ٣٥٠، وابن حجر العسقلاني في الصواعق ٢ : ٣٧٥ باختصار، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤: ١٤٧ / ٣٩٠ و٣٩١ باختصار، والطحاوي في مشكل الآثار ٢ : ٨ و ٩ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨ : ٢٩٦ باب حبس الشمس له، والنباطي في الصراط المستقيم ١: ٢٠١ فصل ١٥ ، وابن المغازلي في مناقبه: ٩٦ / ١٢٠ ـ ١٢١، والجويني في فرائد السمطين ١ : ١٨٣ / ١٤٦، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٤١٥ ـ ٤١٩ باب ٤٧ في رد الشمس له، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٢٠٥ / ١٢٥ عن الإرشاد، وفي غاية المرام: ٢١٤، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١ : ١٧١ / ٨.

٣. وجب القلب وجيباً: اضطرب. الصحاح ١ : ٣٤٧ ـ وجب.

حتـــى تـــبلّج نورهـــا في وقتهـــا　　للعصر ثمّ هـوت هـوي الكوكـب
وعليـــه قـــد ردّت ببابـــل مـــرّة　　أُخرى وما جلست لخلـق معـرب
إلاّ ليوشـــع أوّلـــه مـــن بعـــده　　ولردّهـا تأويـل أمـر مُعجـب[(١)]

قال ابن حجر في «الصواعق المحرقة» بعد نقله ردّ الشمس لعليّ في زمن النّبيّ صلى الله عليه وآله ما هذا لفظه: قال ابن سبط الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق، أنّهم شاهدوا المنصور المظفّر بن أردشير الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمّقه بألفاظه[(٢)] وذكر فضائل أهل البيت، فغطّت سحابة الشمس حتى ظنّ النّاس أنّها قد غابت، فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس وأنشد:

لا تغـربي يـا شـمس حتـى ينتهـي　　مـدحي لآل المـصطفى ولنجلـه
واثنـــي عنانـــك إن أردت ثنـــاءهم　　أنـسيت إذ كـان الوقـوف لأجلـه
إن كـان للمـولى وقوفـك فلـيكن　　هـذا الوقـوف لخيلـه ولرجلـه

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت[(٣)].

المعجزة السابعة والأربعون

ما روي أنّه عليه السلام كان يخطب ذات يوم على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبان من

١. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٤٦، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٥١، والنيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٩٨ / ٣٠٩، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٢٠٢ / ١٢٣ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١ : ١٧١ و ١٧٤، ديوان السيّد الحميري : ٣٧.
٢. في الأصل: بأصحابه، وما في المتن أثبتناه من المصدر.
٣. الصواعق المحرقة ٢: ٣٧٥، وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١: ٣٣٤، في حديث ردّ الشمس له عليه السلام.

جانب المنبر فجعل يرقى حتى دنا من منبره، فارتاع لذلك النّاس وهمّوا بقصده ودفعه عنهم وأومأ إليهم بالكفّ عنه، فلمّا صار إلى المرقاة التي كان عليه السلام قائماً عليها انحنى إلى الثعبان، وتطاول الثعبان إليه حتى التقم أُذنه، وسكت الناس وتحيّروا لذلك، فنقّ نقيقاً سمعه كثير منهم، ثمّ إنّه زال عن مكانه وأمير المؤمنين يحرّك شفتيه والثعبان كالمصغي[1] له.

ثمّ انساب[2] فكأنّ الأرض ابتلعته، وعاد أمير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته، فلمّا فرغ اجتمع النّاس إليه يسألونه عن حال الثعبان.

فقال عليه السلام لهم: «إنّما هو حاكم من حكّام الجنّ، التبست عليه قضيّة فصار إليَّ يستفتيني عنها فأفهمتُه إيّاها»[3].

المعجزة الثامنة والأربعون

ما روي أنّ الماء طغى في الفرات حتى أشفق أهل الكوفة من الغرق، ففزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فركب بغلته التي أعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والنّاس معه حتى أتى شاطئ الفرات، فنزل عليه وأسبغ الوضوء وصلّى ودعا الله بدعوات سمعها أكثرهم، ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكّئاً على قضيب بيده، فضرب به صفحة الماء وقال:

---

١. في الأصل: كالمصطفى، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

٢. في الأصل: أناب، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

٣. أورده الصفار في بصائر الدرجات: ١١٧ / ٧، والمسعودي في إثبات الوصية: ١٢٩، والشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٤٨، والطبرسي في إعلام الورى ١ : ٣٥١، والنيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٧٦ / ٢٨٧، والطبري في بشارة المصطفى: ١٦٤، وشاذان في الفضائل: ١٧٧ / ٨٧ مع تفصيل فيه، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٤٨ / ٢ ، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ١٤١ / ٨٠ مع اختصار فيه.

«انقص بإذن الله ومشيئته» فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعره، فنطق كثير منها وقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ولم ينطق منها أصناف من السمك وهي: الجرّي والمارماهي، فتعجّب النّاس لذلك وسألوه عن علّة نطق ما نطق وصمت ما صمت، فقال: «أنطق الله لي ما طهُر من السموك، وأصمت عنّي ما نجس منها وحرم»[١].

المعجزة التاسعة والأربعون

ما روي أنّه عليه السلام نزع خُفّه ليتوضّأ، فدخله أسود ولم يدر به، فنزل غراب وحمل الخفّ فألقاه إلى الأرض فوقع منه الأسود[٢].

المعجزة الخمسون

ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام لجويرية بن مسهر ـ وقد عزم على الخروج ـ: إذا عرضك الأسد تقرأه منّي السلام، وتخبره بأنّي أعطيتك الأمان، فخرج جويرية إذ رأى أسداً في الطريق يقصده، فقرأه السلام وقال: أعطاني أمير المؤمنين أماناً، قال: فولّى عنه مُطرقاً برأسه يُهمهم خمساً، فلمّا رجع أخبره أمير المؤمنين بأنّه همهم خمساً، وقال: بلّغ منّي إلى الوصيّ خمس سلام»[٣].

١. أورده المسعودي في إثبات الوصية: ١٢٨ مختصراً، والسيد الرضي في خصائص الأئمة عليهم السلام: ٥٨ مختصراً، والشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٤٧، والنيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٧٦ / ٦٥، والطبرسي في إعلام الورى ١ : ٣٥٢.

٢. أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٢: ٣٤٣، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٥٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢٤٣، عن المناقب، عن محمد ابن الحنفية.

٣. أورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٢٥٠ / ٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٣٤٠، والطبرسي في إعلام الورى ١: ٣٥٥، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٢٧٦ / ١٧٣، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١: ٢٤٥ / ١٤.

المعجزة الواحدة والخمسون

ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كنت مع النّبيّ صلى الله عليه وآله فسار مليّاً وهو راكب وسايرته ماشياً، فالتفت إليَّ وقال: يا علي، إركب كما ركبتُ أو أمشي[١] كما مشيت.

فقلتُ: بل تركب وأنا أمشي، فسار ثمّ التفت إليَّ وقال: يا علي إركب كما ركبتُ أو أمشي[٢] كما مشيت، فأنت أخي وابن عمّي وزوج ابنتي وأبو سبطيّ، فقلت: بل تركب وأمشي.

فسار مليّاً حتى بلغنا إلى غدير ماء فثنّى رجليه من الركاب ونزل وأسبغ الوضوء وأسبغت الوضوء معه، ثمّ صفّ قدميه وصلّى وصففتُ قدميّ وصلّيت حذاءه، فبينا أنا ساجد إذ قال: يا علي إرفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك، فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض، وإذا عليه فرس بسرجه ولجامه فركبته وسرت مع النّبيّ صلى الله عليه وآله»[٣].

المعجزة الثانية والخمسون

ما روي عن زاذان، عن ابن عباس قال: لمّا فتح النّبيّ صلى الله عليه وآله مكّة ورفع الهجرة وقال صلى الله عليه وآله: «لا هجرة بعد الفتح» قال لعليّ عليه السلام: «إذا كان غداً كلّم الشمس حتى تعرف كرامتك على الله» فلمّا أصبحنا قمنا فجاء عليّ عليه السلام إلى الشمس حين طلعت

---

١. في الأصل: حتى أمشي، وما في المتن أثبتناه من البحار.

٢. في الأصل: حتى أمشي، وما في المتن أثبتناه من البحار.

٣. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٤١ / ١ ، والحر العاملي في اثبات الهداة ١ : ٣٧٦ / ٥٢٩، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٣ : ٢١٣ / ٨٣٦، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٩ : ١٢٥ / ١٢ عن الخرائج.

فقال: «السلام عليك أيّها العبد المطيعُ لربّه» فقالت الشمس: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيّه، أبشر فإنّ ربّ العزّة يقرئك السلام ويقول لك: «أبشر فإنّ لك ولمحبّيك ولشيعتك ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» فخرّ لله ساجداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إرفع رأسك حبيبي، فقد باهى الله بك الملائكة»[1].

المعجزة الثالثة والخمسون

ما روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ملك ما فوق الأرض، فاختار الصعبة على الذلول، فركبها فدارت به سبع أرضين، فوجد ثلاثاً منها خراباً وأربعاً عوامر»[2].

المعجزة الرابعة والخمسون

ما روي عن ابن عباس أنّه قال: لمّا خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى غزوة بني المصطلق جنب عن الطريق، فأدركه اللّيل فنزل بقرب وادي وعر، فلمّا كان في آخر اللّيل هبط جبرائيل

---

١. أورده الشيخ الصدوق في أماليه: ٦٨٥ / ١٤، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٥٥ / ٣، والخوارزمي في المناقب: ١١٣ / ١٢٣، والنيشابوري في روضة الواعظين ١: ٢٩٤ / ٧٨، والجويني في فرائد السمطين ١ : ١٨٤ / ١٤٧ مع اختصار فيه، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١: ٢٢٢ و٢٢٣ / ١٤٠، وغاية المرام ٦ : ٢١٤ و ٢١٥ / ١ ـ ٦، والحر العاملي في اثبات الهداة ٢ : ٥٠٠ / ٣٧٣، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤١ : ١٧٠ / ٧، و ١٧٧ / ١٢، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ٤٢٥ / ١ ـ ٣.

٢. أورده الصفار في بصائر الدرجات ٢ : ٢٨٦/ ٢ ، والشيخ المفيد في الاختصاص: ١٩٩، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ١٩٢/ ٢٨ باختصار، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٥٤٤/ ٣٤٧ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٣٩ : ١٣٦/ ٢ عن البصائر.

عليه يخبره أنّ طائفة من كفّار الجنّ قد استبطنوا الوادي يريدون إيقاع الـشر بأصـحابه عند سلوكهم إيّاه.

فدعا عليّاً وقال: «إذهب إلى هذا الوادي، فسيُعرض لك من أعداء الله الجنّ من يريدك فادفعه بالقوّة التي أعطاك الله، وتحصّن منه بأسماء الله الـذي خـصّك بعلمهـا» وأنفد معه مائة رجل من أخلاط النّاس، فقال لهم: «كونوا معه وامتثلوا أمره».

فتوجّه أمير المؤمنين إلى الوادي، فلمّا قارب شفيره أمر المائـة الـذين صـحبوه أن يقفوا بقرب الشفير، ولا يحدثوا شيئاً حتى يؤذن لهم.

ثمّ تقدّم فوقف على شفير الوادي، وتعوّذ بالله من الأعداء، وسمّى الله وأومأ إلى القوم الذين اتّبعوه أن يقربوا منه فقربوا، وكان بينهم وبينه غلوة سهم، ثمّ رام الهبـوط فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدّتها، ولم تثبت على الأرض أقدامهم من هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين وقال: «أنا عليّ بن أبي طالب بن عبـد المطلب، وصيّ رسول الله وابن عمّه اثبتوا إن شئتم».

فظهر للقوم أشخاص على صورة الزّط وهم الزنج، تُخيّل في أيديهم شعل النار، قـد اطمأنّوا بجنبات الوادي، فتوغّل أمير المؤمنين بطن الوادي وهو يقرأ القرآن ويومئ بـسيفه يميناً وشمالاً، فما لبث الأشخاص حتى صارت كالدخان الأسـود، وكـبّر عـليّ عليه السلام ثـمّ صعد من حيث هبط، فقام مع القوم الذين اتّبعوه حتى أسفر الموضع عمّا اعتراه.

فقال له الصحابة: ما لقيت يا أبا الحسن، فقد كـدنا أن نهلـك خوفـاً، وأشـفقنا عليك.

فقال لهم: «إنّه لّما تراءى لي العـدوّ جهـرت فـيهم بأسـماء الله تعـالى فتـضاءلوا،

وعلمت ما حلّ بهم من الجزع، فتوغّلت الوادي غير خائف منهم، ولو بقوا على هيئتهم لأتيت على آخرهم، وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرّهم، وقد سبقتني بقيّتهم إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله ليؤمنوا به» فانصرف ودعا النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «قد سبقك إليَّ يا علي من أخافه الله بك فأسلم» ثمّ قطعوا الوادي آمنين[١].

المعجزة الخامسة والخمسون

ما روي عن طلحة بن عميرة قال: نشد عليّ النّاس في قول النّبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك حاضر لم يشهد، فقال عليّ عليه السلام: «يا أنس، ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ؟» قال: كبرت ونسيت، فقال عليه السلام: «اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض - أو بوضح - لا تواريه العمامة» قال ابن عميرة: فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاء بين عينيه[٢].

وفي بعض الأخبار: إنّ عليّاً عليه السلام استشهد منه[٣] على المنبر في حديث البساط فكتم مداهنة، فقال عليه السلام: «إن كنت كتمتها مداهنة من بعد وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله فأبرصك الله وأعمى عينك، وأظمأ جوفك» فأخذه البرص والعمى والعطش، حتى أنّه

---

١. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٣٩، والطبرسي في إعلام الورى ١ : ٣٥٢، والراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٠٣ / ٤٦، والعلاّمة الحلي في منهاج الكرامة: ١٧١ جزء منه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٨ : ٨٤ / ٣، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ٦٤ / ٤٠١.

٢. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٥١ ، والراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٠٨ / ٤٩، وابن أبي الحديد في شرح النهج ٤ : ٧٤ فصل في ذكر المنحرفين عن عليّ عليه السلام، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ : ١٠٧ جزءاً منه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٧: ٢٠٠، و ٤١: ٢٠٤ / ٢٠.

٣. (منه) يعني أنس بن مالك.

كان لا يستطيع الصوم في شهر رمضان ولا في غيره من شدّة الظمأ، وكان يأكل ويطعم كلّ يوم مسكينين[١] حتى فارق الدنيا، وكان يقول: هذا من دعاء عليّ عليه السلام[٢].

المعجزة السادسة والخمسون

ما روي عن زيد بن أرقم قال: نشد عليٌّ عليه السلام النّاس في المسجد فقال: «أُنشد الله رجلاً سمع النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه» فقام اثنا عشر رجلاً بدريّاً، ستّة من الجانب الأيمن، وستّة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك.

قال زيد: وكنت ممّن سمع ذلك فكتمته، فأذهب الله بصري، وكان يتندّم على ما فاته من الشهادة ويستغفر[٣].

المعجزة السابعة والخمسون

ما روي أنّ تسعة أُخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أُخت واحدة، فقالوا: كلّما يرزقنا الله من الأموال فنطرحه بين يديكِ ونحكّمكِ فيه، فلا ترغبي في

---

١. في الأصل: (المسكين) وأثبتنا: (كلّ يوم مسكينين) من الخرائج.

٢. أورده باختلاف في ألفاظه ابن شهرآشوب في المناقب ٢: ٣٧٧، وقطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢١١ ، ذيل حديث ٥٣، ونقله المجلسي في البحار ٣٩: ١٣٨، ذيل حديث ٤، عن الخرائج، والبحراني في مدينة المعاجز ١: ١٨٤ / ذيل حديث ١٠٩، عن المناقب.

٣. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٣٥٢، وابن المغازلي في المناقب : ٢٦ / ٣٨ جزءاً منه، والخوارزمي في المناقب: ١٥٦ / ١٨٥ جزءاً منه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٧: ١٩٩، والقندوزي في ينابيع المودة ١ : ١٠٦ / ٧٧ جزءاً منه.

التّزويج؛ لأنّ حميّتنا لا تحتمل ذلك، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وكانوا يكرمونها، فحاضت يوماً فاغتسلت في عين ماء، فدخلت في بطنها علقة فمضت عليها أيّام والعلقة تكبر حتّى كبر بطنها، وظنّ إخوتها أنّها حبلى، فرفعوا أمرها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فأمر بإحضار طست وأمر فملؤوه بالحمأة[١] وأقعدوها عليها، فلمّا أحسّت العلقة برائحة الحمأة نزلت من جوفها، فقالوا: يا علي، أنت ربّنا أنت ربّنا الأعلى، فإنّك تعلم الغيب، فزجرهم وقال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بذلك عن الله تعالى وقال: بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه السّاعة»[٢].

المعجزة الثامنة والخمسون

ما روي أنّ قوماً من النّصارى دخلوا على النّبيّ صلى الله عليه وآله وقالوا: نخرج ونجيء بأهالينا وقومنا، إن أنت أخرجت مائة ناقة من الحجر لنا سوداء مع كلّ واحدة فصيل آمنّا بك. فضمن ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانصرفوا إلى بلادهم.

فلمّا كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا ودخلوا المدينة فسألوا عن النّبيّ صلى الله عليه وآله فقيل لهم: توفّي، فقالوا: نحن نجد في كتبنا أنّه لا يخرج من الدنيا نبيّ إلاّ ويكون له وصيّ، فمن كان وصيّ محمّد نبيّكم ؟.

فدلّوا على أبي بكر فسألوه ذلك، قال: ما ترك رسول الله تركة تفي ذلك.

فقال بعضهم لبعض بلسانهم: ما كان أمر محمّد إلاّ باطلاً.

١. الحمأة: الطين الأسود المنتن. لسان العرب ١: ٦١ ـ حمأ.

٢. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٠ / ٥٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٠: ٢٤٢ / ٢٠ عن الخرائج.

وكان سلمان حاضراً يعرف لغتهم، فقال لهم: أنا أدلّكم على وصيّ محمّد، فإذا بعليّ قد دخل المسجد، فنهضوا إليه مع سلمان وجثوا بين يديه وقالوا: لنا على نبيّكم مائة ناقة.

قال عليه السلام : «وتسلمون حينئذ» قالوا: نعم، فواعدهم إلى الغد، فخرج بهم والمنافقون يزعمون أنّه يفتضح، فصلّى ركعتين ودعا خفيّاً، ثمّ ضرب بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله على الحجر فسُمع منه أنين، كما يكون للنّوق عند مخاضها، فبينما كذلك إذ انشقّ الحجر فخرج منه رأس ناقة قد تعلّق منه رأس الزّمام.

فقال لابنه الحسن: «خذه».

فخرج منه مائة ناقة مع كلّ واحدة فصيل كلّها سود.

فأسلم النّصارى، ثمّ قالوا: كانت ناقة صالح النّبيّ عليه السلام واحدة، وكان بسببها هلاك كثير، فادع الله يا أمير المؤمنين حتى ترجع النوق وفصالها في الحجر؛ لئلاّ تكون سبب هلاك اُمّة محمّد[1].

المعجزة التاسعة والخمسون

ما روي عن أبي عبدالله الغنوي أنّه قال: كنت جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه النّاس وقالوا: قد نالنا النبل والنشاب، فسكت، ثمّ جاء آخرون يهتفون به وقالوا: قد جرحنا، قال عليه السلام: «من يعذرني من قوم يأمروني بالقتال، ولم ينزل بعدُ الملائكة» فقال: إنّا لجلوس ما نرى ريحاً، إذ هبّت ريح طيّبة من خلفنا، والله

---

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٣ / ٥٦، ونقله العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ١٩٨ / ١٠ عن الخرائج.

لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب، فلمّا هبّت الريح صبّ أمير المؤمنين درعه، ثمّ قام إلى القوم، فما رأيت فتحاً كان أسرع منه[١].

المعجزة الستّون

ما روي أنّ ابن الكُوّا قال لعليّ عليه السلام: أين كنت حيث ذكر الله أبا بكر فقال: ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ﴾[٢]؟ فقال: «ويلك يابن الكوّا، كنت على فراش رسول الله، وقد طرح عليَّ ريطته[٣] فأقبلت قريش مع كلّ رجل منهم هراوة[٤] فيها شوكها، فلم يبصروا رسول الله، فأقبلوا عليَّ يضربونني حتى تنقّط جسدي، وأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت، واستوثقوا الباب بقفل، وجاؤا بعجوز تحرس الباب، فسمعت صوتاً يقول: يا علي، فسكن الوجع الذي أجده، وسمعت صوتاً آخر: يا علي، فإذا الحديد الذي عليَّ قد تقطّع، ثمّ سمعت صوتاً: يا علي، فإذا الباب فُتح، فخرجت والعجوز لا تعقل[٥].

---

١. أورده الشيخ الطوسي في أماليه: ٢٠٩ / ١٠، والراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٤ / ٥٧، والإربلي في كشف الغمة ٢: ٤٤.

٢. سورة التوبة ٩ : ٤٠.

٣. الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة. الصحاح ٣: ٣٦٥ ـ ريط.

٤. الهراوة: العصا. القاموس المحيط ٤: ٤٦٧.

٥. أورده الشريف الرضي في خصائص الأئمة عليهم السلام: ٥٨، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢١٥ / ٥٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٩: ٧٦ / ٢٧ عن الخرائج، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١: ٤٦١، والشبلنجي في نور الأبصار ١ : ٣٣٥.

المعجزة الواحدة والستون

ما روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: «لمّا قتل عليّ عليه السلام عمرو بن عبد ودّ أعطى سيفه الحسن وقال: قل لأُمّك تغسل هذا الصقيل، فردّه وعليّ عند النّبيّ صلى الله عليه وآله وفي وسطه نقطة لم تنق، فقال: أليس قد غسلته الزّهراء ؟ قال: نعم، قال: فما هذه النّقطة ؟ فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا علي، سل ذا الفقار يخبرك، فهزّه وقال: أليس قد غسلتك الطّاهرة من دم الرّجس النّجس، فأنطق الله السيف فقال: ولكنّك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبد ود، فأمرني ربّي فشربتُ هذه النقطة من دمه، وهو حظّي منه، فلا تنتضيني يوماً من الغمد إلاّ ورأته الملائكة فصلّت عليك»[١].

المعجزة الثانية والستون

ما روي عن أبي القاسم الحسن بن محمّد المعروف بابن الوفاء بالكوفة يقول:

كنت بالمسجد الحرام فرأيت النّاس مجتمعين حول مقام ابراهيم عليه السلام، فقلت: ما هذا ؟ قالوا: راهب أسلم، فأشرفت عليه فإذا أنا بشيخ كبير عليه جبّة صوف وقلنسوة صوف عظم الخلق، وهو جالس بحذاء مقام ابراهيم عليه السلام فسمعتُه يقول: كنت قاعداً في صومعتي فأشرفت منها فإذا طائر كالنّسر، قد سقط على صخرة على شاطئ البحر، فتقيّأ فرمى بربع انسان، ثمّ طار فتفقدّته فعاد فتقيّأ فرمى بربع انسان ثمّ طار، ثمّ جاء فتقيّأ بربع انسان ثمّ طار، ثمّ جاء فتقيّأ بربع انسان، ثمّ طار فدنت الأرباع فقام رجلاً وأنا أتعجّب منه، ثمّ انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه فطار، ثمّ رجع فأخذ ربعه فطار،

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٥ / ٥٩، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٠ : ٢٤٩ / ١٨ عن الخرائج، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ١٩ / ٣٦٢.

ثمّ رجع فأخذ ربعاً آخر فطار، ثمّ رجع فأخذ الرّبع الآخر فطار.

فبقيت أتفكّر وتحسّرت أن لا أكون لحقته وسألته من هو ؟ فبقيت أتفقّد الصّخرة حتّى رأيت الطير قد أقبل فتقيّأ بربع انسان، فنزلت فقمت بازائه فلم أزل حتى تقيّأ بالرُبع الرابع، ثمّ طار فالتأم رجلاً فقام قائماً، فدنوت منه فسألته من أنت ؟ فسكت عنّي فقلت: بحقّ من خلقك من أنت ؟ قال: أنا ابن ملجم، فقلت له: وأيّ شيء فعلت؟ قال: قتلت عليّ بن أبي طالب فوُكّل بي هذا الطير يقتلني كلّ يوم قتلة، فهو ذا يخبرني وانقضّ الطائر فأخذ ربعه وطار، فسألت عن عليّ، فقالوا: هو ابن عمّ رسول الله فأسلمت[1].

المعجزة الثالثة والستون

ما روي عن الحارث الأعور قال: خرجنا مع عليّ عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول، فإذا هناك شجرة قد وقع لحاؤها ويبس عودها فضربها بيده، ثمّ قال: «ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمر» فإذا هي بأغصانها تهتزّ، وكان حملها كمّثرى، فقطفنا وأكلنا منها وحملنا منها معنا، فلمّا كان من الغد عُدنا إليها فإذا هي على حالها خضراء فيها الكمّثرى[2].

---

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢١٦ / ٦٠ ، والخوارزمي في المناقب: ٣٨٨ / ٤٠٥ وابن الصباغ في الفصول المهمة: ١٣٣ عن المناقب مع تفصيل فيه، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢ : ٣٠٧ / ٧، والتستري في احقاق الحق ٨: ٧٦١، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٣: ٢٠٦ / ٨٣٢.

٢. أورده الصفار في البصائر ١ : ٤٩٥ / ٣، والراوندي في الخرائج ١ : ٢١٨ / ٦٢، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٤٦ / ٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٣٦٥، والديلمي في ارشاد القلوب ٢ : ١١٥، والحر العاملي في إثبات الهداة ٢ : ٤٣٧ / ٨.

المعجزة الرابعة والستون

ما رواه الأصبغ بن نباتة قال: كنّا نمشي خلف عليّ عليه السلام ومعنا رجل من قريش، فقال له: قد قتلت الرجال وأيتمت الأولاد وفعلت وفعلت، فالتفت إليه وقال له: «اخسأ» فإذا هو كلب أسود يلوذ به ويتبصبص، فرأيناه ترحّمه، فحرّك شفتيه فإذا هو رجل كما كان، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، أنت تقدر على مثل هذا ويحاربك معاوية ؟ ! فقال: «نحن عباد الله مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون»[1].

المعجزة الخامسة والستون

ما روي أنّه اختصم رجل وامرأة إليه عليه السلام، فعلا صوت الرجل على المرأة - وكان خارجيّاً - فقال له عليّ عليه السلام: «اخسأ» فإذا رأسه رأس كلب، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، وصحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب، فما يمنعك عن معاوية ؟ فقال عليه السلام: «ويحك لو أشاء أن آتي بمعاوية إلى هنا على سريره لدعوت الله حتى فعل، ولكنّا لله خزّان، لا على ذهب ولا على فضّة، ولا إنكار على أسرار تدبير الله.

أما تقرأ ﴿**بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**﴾[2]».

وفي رواية: «إنّما دعوناهم لثبوت الحجّة وكمال المحبّة، ولو أذن لي في الدعاء

---

١. أورده الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٢٤ مع زيادة فيه، والراوندي في الخرائج ١: ٢١٩ / ٦٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ١٩٩ / ١٢ عن الخرائج.

٢. سورة الأنبياء ٢١: ٢٦ و ٢٧.

لهلاك معاوية لما تأخّر»[١].

المعجزة السادسة والستون

ما روي أنّ عليّاً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم وقال: «رأيت في النّوم رسول الله صلى الله عليه وآله[٢] فقال: إنّ سلمان توفّي، ووصّاني بغُسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك».

فقال عُمر: خذ الكفن من بيت المال.

فقال عليه السلام: «ذلك كفن مفروغ منه».

فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثمّ خرج وانصرف النّاس، فلمّا كان قبل ظهيرة اليوم رجع وقال: «دفنتُه» وأكثر الناس لم يصدّقوه، حتى كان بعد مدّة وصل من المدائن مكتوب: إنّ سلمان توفّي في يوم كذا، ودخل علينا أعرابيّ فغسّله وكفّنه وصلّى عليه ودفنه ثمّ انصرف، فتعجّب الناس كلّهم[٣].

---

١. أورده الخصيبي في الهداية الكبرى : ١٢٤ بلفظ آخر، وابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٤٢ / ٧ بلفظ آخر، والراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ١٧٢ / ٣، والديلمي في ارشاد القلوب ٢ : ١٠٦ بلفظ آخر، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ١٩١ / ١ عن الخرائج، والحر العاملي في إثبات الهداة ٢ : ٤٥٧ / ١٨٩ باختصار، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٣: ٢٠٥ / ٨٣١.

٢. في المصدر زيادة: (البارحة).

٣. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٦٢ / ٢٠ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٢: ٣٦٨ / ٧، و ٣٩: ١٤٢ / ٧ عن الخرائج، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢: ١٤ / ٣٥٩.

المعجزة السابعة والستون

ما روي أنّ خارجيّاً اختصم مع آخر إلى عليّ عليه السلام فحكم بينهما بحكم، فقال الخارجي: لا عدلت في القضيّة.

فقال عليه السلام : «اخسأ يا عدوّ الله» فاستحال كلباً فطارت ثيابه في الهواء، فجعل يُبصبص وقد دمعت عيناه، فرقّ له عليّ، فدعا الله فأعاده إلى حال الانسانيّة، وتراجعت إليه ثيابه من الهواء.

فقال عليه السلام: «آصف وصيّ سليمان قصّ الله عنه بقوله: ﴿**قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾[1].

أيّهما أكرم عند الله، نبيّكم أم سليمان ؟ » [قالوا: نبيّنا][2] فقيل: فما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار ؟ قال: عليه السلام: «لو اُذن لي في الدعاء لما تأخّر»[3].

المعجزة الثامنة والستون

ما روي عن أبي جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، إنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: «كنّا قعوداً ذات يوم عند أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهناك شجرة رُمان يابسة ـ إذ دخل عليه نفر من مُبغضيه وعنده قوم من محبّيه، فسلّموا وأمرهم بالجلوس، فقال عليّ عليه السلام: إنّي

١. سورة النمل ٢٧ : ٤٠.

٢. ما بين المعقوفتين أثبتناه من الخرائج.

٣. أورده الشريف الرضي في خصائص الأئمة عليهم السلام : ٤٦، والقمّي في العقد النضيد : ٤٠ / ٣١ ، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٥٦٨ / ٢٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢٠٣ / ١٧، عن الخرائج، والبحراني في مدينة المعاجز ١: ٣٠٨ / ١٩٣، عن الخصائص.

أُريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني اسرائيل إذ يقول الله تعالى: ﴿**إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّى أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ**﴾[١].

ثمّ قال: انظروا إلى الشجرة ـ وكانت يابسة ـ وإذا هي قد جرى الماء في عُودها، ثمّ اخضرّت وأورقت وعقدت وتدلّى حملها على رؤوسنا، ثمّ التفت إلينا فقال للقوم الذين هم محبّوه: مُدّوا أيديكم وتناولوا وكلوا، فقلنا: بسم الله الرحمن الرحيم، وتناولنا وأكلنا رمّاناً لم نأكل قطّ شيئاً أعذب منه وأطيب.

ثمّ قال للنّفر الذين هم مبغضُوه: مُدّوا أيديكم وتناولوا، فمدّوا أيديهم وارتفعت، وكلّما مدّ رجل منهم يده إلى رُمّانة ارتفعت فلم يتناولوا شيئاً، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما بال إخواننا مدّوا أيديهم وتناولوا وأكلوا ومددنا أيدينا فلم تنل ؟

فقال عليه السلام لهم: وكذلك الجنّة لا تنالها إلاّ أولياؤنا ومحبُّونا، ولا يُبعَد عنها إلاّ أعداؤنا ومبغضونا، فلمّا خرجوا قالوا: هذا من سحر عليّ بن أبي طالب قليل. قال سلمان: ماذا تقولون: ﴿**أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ**﴾[٢][٣].

١. سورة المائدة ٥ : ١١٥.

٢. سورة الطور ٥٢: ١٥.

٣. أورده ابن حمزة في الثاقب في المناقب: ٢٤٤ / ٢، والراوندي في الخرائج والجرائح ١: ٢١٩ / ٦٤، والتستري في احقاق الحق ٨ : ٧١٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ٢٤٩ / ٤، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ٣٤٩ / ٢٢٦، والحر العاملي في اثبات الهداة ٢ : ٤٩٨ / ٣٥٩ مختصراً.

المعجزة التاسعة والستون

ما روي أنّ قصّاباً كان يبيع اللّحم من جارية إنسان، وكان يحيف[١] عليها فبكت وخرجت، فرأت عليّاً عليه السلام فشكته إليه، فمضى معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقّها، وكان يعظه ويقول له: «ينبغي أن يكون الضّعيف عندك بمنزلة القويّ فلا تظلم النّاس» ولم يعرفه القصّاب، فرفع القصّاب يده وقال: اُخرج أيّها الرجل.

فانصرف عليه السلام ولم يتكلّم بشيء، فقيل للقصّاب: هذا عليّ بن أبي طالب، فقطع يده وخرج بها إلى علي بن أبي طالب، فتعذّر، فدعا عليه السلام له فصلحت يده[٢].

المعجزة السبعون

ما روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً إذ أقبل ثعبان وقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجنّ، وأنّ أبي مات وأوصى إليَّ أن آتك وأستطلع رأيك، فقد أتيتك يا أمير المؤمنين فماذا تأمرني به وماترى ؟ فقال عليه السلام له: أُوصيك بتقوى الله وأن تنصرف وتقوم مقام أبيك في الجنّ، فإنّك خليفتي عليهم، فانصرف، قيل: يا أمير المؤمنين فيأتيك عمرو، قال: وذلك أوجب عليه»[٣].

---

١. الحَيف: الجور والظُلم. الصحاح ٤: ٤٦ ـ حيف.

٢. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٧٥٨ / ٧٦ مع اختلاف فيه ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٢٠ / ١٨ عن الخرائج ، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٣ : ١٥٤ / ٨٠٨ عن الخرائج، والحر العاملي في اثبات الهداة ٢ : ٤٦٢ / ٢١٠.

٣. أورده الصفار في بصائر الدرجات : ١١٧ / ٧ ، والشيخ الكليني في الكافي ١ : ٣٢٦ / ٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٢٨٥ عن الكافي، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ١٦٣ / ٣ ، ←

المعجزة الواحدة والسبعون

ما روي عن أبي علي الحسن بن عبد العزيز الهاشمي قال: كانت الفتنة قائمة بين العبّاسيّين والطالبيّين بالكوفة، حتى قُتل سبعة عشر رجلاً عبّاسيّاً، وغضب الخليفة القادر، واستنهض الملك شرف الدّولة أبا علي حتى يسير إلى الكوفة، ويستأصل من بها من الطّالبيّين، ويفعل كذا وكذا بهم وبنسائهم وبناتهم، وكتب من بغداد هذا الخبر على طيور إليهم، وعرّفوهم ما قال القادر، ففزعوا من ذلك وتعلّقوا ببني خفاجة، فرأت امرأة عباسيّة في منامها كأنّ فارساً على فرس أشهب وبيده رمح، نزل من السماء فسألت عنه، فقيل لها: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يريد أن يقتل من عزم على قتل الطالبيّين.

فأخبرت النّاس فشاع منامها في البلد، وسقط طائر بكتاب من بغداد بأنّ الملك شرف الدولة بات عازماً على المسير إلى الكوفة، فلمّا انتصف اللّيل مات فجأة وتفرّقت العساكر وفزع القادر من ذلك[1].

المعجزة الثانية والسبعون

ما روي عن عثمان الشجري قال: خرجت في طلب العلم، فدخلت البصرة فصرتُ إلى محمّد بن عبّاد.

فقلتُ: إنّي رجل غريب أتيتك من بلد بعيد لأقتبس من علمك شيئاً.

والسيد البحراني في مدينة المعاجز ١ : ١٣٧ / ٧٦، والحر العاملي في الفصول المهمة ١ : ٤٠١ / ٣، وكلّ المصادر مع زيادة فيها.

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٢٠ / ٦٥ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ١ / ١.

قال: من أين أنت ؟ قلت: من أهل سجستان.

قال: من بلد الخوارج ؟ قلت: لو كنت خارجيّاً ما طلبت علمك.

قال: أفلا أُخبرك بحديث حسن إذا أتيت بلادك تحدّثُ به النّاس ؟ قلتُ: بلى.

قال: كان لي جارٌ من المتعبّدين، فرأى في منامه كأنّه قد مات ودُفن وكُفّن وقال: مررتُ بحوض النّبيّ صلى الله عليه وآله وإذا هو جالس على شفير الحوض، والحسن والحسين يسقيان الأُمّة الماء، فاستسقيتُهما فأبيا أن يسقياني.

فقلت: يا رسول الله، إنّي من أُمّتك، قال: «وإن قصدت عليّاً لا نسقيك» فبكيت.

وقلتُ: أنا من شيعة عليّ عليه السلام، قال: «لك جار يلعن عليّاً ولم تنهه ؟ ».

قلتُ: إنّي ضعيف ليس لي قوّة وهو من حاشية السلطان.

قال: فأخرج النّبيّ صلى الله عليه وآله سكّيناً مسلولاً وقال: «امض واذبحه» فأخذتُ السكين وصرتُ إلى داره، فوجدت الباب مفتوحاً فدخلت وأصبتُه نائماً فذبحتُه، وانصرفتُ إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وقلت: قد ذبحته وهذه السكّين ملطّخة بدمه.

قال عليه السلام: «هاتها» ثمّ قال صلى الله عليه وآله للحسن: «اسقه» فلمّا أضاء الصبح سمعتُ صارخاً فسألت عنه فقيل: إنّ فلاناً وُجد على فراشه مذبوحاً، فلمّا كان بعد ساعة قبض أمير البلد على جيرانه فدخلتُ عليه وقلتُ: أيّها الأمير، اتّق الله اتّق الله، إنّ القوم بُراء، وقصصتُ عليه الرؤيا فخلّى عنهم[1].

---

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٢٣ / ٦٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ٢/ ٣ عن الخرائج.

المعجزة الثالثة والسبعون

ما روي عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: «إنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم من صفّين وقف على شاطئ الفرات فضرب الفرات بقضيب أصفر.

فقال: انفجري ﴿**فَانْفَجَرَتْ مِنهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**﴾[1] كلّ عين كالطود، والنّاس ينظرون إليه، ثمّ تكلّم بكلام لم يفهموه، فأقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتّهليل والتّكبير، وقالت: السلام عليك يا حجّة الله في أرضه، ويا عين الله في عباده، خذلك قوم بصفّين كما خذل هارون بن عمران قومُه، فقال لهم: «أسمعتم» ؟ قالوا: نعم، قال عليه السلام: «فهذه آية لي عليكم وقد أشهدتكم عليه»[2].

المعجزة الرابعة والسبعون

ما روي عن قنواء بنت رشيد الهجري سمعت أبي يقول: قال لي عليّ عليه السلام: «حبيبي كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني اُميّة فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟» فقلتُ: ألستُ معك في الجنّة ؟ قال: «بلى»، قلتُ: ما اُبالي.

قالت: فما ذهبت الأيّام حتّى بعث عُبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من عليّ عليه السلام فأبى عليه، فقال الدّعيّ: اختر أيّ قتلة شئت.

فقال: قال عليّ عليه السلام: «إنّك تقطع يدي ورجلي ولساني».

---

١. سورة البقرة ٢: ٦٠.

٢. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ١ : ٢٣١ / ٧٦، والحر العاملي في اثبات الهداة ٢ : ٤٩٨ / ٣٥٨ مختصراً.

قال: لأُكذّبنّ أبا تراب، اقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه.

قالت: فحضرتُ قطعه وهو يتبسّم، فقلت: ما تجد ألماً ؟ قال: لا ، فلمّا أخرجناه من القصر وحوله زُحمة من النّاس.

فقال لهم رشيد: اكتبوا عنّي علم البلايا والمنايا.

فكتبوا: هذا ما عهد النّبيّ الأُميّ إلى عليّ عليه السلام في بني أُميّة وما ينزل بهم.

فأُخبر الدعيّ بذلك قال: اقطعوا لسانه، فأتوه بحجّام فقطعوا لسانه، فكان رشيد يقول للرّجل: تموت يوم كذا، وللآخر تقتل يوم كذا، فيكون كما قال[1].

المعجزة الخامسة والسبعون

ما روي عن ابن مسعود قال: كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل: من يدلّني على من آخذُ منه علماً ؟ فقلت له: يا هذا، هل سمعت قول النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها».

فقال: نعم، قلت: وأين تذهب وهذا عليّ بن أبي طالب، فانصرف الرجل وجثا بين يديه، فقال له: «من أيّ بلاد الله أنت ؟ » قال: من اصفهان.

قال عليه السلام له: «اُكتب، أملى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ أهل أصفهان لا تكون فيهم خمس خصال: السّخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبّنا أهل البيت» قال: زدني

---

١. أورده الخصيبي في الهداية الكبرى: ١٣٢ ، والشيخ الطوسي في أماليه ١ : ١٦٧، والشيخ المفيد في الاختصاص: ٧٧ وفيه تفصيل، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ١٦٢ / ٤٧٠، والطبري في بشارة المصطفى: ١٥١ / ١٠٩، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ١٣٦، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ١٦٢ / ٤٧٠، والحر العاملي في إثبات الهداة ٢: ٤٣٠ / ٨٧.

يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: باللّسان الأصفهاني: «إين روز بس است» يعني اليوم حسبك هذا[١].

المعجزة السادسة والسبعون

ما روي أنّ عليّاً عليه السلام رأى الحسن البصري يتوضّأ في ساقية، فقال عليه السلام: «أسبغ طهورك يا فتى» فقال: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء.

قال عليه السلام: «وإنّك لحزين عليهم ؟ » قال: نعم، قال عليه السلام: «فأطال الله حزنك» قال أيّوب السّجستاني: فما رأينا الحسن قطّ إلاّ حزيناً، كأنّه يرجع عن دفن حميم، أو كأنّه خَربندج[٢] ضلّ حماره، فقلنا له في ذلك، فقال: عمل في دعوة الرجل الصّالح[٣].

المعجزة السابعة والسبعون

ما روي عن محمّد بن عمر الواقديّ قال: كنت عند هارون الرشيد وكان عنده الشافعي ومحمّد بن إسحاق ومحمّد بن يوسف، قال للشافعي: يابن عم، كم حديثاً تروي في مدح عليّ عليه السلام ؟ قال: أربعمائة وأزيد، فقال لمحمّد بن يوسف: كيف أنت ؟ قال: ألفاً وأزيد، فقال لمحمّد بن إسحاق: كيف أنت ؟ قال: لو لم أخف منك لأروي ما لا يُحصى، قال: لا تخف وأنت في أمان منّي ، قال: خمسة عشر ألفاً مسنداً ومثله مُرسلاً،

---

١. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٤٥ / ٧، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ : ٣٠١ / ٣٢.

٢. الظاهر أنّها معرّبة من: خَربنده. ومعناها مكاري الحمير. كما جاء في لغت نامه لدهخدا ١٩ : ٣٩٩.

٣. أورده الراوندي في الخرائج والجرائح ٢ : ٥٤٧ / ٨ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١ / ٣٠٢ / ٣٣.

فقال للواقدي: كيف أنت ؟ قال: كما قال محمّد.

قال الرشيد: أنا أرويكم حديثاً رأيت بعيني هذه وسمعت بأُذني، وهو أعظم من جميع ما تعلمون، قلنا: أصلحك الله علّمنا به، قال: بعثت يوسف إلى دمشق وأمرته بالعدل والإنصاف ففعل، وأخبرني أنّ خطيباً يسبّ عليّاً، فأحضرته عندي وقلت: ويحك لِمَ تسبُّ عليّاً ؟ قال: لأنّه قتل آباءنا وسبى أموالنا وذرارينا، فقلت له: لم يكن هذا إلاّ بأمر الله تعالى وحكمه وأمر رسوله، قال: لم أترك سبّه لأنّ بغضه قد استحكم في قلبي، فأمرتُ أن يضربوه مائة سوط، وهو يبكي ويستغيث ولم يتُب، فحبستُه وأمسيت وأنا مُتفكّر في أمره، وتردّدت في أن أُقطّعه إرباً إرباً، أو أحرقه أو اُغرقه.

فرأيتُ في المنام قد انفتح باب السماء، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله لابساً خمسة حُلل، ومعه عليّ عليه السلام بثلاثة حلل، والحسن والحسين بحلّتين، وجبرئيل بحلّة وبيده كأس فيه ماء زلال، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منه ونادى بصوت عال: يا شيعة آل محمّد، فأجابوه من أهلي وخدمي أربعون رجلاً، أعرف كلّهم، وكان هناك جماعة فلم يسبق أحداً إلاّ الأربعون.

فقال: أين الخطيب ؟ فأخرجوه من هذه النار، فأخذه عليّ عليه السلام وكان يجرّه إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «يا رسول الله، ظلمني هذا الملعون بسبّه بلا سبب» قال صلى الله عليه وآله: «خلّه يا أبا الحسن» فخلّى سبيله، وأخذ النّبيّ صلى الله عليه وآله بيده وقال: «أنت تسبُّ أخي عليّاً ؟ !» فقال صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ امحقه وامسخه» فرأيته قد صار كلباً، فصعدوا السماء.

فلمّا تيقّظت أحضرته فرأيته ممسوخاً كلباً، قال: فأحضرناه ورأينا أنّ له أُذناً كأُذن الإنسان وهو كلب، فقال الشافعي: يا أمير المؤمنين، مُر أن يبعدوه منّا؛ لأنّ المسخ لا

يبقى أزيد من ثلاثة أيّام، وأخاف أن تحرقه نار من السماء فتحرقنا، فأبعدوه إذ نزلت صاعقة فأحرقته بمحضرهم[١].

المعجزة الثامنة والسبعون

ما روى أحمد بن الدرّاج بحذف الإسناد، عن سليمان بن مهران الأعمش، قال: بينا أنا نائم باللّيل إذ انتبهتُ بالحرس على بابي فناديت الغلام، فقلت: من هذا ؟ قال: رسول أبي جعفر أمير المؤمنين، وكان إذ ذاك خليفة، قال: فنهضتُ من نومي فزعاً مرعوباً، فقلتُ للرسول: ما وراءَك هل علمت لِمَ بعث أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال: لا علم لي، فقمتُ متفكّراً ما أدري ماذا نزل عَلَيَّ، أُفكّر فيما بيني وبين نفسي إلى ماذا أصير إليه، وأقول لِمَ بعث إلَيَّ في هذا الوقت ؟ وقد نامت العيون وغارت النّجوم، ففكّرت ساعة ثمّ ساعة، فقلت: إنّما بعث إلَيَّ في هذه السّاعة ليسألني عن فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن أنا أخبرته بالحقّ أمر بقتلي أو صلبي، فآيستُ من نفسي وكتبت وصيّتي، والرسول يزعجونني ولبستُ كفني وتحنّطت بحنوطي وودّعت أهلي وصبيتي، ونهضت إليه وما أعقل.

فلمّا دخلتُ عليه سلّمت سلام خائف وجل وما أعقل، فأومأ إلَيَّ أن أجلس، جلست رعباً، فإذا عنده عمرو بن عبيدة وزيره وكاتبه، فحمدت الله عزّوجلّ إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إلى ذهني وأنا قائم، فسلّمت سلاماً ثانياً، فقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، ثمّ جلستُ فعلم أنّي دهشتُ ورعبتُ منه، فلم يقل لي شيئاً، فكان أوّل كلمة قالها أن قال لي: يا سليمان، فقلت: لبّيك يا أمير المؤمنين، قال: يابن مهران اُدن

---

١. لم نعثر على مصدر له.

منّي، فدنوت منه فشمّ منّي رائحة الحنوط، فقال: يا أعمش والله لتصدقني أمرك وإلاّ صلبتُك حيّاً، قال: فقلت: سلني يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدا لك أصدقك ولا أكذبك، فوالله إن كان الكذب ينجيني فإنّ الصّدق أنجى لي، فقال: يا سليمان، إنّي أجد منك رائحة الحنوط فأخبرني عمّا حدّثتك به نفسك ولِمَ فعلت ذلك ؟

فقلت: أنا أُخبرك يا أمير المؤمنين وأصدقك، أتاني رُسلك في بعض اللّيل فقالوا لي: أجب أمير المؤمنين، فقمت أنا متفكّر خائف وَجِلٌ مرعوب، فقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إِلَيَّ أمير المؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلاّ ليسألني عن فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإن أخبرتُه بالحقّ أمر بصلبي حيّاً، فصلّيت ركعتين وكتبتُ وصيّتي والرُسل يزعجونني، ولبست كفني وتحنّطتُ بحنوطي وودّعت أهلي وصبيتي، وجئتك طائعاً سامعاً مؤيساً من الحياة خائفاً، راجياً أن يسعني عفوك.

قال: فلمّا سمع مقالتي علم أنّي صادق، وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فلمّا سمعته قالها سكن قلبي وذهب عنّي بعض ما كنت أجد من رعبي، وما كنت أخاف من سطوته عليَّ.

فقال الثانية: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، فلمّا سمعته قال لي: أسألك بالله يا سليمان إلاّ أخبرتني كم حديث ترويه في فضائله ؟ أعني عليّ بن أبي طالب ابن عمّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وصهره وزوج حبيبة النّبيّ صلى الله عليه وآله قلت: يسيراً، قال: كم ؟ ويحك يا سليمان، قلت: عشرة آلاف حديث، أو ألف حديث، فلمّا قلتُ: أو ألف حديث، استقلّها، فقال: ويحك يا سليمان، بل عشرة آلاف حديث كما قلت أوّلاً وما زاد، قال:

فجثا أبو جعفر على ركبتيه فرحاً مسروراً وكان جالساً، ثمّ قال: والله يا سليمان لأُحدثنّك اليوم بحديثين في فضائل عليّ، فإن يكونا ممّا سمعت ووعيت فعرّفني، وإن يكونا ممّا لم تسمع فاسمع وافهم، قال: قلتُ: نعم يا أمير المؤمنين فأخبرني.

قال: نعم، أُخبرك إنّي مكثتُ أيّاماً وليالي هارباً من بني مروان، ولا يسعني معهم دار ولا بلد ولا قرار، أدور في البُلدان، وكلّما دخلت بلداً خالطت أهل ذلك البلد بما يحبّون، وأتقرّب إلى جميع الناس بفضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكانوا يطعمونني ويكسونني ويزوّدونني إذا خرجت من عندهم من بلد إلى بلد، حتى قدمت بلاد الشام وعليَّ كساء لي خَلِق ما يواريني غيره، قال: فبينا أنا كذلك إذ سمعتُ الأذان، فدخلت المسجد وإذا فيه سجّادة ومتوضّاة للصلاة، فدخلت المسجد فركعت ركعتين وأُقيمت الصلاة، فقمت وصلّيت معهم الظهر والعصر، وفي نفسي أنّي إذا صلّيتُ طلبت من القوم عشاءً أتعشّى به ليلتي تلك، فلمّا سلّم الشيخ الإمام من صلاة العصر جلس – وهو شيخ كبير له وقار وسمة حسن ونعمة ظاهرة – إذ أقبل صبيّان دخلا المسجد وهما أبيضان نبيلان وضيئان، لهما جمال ونور بين أعينهما ساطع يتلألأ، فدخلا المسجد فسلّما، فلمّا نظر إليهما إمام المسجد قال لهما: مرحباً بكما ومرحباً بما سمّيتما على اسمهما، قال: وكنت جالساً وكان إلى جنبي فتى شاب، فقلت له: يا شاب ما هذان الصبيّان ومن هذا الشيخ الامام ؟ فقال: هو جدّهما وليس في هذه المدينة رجل يحبّ عليّ بن أبي طالب غير هذا الشيخ، قلت: الله أكبر ومن أين علمت ؟ قال: علمتُ أنّه من حبّه لعليّ سمّى ولده باسمي ولَدَي عليّ بن أبي طالب، سمّى أحدهما الحسن وسمّى الآخر الحسين.

قال: فقمتُ فرحاً مسروراً حتى أتيت إلى الشيخ، فقلت له: أيّها الشيخ هل لك أن أُحدّثك بحديث حسن يقرّ الله به عينك ؟ قال: نعم، ما أكره ذلك، فحدّثني رحمك الله، فإن أقررت عيني أقررتُ عينك، فقلت: أخبرني والدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنّا ذات يوم جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أقبلت فاطمة بنته فدخلت على رسول الله، فقالت: «يا أبة إنّ الحسن والحسين خرجا من عندي آنفاً وما أدري أين هما، فقد طار عقلي وقلق فؤادي وقلّ صبري» وبكت وشهقت حتى علا بكاؤها، فلمّا رآها رحمها ورقّ لها، فقال لها: «لا تبكي يا فاطمة، فو الذي نفسي بيده إنّ الذي خلقهما هو أرأف بهما منك وأرحم بصغرهما منك» قال: فقام النّبيّ ﷺ من ساعته ورفع يديه إلى السماء وقال: «اللّهمّ إنّهما ولداي، وقرّة عيني، وثمرة فؤادي، وأنت أرحم بهما وأعلم بموضعهما، يا لطيف بلطفك الخفي، أنت عالم الغيب والشهادة، اللّهمّ إن كان أخذا برّاً أو بحراً، فاحفظهما وسلّمهما حيث كانا وحيثما توجّها».

قال: فلمّا دعا رسول الله ﷺ فما استتمّ كلامه وإذا بجبرئيل قد هبط من السماء ومعه عظماء الملائكة وهم مؤمّنون على دعاء النّبيّ ﷺ، فقال له: «يا حبيبي يا محمّد، لا تحزن ولا تغتم وأبشر، فإنّ ولديك فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة، وأبوهما خير منهما، وهما نائمان في حظيرة بني النجار، وقد وكّل الله بهما ملكاً يحفظهما».

قال: فلمّا قال له جبرئيل سرى عنه، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه وهو فرح مسرور حتى أتوا حظيرة بني النّجار، فإذا الحسن والحسين نائمان وإذا الحسين معانق الحسن، وإذا ذلك الملك الموكّل بهما قد وضع أحد جناحيه بالأرض فوطأ به تحتهما يقيهما حرّ الأرض، والجناح الآخر قد جلّلهما به يقيهما حرّ الشمس، قال: فانكبّ النّبيّ ﷺ

يقبّلهما واحداً فواحداً ويمسحهما بيده، حتى أيقظهما من نومهما، فلمّا انتبها من نومهما حمل النّبي صلى الله عليه وآله على عاتقه الحسن، وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه الأيمن، حتى خرج بهما من الحظيرة ويقول: «والله لأُشرّفكما اليوم كما شرّفكما الله عزّوجلّ في سماواته» فبينا هو وجبرئيل يمشيان حتى تمثّل جبرئيل دحية الكلبي وقد حملاهما، إذ أقبل أبو بكر فقال: يا رسول الله، ناولني أحد الصبيّين أُخفّف عنك وعن صاحبك فأنا أحفظه حتى أُؤدّيه إليك، فقال له رسول الله: «يا أبا بكر دعهما، فنعم الحاملان نحنُ، ونعم الراكبان هُما، وأبوهما خير منهما» فحملاهما وأبو بكر معهما حتى أتوا بهما إلى باب المدينة، ثمّ أقبل بلال فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: «يا بلال، هلمّ على النّاس فناد لي فيهم فاجمعهم لي في المسجد» فقام النّبيّ صلى الله عليه وآله على قدميه خطيباً فخطب النّاس بخطبة أبلغ فيها، فحمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه بما هو أهله ومستحقّه.

ثمّ قال: «يا معشر المسلمين، هل أدلّكم على خير النّاس بعدي جدّاً وجدّةً ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ جدّهما محمّد وجدّتهما خديجة بنت خويلد سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنّة، وأوّل من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيّه وإلى الإيمان بالله وبرسوله».

ثمّ قال: «يا معشر المسلمين، هل أدلّكم على خير النّاس أباً وأُمّاً ؟ » قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ أباهما عليّ بن أبي طالب يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، وأُمّهما فاطمة بنت رسول الله وقد شرّفها الله في سماواته وأرضه».

ثمّ قال: «يا معشر المسلمين، هل أدلّكم على خير النّاس خالاً وخالةً ؟ » قالوا:

بلى يا رسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله».

ثمّ قال: «يا معشر المسلمين، هل أدلّكم على خير النّاس عمّاً وعمّةً ؟ » قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «عليكم بالحسن والحسين، فإنّ عمّهما جعفر الطيّار ذو الجناحين مع الملائكة في الجنّة، وعمّتهما أُمّ هاني في الجنّة بنت أبي طالب».

ثمّ قال: «اللّهمّ إنّك تعلم أنّ الحسن والحسين في الجنّة، وجدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنّة، وأبوهما في الجنّة، واُمّهما في الجنّة، وخالهما في الجنّة، وخالتهما في الجنّة، وعمّهما في الجنّة، وعمّتهما في الجنّة، ومن يحبّهما في الجنّة، ومن يبغضهما في النّار».

قال: فلمّا قلت ذلك للشيخ الإمام وفهم قولي، قال: اُنشدك الله تعالى من أنت ؟ قال: قلت: أنا رجل من أهل الكوفة، فقال لي: أعربيّ أنت أُم مولى ؟ قال: قلت: بل عربيّ شريف، فقال لي: فإنّك تحدّث بمثل هذا وأنت في هذا[1] الكساء الرث ؟ فقلت له: إنّ لي قصّة لا اُحّب أن اُبديها لأحد، قال: فابدها لي بأمانة، فقلت له: أنا هارب من بني مروان على هذا الحال الذي ترى، لئلاّ اُعرف ولو غيّرت حالي لعُرفتُ.

ولو أردت أن اُعرّف بنفسي لفعلت، ولكنّي أخاف على نفسي القتل.

فقال لي: لا خوف عليك أقم عندي، فكساني خلعتين خلعهما عليَّ، وحملني على بغلته، وثمن البغلة في ذلك الزّمان في تلك البلدة مائة دينار.

ثمّ قال لي: يا فتى أقررت عيني أقرّ الله عينك، فوالله لأُرشدنّك إلى فتىً يقرّ الله به عينك، قال: قلت: فأرشدني رحمك الله، فأرشدني إلى باب دار، فأتيت إلى الدار التي

١. قوله : (وأنت في هذا) أثبتناه من مناقب الخوارزمي.

وصف لي وأنا راكب على البغلة وعليَّ الخلعتان، فقرعت الباب وناديت بالخادم فأذن لي بالدخول، فدخلت عليه فإذا أنا بفتى قاعد على السرير منجّد[١]، صبيح الوجه حسن الجسم، فسلّمت عليه بأحسن سلام، فردّ عليَّ السلام بأحسن ردّ، ثمّ أخذ بيدي مكرماً حتى أجلسني إلى جانبه.

فلمّا نظر إليَّ قال لي: والله يا فتى إنّي لأعرف هذه الكسوة التي خُلعت[٢] عليك، وأعرف هذه البغلة، والله ما كان أبو محمّد - وكان اسمه الحسن - ليكسوك خلعتيه هاتين ويحملك على بغلته هذه إلاّ أنّك تحبّ الله ورسوله وذرّيته وجميع عترته، فأُحبّ رحمك الله أن تحدّثني عن فضائل عليّ بن أبي طالب.

فقلت له: نعم، بالحُبّ والكرامة، حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كنّا يوماً عند رسول الله قعوداً، إذ أقبلت فاطمة، وقد حملت الحسن على كتفها، وهي تبكي بكاءً شديداً قد شهقت في بكائها.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما يبكيك يا فاطمة لا أبكى الله عينك ؟ » فقالت: «يا أبة ومالي لا أبكي، ونساء قريش قد عيّرتني فقلن لي: إنّ أباك قد زوّجك برجل معدم لا مال له».

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تبكي يا فاطمة، فوالله ما أنا زوّجتك، بل الله زوّجك من فوق سبع سماوات، وشهد على ذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل.

ثمّ إنّ الله عزّوجلّ اطّلع على أهل الأرض اطّلاعة فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً.

---

١. منجّد: مُزَيّن. لسان العرب ٣: ٤١٦ ـ نجد.

٢. في الأصل: جُعلت، وما في المتن أثبتناه من المصدر.

ثمّ اطّلع ثانية إلى أهل الدنيا فاختار من الخلائق عليّاً فزوّجك ايّاه، واتّخذتُه وصيّاً، فعليٌّ منّي وأنا من عليّ، فعليّ أشجع الناس قلباً، وأعلم النّاس علماً، وأحلم النّاس حلماً، وأقدم النّاس إسلاماً، والحسن والحسين ابناي سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وسمّاهُما الله في التوراة على لسان موسى شبّراً وشبيراً، لكرامتهما على الله عزّوجلّ، يا فاطمة لا تبكي، فإنّي إذا دُعيت غداً إلى ربّ العالمين فيكون عليّ معي، وإذا حييتُ غداً فيُحيى معي، يا فاطمة لا تبكي، فإنّ عليّاً وشيعته غداً هم الفائزون، يدخلون الجنّة يوم القيامة».

قال: فلمّا قلت ذلك للفتى، قال لي: أُنشدك بالله عزّوجلّ من أنت ؟ قلت: أنا رجل من أهل الكوفة، قال: عربيٌّ أنت أم مولى ؟.

قلت: عربيّ شريف، قال: فكساني ثلاثين ثوباً في تخت[1]، وأعطاني عشرة آلاف درهم في كيس.

ثمّ قال: أقررت عيني يا فتى أقرّ الله عينك، ولم يسألني عمّا سوى ذلك، ولكن لي إليك حاجة، فقلت له: قضيت إن شاء الله تعالى، فقال: إذا أصبحت غداً فأت مسجد بني فلان، كيما ترى أخي الشقي، قال أبو جعفر: فوالله لقد طالت عليَّ تلك اللّيلة حتى خشيت أن لا أصبح حتى أُفارق الدنيا.

قال: فلمّا أصبحتُ أتيت المسجد الذي وصف لي وحضرت الصلاة، فقمتُ في الصفّ الأوّل لفضله، وإذا على يساري شابّ معتمّ بعمامة، فذهب ليركع فسقطت العمامة من رأسه، فنظرت إليه فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير، قال أبو

١. التخت: وعاءٌ تُصاف فيه الثياب، فارسيٌ، وقد تكلّمت به العرب. لسان العرب ٢: ١٨ : تخت.

جعفر: فوالله الذي أحلف به ما أدري أنا في صلاة أم في غير صلاة تعجّباً له، ودهشتُ حتى ما أدري ما أقول في صلاتي، إلى أن فرغ الإمام من التشهدّ فسلّم وسلّمت، فقلت له: يا فتى، ما هذا الذي أرى بك ؟ فقال لي: لعلّك صاحب أخي الذي أرشدك إليَّ لتراني، فقلت: نعم، فأخذ بيدي فأقامني وهو يبكي بكاءً شديداً، قد شهق في بكائه حتى كادت نفسه أن تفيض، حتى أتى بي إلى منزله.

فقال لي: أُنظر إلى هذا البُنيان فنظرت إليه.

ثمّ قال لي: إنّي رجل كنتُ أُؤذّن وأؤمّ بقوم، وكنت ألعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين الأذان والإقامة ألف مرّة، وأنّه لمّا كان يوم الجمعة لعنتُه بين الأذان والإقامة أربعة آلاف مرّة، فخرجت من المسجد فأتيت الدار فاتّكأت على هذا الدكان، فذهب بي النّوم فنُمت فرأيت في منامي كأنّي أنا في الجنّة قد أقبلت، وفيها قبّة من زمرّد أخضر فقد زخرفت ونجّدت ونُضّدت بالاستبرق والدّيباج، وإذا حول القبة كراسي من لؤلؤ وزبرجد، وإذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيها متّكئ، والأئمّة وهم جلوس مستبشرين فرحين بعضهم في بعض.

ثمّ رأيت أمامي فإذا أنا بالنّبيّ صلى الله عليه وآله قد أقبل، وعن يمينه الحسن ومعه كأس فضّة، وعلى يساره الحسين ومعه كأس من نور، وكأنّما قال النبيّ للحسين: «يا حسين اسق الجماعة» فسقاهم فشربوا، وكأنّما قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «يا حسين اسق هذا المتكّئ الذي على هذا الدكان» فقال الحسين للنبيّ صلى الله عليه وآله: «يا جدّاه يا جدّاه أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي عليّاً كلّ يوم ألف مرّة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة بين الأذان والإقامة!» فإذا النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: «ما لك عليك لعنة الله ؟ ـ حتى قالها ثلاثاً ـ ويحك أتشتم عليّاً وعليّ منّي».

ثمّ تفل في وجهي ثلاثاً وضربني برجله، ثمّ قال لي: «غيّر الله ما بك من نعمة، وسوّد وجهك وخلقك، حتى تكون عبرة لمن سواك».

قال: فانتبهت من نومي، فإذا رأسي صائر رأس خنزير، ووجهي وجه خنزير على ما ترى.

فقال سليمان بن مهران: فقال لي أبو جعفر: يا سليمان بن مهران هذان الحديثان كانا في يدك ؟ ، قلت: لا يا أمير المؤمنين، فقال: هؤلاء من ذخائر الحديث وجوهره، ثمّ قال: ويحك يا سليمان حبّ عليّ إيمان وبغضه نفاق.

فقلت: الأمان الأمان يا أمير المؤمنين، قال: لك الأمان يا سليمان، فقلتُ: ما تقول في قاتل الحسين بن عليّ ؟ قال: في النار أبعده الله، قلت: وكذلك من يقتل من وُلد رسول الله ﷺ أحداً فهو في النّار ؟

قال: فحرّك أبو جعفر المنصور رأسه طويلاً ثمّ قال: ويحك يا سليمان، الملك عقيم حتى قالها ثلاث مرّات.

ثمّ قال لي: يا سليمان بن مهران أُخرج وحدّث الناس بفضائل عليّ عليه السلام بكلّ ما شئت ولا تكتُم منه حرفاً[١].

---

١. أورده الخوارزمي في المناقب: ٢٨٤ / ٢٧٩، وابن المغازلي في المناقب: ١٤٣ / ١٨٨، باختلاف يسير، والسيد البحراني في حلية الأبرار ١: ٢٩٤، وغاية المرام ٦: ٢٩٢ الباب ١٠٧، والتستري في إحقاق الحق ٥ : ١٢ عن مناقب الخوارزمي.

المطلب الرابع
في زهده وقضاياه عليه السلام

في قليل من زهده وقضاياه الغريبة

روي عن سويد بن غفلة أنّه قال: أتيت إلى عليّ فرأيته يأكل خبز الشعير اليابس الخشن مع لبن النّاقة المتغيّر طعمه، وكان يقطّعه بتعب شديد من كثرة يُبسه، فقلت: يا فضّة ـ وكانت حاضرة ـ أما تستحين من الله ؟ فلِمَ لا تنقحين شعيره نخالته ؟ فقالت: بأبي هو وأُمّي أمرني بعدم التنقيح[1].

وروي عن عبدالله بن رافع أنّه قال: أتيته وهو يريد الفطور فأُحضر عنده كيس مختوم، ففتحه وإذا فيه دقيق الشعير فأفطر به، فسألته عن سبب التّختيم، فقال: «مخافة أن يُدخل فيه الحسنان زيتاً أو دهناً» وكان نعله من ليف النّخل، وكان يرقّع ثوبه بالجلد وليف النّخل، وكان إدامه خَلاًّ وملحاً[2].

ودخل عليه السلام يوماً في السوق وسيفه بيده، وكان يقول: «من يشتري سيفي هذا ؟ فلو كان عندي أربعة دراهم أشتري بها إزاراً لما بعته» وكان يقول: «تركت الدنيا لقلّة

---

١. أورده باختلاف ابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ١١٣ ، والديلمي في ارشاد القلوب ٢ : ١٨ ، والإربلي في كشف الغمّة ١ : ٣١٩ ، والخوارزمي في المناقب : ١١٨ / ١١٣ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٠ : ٣٣١ ، عن كشف الغمة.

٢. أورده باختلاف ابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ١١٣ ، وعنه العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٠ : ٣٢٥ / ٧.

بهائها وكثرة عنائها وخسّة شركائها»[١].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يجلس جلسة العبيد، ويأكل أكلتهم، ويطعم الناس خبز البرّ واللّحم، ويأكل خبز الشعير أو مع الزيت، وكان يشتري قميصين فيخيّر عبده ويلبس أخشنهما، ولقد ولّي خمس سنين ولم يضع لبنة على لبنة، ولا أقطع قطيعة، ولا أورث بيضاء ولا حمراء، إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطاياه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله»[٢].

وروي أنّه عليه السلام قال في بعض خُطبه: «كيف أشبع وحول الحجاز بطون غرثى، وكيف أرضى بأن أُسمّى أمير المؤمنين ولا أُشاركهم في خشونة العيش وشدائد الضر والبلوى»[٣].

وقال عليه السلام في بعض خُطبه: «رقّعت مدرعتي حتى استحييت من راقعها، ما لعليّ وزينة الدنيا، كيف أفرح بلذّة تفنى ونعيم لا يبقى»[٤].

---

١. أورد الإربلي في كشف الغمة ١ : ٣٣٧ ذيل الحديث، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤٠ : ٣٣٥ و : ٣٣٩ يتضمن الحديث.

٢. أورده الشيخ الصدوق في أماليه: ٣٥٦ / ١٤ مع اختلاف فيه، والنيشابوري في روضة الواعظين: ١ : ٢٧١ / ٥٨ صدر الحديث، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ١٠٢ / ١، و٦٣: ٣٢٠، والحر العاملي في الوسائل ١ : ٨٨ / ١٢ صدر الحديث.

٣. النصّ في الخطبة غير هذا، والظاهر أنّ المصنّف نقلها بالمضمون، وقد أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ٣: ٨٠ / ضمن خطبة ٤٥، وعنه المحدّث النوري في مستدرك الوسائل ٨ : ٤٢٨ / ٣ جزء منه، والتستري في احقاق الحق ٨ : ٣٠٤ في الباب السابع عشر يتضمن الحديث.

٤. أورده الشريف الرضي في نهج البلاغة ٢ : ٧٦ / ضمن خطبة ١٥٥.

وروي أنّه أُهدي إليه شيء من الحلويّات فحرّكها باصبعه وقال: «لونها وريحها طيّب وما أدري حلاوتها» فلم يذُق منها.

قيل له عليه السلام: هل هي حرام عليك ؟ قال: «لا، ولكن لا ينبغي أن آكلها وحولي بطون غرثى». ثمّ قال عليه السلام: «لو نمت شبعاناً لكنتُ مثل الذي هجاه الشاعر.

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ»[(١)]

وروي أنّ ضرار بن ضمرة اللّيثي دخل على معاوية، فقال معاوية: صف لي عليّاً، فقال له: أو تعفيني من ذلك ؟ فقال: لا أعفيك، فقال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس باللّيل ووحشته، كان والله غزير العبرة طويل الفكرة، يقلّب كفّه ويخاطب نفسه ويناجي ربّه، يعجبه من اللّباس ما خشن، ومن الطعام ما جشُب، كان والله فينا كأحدنا يُدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، وكنّا مع دنوّه منّا وقُربنا منه لا نكلّمه لهيبته، ولا نرفع أعيننا لعظمته، فإن تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحبّ المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله وغارت نجومه، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول: «يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضتِ أم إليَّ تسوّفتِ، هيهات هيهات لاحان حينك، غُرّي غيري لا حاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير وخطرك يسير، وأملك حقير،

---

١. لم نعثر على هذه الرواية في المصادر، بل ورد بيت الشعر تحت مقطع من خطبته عليه السلام يتضمّن نفس المطلب، أُنظر وسائل الشيعة ٨ : ٤٢٨ ، وبحار الأنوار ٣٣: ٤٧٣، و ٦٧: ٣٢١ ذيل الحديث، وشرح النهج ١٦: ٢٨٦.

آه آه من قلّة الزاد وبُعد السفر، ووحشة الطريق، وعظيم المورد» فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشّفها بكُمّه واختنق القوم بالبكاء.

ثمّ قال: كان والله أبو الحسن كذلك، فكيف كان حبّك إيّاه ؟ قال: كحبّ أُمّ موسى لموسى وأعتذر إلى الله من التقصير.

قال: فكيف صبرك عنه يا ضرار ؟ قال: صبر من ذُبح ولدها على صدرها، فهي لا ترقأ عبرتها ولا تسكن حرارتها.

ثمّ قام وخرج وهو باك، فقال معاوية: وأمّا إنّكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني عليَّ مثل هذا الثناء، فقال له بعض من كان حاضراً: الصّاحب على قدر صاحبه[1].

روى ابن حجر: أنّ عليّاً كان يكنس بيت المال ثمّ يصلّي فيه، رجاء أن يشهد له أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين[2].

وروي أيضاً أنّه جلس رجلان يتغدّيان، مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فمرّ بهما ثالث فأجلساه فأكلوا الأرغفة الثمانية على السواء.

ثمّ طرح لهما الثالث ثمانية دراهم عوضاً عمّا أكله من طعامهما، فتنازعا فصاحب

---

١. أورده ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ : ١١٠٧ / ١١٠٨، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٨٧، وابن حجر في الصواعق المحرقة ٢ : ٣٨٤، والديلمي في ارشاد القلوب ٢: ٢٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٤١: ١٢٠ / ٢٨ عن الارشاد.

٢. الصواعق المحرقة ٢ : ٣٧٨ ، وأورده القتال النيشابوري في روضة الواعظين ١ : ٢٧٣ / ٦٠ ، والكوفي في مناقب الإمام عليّ عليه‌السلام ٢ : ٧٩ / ٥٦٤، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٤٧٨ ، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٣ : ١٨٢ / ٣٦٩٢٦، والتستري في احقاق الحق ٨ : ٢٥٦ عن عدة مصادر فراجع.

الخمسة الأرغفة يقول: إنّ له خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة، وصاحب الثلاثة يدّعي أنّ له أربعة ونصفاً، فاختصما إلى عليّ عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة: «خذ ما رضي به صاحبك ـ وهو الثلاثة ـ فإنّ ذلك خير لك» فقال: لا رضيت إلاّ بمرّ الحقّ، فقال عليّ عليه السلام: «ليس لك في مرّ الحقّ إلاّ درهم واحد» فسأله عن بيان وجه ذلك، فقال: «أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين أثلاثاً فأكلتموها وأنتم ثلاثة، ولا يعلم أكثركم أكلاً فتحمّلوا على السواء، فأكلت أنت ثمانية أثلاث، والذي لك تسعة أثلاث، فبقي لك ثلث واحد، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث والذي له خمسة عشر ثلثاً ، فبقي له سبعة أثلاث فله سبعة بسبعة ولك واحد بواحدك» فقال: رضيت الآن[1].

روي أنّه اُوتي برجل فقيل له: زعم هذا أنّه احتلم باُمّي، فقال: إذهب فأقمه بالشمس فاضرب ظلّه[2].

روي أنّ سبب مفارقة أخيه عقيل له، أنّه كان يعطيه كلّ يوم من الشعير ما يكفي عياله، فاشتهى عليه أولاده مريساً[3] فصار يوفّر كلّ يوم شيئاً قليلاً حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمراً ووضع لهم، فدعوا عليّاً إليه، فلمّا جاء وقدّم له ذلك سأل عنه، فقصّوا عليه ذلك فقال: «أو كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه ؟» قالوا: نعم،

---

١. أورده ابن حجر في الصواعق المحرقة ٢ : ٣٧٨، والشيخ الكليني في الكافي ٧ : ٤٢٧ / ١٠ بلفظ آخر، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ : ١١٠٥ / ١١٠٦، والمحب الطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٦٨، والسيوطي في تاريخ الخلفاء : ١٤٨.

٢. أورده عبد الرزاق في مصنفه ٦ : ٤١١ / ١١٤٢٦، والنباطي في الصراط المستقيم ١ : ٢٢٣، والتستري في احقاق الحق ٣٢ : ١٧٢ ، وابن حزم في المحلّى ١١ : ٤٠٤، وابن حجر في الصواعق المحرقة ٢ : ٣٧٨.

٣. المريس: الثريد والتمر الممروس، أو اللبن. القاموس المحيط ٢ : ٣٩٠ ـ مرس.

فنقّص عنه ممّا كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كلّ يوم، وقال: «لا يحلّ لي أزيد من ذلك» فغضب فحمى له حديدة وقرّبها من خدّه وهو غافل فتأوّه فقال: «تجزع من هذه وتعرّضني نار جهنّم» فقال: لأذهبنّ إلى من يعطيني برّاً ويطعمني تمراً، فلحق بمعاوية وقال يوماً: لولا علم بأنّي خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه، فقال له عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرتُ دنياي وأسأل الله خاتمة خير[1].

وأخرج ابن عساكر، أنّ عقيلاً سأل عليّاً فقال: إنّي محتاج وإنّي فقير فأعطني، فقال: «إصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأُعطيك معهم» فألحّ عليه فقال له: «أجل» فأخذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السّوق فقال: «دُقّ هذه الأقفال خذ ما في هذه الحوانيت». فقال: تريد أن تتّخذني سارقاً. قال: «وأنت تريد أن تتّخذني سارقاً، أن آخذ أموال المسلمين فأُعطيكها دونهم».

قال: لآتينّ معاوية، قال: «أنت وذاك» فأتى معاوية[2] فسأله فأعطاه مائة ألف، ثمّ قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك عليّ عليه السلام، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّي أُخبركم إنّي أردت عليّاً على دينه، فاختار دينه، وإنّي أردت معاوية على دينه فاختارني على دينه[3].

روي أنّه أتى إليه ثلاثة رجال بسبعة عشر بعيراً، وكانوا شركاء فيها، لأحدهم

---

١. أورده ابن حجر في الصواعق المحرقة ٢ : ٣٨٥ ، وابن منظور في مختصر في تاريخ دمشق ١٧ : ١٢١ بلفظ آخر ، والتستري في احقاق الحق ٨ : ٥٤٣ عن ابن حجر.

٢. قوله: (قال: «أنت وذاك» فأتى معاوية) أثبتناه من المصدر.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤١ : ٢١ ـ ٢٢ ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣ : ١٠ ، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٤١٩ / ١٦٠ ، والتستري في ملحقات احقاق الحق ٨ : ٥٤٢ و ١٣ : ١٨ عن ابن عساكر.

نصفه وللثّاني ثُلثه وللثّالث تُسعه، والتمسوا تقسيماً لا يُردّ فيه ثمن ولا يُذبح بعير، مع أنّ الحصص الثلاثة كلّها ذو كسر لا تستقيم إلاّ بالردّ أو الذبح، فأمر عليه السلام حسناً أن يُدخل بعيره في الأباعر فصارت ثمانية عشر، فأعطى لصاحب النّصف تسعة، ولصاحب الثلث ستّة، ولصاحب التُسع اثنين، وردّ بعيره إلى مكانه الأوّل[١].

روي عن عبد الله بن الكوّا، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في مجلس القضاء إذ أتى غلام وقال: يا أمير المؤمنين، أعوذ بالله وبك والاستجارة إليه وإليك، إنّ أبي ذهب إلى سفر البحر للتّجارة، وكان له مال كثير، فجاء أصحابه دون أبي ويقولون: إنّه مات ولا مال له، فأمر عليه السلام بإحضار القوم وكانوا سبعة، ففرّق بينهم وسألهم واختلفت كلماتهم، وأقرّ السابع بقتله وأخذ أمواله بعد التهديد والتخويف، فعفا الغلام عن دم أبيه وأخذ أمواله.

فسأل عبد الله بن الكوّا عنه عليه السلام من أين علم تفريق الشهود ؟ قال عليه السلام: «قد حكم داود عليه السلام هكذا في مثل القضيّة، وهي أنّه كان يمشي في بعض الأزقّة صبي يسمّونه: بـ «مات الدين» فسأل من أُمّه عن وجه تسميته بذلك ؟ قالت: لأنّ أباه سافر، فرجع أصحابه دونه، وكنتُ حاملاً به، وقالوا: مات الرجل، وأوصى أن أُسمّيه بذلك، فجمعهم وفرّق بينهم، فعلم الحال وأخرج المال، وسمّاه بـ «عاش الدين»[٢].

روي أنّ شريح القاضي كان جالساً في مجلس قضائه إذ سأله سائل عن حاله

---

١. لم نعثر له على مصدر.

٢. أورده الشيخ الكليني في الكافي ٧ : ٣٧١ / ٨، والشيخ الصدوق في الفقيه ٣ : ٢٣ / ٣٢٥٥، والشيخ الطوسي في التهذيب ٦ : ٣١٦ / ٨٢، والحر العاملي في الوسائل ٢٧ : ٢٧٩ / ١، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٤ : ١١ / ٢٠، باختلاف فيها.

وقال: إنّ لي آلة الرجوليّة والأُنوثيّة وقد وطأت جارية فحبلتْ، وزُوّجتُ فحبلتُ، فتحيّر شريح ولم يعلم الحكم، فذهبا إلى أمير المؤمنين فعدّ عظام جنبيه وكانت عظام أيسره سبعة وأيمنه ثمانية، فحكم عليه السلام برجوليّته[١].

وروي أنّ امرأة وضعت لستّة أشهر في زمن عمر فأمر برجمها، وقال عليه السلام: «أما سمعت يقول الله عزّوجلّ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾[٢] فيستفاد من الآية ومن قوله تعالى: ﴿حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ﴾[٣] أنّ أقلّ الحمل ستّة أشهر»[٤].

وروي في الفقيه: عن عمرو بن شمر، عن جعفر بن غالب الأسدي يرفع الحديث قال: بينا رجلان جالسان في زمن عمر بن الخطّاب إذ مرّ بهما رجل مقيّد، فقال أحد الرجلين: إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً، فقال الآخر: إن كان فيه كما قلت، فامرأته طالق ثلاثاً، فذهبا إلى مولى العبد وهو مقيّد، فقالا له: إنّا قد حلفنا على كذا وكذا، فحلّ قيد غلامك حتى نزنه، فقال مولى العبد: امرأته طالق إن حللتُ قيد غلامي، فارتفعوا إلى عمر فقصّوا عليه القصّة.

فقال عمر: مولاه أحقّ به، اذهبوا به إلى عليّ بن أبي طالب لعلّه يكون عنده في هذا شيء، فقصّوا عليه القصّة فقال: «ما أهون هذا».

---

١. لم نعثر له على مصدر.

٢. سورة الاحقاف ٤٦ : ١٥.

٣. سورة البقرة ٢ : ٢٣٣.

٤. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٢٠٦ ، والخوارزمي في المناقب: ٩٤ / ٩٤، والطبري في الرياض النضرة ٣ : ١٦١، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٢٣٨، والجويني في فرائد السمطين ١ : ٣٤٦.

ثمّ دعا بجُفنة وأمر بقيده فشدّ فيه خيط وأدخل رجليه والقيد في الجُفْنة، ثمّ صبّ عليه الماء حتّى امتلأت.

ثمّ قال: «ارفعوا القيد» فرفع القيد حتى أُخرج من الماء، فلمّا أُخرج نقص الماء، ثمّ دعا بزبر الحديد فأرسله في الماء حتى رجع الماء إلى موضعه والقيد في الماء، ثمّ قال: «زنوا هذه الزبر فهو وزنه».

قال في الفقيه: إنّما هدى أمير المؤمنين إلى معرفة ذلك ـ مع أنّه ليس بيمين عندنا ـ ليخلّص به الناس من أحكام من يجوّز اليمين بالطلاق[1].

وروي فيه عن أبي عبد الله عليه السلام، في رجلين مملوكين مفوّض إليهما يشتريان ويبيعان بأموال مواليهما وكان بينهما كلام فاقتتلا، فخرج هذا يعدو إلى مولى هذا وهذا إلى مولى هذا ـ وهما في القوّة سواء ـ فاشترى هذا من مولى هذا العبد، واشترى هذا من مولاه، وجاء هذا وأخذ يتلبّب[2] هذا، وقال كلّ واحد منهما لصاحبه: أنت عبدي قد اشتريتك، قال عليه السلام: «يحكم بينهما من حيث افترقا، فيذرع الطريق فأيّهما كان أقرب، فالذي أخذ فيه هو الذي سبق الذي هو أبعد، وإن كانا سواء فهما ردٌّ على مواليهما»[3].

وروي فيه، أنّه أُوتي عمر بن الخطّاب بامرأة تزوّجها شيخ، فلمّا أن واقعها مات على بطنها فجاءت بولد، فادّعى بنوه أنّها فجرت وتشاهدوا عليها، فأمر بها عمر أن تُرجم،

---

١. من لا يحضره الفقيه ٣ : ١٨ / ٣٢٤٧ ، وأورده الشريف الرضي في خصائص الأئمة عليهم السلام ٨٥ ، والحر العاملي في الوسائل ٢٧ : ٢٨٧ / ٨.

٢. لبّبت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحوه في الخصومة ثمّ جررته. الصحاح ١ : ٣٢٦ ـ لبب.

٣. من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٨ / ٣٢٤٧، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٥ : ٢١٨ / ٣، والشيخ الطوسي في التهذيب ٧ : ٧٢ / ٢٤ ، والاستبصار ٣ : ٨٢ / ١، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٨ : ٢٧١ / ١ ، عن الكافي.

فمرّوا بها على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: يابن عمّ رسول الله إنّي مظلومة فهذه حجّتي، فقال: «هاتي حجّتك» فدفعت إليه كتاباً فقرأه، فقال: «هذه المرأة تُعلمكم بيوم تزوّجها ويوم واقعها وكيف كان جماعه، رُدّوا المرأة» فلمّا كان من الغد دعا عليّ عليه السلام بصبيان يلعبون ـ أتراباً[1] ـ وفيهم ابنها، فقال لهم: «العبوا» حتى إذا ألهاهم اللعب فصاح بهم، فقاموا وقام الغلام الذي هو ابن المرأة متّكئاً على راحتيه، فدعا به عليّ عليه السلام فورّثه من أبيه وجلد إخوته حدّ المفترين، فقال له عمر: كيف صنعت ؟ قال عليه السلام: «عرفت ضعف الشيخ في تكأة الغلام على راحتيه»[2].

وروي فيه، أنّه عليه السلام قضى في امرأة أتته ، فقالت: إنّ زوجي وقع على جاريتي بغير إذني، فقال للرّجل: «ما تقول ؟» فقال: ما وقعت عليها إلاّ بإذنها، فقال عليّ عليه السلام: «إن كنت صادقة رجمناه، وان كنت كاذبة ضربناك حدّاً» وأُقيمت الصلاة، فقام عليّ يصلّي، ففكّرت المرأة في نفسها فلم تر لها في رجم زوجها ولا في ضربها الحدّ فرجاً، فخرجت ولم تَعُدْ، ولم يسأل عنها أمير المؤمنين[3].

وروي فيه: عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ضرب رجل رجلاً في هامته على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فادّعى المضروب أنّه لا يبصر بعينه شيئاً، وأنّه لا يشمّ رائحة، وأنّه قد خرس فلا ينطق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : «إن كان صادقاً فقد وجبت له ثلاث ديات النّفس» فقيل له: وكيف يستبرأ ذلك منه يا أمير المؤمنين حتى نعلم أنّه صادق ؟

١. التِرب: اللِّدة والسن، وقيل: يَربُ الرجل الذي وُلِدَ معه. لسان العرب ١ : ٢٣١ ـ ترب. والمقصود أنّهم فى عمر واحد.
٢. من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٤ / ٣٢٥٤ ، وأورده الكليني في الكافي ٧ : ٤٢٤ / ٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب ٢ : ٣٦٩.
٣. من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٧ / ٣٢٥٦.

قال عليه السلام : «أمّا ما ادّعاه في عينيه وأنّه لا يبصر بهما، فإنّه يُستبرأ ذلك بأن يقال: إرفع عينيك إلى عين الشمس، فإن كان صحيحاً لم يتمالك إلاّ أن يغمض عينيه، وإن كان صادقاً لم يبصر بهما وبقيت عيناه مفتوحتين.

وأمّا ما ادّعاه في خياشيمه وأنّه لا يشمّ رائحة، فإنّه يُستبرأ ذلك بحراق يُدنى من أنفه، فإن كان صحيحاً وصلت رائحة الحراق إلى دماغه ودمعت عيناه ونحّى رأسه.

وأمّا ما ادّعاه في لسانه من الخرس وأنّه لا ينطق، فإنّه يستبرأ[1] ذلك بإبرة يضرب على لسانه، فإن كان ينطق خرج الدم أحمر، وإن كان لا ينطق خرج الدم أسود[2].

وروى الشيخ في التهذيب: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «اُتي عمر بن الخطّاب بامرأة قد تعلّقت برجل من الأنصار، وكانت تهواه ولم تقدر على حيلة، فذهبت وأخذت بيضةً فأخرجت منها الصّفرة وصبّت البياض على ثيابها وبين فخذيها، ثمّ جاءت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الرجل أخذني من موضع كذا وكذا ففضحني، فقال: فهمّ عُمر أن يعاقب الأنصاري، فجعل الأنصاري يحلف ـ وأمير المؤمنين عليه السلام جالس ـ ويقول: يا أمير المؤمنين تثبّت في أمري.

فلمّا أكثر الفتى، قال عمر لأمير المؤمنين: يا أبا الحسن، ما ترى ؟ فنظر أمير المؤمنين إلى بياض على ثوب المرأة وبين فخذيها، فاتّهمها أن تكون قد احتالت لذلك،

---

١. في الفقيه: يستبين.

٢. من لا **يحضره** الفقيه ٣ : ١٧ / ٣٢٥٦ ، وأورده الكليني في الكافي ٧ : ٣٢٣ / ٧ ، والشيخ الطوسي في التهذيب ١٠ : ٣٦٨ / ١٠٥٣ ،وابن أبي جمهور في عوالي اللئالئ ٢: ٣٦٧ / ٣١، والحر العاملي في الوسائل ٢٩: ٣٦٣ / ١ ، عن الكافي والتهذيب، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٠١ : ٤١٢ / ٢٠ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١٨ : ٣٩٣ / ١ .

فقال: «ائتوني بماء حارّ قد أُغلي غلياناً شديداً» ففعلوا، فلمّا أُتي بالماء أمرهم فصبّوا على موضع البياض، فاستوى ذلك البياض، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فألقاه في فيه، فلمّا عرف طعمه ألقاه من فيه، ثمّ أقبل على المرأة حتى أقرّت بذلك، ودفع الله عزّوجلّ عن الأنصاري عقوبته»(١).

وروي أيضاً، عن عاصم بن ضمرة السّلولي قال: سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول: يا أحكم الحاكمين أُحكم بيني وبين أُمّي، فقال له عمر بن الخطّاب: يا غلام لِمَ تدعو على أُمّك ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّها حملتني في بطنها تسعاً وأرضعتني حولين، فلمّا ترعرعت وعرفتُ الخير من الشرّ ويميني من شمالي، طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني، فقال عمر: أين تكون الوالدة ؟ قال: في سقيفة بني فلان.

فقال عمر: عليَّ بأُمّ الغلام، قال: فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة، يشهدون أنّها لا تعرف الصبي، وأنّ هذا الغلام مدّع ظلوم غشوم، يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنّ هذه جارية من قريش لم تتزوّج قطّ، وأنّها بختام ربّها، فقال عمر: يا غلام ما تقول ؟ فقال: يا أمير المؤمنين هذه والله أُمّي حملتني تسعاً وأرضعتني حولين، فلمّا ترعرعت وعرفت الخير من الشرّ ويميني من شمالي طردتني وانتفت منّي، وزعمت أنّها لا تعرفني، فقال عمر: يا هذه ما يقول الغلام ؟.

فقالت: يا أمير المؤمنين والذي احتجب بالنّور فلا عين تراه، وحقّ محمّد وما ولد

١. التهذيب ٦: ٣٠٤ / ٥٥، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٧ : ٤٢٢ / ٤ ، والمفيد في الارشاد ١ : ٢١٨ ، والشريف الرضي في خصائص الأئمة عليهم السلام : ٨٢ ، والكراجكي في كنز الفوائد ٢ : ١٨٣ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ٢٧ : ٢٨١ / ١.

ما أعرفه، ولا أدري من أيّ النّاس هو، وأنّه غلام يريد أن يفضحني في عشيرتي، وأنا جارية من قريش لم أتزوّج قطّ وإنّي بخاتم ربّي، فقال عمر: ألكِ شهود ؟ قالت: نعم هؤلاء، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا عند عمر أنّ الأمر كذلك.

فأمر الغلام بالسجن حتى يسأل عن تعديل الشهود فيجلده حدّ المفتري، فانطلقوا به إلى السجن، فلقاهم أمير المؤمنين عليه السلام بالطريق فنادى الغلام: يابن عمّ رسول الله إنّي غلام مظلوم فأعاد عليه الكلام، فقال عليّ عليه السلام: «ردّوه إلى عمر» فلمّا ردّوه، قال لهم عمر: أمرت به إلى السّجن فرددتموه إليَّ ؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أمرنا عليّ بن أبي طالب أن نردّه إليك، وسمعناك تقول: لا تعصوا لعليّ أمراً، فبينما هم كذلك إذ أقبل عليّ فأعاد الكلام، فقال عليّ عليه السلام لعمر: «أتأذن لي أن أقضي بينهم» فقال عمر: سبحان الله وكيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «أعلمكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

ثمّ قال للمرأة: «يا هذه ألكِ شهود ؟ » قالت: نعم، فتقدّم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الأُولى، فقال عليّ عليه السلام: «لأقضينّ اليوم بقضيّة بينكما هي مرضاة الرب من فوق عرشه علّمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله» وقال لها: «ألكِ وليّ» قالت: نعم، هؤلاء إخوتي، فقال لإخوتها: «أمري فيكم وفي أُختكم جائز ؟» قالوا: نعم يابن عمّ محمّد، أمرك فينا وفي أُختنا جائز، فقال عليّ عليه السلام: «أُشهد الله وأُشهد من حضر من المسلمين أنّي قد زوّجت هذا الغلام من هذه الجارية بأربعمائة درهم والنقد من مالي، يا قنبر عليَّ بالدراهم» فأتاه قنبر بها فصبّها في يد الغلام.

قال عليه السلام : «خُذها فصُبّها في حجر امرأتك ولا تأتنا إلاّ وبك أثر العرس» يعني الغُسل، فقام الغلام فصبّ الدراهم في حجر المرأة، ثمّ قال لها: قومي، فنادت المرأة:

النار النار يابن عمّ محمّد صلى الله عليه وآله، تريد أن تزوّجني من ولدي، والله هذا ولدي، زوّجني إخوتي هجيناً، فولدت منه هذا، فلمّا ترعرع وشبّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده، وهذا والله ولدي وفؤادي، قال: ثمّ أخذت بيد الغلام وانطلقت، ونادى عمر: واعمراه لولا عليّ لهلك عمر[(١)].

وروي أيضاً، عن أبي عبدالله عليه السلام: «إنّ رجلاً أقبل على عهد عليّ عليه السلام من الجبل حاجّاً، ومعه غلام فأذنب فضربه مولاه، فقال: ما أنت مولاي بل أنا مولاك، قال: فما زال ذا يتوعّد ذا وذا يتوعّد ذا حتى أتيا الكوفة، فتحاكما إلى عليّ عليه السلام فقال عليه السلام: «انطلقا فتصادقا في ليلتكم هذه، ولا تجيآني إلاّ بحقّ» فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر : «انقب في الحائط نقبين» فأمر عليه السلام أن يدخلا رأسهما في النقبين، ثمّ قال: «يا قنبر عليَّ بسيف رسول الله عجّل أضرب رقبة العبد منهما» قال: فأخرج الغلام رأسه وأقرّ بأنّه ضربني وتعدّى عليَّ فأنكرت ولايته عليَّ، فتوثّق له أمير المؤمنين ودفعه إليه[(٢)].

وروي أيضاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان لرجل على عهد عليّ عليه السلام جاريتان، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما إبناً والأُخرى بنتاً، فعمدت صاحبة البنت فوضعت بنتها في المهد الذي فيه الإبن وأخذت إبنها، فادّعتا الإبن، فتحاكما إلى عليّ، فأمر أن يوزن لبنهما وقال: أيّتها كانت أثقل لبناً فالإبن لها»[(٣)].

---

١. التهذيب ٦ : ٣٠٤ / ٥٦، وأورده الكليني في الكافي ٧ : ٤٢٣ / ٦.

٢. التهذيب ٦ : ٣٠٧ / ٥٨ مع زيادة فيه، وأورده الكليني في الكافي ٧ : ٤٢٥ / ٨.

٣. التهذيب ٦ : ٣١٥ / ٨٠ ، وأورده الصدوق في الفقيه ٣ : ١٩ / ٣٢٤٩.

وروي أيضاً ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وُجد على عهد أمير المؤمنين عليه السلام رجل مذبوح، وهناك رجل بيده سكّين ملطّخ بالدّم فأخذوه وأقرّ بأنّه قتله، واستقبله رجل وقال: خلّوا عن هذا فإنّي قاتل صاحبكم، فأُوتي بهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام: فقال عليه السلام للأوّل: ما حملك على الإقرار ؟ قال: يا أمير المؤمنين، إنّي رجل قصّاب وقد ذبحت شاة بجنب الخربة فعاجلني البول، فدخلت الخربة وبيدي سكّين ملطّخ، فأخذوني فلم أعرف بُدّاً عن الإقرار، فأمرهما إلى الحسن عليه السلام ليحكم بينهم. فقال عليه السلام: الثاني قد قتل رجلاً وأحيا رجلاً، والله يقول: ﴿**وَمَنْ أَحْيَاها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً**﴾[1] ليس على واحد منهما شيء، وتخرج الدية من بيت المال ـ مال المسلمين ـ لورثة المقتول»[2].

وروي أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «أُتي عمر بن الخطّاب بجارية شهدوا عليها أنّها بغت وكانت يتيمة عند رجل، وكان الرّجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبّت اليتيمة، فتخوّفت المرأة أن يتزوّجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكوها وأخذت عذرتها بإصبعها، فلمّا قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البيّنة من جاراتها اللاّتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها.

ثمّ قال للرجل: إئت عليّ بن أبي طالب عليه السلام واذهب بنا إليه، فأتى عليّاً وقصّوا عليه القصّة، فقال لامرأة الرّجل: ألكِ بيّنة أو برهان ؟ قالت لي: شهود، هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول وأحضرتهنّ، فأخرج عليّ عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأُدخلت بيتاً، ثمّ دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن

---

١. سورة المائدة ٥: ٣٢.

٢. التهذيب ٦: ٣١٥ / ٨١ ، وأورده الشيخ الصدوق في الفقيه ٣ : ٢٣ / ٣٢٥٣.

تزول عن قولها، فردّها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا أحد الشهود وجثا على ركبتيه.

ثمّ قال: تعرفيني أنا عليّ بن أبي طالب وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرّجل ما قالت ورجعت إلى الحقّ وأعطيتها الأمان، ولو لم تصدّقيني لأُمكّن السيف منك، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام فقالت: يا أمير المؤمنين، الأمان على الصّدق، فقال لها عليّ عليه السلام: فاصدقي، فقالت: لا والله إلاّ أنّها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها فافتضّتها بإصبعها، فقال عليّ عليه السلام: الله أكبر أنا أوّل من فرّق بين الشهود إلاّ دانيال النّبي عليه السلام، وألزمهنّ على حدّ القاذف، وألزمهنّ جميعاً العُقر، وجعل عقرها أربعمائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرّجل ويطلّقها زوجها، وزوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام.

فقال عمر: يا أبا الحسن، فحدّثنا بحديث دانيال، فقال: إنّ دانيال كان يتيماً لا أُمّ له ولا أب، وإنّ امرأة من بني اسرائيل عجوزة كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني اسرائيل كان له قاضيان فكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له إمرأة جميلة، وكان يأتي الملك، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أُموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلاً أرسله في بعض أُموري، فقالا: فلان، فوجّهه الملك فقال الرجل للقاضيين: أُوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل، وكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا ليرجمنّك، فقالت: افعلا ما أحببتُما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها قد بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ غمّه وكان بها معجباً، فقال لهما: إنّ قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام، ونادى في البلد الذي

هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت وإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك، وأكثر الناس في ذلك.

وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة ؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيّامها، فإذا هو بغلمان عراة يلعبون، وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك، وتكون أنت يا فُلان العابدة، وفلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها.

ثمّ جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب، فقال للصبيان: خذوا بيدي هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا.

ثمّ دعا بأحدهما فقال له: قل حقّاً إن لم تقل حقّاً أقتلك، والوزير قائم يسمع وينظر، فقال: أشهد أنّها بغت، قال: متى ؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه وجاءوا بالآخر، فقال له: بِمَ تشهد ؟ قال: أشهد أنّها بغت، قال: متى ؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من ؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين ؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس إنّما شهدا على فلانة بزور واحضروا قتلهما، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في النّاس فأمر بصلبهما»[1].

١. التهذيب ٦ : ٣٠٨ / ٥٩، وأورده الصدوق في الفقيه ٣ : ٢٠ / ٣٢٥١ ، والشيخ الكليني في الكافي ٧ : ٤٢٥ / ٩، والحر العاملي في الوسائل ٢٧ : ٢٧٧ / ١.

وروي أنّ رجلين استودعا عند امرأة وديعة وقالا لها: لا تدفعيها إلى واحد منّا حتى نجتمع عندك، ثمّ انطلقا فغابا، فجاء أحدهما إليها فطلب وديعته وقال: إنّ صاحبي قد مات، فأبت حتى كثر اختلافه ثمّ أعطته، ثمّ جاء الآخر فقال: هاتي وديعتي، فقالت المرأة: أخذها صاحبك وذكر أنّك قد مُتَّ، فارتفعا إلى عمر، فقال: أنتِ ضامنة، فقالت: فاجعل أمرنا إلى عليّ عليه السلام، فجعل أمرهما إليه عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام: «هذه الوديعة عندي وقد أمرتماها أن لا تدفعها إلى واحد منكما حتى تجتمعا عندها فأتني بصاحبك ولم يُضمّنها وقال: إنّما أراد أن يذهبا بمال المرأة»[١].

وروي في الكافي: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اُوتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد ـ بالكوفة ـ بقوم وجدوهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أكلتم وأنتم مفطرون ؟ قالوا: نعم، قال عليه السلام: يهود أنتم ؟ قالوا: لا، قال عليه السلام: فنصارى ؟ قالوا: لا، قال: فعلى شيء من هذه الأديان مخالفين للإسلام ؟ قالوا: بل مسلمون، قال: فسفرٌ أنتم ؟ قالوا: لا، قال: فيكم علّة استوجبتم الإفطار لا نشعر بها ؟ فإنّكم أبصر بأنفسكم، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿**بَلِ ٱلإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾[٢] قالوا: بل أصبحنا ما بنا علّة، قال: فضحك أمير المؤمنين ثمّ قال: تشهدون أن لا اله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله ولا نعرف محمّداً، قال عليه السلام: فإنّه رسول الله ! قالوا: لا نعرفه بذلك، إنّما هو أعرابي دعا إلى نفسه، فقال: إن أقررتم وإلاّ قتلتكم، قالوا: وإن فعلت، فوكّل بهم شرطة الخميس وخرج بهم إلى

١. التهذيب ٦: ٢٩٠ / ١١، وأورده الكليني في الكافي ٧: ٤٢٨ / ١٢، والصدوق في الفقيه ٣: ١٩ / ٣٢٤٨، ونقله الحرّ العاملي في الوسائل ١٩: / ١٠ ١، عن المصادر الثلاثة.

٢. سورة القيامة ٧٥ : ١٤.

الظهر ـ ظهر الكوفة ـ وأمر أن يحتفر حفرتين وحفر إحداهما إلى جنب الأُخرى، ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة شبه الخوخة[١].

فقال لهم: إنّي واضعكم في إحدى هذين القليبين[٢] واُوقد في الآخر النّار فأقتلكم بالدخان، قالوا: فإن فعلت فإنّما تنقضي هذه الحياة الدنيا، فوضعهم في إحدى الجبّين وضعاً رفيقاً، ثمّ أمر بالنّار فاُوقدت في الجبّ الآخر. ثمّ جعل يناديهم مرّة بعد مرّة. ما تقولون ؟ فيجيبونه اقض ما أنت قاض حتى ماتوا، ثمّ انصرف فسار بفعله الركبان، وتحدث به النّاس.

فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب، قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم، وكذلك كانت آباؤه من قبل، قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلمّا انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: إنّا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك ؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم ؟ فقال له عظيمهم: يابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمّد صلى الله عليه وآله ؟ فقال له: وأيّ بدعة ؟ فقال له اليهود: زعم قوم من الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسول الله فقتلتهم بالدخان.

فقال له أمير المؤمنين: فنشدتك بالتسع آيات التي اُنزلت على موسى بطور

---

١. الخوخة: مخترق ما بين كلّ دارين لم ينصب عليها باب، بلغة أهل الحجاز. لسان العرب ٣: ١٤ ـ خوخ.

٢. القليب : البئر قبل أن تُطوى، تُذكّر وتُؤنّث. الصحاح ١: ٣١٠ ـ قلب.

سيناء، وبحقّ الكنائس الخمس القُدَّس، وبحقّ السمت الديان، هل تعلم أنّ يوشع بن نون أُوتي بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلاّ الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ؟.

فقال له اليهودي: نعم أشهد أنّك ناموس[١] موسى.

قال: ثمّ أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين ففضّه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي:

ما يبكيك يابن أبي طالب ؟ إنّما نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربيّ، فهل تدري ما هو ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم هذا اسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني إسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسريانيّة ؟ فأراه أمير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال: إسمي اليا.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأشهد أنّك وصيّ محمّد، وأشهد أنّك أولى الناس بالنّاس من بعد محمّد صلى الله عليه وآله.

وبايعوا أمير المؤمنين، ودخل المسجد، فقال أمير المؤمنين: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار[٢].

---

١. ناموس الرجل: صاحب سرّه الذي يُطلعه على باطن أمره ويخصّه بما يستره عن غيره. الصحاح ٣: ١٦٩ ـ نمس.

٢. الكافي ٤: ١٨١ / ٧، وعنه الحر العاملي في الوسائل ١٠: ٢٤٩ / ٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٨: ٦٠ / ١٣.

المطلب الخامس
في بعض من شجاعاته عليه السلام
في المقامات المشهورة

المقام الأول

غزوة الخندق: وقعت في شوّال سنة أربع من الهجرة، وذلك أنّه جاء عمرو بن عبد ودّ وعكرمة بن أبي جهل وهُبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبدالله بن المغيرة وضرار بن الخطّاب الفهري في يوم الأحزاب إلى الخندق، يطيفون به ويطلبون مضيقاً منه ليعبروا، فانتهوا إلى المكان الذي أكرهوا خيولهم فيه فعبرت دوابّهم، وكانوا يجولون بخيلهم والمسلمون وقوف لا يقدم أحد منهم عليهم، وكان عمرو ابن عبد ودّ يدعو إلى البراز، فيقوم عليّ عليه السلام ويمنعه النّبيّ صلى الله عليه وآله؛ ليقوم غيره، وكأنّهم على رؤوسهم الطير، خوفاً من عمرو لكونه فارس قريش ويُعدّ بألف فارس، فلمّا طال دعوة عمرو المبارز وقيام عليّ عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اُدن منّي فنزع عمامته وعمّمه بها وأعطاه سيفه ذو الفقار، وقال له: امض، وقال: [اللهم][1] أعنه فسعى نحو عمرو، ومعه جابر بن عبد الله لينظر ما يكون بينهما.

فلمّا توجّه إليه قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «خرج الإيمان بسائره إلى الكفر سائره» فلمّا انتهى إليه قال: «يا عمرو، إنّك كنت في الجاهليّة تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلاّ قبلتها أو

---

١. ما بين المعقوفتين من المصدر.

واحدة منها» قال: أجل، قال عليه السلام: «فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله» قال: يابن أخ أخّر هذه عنّي، فقال عليه السلام: «تنزل فتقاتلني» فضحك عمرو وقال: إنّ هذه الخصلة ما أظنّ أن يرمنّي أحد فإنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك نديماً لي.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لكنّي أُحبّ أن أقتلك» فنزل وضرب وجه فرسه ليرجع، قال جابر: وثارت غبرة ما رأيتهما إلى أن كبّر، فعلمت أنّه عليه السلام قتله وانهزم أصحابه، وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير فوجدوا نوفل بن عبد العُزّى جوف الخندق فرموه بالحجارة، فقال لهم: قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله، فنزل عليّ عليه السلام فقتله، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا»[١].

المقام الثاني

مقامه عليه السلام في غزوة أُحد، وكان لواء المشركين مع طلحة بن أبي طلحة وكان يُدعى كبش الكتيبة، فتقدّم وتقدّم عليّ عليه السلام فضربه ضربة على مقدّم رأسه، وصاح صيحة لم يُسمع مثلها، وسقط اللواء من يده فأخذه أخ له مصعب، فرماه عاصم بن ثابت فأخذ اللواء أخوه عثمان، فرماه عاصم أيضاً، فأخذه عبده صواب وكان من أشدّ النّاس، فضربه عليّ عليه السلام فقطع يمينه فأخذه بيساره وقطعها فأخذه على صدره، وجمع يديه المقطوعتين عليه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام على أُمّ رأسه فسقط صريعاً وانهزم

---

١. انظر الديلمي في إرشاد القلوب ٢ : ٦١ الثالثة: غزاة الأحزاب، وراجع الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ١٠٠ ، والاربلي في كشف الغمة ١ : ٣٧٦ وفيه فصل في غزوة الأحزاب، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين ١٣١ في غزوة الخندق، والشيخ المجلسي في البحار ٢٠ : ٢٥٤.

القوم، وأكبّ المسلمون على الغنائم، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أقام على الشِعب خمسين رجلاً، فلمّا رأوا تفرّق الكفّار مالوا إلى الغنائم إلاّ رئيسُهم فقتله خالد بن الوليد، وجاء من ظهر رسول الله المشركون فقُتل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سبعون رجلاً وانهزم المسلمون، ولم يبق معه إلاّ أبو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف وأمير المؤمنين، فكلّما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم أمير المؤمنين ودفعهم عنه حتى انكسر سيفه، فكشف رسول الله البيضة عن رأسه وقال: إليَّ أنا رسول الله إلى أين تفرّون عن الله وعن رسوله، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لحقني من الجزع على رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم أملك نفسي، وكنتُ أمامه أضرب بسيفي بين يديه فرجعتُ أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله ليفرّ وما كان بين القتلى، فأظُنّه رُفع بيننا، فإذا أنا برسول الله وقد وقع على الأرض مغشيّاً عليه، فقمت على رأسه فنظر إليَّ وقال صلى الله عليه وآله: ما صنع النّاس يا علي؟ قلت: كفروا يا رسول الله وولّوا الدّبر، فنظر إلى كتيبة قد أقبلت، فقال لي: رُدّ عنّي هذه الكتيبة، فحملتُ عليها بسيفي أضربها يميناً وشمالاً حتى ولّوا الأدبار».

فقال صلى الله عليه وآله لي: «أما تسمع مديحك في السماء أنّ ملكاً يقال له: الرضوان يقول: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي، فبكيت سروراً» ثمّ تراجع المنهزمون وانصرف المشركون، ولمّا انصرفوا إلى المدينة قال عليه السلام لفاطمة: «خُذي هذا السيف وكانت يده مخضوبة بالدم إلى كتفه، وأنشأ يقول:

افاطمُ هاكِ السيف غير ذميم	فلستُ برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد	وطاعة ربّ بالعباد عليم
اُريد ثواب الله لا شيء غيره	ورضوانه في جنّة ونعيم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خُذيه يا فاطمة فقد أدّى بعلكِ ما عليه، وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش»[١].

المقام الثالث

مقامه عليه السلام في غزوة ذات السلاسل، وقد مرّ بيانه في وجه نزول سورة والعاديات مفصّلاً.

المقام الرابع

مقامه عليه السلام في ليلة الغار، فإنّه بذل نفسه في مرضاة الله ومرضاة الرسول المختار، وقد تقدّم بيانه أيضاً.

المقام الخامس

مقامه عليه السلام في غزوة بدر، وذلك أنّه بارزه الوليد بن عتبة فقتله، وبارز شيبة عُبيدة بن الحارث فاختلف بينهما ضربتان فقطعت إحدى فخذي عبيدة فاستنقذه عليّ عليه السلام بضربة قتل بها شيبة، وقتل بعده العاص بن سعيد بن العاص، وقتل حنظلة بن أبي سفيان وطعيمة بن عديّ ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش، ولمّا عرف النّبيّ صلى الله عليه وآله حضوره قال:

«اللّهم اكفني نوفل بن خويلد» ولم يزل يقتل منهم واحداً بعد واحد حتى قتل سبعين رجلاً منهم[٢].

---

١. أنظر الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٨١، وفي آخر الفصل الأبيات.

٢. أُنظر الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ٧٠.

المقام السادس

مقامه عليه السلام **في يوم حنين** فإنّه عليه السلام قتل أبا جرول وكانت هزيمة المشركين بموته، وذلك أنّ المسلمين انهزموا جميعاً فلم يبق مع النّبيّ صلى الله عليه وآله إلاّ عشرة أنفس، تسعة من بني هاشم خاصّة وعاشرهم أيمن بن أُمّ أيمن، وذلك قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾(١) يعني عليّاً ومن ثبت معه، وهم العبّاس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله، والفضل بن العباس عن يساره، وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه، ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله، وأقبل رجل من هوازن على جمل أحمر بيده راية سوداء على رمح طويل وهو يرتجز ويقول:

أنا ابو جرول لا براح ... حتى نُبيح القوم أو نُباح

فعمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثمّ ضربه فقتله، وكانت هزيمة المشركين بقتله، وكانت ليلة ظلماء، ولمّا قتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وأمير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل أربعين رجلاً من القوم(٢).

المقام السابع

مقامه عليه السلام **يوم الطائف،** فإنّه عليه السلام لمّا قتل شهاباً ونافع بن غيلان انهزم المشركون ولحق القوم الرعب، فنزل منهم جماعة إلى النّبي صلى الله عليه وآله وأسلموا(٣).

---

١. سورة التوبة ٩ : ٢٦.

٢. أُنظر الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ١٤٠ ، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٤٠٥، والحلي في كشف اليقين : ١٤٣.

٣. أُنظر الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ١٥٣.

المقام الثامن

مقامه عليه السلام يوم خيبر، فإنّه عليه السلام قتل مرحباً وكان طويل القامة عظيم الهامـة، وكانت اليهود تقدّمه لشجاعته ويساره، فلمّا خـرج قـال النّبـي صلى الله عليه وآله: «يـا عـلي اكفنـي مرحباً» لأنّ النّاس لم يقاوموه، فشكوا ذلك إلى النّبي صلى الله عليه وآله، فخرج عليّ عليه السلام، فلمّا بصـر به قال: أنا الذي سمّتني اُمّي مرحباً، فأقبل عليّ عليه السلام بالسّيف وهو يقول:

أنـا الـذي سـمّتني أمّـي حيـدرة   أكـيلكم بالكيـل كيـل الـسندرة

فهرب مرحب وردّه ابليس، فضـربه عليه السلام فسقط عـلى وجهـه وانهـزم اليهـود قائلين: قُتل مرحب قُتل مرحب، وقصّته معروفة، وفي ذلك يقـول الكميـت بـن زيـد الأسدي:

سقى جُزعَ الموت ابن عثمان بعد مـا   تعاورهـا منـه وليـد ومرحـبُ

فالوليد هو ابن عُتبة خال معاوية وعثمان بن طلحة مـن قـريش، ومرحـب مـن اليهود[1].

المقام التاسع

مقامـه عليه السلام بعـمّان، وذلـك أنّ رسـول الله صلى الله عليه وآله أرسـله إلى بـلاد عـمّان يقاتـل الجلندي، فقال الجُلندي لغلامه المعروف بالكندي: إن تأتني بصاحب العمامة السوداء والبغلة الشهباء فابنتي ـ التي لم أنعم بها لأحد من أولاد الملوك ـ أُزوّجها إيّاك، فركب

١. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ١٢٧، والحلي في كشف اليقـين: ١٣٩، والعلاّمـة المجلسي في البحار ٢١ : ١٦، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٣٩٢، وانظر البيت في ديوان الكميت بن زيد ٤ : ١٩١.

الكندي فيلاً أبيضاً ومعه ثلاثون فيلاً، وحمل على المسلمين فنزل أمير المؤمنين عليه السلام عن البغلة وكشف رأسه وأشرقت الفلاة منه، ثمّ أتى الفيل فكلّمه كلاماً لم يفهمه أحد، فانقلب منها سبعة وعشرون فيلاً تقاتل المشركين حتى أدخلتهم باب عمّان، ثمّ رجعت قائلة: يا علي نعرف كلّنا محمّداً ونؤمن بربّه إلاّ الفيل الأبيض، فضرب أمير المؤمنين عليه السلام فرمى برأسه وأخذ الكندي من ظهره، فأخبر جبرئيل النّبي صلى الله عليه وآله فصعد النبيّ على السور وقال: «يا علي هب لي الكندي» فخلّى سبيله.

فقال الكندي: ما حملك على إطلاقي ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «انظر» فنظر وكشف الله عن بصره، فرأى النّبي صلى الله عليه وآله على سور المدينة في أصحابه ـ وبينهم أربعون يوماً ـ فأسلم الكندي عند ذلك، وقتل أمير المؤمنين عليه السلام الجلندي وجماعة من عسكره، وأسلم الباقون، وسلّم الحصن للكندي، وزوّجه ابنة الجُلندي وحسن إسلامه[1].

المقام العاشر

مقامه عليه السلام مع المتمرّدين من الشياطين روي عن المقداد بن الأسود قال: أتيت إلى مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: «إئتني بسيفي» فجئتُه ووضعته على ركبته، ثمّ ارتفع في الهواء وأنا أنظر إليه حتى غاب عن عيني، فلمّا قرب الظهر إذ هو نزل كما صعد وسيفه يقطر دماً، فقلت له: يا وليّ الله أين كنت ؟ فقال: «إنّ نفوساً في الملأ الأعلى اختصمت فصعدتُ وطهّرتها».

فقلت: يا أمير المؤمنين، وأمر الملأ الأعلى إليك ؟ فقال: «يابن الأسود، أنا حجّة

١. انظر العاملي النباطي في الصراط المستقيم ١: ٩٧ ـ ٩٨.

الله على جميع خلقه، وما في السماء ملك يطير ولا سائر يسير ولا يخطو قدم عن قدم إلاّ بإذني.

أما علمت أنّ العالم عبارة عن السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، والملائكة سكّان السماء والجنّ في الهواء، وسكّان وجه الأرض الآدميّون، وسكّان بطون الأرض المتمرّدون من الشياطين، وكان قد اختصمت طائفتان من الجنّ فطهّرتهم بإذن الله تعالى»[١].

المقام الحادي عشر

مقامه عليه السلام في غزوة تبوك روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى غزاة تبوك وخلّف عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المدينة على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فقال المنافقون: ما خلّفه رسول الله إلاّ استثقالاً له، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كذبوا، ولكنّي خلّفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» فرجع إلى المدينة، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله فكان من أمر الجيش أنّه انهزم عن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل وقال: «إنّ الله تعالى يقرؤك السلام ويبشّرك ويخيّرك إن شئت نزلت الملائكة وإن شئت عليّاً فادعه يأتيك، فاختار عليّاً فقال جبرئيل: أدر وجهك نحو المدينة وناد: يا أبا الغوث أدركني، يا علي أدركني».

قال سلمان: كنت ممّن تخلّف مع عليّ عليه السلام وكنّا في الحديقة فصعد عليه السلام النخلة إذ سمعته يقول: «لبّيك لبّيك» فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن ؟ قال: «انكسر جيش رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يدعوني» فمضى ومضيت معه حذو النعل بالنعل سبعة عشر

١. اُنظر مشارق أنوار اليقين للبرسي: ٤١٨ ـ ٤١٩.

خطوة إذ عاينت الجيوش، فصرخ الإمام صرخة بهت الجيشان فتفرّق الكفّار وانهزموا[١].

المقام الثاني عشر

مقامه عليه السلام في الحروب الواقعة مع القاسطين والناكثين والمارقين في الجمل وصفّين والنّهروان، فإنّ في تلك المقامات له عليه السلام وقائع معروفة ومشاهد مشهورة قد بسطناها في كتابنا الموسوم بـ «حسام العدا» ومن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى ذلك الكتاب الجليل، فإنّ فيه شفاء العليل وتشفّي الغليل.



---

١. اُنظر الشيخ المفيد في الارشاد ١ : ١٥٤، والإربلي في كشف الغمة ١ : ٤١٤، والطبري في تاريخه ٣ : ١٠٣ ، والعلاّمة الحلي في كشف اليقين: ١٤٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢١ : ٢٠٨ ، والسيد البحراني في مدينة المعاجز ٢ : ٩ / ٣٥٤ مع زيادة فيه.

المطلب السادس

في فضل الشيعة وشرفهم

وصفاتهم ومنزلتهم عند الله سُبحانه

روى شيخنا الكليني: عن عدّة من الأصحاب، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل أبو بصير وقد خفره النفس، فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمّد، ما هذا النفس العالي ؟» فقال: جُعلت فداك يابن رسول الله، كبر سنّي، ودقّ عظمي، وقرب أجلي، مع أنّني لست أدري ما يرد عليَّ من أمر آخرتي.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «يا أبا محمّد، وإنّك لتقول هذا !» قال: جُعلت فداك وكيف لا أقول هذا ؟ فقال: «يا أبا محمّد، أما علمت أنّ الله تعالى يُكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول ؟» قال: جُعلت فداك، فكيف يكرم الشباب ويستحي من الكهول ؟ فقال: «يكرم الله الشباب أن يعذّبهم، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم» قال: قلت له: جُعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد ؟ قال: فقال عليه السلام: «لا والله إلاّ لكم خاصّة دون العالم» قال: قلت: جُعلت فداك فإنّا نبزنا بنبز[1] انكسرت له ظهورنا، وماتت له أفئدتنا، واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام : «الرافضة ؟» قال: قلت: نعم، قال: «لا والله ما هم

١. النبز ـ بالتحريك ـ : اللقب. القاموس المحيط ٢ : ٣٠٧ ـ نبز.

سمّوكم، بل الله سمّاكم به.

أما علمت يا أبا محمّد أنّ سبعين رجلاً من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه، لمّا استبان لهم ضلالهم، فلحقوا بموسى لمّا استبان لهم هُداه، فسمّوا في عسكر موسى الرافضة؛ لأنّهم رفضوا فرعون، وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة، وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذرّيّتهما، فأوحى الله عزّوجلّ إلى موسى: أن أثبت لهم هذا الإسم في التوراة، فإنّي قد سمّيتهم به ونحلتُهم إيّاه، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم، ثمّ ذخر الله عزّوجلّ هذا الاسم حتى نحلكموه.

يا أبا محمّد، رفضوا الخير ورفضتم الشرّ، افترق الناس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم، وذهبتم حيث ذهبوا، واخترتم من اختار الله، وأردتم من أراد الله، فأبشروا ثمّ أبشروا، فأنتم والله المرحومون، المُتقبَّل من محسنكم، والمتجاوز عن مُسيئكم، من لم يأت الله عزّوجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة، لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيّئة، يا أبا محمّد فهل سررتُك ؟» فقال: قلتُ: جعلت فداك زدني.

قال: فقال عليه السلام: «يا أبا محمّد، إنّ لله عزّوجلّ ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يُسقط الريح الورق في أوان سقوطه، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾[1] استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟» قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

---

١. سورة المؤمن ٤٠ : ٧.

قال عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾[١] إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، وإنّكم لم تُبدلوا بنا غيرنا، ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم حيث يقول جلّ ذكره: ﴿**وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْد وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ**﴾[٢] يا أبا محمّد فهل سررتك ؟» قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿**إِخْواناً عَلى سُرُر مُتَقابِلِينَ**﴾[٣] والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟» قال: قلتُ: جُعلت فداك زدني.

فقال عليه السلام: «يا أبا محمّد ﴿**اْلأَخِلاّءُ يَوْمَئِذ بَعْضُهُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ**﴾[٤] والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟» قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

فقال عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكرنا الله عزّوجلّ وشيعتنا وعدوّنا في آية من كتابه فقال عزّوجلّ: ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا اْلأَلْبابِ**﴾[٥] فنحن الذين يعلمون، وعدوّنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا هم أُولوا الألباب. يا أبا محمّد فهل سررتُك ؟» قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

---

١. سورة الأحزاب ٣٣ : ٢٣.

٢. سورة الأعراف ٧: ١٠٢.

٣. سورة الحجر ١٥: ٤٧.

٤. سورة الزخرف ٤٣: ٦٧.

٥. سورة الزمر ٣٩ : ٩.

فقال عليه السلام: «يا أبا محمّد، والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحقّ: **﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ * إِلاّ مَنْ رَحِمَ اللهُ﴾**[١] يعني بذاك عليّاً وشيعته، يا أبا محمّد فهل سررتُك ؟» قال: قلتُ: جُعلت فداك زدني.

قال عليه السلام: «لقد ذكركم الله عزّوجلّ في كتابه إذ يقول: **﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾**[٢] والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟» قال: قلتُ: جُعلت فداك زدني.

فقال عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾**[٣] والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمّة عليهم السلام وشيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟» قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

فقال عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله في كتابه فقال: **﴿فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾**[٤] فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيّون، ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء، وأنتم الصالحون، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّوجلّ، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟» قال: قلتُ: جُعلت فداك زدني.

---

١. سورة الدخان ٤٤: ٤٢ و ٤٣.

٢. سورة الزمر ٣٩ : ٥٣.

٣. سورة الحجر ١٥ : ٤٢.

٤. سورة النساء ٤ : ٦٩.

قال عليه السلام: «يا أبا محمّد، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النّار بقوله: ﴿وَقالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ ٱلْأَشْرارِ * أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ ٱلأَبْصارُ ﴾[1] والله ما أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم أشرار النّاس، وأنتم والله في الجنّة تحبرون وفي النّار تطلبون، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟» قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

قال عليه السلام: «يا أبا محمّد، ما من آية نزلت تقود إلى الجنّة ولا يذكر أهلها بخير إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا، وما من آية نزلت يذكر أهلها فيها الشرّ ولا تسوق إلى النّار إلاّ وهي في عدُوّنا ومن خالفنا، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟» قال: قلت: جُعلت فداك زدني.

قال عليه السلام: «يا أبا محمّد، ليس على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا، وسائر الناس من ذلك براء، يا أبا محمّد فهل سررتك ؟» وفي رواية أُخرى فقال: حسبي[2].

وروى شيخنا المذكور عن محمّد بن يحيى بسنده إلى الحكم بن عُتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكّأ على عنزة[3] له حتى قام على باب البيت، فقال: السلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته ثمّ سكت، فقال أبو جعفر: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته» ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل

---

١. سورة ص ٣٨ : ٦٢ و ٦٣.

٢. الكافي ٨ : ٣٣ / ٦ ، وأورده الشيخ الصدوق في فضائل الشيعة: ٥٩ / ١٨ ، والشيخ المفيد في الاختصاص : ١٠٤.

٣. العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر، فيها سنان مثل سنان الرمح، وقيل: هي أطول من العصا وأقصر من الرمح، والعكّازة قريب منها. لسان العرب ٥: ٣٨٤ ـ عنز.

البيت فقال: السلام عليكم ثمّ سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام، ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر ثمّ قال: يابن رسول الله، اُدنني منك جعلني الله فداك، فوالله لأُحبّكم وأُحبّ من يحبّكم، ووالله ما اُحبّكم واُحّب من يحبّكم لطمع في دنيا، وإنّي لأبغض عدوّكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه، والله إنّي لأُحلّ حلالكم واُحرّم حرامكم وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك ؟ فقال أبو جعفر: «إليَّ إليَّ» حتى أقعده إلى جنبه.

ثمّ قال: «أيّها الشيخ، إنّ أبي عليّ بن الحسين أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي: إن تَمُتْ ترد على رسول الله وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، ويثلج قلبُك ويبرد فؤادك وتقرّ عينك، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين، ولو قد بلغت نفسك ها هنا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى».

فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر ؟ فأعاد عليه الكلام، فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر، إن أنا مُتّ أرد على رسول الله وعلى عليّ والحسن والحُسين وعليّ بن الحسين، وتقرّ عيني ويثلج قلبي ويبرد فُؤادي وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي ها هنا، وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني، فأكون معكم في السنام الأعلى.

ثمّ أقبل الشيخ ينتحب، ينشج ها ها ها حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر يمسح بإصبعه الدُموع

من حماليق[١] عينيه وينفضها، ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر: يابن رسول الله، ناولني يدك جعلني الله فداك، فناوله يده فقبّلها ووضعها على عينيه، وجرّه ثمّ حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثمّ قام فقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو يذهب.

ثمّ أقبل بوجهه على القوم فقال: «من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا» فقال الحكم بن عُتيبة: لم أر مأتماً قط يشبه ذلك المجلس[٢].

وروى الشيخ المزبور بسنده إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّوجلّ الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب، دُعي رسول الله ودُعي أمير المؤمنين فيُكسى رسول الله حُلّة خضراء تضييء ما بين المشرق والمغرب، ويُكسى عليّ مثلها، ويكسى رسول الله حلّةورديّة يضييء لها ما بين المشرق والمغرب ويُكسى عليّ مثلها، ثمّ يصعدان عندها.

ثمّ يُدعى بنا فيُدفع إلينا حسابُ النّاس، فنحن والله نُدخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار، ثمّ يُدعى بالنبيّين فيقامون صفّين عند عرش الله عزّوجلّ حتى نفرغ من حساب النّاس، فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار بعث ربّ العزّة عليّاً فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم، فعليّ والله الذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة، وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله عزّ ذكره، وفضلاً فضّله الله ومنّ به عليه، وهو والله يُدخل أهل النّار النّار، وهو الذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها؛ لأنّ أبواب الجنّة إليه

---

١. حملاق العين: باطن أجفانها، الذي يسوّده الكحل. الصحاح ٤: ٢٠٢ ـ حملق.

٢. الكافي ٨: ٧٦ / ٣٠، ونقله المجلسي في البحار ٢٦: ٣٦١ / ٣ عن الكافي.

وأبواب النار إليه»[١].

وروى الشيخ المزبور بسنده إلى عمرو بن أبي المقدام قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «خرجتُ أنا وأبي حتى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا بأُناس من الشيعة فسلّم عليهم.

ثمّ قال: إنّي والله لأُحبّ رياحكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لا تُنالُ إلاّ بالورع والاجتهاد، من ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله.

أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخرون، والسابقون في الدنيا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّة بضمان الله عزّوجلّ وضمان رسول الله، ما على درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات، كلّ مؤمنة حوراء عيناء وكلّ مؤمن صدّيق.

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: يا قنبر، أبشر وبشّر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على اُمّته ساخط إلاّ الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة.

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة.

---

١. الكافي ٨ : ١٥٩ / ١٥٤ ، وأورده الحلي في المحتضر : ٢٧١ / ٣٥٨، والحر العاملي في الفصول المهمة ١ : ٤٤٦ / ٦٢٣، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٧٨٩ / ٩، والمجلسي في البحار ٧ : ٣٣٧ / ٢٤، و ٢٧: ٣١٦ / ١٤.

والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عُشباً أبداً، والله لولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية ﴿**عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلى ناراً حامِيَةً**﴾[١] فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء.

شيعتنا ينطقون بأمر الله عزّوجلّ، ومن خالفهم ينطقون بتفلّت[٢]، والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أصعد الله عزّوجلّ روحه إلى السماء فيبارك عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز من رحمته، وفي رياض جنّته، وفي ظلّ عرشه، وإن كان أجلها متأخّراً بعث بها مع اَمَنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه.

والله إنّ حاجّكم وعمّاركم لخاصّة الله عزّوجلّ، وإنّ فقراءكم لأهل الغنا، وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة، وإنّكم كلّكم لأهل دعوته وأهل إجابته»[٣].

وروى الشيخ المزبور بسنده إلى ابن أبي المقدام السابق ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

وزاد فيه: «ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر وُلد آدم محمّد صلى الله عليه وآله ونحن، وشيعتُنا بعدنا، حبّذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله، وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة، والله لولا أن يتعاظم النّاس ذلك أو يدخلهم زهو لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً،

---

١. سورة الغاشية ٨٨ : ٣ و ٤.

٢. أي يكون من دون تدبّر ولا تردّد. لسان العرب ٢: ٦٧ ـ فلت.

٣. الكافي ٨ : ٢١٢ / ٢٥٩، وأورده الصدوق في الأمالي: ٧٢٥ / ٤، وصفات الشيعة: ٥١ / ٨ ، باختلاف يسير، وفرات الكوفي في تفسيره: ٥٤٩، والفتال النيشابوري في روضة الواعظين: ٢٩٤، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٧: ٢٠٣ / ٩.

والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلاّ وله بكلّ حرف مائة حسنة، ولا قرأ في صلاته جالساً إلاّ وله بكلّ حرف خمسون حسنة، ولا في غير صلاته إلاّ وله بكلّ حرف عشر حسنات، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه، أنتم والله على فُرُشكم نيام لكم أجر المجاهدين، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصّافّين في سبيله، أنتم والله الذين قال الله عزّوجلّ: ﴿**وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُر مُتَقَابِلَينَ**﴾[1].

إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس وعينان في القلب، ألا والخلائق كلّهم كذلك ، ألا إنّ الله عزّوجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم»[2].

وروي عن سماعة قال: كنتُ قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والنّاس في الطواف في جوف اللّيل، فقال لي: «يا سماعة، إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك، وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم، وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّوجلّ»[3].

وروي عن صفوان الجمّال أنّه قال: دخلت على الصّادق عليه السلام فقلت: جُعلت فداك سمعتك تقول: «شيعتنا في الجنّة» وفي شيعتك أقوام يذنبون ويرتكبون الفواحش ويشربون الخمر ويتمتّعون في دنياهم، فقال: «نعم، هم أهل الجنّة، إنّ الرجل في شيعتنا

---

١. سورة الحجر ١٥ : ٤٧.

٢. الكافي ٨ : ٢١٤ / ٢٦٠، وأورده البرقي في المحاسن ١ : ٢٣٨ / ٣٩ باختصار، والاسترآبادي في تأويل الآيات ١ : ٢٤٩ / ٦ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٦٨ : ٢٨ / ٥٢ باختصار.

٣. الكافي ٨ : ١٦٢ / ١٦٧، ونقله الحر العاملي في الفصول المهمة ١ : ٤٤٧ / ٢، والعلاّمة المجلسي في البحار ٨ : ٥٧ / ٧١ عن الكافي.

لا يخرج من الدنيا حتى يُبتلى بسقم أو مرض أو بدَين أو بجار يؤذيه أو بزوجة سُوء، فإن عُوفي من ذلك شدّد الله عليه النّزع حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه».

فقلت: لا بدّ من ردّ المظالم ؟ فقال عليه السلام: «إنّ الله عزّوجلّ جعل حساب خلقه يوم القيامة إلى محمّد وعليّ، فكلّ ما كان على شيعتنا حسبناه من الخمس في أموالهم، وكلّ ما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه لهم، حتّى لا يدخل أحد من شيعتنا النّار»[١].

وروى المقدّس الأردبيلي في شرحه على الإرشاد: وقال أحدهما في رواية زيد الشّحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل ونحن عنده فقيل له: مات، فترحّم عليه، وقال فيه خيراً، فقال رجل من القوم: لي عليه دنينيرات فغلبني عليها وسمّاها يسيرة، قال: فاستبان ذلك في وجه أبي عبدالله عليه السلام فقال: «أترى الله يأخذ وليّ عليّ عليه السلام فيلقيه في النّار فيعذّبه من أجل ذهبك ؟!» قال: فقال الرّجل: هو في حلٍّ جعلني الله فداك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أفلا كان ذلك قبل الآن»[٢].

والآخر ما رواه في الصحيح عن أبي شبل قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «من أحبّكم على ما أنتم عليه دخل الجنّة، وإن لم يقل كما تقولون»[٣].

وممّا في آخر الجزء الأوّل من تهذيب الشيخ[٤]. ما نقل عن كتاب بشارة المصطفى

---

١. أورده شاذان بن جبرئيل في الفضائل: ٥٧٠ / ٢٤٧، وابن أبي جمهور في عوالي اللئالئ ١: ٣٤٥ / ١٢٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ١١٤ / ٣٣، عن الفضائل، والماحوزي في الأربعين: ١٠٥، عن أمالي المفيد، ولم نعثر عليه فيه، وفي الكافي ٣: ٢٤٢ / ٣ جزء منه وبلفظ آخر.

٢. مجمع الفائدة ٢: ٥١٤.

٣. أورده الكليني في الكافي ٨: ٢٥٦ / ٣٧٦.

٤. التهذيب ١: ٤٦٨ / ١٨١.

لشيعة المرتضى تصنيف الإمام العالم الزّاهد الورع التقي ابن طاووس الحسيني: بحذف الإسناد قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فرحاً مسروراً مستبشراً، فسلّم عليه فردّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام: «يا رسول الله، ما رأيت أقبلت عليَّ مثل هذا اليوم ؟» فقال عليه السلام: «جئتك حيث أبشرك واعلم أنّ في هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل ثمّ قال: الحقّ يقرؤك السلام ويقول: بشّر علياً أنّ شيعته الطائع[1] والعاصي من أهل الجنّة» فلمّا سمع مقالته خرّ لله ساجداً، ورفع يديه إلى السّماء ثمّ قال: «أُشهد الله على أنّي قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي» فقالت فاطمة: «يا ربّ إشهد عَليَّ أنّي قد وهبت لشيعة عليّ نصف حسناتي» فقال الحسن والحسين كذلك، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «ما أنتم بأكرم منّي إشهد عليَّ يا ربّ إنّي قد وهبت لشيعة عليّ نصف حسناتي» قال: فأوحى الله عزّوجلّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنتم بأكرم منّي إنّي قد غفرت لشيعة عليّ ومحبّيهم ذنوبهم جميعاً»[2].

وروي عن الكشّي بإسناده إلى عمرو بن يزيد أنّه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصدقة على النّاصب وعلى الزيدية ؟ فقال: «لا تصدّق عليهم بشيء ، ولا تُسقهم من الماء إن استطعت» وقال عليه السلام: «إنّ الزيديّة هم نُصّاب»[3].

---

١. في المصدر: (الصالح).

٢. أورده البحراني في غاية المرام ٦ : ٨٩ / ٤٨ عن كتاب تحفة الإخوان، عن بشارة المصطفى للسيّد ابن طاووس، ولم نقف عليه في المطبوع من كتاب بشارة المصطفى، وأورده أيضاً الماحوزي في كتاب الأربعين: ١٠٦ عن كتاب بشارة الشيعة، ولعلّه صار خلطاً بين بشارة المصطفى وبشارة الشيعة.

٣. اختيار معرفة الرجال : ٢٢٨ / ٤٠٩ ، ونقله عنه المحدّث النوري في مستدرك الوسائل ٧ : ١٠٨ / ١ باب عدم جواز دفع الزكاة... ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٧ : ٣٤.

وروي: أنّ الحارث الأعور الهمداني ذهب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا سيّدي إنّي أُحبّكم وأخاف حالتين من حالاتي، وقت التردّد وحالة المرور على الصراط، فقال عليه السلام: «لا تخف يا حار، فما من أحد من أوليائي أو أعدائي إلاّ وهو يراني في هاتين الحالتين وأراه، ويعرفني وأعرفه، فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

يا حار همدان من يُمت يرني — من مؤمن أو منافق قُبُلاً
يعرفني طرفه وأعرفه — بعينه واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط معترضي — فلا تخف عثرة ولا زللا
أقول للنّار حين توقّفت — للعرض ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له — حبلاً بحبل الوليّ متّصلاً
أسقيك من بارد على ظمإ — تخاله في الحلاوة العسلا
هذا لنا خالص لشيعتنا — أعطاني الله أوفيهم الأملا[١]

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة وقال: أخرج أحمد في المناقب أنّه صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: «أما ترضى إنّك معي في الجنّة والحسن والحسين، وذريّتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرّيّتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»[٢].

---

١. لم نعثر على هذا النص في الكتب، بل ورد بألفاظ متفاوتة، ومنهم من يروي الشعر فقط، انظر الشيخ المفيد في أوائل المقالات : ٧٣، وأماليه: ٧ ، والشيخ الطوسي في أماليه: ٦٢٧ مجلس ٥ ، والقمي في تفسيره ٢ : ٢٦٥ فقط بيت واحد، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٣، والإربلي في كشف الغمة ٢ : ٧٧ ، والحلي في المحتضر : ١٣، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨ : ٤٢ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٣٤: ٤٣٢/ ٧٤.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٤٦٦، و٦٧١، وأورده الطبري في ذخائر العقبى: ١٦٢ ، وابن منظور في ←

وروى فيها عن الديلمي أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي، إنّ الله قد غفر لك ولذرّيّتك ولولدك ولشيعتك ولمحبّي شيعتك، فابشر فإنّك الأنزع البطين»[١].

وروى فيها: أنّ علياً مرّ على جمع فقال: «من القوم ؟».

فقالوا: من شيعتك يا أمير المؤمنين.

فقال لهم: «خيراً» ثمّ قال: «يا هؤلاء، ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحِلية أحبّتنا ؟».

فأمسكوا حياءً، فقال من معه: نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصّكم وصاحبكم لمّا أنبأتنا بصفة شيعتكم.

فقال عليه السلام : «شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، وملبوسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، بخعوا لله بطاعته، وخضعوا إليه بعبادته، مضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، راقمين[٢] أسماعهم على العلم بربّهم، نزلت أنفسهم منهم في الرّجاء، ورضاء عن الله تعالى بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين؛ شوقاً إلى لقاء الله تعالى والثواب، وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن رآها، على أرائكها متّكئون، وهم

مختصر تاريخ دمشق ٧ : ١٢٤، والتستري في احقاق الحق ٦ : ٣٣٤، و ٩ : ٢٢٣ ، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ١٧٨ / ٥١١.

١. الصواعق المحرقة ٢: ٤٦٧ ، وأورده الشيرازي في الأربعين : ٧٥ ، والشرواني في مناقب أهل البيت عليهم السلام ١٧٨، والقندوزي في ينابيع المودة ٢ : ٨٥ / ١٥٥ جزء منه، والسيد المرعشي في ملحقات إحقاق الحق ١٧ : ١٠٩.

٢. الرقم: الختم. الصحاح ٥: ٢٧٥ ـ رقم. والمعنى أنّهم ختموا أسماعهم إلاّ عن العلم.

والنار كمن رآها فهم فيها معذّبون، صبروا أيّاماً قليلة فأعقبتهم راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها.

أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً، يعظون أنفسهم بأمثال، ويستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة يفترشون جباههم وأكفّهم ومركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يمجّدون جبّاراً عظيماً ويجأرون[1] إليه في فكاك رقابهم، فذا ليلهم.

وأمّا نهارهم فحكماء علماء بررة أتقياء، بادروا خوف بارئهم فهم كالقداح تحسبهم مرضى وقد خلطوا دماءهم بذلك، بل خامرهم من عظمة ربّهم وشدّة سلطانه فأطاشت له قلوُبهم وذهلت منه عقولهم، فاذا أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزّاكية، لا يرضون له بالقليل، ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم، وكيساً في قصد، وقصداً في غنى، وتحمّلاً في فاقة، وصبراً في شفقة، وخشوعاً في عبادة، ورحمة لمجهود، ووعظاً في حقّ، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هُدى، واعتصاماً في شهوة، لا يغيّره ما جهله، ولا يدع احصاء ما عمله، يستبطئ نفسه في العمل، وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسي وهمّه الشكر، يبيت حذراً من سِنة الغفلة، ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة، ورغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقّعاً

---

١. جأر: تضرّع. الصحاح ٢: ٢٥١ ـ جأر.

أجله، عاشقاً قلبه، شاكراً ربّه، مانعاً نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، بيّناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياء، ولا يتركه حياء، أولئك شيعتنا وأحبّتنا ومنّا ومعنا ألا شوقاً إليهم».

فصاح بعض من معه ـ وهو همّام بن عُباد بن خيثم وكان من المتعبّدين ـ صيحة فوقع مغشيّاً عليه فحرّكوه فإذا هو فارق الدنيا، فغُسّل وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ومن معه.

وفي خبر آخر: فصاح همّام صيحة ثمّ وقع مغشيّاً عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أما والله لقد كنت أخاف عليه» وقال عليه السلام: «هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها».

فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام: «إنّ لكلٍّ أجلاً لن يعدوه، وسبباً لا يجاوزه، فمهلاً لا تعد فإنّما بُعث على لسانك شيطان»[1].

وروى أحمد بن الدراج بحذف الإسناد: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يبعث شيعتنا يوم القيامة من قبورهم ـ على ما كان منهم من الذنوب والعيوب ـ وجوههم كالقمر ليلة البدر ـ مسكنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد أُعطوا الأمن والإيمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، يُحشرون على نُوق لها أجنحة من ذهب تتلألأ، قد ذلّلت من غير رياضة، أعناقها من ياقوت أحمر، ألين من الحرير، لكرامتهم على الله»[2].

---

١. أورده الشيخ الصدوق في فضائل الشيعة : ٩٦ / ٢٥ ، بزيادة، وكذلك العلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٦٥ : ١٩٢، و ٧٥ : ٢٨، والقندوزي في ينابيع المودة ٣ : ٢٢٥ الباب السبعون.

٢. أورده البرقي في المحاسن : ١٧٨ / ١٦٦ ، والقاضي المغربي في شرح الأخبار ٣ : ٤٣٦ / ١٢٩٣ ←

وروي أيضاً: عن عبد الرحمن بن قيس الأرحبي[١]، قال: كنت جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر فوثب عليه السلام ليدخل، فقام رجل من همدان متعلّق بثوبه وقال: يا أمير المؤمنين، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به.

قال عليه السلام[٢]: «حدّثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي أرد أنا وشيعتي الحوض رواياً مرويّين مبيّضة وجوههم، ويرد عدّونا ظماء مظمئين مسودّة وجوههم، خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همدان» ثم دخل القصر[٣].

وروي أيضاً بحذف الإسناد عن عُمر بن يزيد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يابن يزيد، أنت والله منّا أهل البيت» قلت: جُعلت فداك من آل محمّد ؟ قال: «إي والله من أنفسهم يا عمر، أما تقرأ كتاب الله عزّوجل: ﴿**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ**

مع اختلاف فيه، والطبري في بشارة المصطفى: ٨٥ / ١٦، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ١٢٧ / ٥٧ عن البشارة.

١. في الأصل: السرخستي، وفي أمالي الطوسي :الرحبي، وفي أمالي المفيد: عبد الرزاق بن قيس الرحبي، وما أثبتناه في المتن من بشارة المصطفى، والظاهر هو الصحيح. اُنظر لسان الميزان لابن حجر ٤: ٢٨٧ / ٥٠٧٤، والثقات لابن حبان ٧: ٧٤.

٢. في المصادر زيادة (قال: «أو لم يكن في حديث كثير؟» قال: بلى، ولكن حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به).

٣. أورده الشيخ المفيد في الأمالي : ٣٣٨ / ٤، والشيخ الطوسي في الأمالي: ١١٥ / ٣٣، والطبري في بشارة المصطفى : ٨٩ / ٢٢، و ١٦٥ / ١٣١، وابن حاتم في الدر النظيم: ٨٠٧ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٨ : ٢١ / ١٣.

وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

أما تقرأ قوله عزّ اسمه: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّى وَمَنْ عَصانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٢]»[٣].

وروي أيضاً بحذف الإسناد عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه الروح، عطس آدم فأُلهم أن قال: الحمد لله ربّ العالمين، فأوحى الله إليه: إن حمدتني وعزّتي وجلالي لولا عبدان أُريد أن أخلقهما في آخر الدّنيا ما خلقتك، قال: أي ربّ، فمتى يكونا وما إسمهما ؟ فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسك، فرفع رأسه، فإذا تحت العرش مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد نبيّ الرحمة، عليّ مفتاح الجنّة، أُقسم بعزّتي أنّي أرحم من تولاّه وأُعذّب من عاداه»[٤].

وروي أيضاً عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: «ما ثبّت الله تعالى حُبّ عليّ في قلب أحد[٥] فزلّت[٦] له قدم إلاّ ثبّت له قدماً أُخرى»[٧].

---

١. سورة آل عمران ٣ : ٦٨.

٢. سورة إبراهيم ١٤ : ٣٦.

٣. أورده الطوسي في أماليه : ٤٥ / ٢٢ / ٦ ، واختيار الرجال: ٣٣١ / ٦٠٥، والطبري في بشارة المصطفى : ١١٥ / ٥٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٦٥ : ٢٠ / ٣٢.

٤. أورده الطبري في بشارة المصطفى : ١١٦ / ٥٧ ، وابن شاذان في الفضائل: ٢٤٩ / ١٨٩ ، والحر العاملي في الجواهر السنيّة : ٢٧٣، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٦٥: ١٣٠ / ٦١.

٥. (أُحد) أثبتناه من المصادر، وفي الكنز: مؤمن.

٦. في الأصل: فتزلّ، وما في المتن أثبتناه من المصادر.

٧. أورده ابن شهرآشوب في المناقب ٣: ٢٣٠، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٠٠ / ٢٣، والمتقي الهندي في كنز العمال ١١: ٦٢١ / ٣٣٠٢٢.

وروي أيضاً: عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

«من أحبّ الله وأحبّ محبّنا لا لغرض الدنيا يصيبها منه، وعادى عدوّنا لا لجناية كانت بينه وبينه، ثمّ جاء يوم القيامة وعليه من الذّنوب مثل رمل عالج وزبد البحر، غفرها الله تعالى له»[١].

وروي أيضاً: عن عبدالله بن عباس قال:

لمّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[٢] قال له علي بن أبي طالب عليه السلام: «ما هو الكوثر يا رسول الله ؟».

قال صلى الله عليه وآله: «نهر أكرمني الله به».

قال عليّ عليه السلام: «إنّ هذا النّهر لنهر شريف فانعته لنا يا رسول الله».

قال: «نعم يا علي، الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن، وأحلى من العسل، وألين من الزّبد، حصاه الزّبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّوجلّ».

ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده إلى جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «يا علي، إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي»[٣].

---

١. أورده الشيخ الطوسي في الأمالي: ١٥٦ / ١١، والطبري في بشارة المصطفى: ١٤٧/ ١٠٠، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٧ : ١٠٦ / ٧٧.

٢. سورة الكوثر ١٠٨ : ١ ـ إلى آخر السورة.

٣. أورده الشيخ المفيد في أماليه: ٢٩٤ / ٥، والشيخ الطوسي في أماليه: ٦٩ / ١١، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٣ / ٥، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٨٥٨ / ٥، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٨ : ١٨ / ٢، و ٣٩ : ٢٩٩ / ١٠٤ عن الأمالي للمفيد.

وروي أيضاً: عن ابن عباس قال:

سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِى جَنّاتِ النَّعِيمِ**﴾(١) فقال: «قال جبرئيل: ذلك عليّ وشيعته، هم السابقون إلى الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم»(٢).



١. سورة الواقعة ٥٦ : ١٠ ـ ١٢.

٢. أورده الشيخ المفيد في أماليه : ٢٩٨ / ٧ ، والشيخ الطوسي في أماليه: ٧٢ / ١٠٤ / ١٣، والطبري في بشارة المصطفى : ٢٥ / ٨ ، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢ : ٦٤٣ / ٦ ، والسيد البحراني في غاية المرام ٤ : ١٥٤ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٦٥ : ٢٠ / ٣٣.

المطلب السابع
في فضيلة السادات وشرفهم

ويكفي في ذلك أنّ الله تبارك وتعالى عيّن لهم قدر كفايتهم من أموال النّاس، لئلاّ يحتاجوا إلى تناول أوساخ أيديهم من الزكاة، وقرن نفسه تعالى بهم لئلاّ ينفعلوا في استيفاء حقوقهم.

وقال تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْء فَإِنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾[1] إلى آخره.

وروى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، فتغشاهم ظلمة شديدة فيصيحون إلى ربّهم ويقولون: يا ربّ اكشف عنّا هذه الظّلمة، قال عليه السلام: فيقبل قوم يمشي النّور بين أيديهم، قد أضاء أرض القيامة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء أنبياء الله ؟ فيجيئهم النّداء من عند الله تعالى: ما هؤلاء بأنبياء الله، فيقول أهل الجمع: فهؤلاء ملائكة الله ؟ فيجيئهم النّداء من عند الله تعالى: ما هؤلاء بملائكة، فيقول أهل الجمع: هؤلاء شهداء ؟ فيجيئهم النداء: ما هؤلاء شهداء، فيقولون: من هم ؟ فيجيئهم النداء: يا أهل الجمع سلوهم من أنتم ؟ فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذرّية محمّد صلى الله عليه وآله، نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصُون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنّون، فيجيئهم النداء من عند

١. سورة الأنفال ٨ : ٤١.

الله عزّوجلّ: اشفعوا في محبّيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم فيشفعون ويشفّعون»[(١)].

وروي أنّه قال رسول الله ﷺ: «من وصل أحداً من أهل بيتي في هذه الدنيا بقيراط، كافيته يوم القيامة بقنطار»[(٢)].

وروي عن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة ولو أتوا بذنوب أهل الأرض: معين أهل بيتي، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده»[(٣)].

وروي أنّه ينادى يوم القيامة: «أيها النّاس انصتُوا فإنّ محمّداً يتكلّم، فيسكت النّاس فيقول النّبي ﷺ: أيّها الناس، من كانت له عليَّ يد أو منّة فليقم حتى أُكافيه، فيقول الناس: المنّة علينا يا رسول الله، فيقول ﷺ: بل من أحسن إلى ذرّيتي، وآوى طريدهم، وأشبع جائعهم، أو كسى عاريهم فليقم حتى أُكافيه»

١. أورده الشيخ الصدوق في أماليه: ٣٥٨ / ١٩، والفتّال النيشابوري في روضة الواعظين: ٢٧٢، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٧: ١٠٠ / ٤، و٨: ٣٦ / ١٠.

٢. أورده الشيخ الصدوق في الأمالي: ٤٨٣ / ١٤، والشيخ الطوسي في أماليه: ٤٣٩ / ٤١، والطبري في بشارة المصطفى: ٢٦٥، والفتّال النيشابوري في روضة الواعظين: ٢٧٣، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٦: ٣٣٥ / ٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٢٦: ٢٢٨ / ٧، و٩٣: ٢١٥ / ١.

٣. أورده الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٩ / ١٧، والخصال: ١٩٦ / ١، وابن زهرة الحلبي في الأربعين حديثاً: ٥٥ / ١، والطبري في بشارة المصطفى: ٦٩ / ١، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ٢: ٢٦ مع زيادة فيه، والإربلي في كشف الغمة ١: ١٠٧، والجويني في فرائد السمطين ٢: ٢٧٦ / ٥٤، والمحب الطبري في ذخائر العقبى: ١٨.

فيسكنهم في الوسيلة[١].

وروي عنه ﷺ أنّه قال: «إنّي شافع يوم القيامة لأربعة أصناف ولو جاؤا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذرّيتي، ورجل بذل ماله لذرّيتي عند الضيق، ورجل أحبّ ذرّيتي بالقلب واللّسان، ورجل سعى في حوائج ذرّيتي إذا طُردوا أو شُرّدوا»[٢].

وروي أنّ جمعاً من أولاد الحسن عليه السلام كانوا متوطّنين في اليمن وكانوا يؤذون النّاس، فتأذّى عامل البلد وكتب إلى الخليفة: إنّك لو لم تخرجهم من هذا البلد لا ينتظم أمر الحكومة، فرأى في المنام سيّدة النساء فسلّم عليها وأعرضت عنه، فتألّم وقال: يا سيّدتي أنا محبّكم ومن شيعتكم، فقالت: «هل نسيت المرسولة ؟» قال: يا سيّدتي قُبح أفعالهم ليس بمخفيّ عليك، قالت: «نحن شفعاء النّاس ألم نقدر على شفاعة أولادنا ؟! فجزاء العاصي منهم على الله تعالى، ولا يجوز لشيعتنا أن يؤذوا أولادنا»[٣].

وروى ابن حجر في الصواعق: قال: قال النّبي ﷺ: «من أبغض أحداً من أهل بيتي حُرم شفاعتي»[٤]. «ومن مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة ومكتوب بين

١. أورده بتفصيل الصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٥ / ١٧٢٧، وابن أبي جمهور في عوالي اللئالئ ٤: ٨٠ / ٨٠ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٦: ٣٣٣ / ٣، عن الفقيه.

٢. أورده الكليني في الكافي ٤: ٦٠ / ٩، والصدوق في من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٥ / ١٧٢٦، والطوسي في التهذيب ٤: ١١١ / ٥٧، وابن أبي جمهور في عوالي اللئالئ ٤: ٨٠ / ٧٩، والاسترآبادي في تأويل الآيات ٢: ٥٤٨ / ١٦، والحر العاملي في الوسائل ١٦: ٣٣٢ / ٢، عن الكافي والفقيه والتهذيب.

٣. لم نعثر له على مصدر.

٤. الصواعق المحرقة ٢: ٥٠٣.

عينيه: آيس من رحمة الله»[١].

وروي عنه عليه السلام: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلاّ أدخله النار»[٢].

وروي عنه عليه السلام: «لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلاّ ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار»[٣].

وروي عنه عليه السلام: «فلو أنّ رجلاً صام وصلّى بين الركن والمقام ثمّ لقي الله وهو يبغض أهل البيت عليهم السلام دخل النّار، ومن سبّ أهل بيتي فإنّما يرتدّ عن الله والإسلام، ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله»[٤].

وروي فيها: أنّ رجلاً من السّادات كان يلعب بالحمام فمات، وتوقّف بعضهم عن الصلاة عليه، فرأى النّبي صلى الله عليه وآله في المنام ومعه فاطمة فأعرضت عنه قائلة: «ما يسع جاهنا مطيّر»[٥].

---

١. لم نعثر عليه في الصواعق، وأورده ابن شاذان في المائة منقبة: ١٥٨ / ذيل حديث ٩٥، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام: ٤٠، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢٣٥، والإربلي في كشف الغمة ١: ٢٠٥ في آخر الحديث، وابن البطريق في العمدة: ٥٤ / ذيل حديث ٥٢، والجويني في فرائد السمطين ٢: ٢٥٨، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٦٨: ٤٠ / ٨٤ في آخر الحديث.

٢. الصواعق المحرقة ٢: ٥٠٣، وأورده الحاكم في مستدركه ٣: ١٥٠، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٠٤ / ٣٤٢٠٤، والتستري في إحقاق الحق ٩: ٤٦١، و١٨: ٤٦٠.

٣. الصواعق المحرقة ٢: ٥٠٤، وأورده المتقي الهندي في كنز العمال ١٢: ١٠٤ / ٣٤٢٠٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، والطبراني في المعجم الاوسط ٣: ٩٩ / ٢٤٢٦، والسيد المرعشي في ملحقات احقاق الحق ١٨: ٥٤٥، و٢٠: ٣٠٧ عن الطبراني.

٤. لم نعثر له على مصدر.

٥. أورده القندوزي في ينابيع المودة ٣: ١٨٤، والسمهوري في جواهر العقدين ٢: ٢٦٨ مع تقديم وتأخير، والتستري في احقاق الحق ٩: ٦٨١ بلفظ آخر.

وروي عن بعضهم أنّه قال: كنت أُبغض أشراف المدينة لرفضهم، فرأيت في المنام يقول لي رسول الله ﷺ: «مالي أراك تبغض أولادي ؟ » قلت: لا أكرههم إلاّ لتعصّبهم على أهل السّنة، فقال ﷺ: «لي مسألة فقهيّة، أليس الولد العاق يلحق بالنسب ؟» قلتُ: بلى، فقال ﷺ: «هذا ولد عاق»[١].

وروي: أنّ سيّداً سأل من رجل عشاءً وردّه، فرأى في النّوم النّبي ﷺ معرضاً عنه، قال: أنا خادم حديثك كيف تعرض عنّي ؟ قال ﷺ: «وكيف لا أعرض عنك، يأتيك ولد من أولادي ويطلب العشاء فلم تُعشّه»[٢].

---

١. أورده التستري في احقاق الحق ٩ : ٦٨١ ، و ١٨ : ٥٥٠.

٢. لم نعثر له على مصدر.

المطلب الثامن

في فضيلة زيارة قبور المعصومين عليهم السلام

روى الشيخ في التهذيب أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليَّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليَّ بالسّلام فإنّه يبلغني»[1].

روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أتى مكّة حاجّاً ولم يزرني إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنّة»[2].

روي عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: «كمن زار الله فوق عرشه»[3].

---

١. التهذيب ٦ : ٣ / ١، وأورده القاضي النعمان في دعائم الاسلام ١ : ٢٩٦، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٠ / ١٧ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٣٣٧ / ١، والشيخ المفيد في كتاب المزار : ١٤٦ / ١ ، والمقنعة: ٤٥٧، باب فضل زيارته صلى الله عليه وآله والمشهدي في المزار الكبير: ٣٣ / ٦.

٢. التهذيب ٦: ٤ / ٥، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٤ : ٥٤٨ / ٥ ، والشيخ المفيد في كتاب المزار: ١٤٨ / ٤، والمقنعة: ٤٥٧ مع تقديم وتأخير، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤ : ٣٣٣ / ٣.

٣. التهذيب ٦: ٤ / ٦، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٣ : ٥٨٥ / ٥ ، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٠ / ٢٠، والشيخ المفيد في المقنعة : ٤٥٨، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٤ / ٧ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠ : ١٤٤ / ٣١، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤ : ٣٣٥ / ٦.

وروي عن الحسين عليه السلام، أنّه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أبتاه ما جزاء من زارك ؟» فقال: «يا بُنيّ من زارني حيّاً أو ميّتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقّاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة، وأُخلّصه من ذنوبه»[١].

وروي عن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثمّ قالت: «ما غدا بك ؟» قلت: طلب البركة، قالت: «أخبرني أبي وهو ذا، هو أنّه من سلّم عليه وعليَّ ثلاثة أيّام، أوجب الله له الجنّة» قلت لها: في حياته وحياتك، قالت: «نعم، وبعد موتنا»[٢].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مكّة حرم الله، والمدينة حرم رسول الله، والكوفة حرمي لا يريدها جبّار يجور فيه[٣] إلاّ قصمه الله»[٤].

وروي عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام: أيّما أفضل المقام بمكة أو المدينة ؟ قال: «أيّ شيء تقول أنت ؟» قال: فقلت: وما قولي مع قولك ؟ قال: فقال: «إنّ قولك يرد إلى قولي» قال: فقلت له: أمّا أنا فأزعم أنّ المقام بالمدينة أفضل من المُقام

---

١. التهذيب ٦: ٤ / ٧، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٤ : ٥٤٨ / ٤ ، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ١٠٧ / ١، ومن لا يحضره الفقيه ٢ : ٥٧٧ / ٣١٥٩ ، والمشهدي في المزار الكبير : ٣١ / ٢ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤ : ٣٢٦ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ١٠٠ : ١٤١ / ١٥ عن ثواب الأعمال.

٢. التهذيب ٦ : ٩ / ١١ ، وأورده المشهدي في المزار الكبير: ٣٥ / ٩، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤ : ٣٦٧ / ١.

٣. في الكافي: (جبّار بحادثة).

٤. التهذيب ٦: ١٢ / ١، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٤ : ٥٦٣ / ١ والنيشابوري في روضة الواعظين ٢ : ٤٠٧ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٣٦٠ / ١ عن الكافي.

بمكّة، قال: فقال: «أما لئنّ قلت ذلك لقد قال أبو عبدالله عليه السلام ذلك يوم فطر، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه في المسجد ثمّ قال: قد فضلنا النّاس اليوم بسلامنا على رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «صلاة في مسجدي مثل ألف صلاة في غيره، إلاّ المسجد الحرام فإنّها خير من ألف صلاة»[2].

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «بينا الحسين بن علي عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال: يا أبه، ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال: يا بُنيّ من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّة، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنّة، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنّة»[3].

---

١. التهذيب ٦: ١٤ / ٩، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٤ : ٥٥٧ / ١ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤ : ٣٤٧ / ١ عن الكافي والتهذيب.

٢. التهذيب ٦: ١٥ / ١٢، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٦ / ٤ ، والشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ١ : ٢٢٨ / ٦٨٢ ، وابن أبي جمهور في عوالي اللئالي ١ : ١٥٤ / ١٢٦ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٩٦ : ٣٨٢ / ١٢ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ٥ : ٢٧١ / ٣ عن الفقيه، و ٢٨١ / ٨ عن التهذيب، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ٣ : ٤٢٦ / ٢ عن العوالي، وأورده ابن حنبل في مسنده ١ : ٣٠١ / ١٦٠٨ ، و ٢ : ١٥٣ / ٥١٣٣ ، ومسلم في صحيحه ٢ : ١٠١٢ / باب ٩٤ في فضل الصلاة في مسجدي هذا، وابن ماجة في سننه ١ : ٤٥٠ / ١٤٠٤ باب ١٩٥، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ١٠ : ١٦٣ / ٥٧٨٧، و ١١ : ٤٣١ / ٦٥٥٤.

٣. التهذيب ٦: ٢٠ / ١، وفيه: الحسن بن علي ، وأورده الشيخ المفيد في المقنعة : ٤٦٥ باب ١٠ ، عن الحسن عليه السلام، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٦ / ١ والفتّال النيشابوري في روضة ←

وروي عن أبي وهب قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: جُعلت فداك، أتيتُك ولم أزر قبر أمير المؤمنين، فقال: «بئس ما صنعت، لولا أنّك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، ويزوره الأنبياء عليهم السلام، ويزوره المؤمنون ؟» قلت: جُعلت فداك ما علمت ذلك، قال عليه السلام: «فاعلم أنّ أمير المؤمنين عند الله أفضل من الأئمة كلّهم، وله ثواب أعمالهم وعلى قدر أعمالهم فُضّلوا»[1].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّة وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حجّتين وعمرتين»[2].

وروي عن عليّ عليه السلام: «إنّ النّبي صلى الله عليه وآله قال: لتقتلنّ بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمّرها وتعاهدها ؟ فقال لي: يا أبا الحسن، إنّ

الواعظين: ١٦٨ عن الحسن عليه السلام، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٣٢٩ / ١٧، وابن شهر آشوب في المناقب ٤ : ٥٢ عن الحسن عليه السلام، والمشهدي في المزار الكبير : ٣٥ / ١٠ عن الحسن عليه السلام، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٧ : ١٤٢ / ١٦ عن كامل الزيارات.

١. التهذيب ٦: ٢٠ / ٢، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ٣٥ / ١، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٦ / ١١، والشيخ الكليني في الكافي ٤ : ٥٧٩ / ٣، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٧ : ٢٥٧ / ٣ عن كامل الزيارات، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٣٧٥/ ٢، وابن طاووس في فرحة الغري : ١٠٢ / ٥٣.

٢. التهذيب ٦: ٢٠ / ٣، وأورده الثقفي في الغارات ٢ : ٨٥٤، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٣٨٠ / ١ باختصار، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٧ : ٢٦٠ / ٩ عن فرحة الغري لابن طاووس: ١٠٢ / ٥٤.

الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة، وعرصة من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوته من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرّباً منهم إلى الله، ومودّة منهم لرسوله، أُولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زُوّاري غداً في الجنّة.

يا علي، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سُليمان بن داود عليه السلام على بناء بيت المقدس، من زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الاسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته اُمّه، فابشر وبشّر أولياءك ومحبيّك من النّعيم وقرّة العين، بما لا عين رأت ولا اُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من النّاس يعيّرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزناها، أُولئك شرار اُمّتي، لا أناهم الله شفاعتي ولايردون حوضي»[١].

وروي عن المفضّل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إنّي أشتاق إلى الغري، قال: «فما شوقك إليه ؟» فقلت له: إنّي اُحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: «هل تعرف فضل زيارته ؟» فقلت: لا يابن رسول الله، إلاّ أن تُعرّفني ذلك، فقال: «إذا زُرت أمير المؤمنين فاعلم أنّك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم عليّ بن أبي طالب» فقلت: يابن رسول الله، إنّ آدم هبط بسرنديب في مطلع الشمس، وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام، فكيف صارت عظامه في الكوفة ؟ قال:

---

١. التهذيب ٦: ٢٢ / ٧، وأورده الثقفي في الغارات : ٨٥٤ مع زيادة في السند ، وابن طاووس في فرحه الغري: ١٠٤ / ٥٦ مع زيادة في السند، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٣٨٢ / ١ عن التهذيب، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٧ : ١٢٠ / ٢٢ عن فرحة الغري، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٠ : ٢١٤ / ١.

«إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى نوح وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً، فطاف بالبيت كما أوحى إليه، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم، فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف.

ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها، ففيها قال الله تعالى: ﴿**يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ**﴾(١) فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه، وتفرّق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوح التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ ابراهيم خليلاً، واتّخذ محمّداً حبيباً، وجعله للنّبيّين مسكناً، فوالله ما سكن فيه بعد أبويه الطيّبين ـ آدم ونوح ـ أكرم من أمير المؤمنين، فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب، فإنّك زائر الأنبياء الأوّلين ومحمّداً خاتم النّبيّين وعليّاً سيّد الوصيّين، فإنّ زائره يفتح له أبواب السماء عند دعوته، فلا تكن عن الخير نوّاماً»(٢).

وروي عن الصادق عليه السلام ما خلاصته: «إنّ صوم يوم الغدير يعدل صوم الدهر، ومائة حجّة ومائة عمرة، وهو العيد الأكبر، ولم يبعث الله نبيّاً إلاّ جعله عيداً، وهو في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، ومن أفطر فيه مؤمناً فكأنّما أطعم عشر فئاماً وكلّ فئام مائة ألف، وأطعم وسقى عشر فئاماً من

---

١. سورة هود ١١: ٤٤.

٢. التهذيب ٦: ٢٢ / ٨ ، وأورده الثقفي في الغارات ٢ : ٨٥٣ ، وابن قولويه في كامل الزيارات: ٣٠٥ / ٢ ، وابن طاووس في فرحة الغرى: ١٠١ / ٥٢ ، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٦ / ١٢ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٣٨٤ / ٨ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٩٧ : ٢٥٨ / ٤ عن كامل الزيارات.

الأنبياء وأوصيائهم والشهداء والصلحاء في الغلاء، والدّرهم في هذا اليوم يعدل مائة ألف درهم، فلعلّك تزعم أنّ الله تعالى خلق يوماً أحبّ من هذا اليوم، لا والله لا والله لا والله»[١].

وروي عن الفيّاض أنّه قال: كنّا عند الرّضا عليه السلام يوم الغدير وهو جمع أصحابه وأرحامه عنده عليه السلام، وأمرهم بالفطور لهم في تلك اللّيلة، وبعث إلى بيوتهم أطعمة وألبسة نفيسة وذهباً، وأمر لخدّامه عليه السلام كذلك، وكان عليه السلام يعدّ فضائله للنّاس فقال: «كان في أيّام خلافة عليّ عليه السلام اتّفق الغدير في يوم الجمعة، فلمّا مضى خمس ساعات من اليوم خطب عليه السلام على المنبر **وأحصى** من فضائل ذلك اليوم ما لا **يحصى**، وذكر عليه السلام لهذا اليوم أسماء».

ثمّ قال عليه السلام: «انطلقوا إلى بيوتكم ووسّعوا لعيالكم وأحسنوا إخوانكم المؤمنين، واجمعوهم في بيوتكم وأحسنوا إليهم وهنّئوهم وأظهروا السرور، ودرهم واحد في هذا اليوم يعدل مائتي ألف درهم ﴿**وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ**﴾[٢] وسنّ الله تعالى صيام هذا اليوم، وجعله كصوم الدهر وعبادته بقيام لياليه وصيام أيّامه، ومن قضى حاجة لأخيه المؤمن قبل إظهاره فكأنّما صام هذا اليوم وعبد في ليله، ومن أفطر مؤمناً في ليلته فكأنّما أفطر ألف ألف نبيّ وصدّيق وشهيد، ومن استقرض لإخوانه لم

١. التهذيب ٣ : ١٤٣ / ١ ، وأورده المحدّث النوري في المستدرك ٦ : ٢٧٦ / ١، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٥ : ٣٠٢، والسيد البحراني في غاية المرام ١ : ٣٣٩ / ٤٣ مع اختلاف فيها، وأورد مدح يوم الغدير بلفظ آخر ابن طاووس في اقبال الأعمال: ٧٧٧ قطعة منه.

٢. سورة البقرة ٢: ٢٦١.

يمته الله تعالى إلاّ بعد أداء دَينه، ولو مات قبل ذلك أدّاه الله تعالى منه، فصافحوهم وهنّئوهم، وليبلغ الشاهد الغائب، لأنّ رسول الله ﷺ أمرني بجميع ذلك»[١].

وروي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: كنّا عند الرّضا عليه السلام والمجلس غاصّ بأهله فتذاكروا به يوم الغدير فأنكره بعض النّاس، فقال الرّضا عليه السلام: «حدّثني أبي، عن أبيه قال: إنّ يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إنّ لله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة من فضّة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار: نهر من ماء، ونهر من خمر، ونهر من لبن، ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ، أجنحتها من ياقوت، تصوّت بألوان الأصوات.

إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات، يسبّحون الله ويقدّسونه ويهلّلونه، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء تتمرّغ على ذلك المسك والعنبر، فإذا اجتمعت الملائكة طارت فنفض ذلك عليهم، وإنّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة، فإذا كان آخر ذلك اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم، تكرمة لمحمّد وعليّ».

ثمّ قال: «يابن أبي نصر، أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فإنّ الله يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة، ويعتق من النّار ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين، فأفضل على إخوانك في هذا اليوم، وسُرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة».

---

١. أورده الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد: ٧٥٢ـ٧٥٨ ، وعنه الحر العاملي في وسائل الشيعة ١٠: ٤٤٤/ ١١.

ثمّ قال: «يا أهل الكوفة، لقد أُعطيتُم خيراً كثيراً، فإنّكم ممّن امتحن الله قلبه للإيمان مقهورون ممتحنون، يُصبُّ البلاء عليكم صبّاً، ثمّ يكشف كاشف الكرب العظيم، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات، ولولا أنّي أكره التطويل لذكرت من فضل هذا اليوم وما أعطى الله فيه من عرفه ما لا يحصى بعدد»[١].

فخر الدّين الطريحي في كتابه: عن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «يا جابر، كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام ؟» قلت: يوم أو بعض يوم آخر، قال لي: «أتزوره ؟» قلت: نعم، قال: «أو لا أُفرّحك ألا أُبشّرك بثوابه ؟» قلت: بلى جعلت فداك، قال: «إنّ الرجل منكم ليتهيّأ إلى زيارته فيتباشر به أهل السماوات، فإذا خرج من باب منزله راكباً أو ماشياً، وكّل الله به أربعين ألفاً من الملائكة يصلّون عليه حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام، وثواب كلّ قدم يرفعها كثواب المتشحّط بدمه في سبيل الله، فإذا سلّمت على القبر فاستلمه بيدك وقل: السلام عليك يا حجّة الله في أرضه.

ثمّ انهض إلى صلاتك، فإنّ الله يصلّي عليك وملائكته حتى تفرغ من صلاتك، ولك بكلّ ركعة تركعها عنده ثواب من حجّ ألف حجّة، واعتمر ألف عمرة، وأعتق ألف رقبة، وكمن جاهد في سبيل الله ألف مرّة مع نبيّ مرسل.

فإذا قمت من عند القبر نادى مناد ـ ولو سمعت مقالته لأفنيت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام ـ وهو يقول: طوبى لك أيّها العبد، لقد غنمت وسلمت، قد غفر الله لك

---

١. التهذيب ٦: ٢٤ / ٩، وأورده الثقفي في الغارات: ٨٥٨، وابن طاووس في فرحة الغري: ١٣١ / ٧٥، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤: ٣٨٨ / ١، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٨: ١٨٢ / ١٤٤، و ٩٤: ١١٨ / ٩.

ما سلف فاستأنف العمل، فإن مات من عامه أو من ليلته أو من يومه لم يقبض روحه إلاّ الله، ويقوم معه الملائكة يسبّحون ويصلّون عليه حتى يوافي منزله.

فتقول الملائكة: ربّنا عبدك وافى قبر وليّك ورجع إلى منزله فأين نذهب ؟ فيأتيهم النداء من السماء: يا ملائكتي، قفوا بباب عبدي فسبّحوني وقدّسوني وهلّلوني، واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم وفاته.

فإذا توفّي ذلك العبد شهدوا غُسله وكفنه والصلاة عليه، ثمّ يقولون: ربّنا توفي عبدك فأين نذهب ؟ فيأتيهم النداء: يا ملائكتي قفوا بباب قبر عبدي فسبّحوني وقدّسوني وهلّلوني واكتبوا ذلك في حسناته إلى يوم القيامة»[١].

وروي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مُروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإنّ إتيانه يزيد في الرزق، ويمدّ في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفترض على كلّ مؤمن يقرّ له بالإمامة من الله تعالى»[٢].

وروي عن عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: «لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن عليّ عليهما السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق رسول الله؛ لأنّ حقّ

---

١. المنتخب للطريحي : ٦٩ / المجلس الرابع من الجزء الأول، وأورده باختلاف يسير ابن قولويه في كامل الزيارات : ٢٢٥ / ٥ ، والمشهدي في المزار الكبير : ٤٣٥ ، والنوري في مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٩٩ / ٢ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ١٦٣ / ٨ عن الكامل.

٢. التهذيب ٦: ٤٢ / ١، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٣١ / ١ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤: ٤١٣ / ٨ و ٤٤٤ / ٤، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٣ / ٨ ، والمشهدي في المزار الكبير : ٣٤٠ / ٢، والشيخ الصدوق في أماليه : ١٢٣ ، والفقيه ٢ : ٥٨٢ / ٢١٧٧ ، والفتّال النيشابوري في روضة الواعظين : ١٩٤.

الحسين فريضة من الله تعالى واجبة على كلّ مسلم»[١].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «حقّ على الغني أن يأتي قبر الحسين بن عليّ عليه السلام في السنة مرّتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة»[٢].

وروي عن الحسين بن عليّ بن ثوير بن أبي فاختة قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا حسين، من خرج من منزله يُريد زيارة الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، إن كان ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة حسنة، وحطّ بها عنه سيّئة، حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من المفلحين، فإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: أنا رسول الله، ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى»[٣].

وروي عن منصور بن حازم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام نقّص الله من عمره حولاً، ولو قلت: إنّ أحدكم يموت

١. التهذيب ٦: ٤٢ / ٢، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات: ١٣٢ / ٤، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٤٤ / ٣، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨: ٣٠ / ١٠ عن الكامل.

٢. التهذيب ٦: ٤٢ / ٣، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ٣٠٨ / ١٩٢، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٣٧ / ١٤، و : ٥٣٢ / ١ عن الكامل، والشيخ المفيد في المزار: ٣٩ / ١، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٤١ / ٤، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٣ / ١٠ عن الكامل.

٣. التهذيب ٦: ٤٣ / ٤، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ١٤٢ / ١، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال : ١١٦ / ٣١، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤: ٤٣٩/ ١، والشيخ المفيد في المزار: ٤٠ / ١، والمشهدي في المزار الكبير : ٣٣٩٠ / ١، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٢٧ / ٣٦ عن ثواب الأعمال، و٧٢ / ١٧ عن كامل الزيارات.

قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً، وذلك أنّكم تتركون زيارته، فلا تدعوها يمدّ الله في أعماركم ويزيد في أرزاقكم، وإذا تركتم زيارته نقّص الله من أعماركم وأرزاقكم، فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك، فإنّ الحسين بن عليّ عليه السلام شاهد لكم عند الله تعالى وعند رسوله وعند عليّ وعند فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين»[١].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس في سبيل الله مسرّجة ملجمة»[٢].

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص الإيمان منتقص الدّين، إن أُدخل الجنّة كان دون المؤمنين فيها»[٣].

وروي عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قلت له: جُعلت فداك ما تقول في من

---

١. التهذيب ٦: ٤٣ / ٦، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ١٦٤ / ٢ ، والشيخ المفيد في المزار : ٤٢ / ٢، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٣٠ / ٤ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٤٧ / ١١ عن كامل الزيارات.

٢. التهذيب ٦ : ٤٤ / ٩ ، وأورده الشيخ الكليني في الكافي ٤ : ٥٨١ / ٥، والفتّال النيشابوري في روضة الواعظين: ١٩٤، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ١١٢ / ١٣، والشيخ المفيد في المزار: ٤٧ / ١ ، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٦٤ / ٢ جزء منه، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٥٥ / ١، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٧٧ / ٢، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٤٣ / ٨١.

٣. التهذيب ٦ : ٤٤ / ١١، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ١٦٤ / ٣ ، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٥٤ / ٥ ، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤ : ٤٣٠ / ٥، و ٤٣١ / ١٠، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٤ / ١٤ عن التهذيب.

ترك زيارة الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك ؟ قال: «إنّه قد عقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعقّنا[١] واستخفّ بأمر هو له، ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكُفي ما أهمّه من أمر دنياه، فإنّه يجلب الرّزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزر ولا خطيئة إلاّ وقد مُحيت عن صحيفته، فإن هلك في سفرته نزلت الملائكة فغسّلته، وفتح له باب الجنّة يدخل عليه روحها حتى ينشر، وإن سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه، ويجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم، وذخر ذلك له، فإذا حشر قيل له: لك بكلّ درهم عشرة آلاف درهم، إنّ الله نظر لك فذخرها لك عنده»[٢].

وروي عن عليّ بن ميمون الصائغ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا علي، بلغني أنّ أُناساً من شيعتنا تمرّ بهم السنة والسنتان وأكثر من ذلك لا يزرون الحسين بن عليّ عليهما السلام ؟» قلتُ: جُعلت فداك إنّي لأعرف أُناساً كثيراً بهذه الصّفة.

قال عليه السلام: «أما والله لحظّهم أخطأوا، وعن ثواب الله زاغوا، وعن جوار محمّد صلى الله عليه وآله في الجنّة تباعدوا» قلت: وإن أخرج عنه رجلاً أيجزئ عنه ذلك ؟ قال: «نعم، وخروجه بنفسه أعظم أجراً، وخيراً له عند ربّه»[٣].

---

١. في الأصل: (عفا) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

٢. التهذيب ٦ : ٤٥ / ١١، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ١٣٨ / ٢، والحر العاملي في وسائل الشيعة ١٤ : ٤٢٩ / ٢ ، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٥٦/ ٢، والعلاّمة المجلسي في البحار ٤٥ : ١٧٣ ، و٩٨ : ٢ / ٥ عن الكامل.

٣. التهذيب ٦ : ٤٥ / ١٢، وأورده الشيخ المفيد في كتاب المزار: ١٩٤ / ٧ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٢٩ / ٣ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٥١ / ٤ عن التهذيب.

وروي عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «ليس شيء في السماوات إلاّ وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، فوج ينزل وفوج يعرج»[(١)].

وروي عن بشير الدهّان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربّما فاتني الحجّ فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه ؟ قال: «أحسنت يا بشير، أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد، كتب الله له عشرين حجّة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات، وعشرين غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عدل، ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجّة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عدل» قلت: وكيف لي بمثل الموقف، فنظر إليَّ شبه المغضب، ثمّ قال: «يا بشير، إنّ المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات، ثمّ توجّه إليه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها» ولا أعلم إلاّ قال: «وعمرة[(٢)]»[(٣)].

---

١. التهذيب ٦ : ٤٦ / ١٥، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ١٢٠ / ١ ، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال : ١٢١ / ٤٥، والفتّال النيشابوري في روضة الواعظين: ١٩٤، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤١٤ / ١٠ عن التهذيب، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٤٤ / ٢٨ ، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٣٩ في ذيل الحديث ٢، و٣٦٠ / ١٢ في ذيله أيضاً.

٢. في الأصل: (وغزوة) وما في المتن أثبتناه من المصدر.

٣. التهذيب ٦ : ٤٦ / ١٦، وأورده أيضاً في الأمالي: ٢٠١ / ٤٤ ، وأورد ابن قولويه في كامل الزيارات : ٢٠٢ / ٦ بعضاً منه، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ١١٥ / ٢٥ ، والفقيه ٢: ٥٨٠ / ٣١٦٩ ، والكليني في الكافي ٤ : ٥٨٠ / ١ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٥٩ / ١ ، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٠: ٢٨١ / ١، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٨٥ / ١ عن ثواب الأعمال.

وروي عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا معاوية، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام ، فإنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنّى أنّ قبره كان عنده، أما تحبّ أن يرى الله شخصك وسوادك في من يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والأئمّة عليهم السلام ؟.

أما تحبّ أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى، ويغفر له ذنوب سبعين سنة ؟.

أما تحبّ أن تكون غداً ممّن يخرج وليس عليه ذنب يتبع به ؟.

أما تحبّ أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟»[١].

وروي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «وُكّل بالحسين عليه السلام سبعون ألف ملك يصلّون عليه شعثاً غبراً، منذ يوم قُتل الحسين عليه السلام إلى ما شاء الله، ويدعون لمن زاره ويقولون: يا ربّ، هؤلاء زُوّار الحسين عليه السلام إفعل بهم وافعل بهم»[٢].

وروي عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» قلت: أيّ اللّيالي جعلتُ فداك ؟ قال: «ليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النّصف من شعبان»[٣].

---

١. التهذيب ٦ : ٤٧ / ١٨، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ١٢٧ / ٣ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٩ / ٣١ عن كامل الزيارات، و ٩٨ : ٥٢ / ٣.

٢. التهذيب ٦ : ٤٧ / ١٩، وأورده ابن قولويه في كامل الزيارات : ١٢٩ / ٤ ، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ١١٣ / ١٦، والفقيه ٢ : ٥٨١ / ٣١٧٣ ، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٢٨ / ٨٠ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤١٥ / ١٢ ، والنوري في المستدرك ١٠ : ٢٤٠ / ٢٠ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨: ٥٤ / ١٢، عن الكامل.

٣. التهذيب ٦ : ٤٩ / ٢٧ ، وأورده المشهدي في المزار الكبير : ٣٤٧ / ٥، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٧٥ / ١، عن التهذيب.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجّة مع القائم عليه السلام، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعتق ألف ألف نسمة، وحمل ألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عزّوجلّ: عبدي الصدّيق آمن بوعدي، وقالت الملائكة: فلان صدّيق، زكّاه الله من فوق عرشه، وسُمّي في الأرض كرّوبيّاً»[(١)].

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام، قال الراوي: قلت له: إنّ الله يبدأ بالنظر إلى زوّار قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام عشيّة عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف ؟ قال: «نعم» قلت: وكيف ذلك ؟ قال: «لأنّ في أُولئك أولاد زنا، وليس في هؤلاء أولاد زنا»[(٢)].

وروي عن حنّان بن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا حنان، إذا كان يوم عرفة اطّلع الله عزّوجلّ على زوّار الحسين عليه السلام ، فقال لهم: استأنفوا فقد غُفر لكم»[(٣)].

---

١. التهذيب ٦: ٤٩ / ٢٨، وأورده أيضاً في المصباح: ٧١٥ / ١٦٧، طبعة مؤسسة فقه الشيعة، وابن قولويه في الكامل : ١٩٠ / ١٠، والفتّال النيشابوري في روضة الواعظين: ١٩٥، والشيخ المفيد في مزاره: ٥٣ / ١ ، والمشهدي في مزاره الكبير : ٣٤٨ / ١. والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٤٦٠ / ٢ ، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ٨٨/ ١٨.

٢. التهذيب ٦: ٥٠ / ٣١، وأورده أيضاً الشيخ في المصباح: ٧١٥ / ١٦٨، وابن قولويه في كامل الزيارات: ١٨٧ / ٣ ، والشيخ الصدوق في ثواب الأعمال: ١١٥ / ٢٧، الفقيه ٢ : ٥٨٠ / ٢١٧١، ومعاني الأخبار: ٣٩١ / ٣٦، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٦٢ / ٥ ، والنوري في المستدرك ١٠ : ٢٨٢ / ٢ ، والمجلسي في البحار ٩٨ : ٨٥ / ٤٠.

٣. التهذيب ٦: ٥١ / ٣٢، وأورده الشيخ أيضاً في المصباح : ٧١٦ / ١٧٠، وابن قولويه في كامل الزيارات : ٦٨٨ / ٧ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤ : ٤٦٢ / ٦.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من زار قبر أبي عبد الله عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقّه كان كمن زار الله تعالى في عرشه»[(١)].

وروي عنه عليه السلام أنّه قال: «من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وجبت له الجنّة»[(٢)].

وروي عن الحسن بن عليّ العسكري عليهما السلام أنّه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[(٣)].

وروي عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام في كلّ شهر من الثواب ؟ قال: «له من الثواب ثواب مائة ألف شهيد مثل شهداء بدر»[(٤)].

---

١. التهذيب ٦: ٥١ / ٣٥، وأورده الشيخ أيضاً في المصباح : ٧٧١ ، وابن قولويه في الكامل : ١٩٢ / ٣ ، والشيخ المفيد في المزار: ٥٨ / ١ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٤٧٦ / ١ ، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٩٢ / ٣ عن الكامل، والعلاّمة المجلسي في البحار ٩٨ : ١٠٥ / ١١.

٢. التهذيب ٦: ٥١ / ٣٦ ، وأورده ابن قولويه في الكامل : ١٩٢ / ٣ باب ٧١، والشيخ المفيد في المزار: ٦٠ / ٣ ، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٥٢ / ٤، والمجلسي في البحار ٩٨ : ١٠٤ / ٨ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٤٧٦ / ٢، والنوري في مستدرك الوسائل ١٠ : ٢٩١ / ٢.

٣. التهذيب ٦ : ٥٢ / ٣٧ ، وأورده الشيخ أيضاً في المصباح : ٧٨٨ ، وفيه: الإحدى والخمسين، والنيشابوري في الروضة: ١٩٥ ، والشيخ المفيد في المزار: ٦٠ / ٣ ، والمشهدي في المزار الكبير: ٣٥٢ / ١ ، وابن أبي جمهور في عوالي اللئالئ ٤ : ٣٧ / ١٢٧، والمجلسي في البحار ٨٢ : ٧٥ / ٧ عن المصباح، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٤٧٨ / ١.

٤. التهذيب ٦: ٥٢ / ٣٨، وأورده ابن قولويه في الكامل : ٢٠١ / ٤ ، والشيخ المفيد في المزار: ٦٢ ←

وروي عن عليّ بن مهزيار قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

جُعلت فداك زيارة الرّضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله عليه السلام ؟.

قال: «زيارة أبي أفضل؛ وذلك أنّ أبا عبد الله عليه السلام يزوره كلّ النّاس، وأبي لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشيعة»[1].

وروي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «من زار قبر ولدي عليّ كان عند الله كسبعين حجّة مبرورة» قال: قلت: سبعين حجّة ؟!.

قال: «نعم وسبعين ألف حجّة».

قال: قلت سبعين ألف حجّة ؟!.

قال عليه السلام: «رُبّ حجّة لا تُقبل، من زاره وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه».

فقلت: كمن زار الله في عرشه ؟!.

فقال: «نعم، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله عزّوجلّ أربعة من الأوّلين وأربعة من الآخرين.

فأمّا الأربعة الذين هم من الأوّلين: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى.

/ ١ ، والمشهدي في المزار الكبير: ٢٥٣ / ٣ ، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٤٢٨ / ٤ ، والمحدّث النوري في مستدرك الوسائل ١٠: ٣٤٤ / ٢ ، والمجلسي في البحار ٩٨ : ١٧ / ٢٤، و ٣٧ / ٥١.

١. التهذيب ٦: ٨٤ / ١، وأورده ابن قولويه في الكامل : ٣٢١ / ١١ ، والكليني في الكافي ٤ : ٥٨٤ / ١ ، والشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٩٢ / ٢٦، ومن لا يحضره الفقيه ٢ : ٥٨٢ / ٣١٨٦، والمشهدي في المزار الكبير: ٥٤٤ / ١، والمجلسي في البحار ٩٩ : ٣٨ / ٣٤، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٥٦٢ / ١.

وأمّا الآخرين: فمحمّد وعليّ والحسن والحسين، ثمّ يمد المضمار فيقعد معنا من زار قبور الأئمّة، إلاّ أنّ أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوّار قبر ولدي عليّ»[1].

وروي عن الرّضا عليه السلام أنّه قال: «من زارني على بُعد داري ومزاري أتيته يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتّى أخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتب يميناً وشمالاً، وعند الصّراط والميزان»[2].



١. التهذيب ٦: ٨٤ / ٣، وأورده الكليني في الكافي ٤ : ٥٨٥ / ٤ ، والصدوق في أماليه: ١٨٢ / ٦ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٩٠ / ٢٠، والمشهدي في المزار الكبير: ٥٤٦ / ٤، والنيشابوري في روضة الواعظين: ٢٣٤ ، والمجلسي في البحار ٩٨: ٣٥ / ١٦، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٥٦٥ / ٤.

٢. التهذيب ٦: ٨٥ / ٥، وأورده ابن قولويه في الكامل: ٣١٩ / ٤، والشيخ المفيد في المزار: ١٩٥ / ٢، والمقنعة: ٤٧٩ / ٢٨، والشيخ الصدوق في أماليه: ١٨٣ / ٩ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٨٥ / ٢، والفقيه: ٥٨٤ / ٣١٨٩، والنيشابوري في روضة الواعظين: ٢٣٥، والمشهدي في المزار الكبير: ٤٠ / ٢١، والمجلسي في البحار ٩٩: ٣٤ / ١٣، والحر العاملي في الوسائل ١٤: ٥٥١ / ٢.

الروضة

في أخبار متفرقة في مدحه عليه السلام

روي في بحار الأنوار ما خلاصته: إنّ المأمون أمر يحيى بن أكثم القاضي بإحضار جماعة من أهل الحديث والكلام، فلمّا أحضرهم آنسهم ساعة، فقال: اتّقوا الله وانظروا لأنفسكم وإمامكم، ولا تمنعكم جلالتي ومكاني من قول الحقّ ، إنّي رجل أزعم أنّ عليّاً خير البشر بعد النّبي صلى الله عليه وآله فإن كنت مصيباً فصوّبوا قولي، وإن كنت مخطئاً فردّوا عليَّ، فقال قائل منهم: أمّا نحن فنزعم أنّ خير الناس بعد النّبي صلى الله عليه وآله أبو بكر للرّواية المجمع عليها جاءت عن الرسول صلى الله عليه وآله قال: اقتدوا باللّذين من بعدي أبي بكر وعمر.

قال المأمون: هذه الرواية موضوعة؛ لأنّ الأمر باقتدائهما مع خلافهما في قضيّة واحدة أمر بالمحال؛ لأنّ أبا بكر سبى أهل الردّة وردّهم عمر أحراراً، وخالف عمر على أبي بكر بعزل خالد وبقتله مالك بن نويرة فأبى أبو بكر عليه، وحرّم عمر المتعة ولم يفعل ذلك أبو بكر، ووضع عمر ديوان العطيّة ولم يفعله أبو بكر، واستخلف أبو بكر ولم يفعل ذلك عمر وغير ذلك.

وقال آخر منهم: فإنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكر خليلاً.

فقال المأمون: هذا مستحيل لأنّ رواياتكم دلّت على أنّه صلى الله عليه وآله آخى بين أصحابه وأخّر عليّاً، فقال له ذلك، فقال: «ما أخّرتك إلاّ لنفسي» فأيّ الروايتين ثبتت بطلت

الأُخرى.

وقال آخر: إنّ عليّاً قال على المنبر: خير هذه الأُمّة بعد نبيّها أبو بكر وعمر.

قال المأمون: هذا مستحيل؛ لأنّ النّبيّ ﷺ لو علم أنّهما أفضل الأُمّة ما ولّى عليهما مرّة عمرو بن العاص ومرّة أُسامة بن زيد، وما يكذّب هذه الرواية قول عليّ: «قُبض النّبيّ ﷺ وأنا أولى بمجلسه، ولكنّي أشفقت أن يرجع النّاس كفّاراً» وقوله: «أنّى يكونان خير الأُمّة وقد عبدتُ الله قبلهما وعبدته بعدهما».

وقال آخر: فإنّ أبا بكر غلق بابه، وقال: هل من مستقيل فأُقيله؟ فقال عليّ: قدّمك رسول الله فمن ذا يؤخّرك.

قال المأمون: هذا باطل؛ لوجوه:

الأوّل: إنّ عليّاً قعد عن بيعة أبي بكر، ورويتم أنّه قعد عنها حتى قُبضت فاطمة.

والثاني: إنّ فاطمة أوصت أن تُدفن ليلاً لئلاّ يشهدا جنازتها.

والثالث: إنّ النّبيّ ﷺ إن كان استخلفه فكيف يجوز له أن يستقيل ويقول للأنصار: قد رضيت لكم أحد هذين الرّجلين أبا عبيدة وعمر.

قال آخر: إنّ عمرو بن العاص قال: يا رسول الله، من أحبّ النّاس إليك من النساء؟ قال: عائشة، فقال: من الرجال؟ قال: أبوها.

قال المأمون: هذا باطل؛ لأنّكم رويتُم أنّ النّبي ﷺ وُضع بين يديه طائر مشويّ فقال: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك» فكان عليٌّ فأيّ روايتكم تُقبل؟.

قال آخر: فإنّ عليّاً قال: من فضّلني على أبي بكر وعُمر جلدتُه حدّ المفتري.

قال المأمون: كيف يجوز أن يحدّ على من لا يجب الحدّ عليه، فيكون متعدّياً لحدود

الله، وليس تفضيل من فضّله عليهما فرية مع أنّكم رويتم عن إمامكم أنّه قال: أقيلوني ولست بخيركم، فأيّ الرجلين أصدق عندكم أبو بكر على نفسه أو عليّ عليه السلام على أبي بكر ؟.

قال آخر: فإنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنّة.

قال المأمون: هذا الحديث محال؛ لأنّه لا يكون في الجنّة كهل.

وروي أنّ امرأة كانت عند النّبي صلى الله عليه وآله فقال: «لا يدخل الجنّة عجوز» فبكت، فقال النّبي صلى الله عليه وآله: «إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿**إِنّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً * فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً * عُرُباً أَتْراباً**﴾[1] فإن زعمتم أنّ أبا بكر يُنشَأ شابّاً إذا دخل الجنّة، فقد رويتم أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة من الأوّلين والآخرين وأبوهما خير منهما».

قال آخر : قد روي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: لو لم أُبعث فيكم لبعث عمر.

قال المأمون: هذا محال؛ لأنّ الله عزّوجلّ قال: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ**﴾[2]، فكيف يُبعث من لم يؤخذ ميثاقه بالنّبوة ولم يُبعث من أُخذ ميثاقه على النّبوة ؟.

قال آخر : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نظر إلى عمر يوم عرفة فتبسّم وقال: إنّ الله تعالى باهى بعبادة النّاس عامّة وبعمر خاصّة.

قال المأمون: هذا مستحيل؛ لأنّ الله تعالى لم يكن يباهي بعمر ويدع نبيّه، فيكون

١. سورة الواقعة ٥٦ : ٣٥ ـ ٣٧.
٢. سورة الأحزاب ٣٣ : ٧.

عمر في الخاصّة والنّبيّ ﷺ في العامّة، وليست هذه الرواية بأعجب من روايتكم أنّ النّبيّ ﷺ قال: دخلت الجنّة فسمعت خفق نعلين، فإذا بلال مولى أبي بكر قد سبقني إلى الجنّة، وإنّما قالت الشيعة: عليّ خير من أبي بكر، فقلتم: عبد أبي بكر خير من رسول الله؛ لأنّ السابق أفضل من المسبوق.

وقال آخر: إنّ النّبيّ ﷺ قال: لو نزل العذاب ما نجا إلاّ عمر بن الخطّاب.

قال المأمون: هذا خلاف الكتاب نصّاً؛ لأنّ الله يقول: ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ**﴾[1] فجعلتم عمر مثل الرسول.

قال آخر: فقد شهد النّبيّ ﷺ لعمر بالجنّة في عشرة من الصحابة.

قال المأمون: لو كان هذا كما زعمت كان لا يقول لحذيفة: نشدتك بالله أمن المنافقين أنا ؟ فإن صدّق حذيفة ولم يصدّق النّبي ﷺ فهو على غير الإسلام، وإن صدّق النّبيّ ﷺ فلِمَ سأل حذيفة ؟.

وقال آخر : قال النّبيّ ﷺ: وضعت أُمّتي في كفّة الميزان ووُضعتُ في أُخرى فرجحتُ بهم، ثمّ وُضع مكاني أبو بكر فرجح بهم رفع الميزان.

قال المأمون: هذا محال؛ لأنّ الموزون إن كانت الأجسام فلا يخفى على ذي روح أنّ الجسم الواحد لا يرجح على الأجسام الكثيرة، وإن كانت الأعمال فكيف يُرجّح عمله على من لم يوجد بعدُ ولم يعمل ؟ فأطرق القوم مليّاً.

قال المأمون: ما لكم سكتّم ؟ قالوا: قد استقصينا.

---

١. سورة الأنفال ٨ : ٣٣.

قال المأمون: فإنّي أسألكم أيّ الأعمال أفضل ؟ قالوا: السبق إلى الإسلام؛ لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[1].

قال: فهل علمتم أحداً أسبق إلى الإسلام من عليّ ؟ قالوا: إنّه أسلم صغيراً غير مكلّف، وأبا بكر أسلم كهلاً مكلّفاً.

قال المأمون: خبرّوني هل كان إسلام عليّ بالإلهام أم بدعاء النّبيّ صلى الله عليه وآله ؟.

فالأوّل: لا يجوز؛ لأنّ النّبي صلى الله عليه وآله لم يلهم، بل أتاه جبرئيل، فكيف يُلهم عليّ، وإن قلتم: إنّه كان بدعاء النّبي صلى الله عليه وآله، فأسألكم هل كان دعاؤه بأمر الله أم بهواه ؟.

والثاني باطل؛ لقوله تعالى: ﴿وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى*إِنْ هُوَ إِلاّ وَحْيٌ يُوحى﴾[2] فثبت أنّه كان بأمر الله، فكيف يجوز أن يأمر الله بشيء لا يكلّفه، ولا استعداد له بقبول ما يُؤمر به لحداثة سنّه وصغره.

ثمّ قال: أيّ الأعمال أفضل بعد السبق إلى الإيمان ؟ قالوا: الجهاد، قال: فهل تجدون لأحد من العشرة ما تجدون لعليّ في مواقفه مع النّبيّ صلى الله عليه وآله ؟ هذه بدر قُتل من المشركين فيها نيّف وستّون رجلاً، قتل عليٌّ نيّفاً وعشرين، وأربعون لسائر النّاس.

فقال قائل منهم: وكان أبو بكر مع النّبي صلى الله عليه وآله في عريشه يدُبّرها.

قال المأمون: لقد جئت بعجيب، أكان يدبّر دون النّبيّ صلى الله عليه وآله ؟ أو معه فيُشركه أو لحاجة النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى رأي أبي بكر، أيّ الثّلاثة أحبّ إليك ؟ فقال: أعوذ بالله أن أزعم أن يدبّر دون النّبيّ صلى الله عليه وآله أو يشركه أو يفتقر النّبيّ صلى الله عليه وآله إليه.

---

١. سورة الواقعة ٥٦ : ١٠ و ١١.

٢. سورة النجم ٥٣ : ٣ و ٤.

قال: فما الفضيلة في العريش، وإلاّ لكان كلّ متخلّف عن الجهاد أفضل من المجاهد، وقد قال الله تعالى: ﴿لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾[١].

فقال المأمون لاسحاق بن حمّاد: إقرأ ﴿هَلْ أَتى عَلَى الإِنْسانِ﴾ قال: فقرأتُ حتى بلغتُ ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَعامَ﴾[٢] قال: في من نزلت هذه الآيات ؟ قلتُ: في عليّ، قال: إنّ الله عرف سريرة عليّ عليه السلام بأنّه لا يريد الجزاء ولا الشكور فوصفه بذلك، ولم يوصف أشياء الجنّة في موضع كما وصفها هنا، يقول تعالى: ﴿قَوارِيرَا*قَوارِيرَا مِنْ فِضَّة﴾[٣] يعني تعالى أنّها من صفائها يُرى داخلها كما يُرى خارجها، وإلاّ فكيف تكون القوارير فضّة.

ثمّ قال: يا إسحاق، هل تشهد أنّ العشرة في الجنّة ؟ قلت: بلى، قال: فهل تكفّر منكر هذا الخبر ؟ ، قلت: لا، قال: فهل تكفّر منكر هذه السورة ؟ قلت: نعم، قال: أرى فضل الرجل يتأكّد.

قال: خبرّني عن حديث الطّائر المشويّ أصحيح عندك ؟ قلتُ: بلى، قال: بانَ والله عنادك، قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى يقول في أبي بكر: ﴿ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنا﴾[٤].

---

١. سورة النساء ٤ : ٩٥.

٢. سورة الانسان ٧٦ : ٨.

٣. سورة الإنسان ٧٦: ١٥ و ١٦.

٤. سورة التوبة ٩ : ٤٠.

قال المأمون: سبحان الله ما أقلّ علمكم باللّغة، أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن ؟ أما سمعت إنّ الله تعالى يقول: ﴿**قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُراب ثُمَّ مِنْ نُطْفَة ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلاً**﴾(١).

وقال الهذلي : ولقد عدوت وصاحبي وحشيّة، فصيّر فرسه صاحبه.

وأمّا قوله تعالى : ﴿**إِنَّ اللهَ مَعَنَا**﴾ فإنّه تعالى مع البرّ والفاجر، كقوله تعالى: ﴿**ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَة إِلاّ هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَة إِلاّ هُوَ سادِسُهُمْ**﴾(٢).

وأمّا قوله: ﴿**لاَ تَحْزَنْ**﴾ فخبّرني عن حُزن أبي بكر هل كان طاعة أو معصية ؟ فإن كان طاعة فكيف ينهى الرسول عنه ؟ وإن كان معصية فأيّ فضيلة للعاصي ؟.

وأمّا قوله تعالى: ﴿**فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ**﴾ فإنّما عنى به النّبي لا أبا بكر، فقلت: كان النّبي مستغنياً عن السّكينة، قال: فما تقول بقوله تعالى: ﴿**وَيَوْمَ حُنَيْن إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾(٣).

أتدري من المؤمنون الذين نزلت السكينة عليهم ؟ قلتُ: لا ، قال: انهزم الناس [يوم حنين](٤) ولم يبق معه صلى الله عليه وآله إلاّ سبعة من بني هاشم، عليّ يضرب بسيفه، عنى بالمؤمنين عليّاً ومن حضر من بني هاشم.

يا اسحاق، مَن أفضل ؟ مَن كان مع النّبيّ صلى الله عليه وآله في الغار، أو مَن نام على مهاده

---

١. سورة الكهف ١٨ : ٣٧.

٢. سورة المجادلة ٥٨ : ٧.

٣. سورة التوبة ٩ : ٢٥ و ٢٦.

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

ووقاه بنفسه ؟ حتى تمّ للنّبيّ ﷺ ما عزم من الهجرة، ولمّا أمره النّبيّ ﷺ بـأمر الله أن ينام على فراشه، قال: «أتسلم يا نبيّ الله ؟» قال: «نعم» قال: «سمعاً وطاعةً» فنام تحت ثوبه، والمشركون لا يشكّون أنّه النّبيّ ﷺ فما جزع مع وحدته وحـضور الأعـداء كـما جزع أبو بكر في الغار، مع كونه مع النّبيّ ﷺ وغيبة الأعداء.

ثمّ قال: يا اسحاق أما تروي حديث الولاية ؟ فرويته، فقال: أما ترى أنّه أوجب لعليّ ما لم يوجب لهما ؟ قلت: إنّ الناس يقولون: إنّما قاله بسبب زيد بن حارثة، قال: إنّما قاله النّبيّ ﷺ بغدير خم بعد منصرفه من حجّة الوداع وقد قُتل زيد بمؤتة، فأين هـذا من ذلك ؟ أليس كذلك ؟ قلت: بلى، قال: ويحكم أجعلتم فقهـاءكم أربـابكم ؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهَمْ وَرُهبَانَهُم أَرْبَاباً مِنْ دُونِ الله**﴾[1] والله ما صاموا لهم ولا صلّوا ولكنّهم أمروا لهم فأطاعوا.

ثمّ قال: أفتروي قول النّبيّ ﷺ : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» ؟.

قلت: نعم، قال: أما تعلم أنّ هارون أخ لموسى لأبيه وأُمّـه ؟ قلـت: بـلى، قـال: فعليّ كذلك ؟ قلت: لا، قال: فهارون نبيّ وليس عـليّ كـذلك ؟ فـما المنزلـة الثّالثـة إلاّ الخلافة.

ثمّ أقبل على أهل الكلام والنظر، فقال: أسألكم أو تسألوني ؟ قالوا: بل نسألُك، قال: قولوا، قال قائل منهم: أليست إمامة عليّ من الله تعالى نقل ذلك رسول الله كما نقل

---

١. سورة التوبة ٩: ٣١.

الصلاة والزكاة ؟ قال: بلى، قال: فما بالهم لم يختلفوا في الفروض واختلفوا في إمامة عليّ عليه السلام ؟ قال: لأنّ الفروض ممّا لا يقع فيه من التّنافس والرّغبة ما يقع في الخلافة.

وقال آخر: لِمَ تنكر أن يكون النّبيّ صلى الله عليه وآله أمرهم باختيار رجل يقوم مقامه رأفة بهم ورقّة عليهم أن يستخلف هو بنفسه فيُعصى خليفته فينزل العذاب ؟ فقال: أنكرته، لأنّ الله عزّوجلّ أرأف بخلقه من النّبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد بعث نبيّه وهو يعلم أنّ فيهم عاصياً ومطيعاً، فلم يمنعه ذلك من إرساله.

وقال آخر : إنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح».

قال المأمون: لا بدّ من كلّ المؤمنين أو البعض ؟ فإن أراد الكلّ فهو مفقود، وإن كان البعض فقد روى كلٌّ في صاحبه حسناً، مثل رواية الشيعة في عليّ، وغيرهم في غيره.

وقال آخر : فَلِمَ اُوجبت الإمامة لعليّ بعد الرسول ؟ قال: لخروجه من الطفولية إلى الإيمان والبراءة من ضلالة قومه عن الحجّة، واجتنابه الشرك كبراءة النّبيّ من الضلالة، واجتنابه الشرك؛ لأنّ الشرك ظلم عظيم، ولا يكون الظّالم إماماً، ولا مَن عبد وثناً بالإجماع، ومَن أشرك فقد حلّ من الله عزوجلّ محلّ أعدائه، فالحكم فيه الشهادة عليه، بما اجتمعت عليه الأُمّة حتى يجيء إجماع آخر مثله، ولأنّ من حُكم عليه مرّة فلا يجوز أن يكون حاكماً، فيكون الحاكم محكوماً عليه، فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه.

قال آخر : فَلِمَ لم يقاتل عليّ عليه السلام أبا بكر وعمر وعثمان كما قاتل معاوية ؟ قال:

المسألة محال؛ لأنّ «لِمَ» اقتضاء ولا يفعل نفي، والنّفي لا يكون له علّة، إنّما العلّة للإثبات، وإنّما يجب أن يُنظر في أمر عليّ عليه‌السلام من قِبَل الله أم من قِبَل غيره ؟ فإن صحّ أنّه من قِبَل الله تعالى فالشكّ في تدبيره كفر؛ لقوله تعالى: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[1] فأفعال الفاعل تبع لأصله، فإن كان قيامه عن الله تعالى فأفعاله عنه، وعلى النّاس الرّضا والتسليم، وقد ترك رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله القتال يوم الحُديبيّة يوم صدّ المشركون هديه عن البيت، فلمّا وجد الأعوان وقوي حارب كما قال الله تعالى في الأوّل: ﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾[2].

ثمّ قال عزّوجلّ : ﴿**فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَد**﴾[3].

قال آخر : إذا زعمت أنّ عليّاً إمام من قِبَلِ الله تعالى فلِمَ ترك ما اُمر به من التبليغ والدعوة كما لم يجز تركه للأنبياء ؟ قال: إنّا لم ندّع أنّ عليّاً رسول مأمور بالتبليغ على أيّ حال، وإنّما ندّع أنّه وُضع عَلَماً بين الله تعالى وبين النّاس، فمن تبعه كان مطيعاً، ومن خالفه كان عاصياً، وإن وجد أعواناً جاهد، وإن لم يجد فاللّوم عليهم لا عليه؛ لأنّهم اُمروا بطاعته وهو لم يؤُمر بمجاهدتهم بلا أعوان، فعليّ بمنزلة البيت، على النّاس الحجّ إليه، فإذا حجّوا أدّوا ما عليهم، وإذا لم يفعلوا كان الإثم عليهم لا على البيت، فسكت

١. سورة النساء ٤ : ٦٥.

٢. سورة الحجر ١٥ : ٨٥.

٣. سورة التوبة ٩ : ٥.

القوم جميعاً.

فقال المأمون : قد سألتموني ونقضتم فأسألكم ؟ قالوا: نعم.

قال: أليس روت الأُمّة بإجماع منها أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «من كذب عَليَّ متعمّداً فلتبوّأ مقعده من النّار» ؟ قالوا: بلى، قال: ورووا عنه أنّه قال: «من عصى الله بمعصية صغرت أو كبرت ثمّ اتّخذها ديناً ومضى مُصرّاً عليها فهو مخلّد بين أطباق الجحيم» قالوا: بلى، قال: فخبّروني عن رجل يختاره العامّة فتنصّبه خليفة، هل يجوز أن يقال له: خليفة رسول الله ولم يستخلفه الرسول ؟

فإن قلتم: نعم، كابرتم، وإن قلتم: لا، وجب أنّ أبا بكر لم يكن خليفة رسول الله، وإنّكم تكذبون على رسول الله، وإنّكم متعرّضون لأن تكونوا ممّن وسمه النّبيّ بدخول النّار، وخبّروني هل يجوز ابتياع أحدكم عبداً وإذا ابتاعه صار مولاه وصار المشتري عبده ؟ أنتم اجتمعتم على أبي بكر واستخلفتموه وولّيتموه فصار خليفة عليكم، ألا كنتم أنتم خليفة عليه ؟ فأنتم تخلّفونه وتسمّونه خليفة رسول الله، ثمّ إذا أسخطتم عليه قتلتموه كما فُعل بعثمان بن عفّان.

قال قائل منهم: لأنّ الإمام وكيل المسلمين، إذا رضوا عنه ولّوه، وإذا سخطوا عليه عزلوه، قال: فلمن المسلمون والبلاد والعباد ؟ قال: لله عزّوجلّ، قال: فالله أولى أن يوكّل على عباده وبلاده من غيره، ثمّ قال: خبرّوني هل استخلف النّبيّ حين مضى أم لا ؟ قالوا: لم يستخلف، قال: فتركه صلى الله عليه وآله ذلك هُدى أم ضلال ؟ قالوا: هدى، قال: فعلى النّاس أن يتّبعوا الهُدى ويتنكّبوا الضلالة، قالوا: قد فعلوا ذلك، قال: فَلِمَ استخلف النّاس بعده وقد تركه هو عليه السلام ؟ وترك فعله ضلال، ومحال أن يكون خلاف

الهُدى هُدى، وإذا كان ترك الاستخلاف هدى فَلِمَ استخلف أبو بكر ولم يفعله النّبيّ ﷺ ؟ وَلِمَ جعل عمر شورى بين المسلمين على خلاف صاحبه ؟ فإن صوّبتم النّبيّ ﷺ فقد أخطأتم أئمّتكم وإلاّ فقد كفرتم، وإن صوّبتم كليهما فقد جمعتم بين النقيضين، ويلكم لا تفتروا على الله كذباً فتلقوا وبال ذلك غداً، وقد كذبتم على النّبيّ ﷺ متعمّداً، وقد قال: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النّار» ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه إلى السماء.

وقال: اللّهمّ إنّي قد نصحت لهم، اللّهمّ إنّي قد أرشدتهم، اللّهمّ إنّي أخرجتُ ما وجب عليَّ إخراجه من عنقي، اللّهمّ إنّي لم أدعهم في ريب ولا في شكّ، اللّهمّ إنّي أدين بالتقرّب إليك بتقديم عليّ على الخلق بعد نبيّك، كما أمرنا به رسولك صلواتك عليه وآله.

قال: ثمّ افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قُبض المأمون[1].

وروى الشيخ أبو علي الطبرسي رحمه الله عن الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني، عن عدّة من أصحابنا مسنداً إلى أبي الطفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع وعليٌّ جالس ناحية، فأقبل يهودي جميل عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأُمّة بكتابهم وأمر نبيّهم ؟ فطأطأ عمر رأسه، فأعاد عليه القول ثانية وثالثة، فقال له عمر: وَلِمَ ذلك ؟ فقال له: إنّي جئت مرتاباً لنفسي شاكّاً في ديني أُريد الحجّة وأطلب البرهان، فقال عمر: دونك هذا الشاب، وأشار إلى طلب أمير المؤمنين ابن عمّ

---

١. بحار الأنوار ٤٩: ١٨٩ / ٢، عن عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٩ / ٢.

النّبيّ عليهما السلام، فقال الغلام: ومن هذا ؟ قال عمر: هذا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله وأبو الحسن والحسين ابني رسول الله وزوج فاطمة الزّهراء بنت رسول الله، وأعلم هذه الأُمّة بالكتاب والسنّة.

قال: فأقبل اليهودي إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أنت كذلك ؟ فقال له عليّ: «نعم» قال الغلام: أُريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة، فتبسّم أمير المؤمنين وقال: «يا هارونيّ ما منعك أن تقول: سبعاً ؟ » قال: «إنّي أُريد أن أسألك عن ثلاث، فإن علمتهنّ سألتك عمّا بعدهنّ، وإن لم تعلمهنّ علمت أن ليس فيكم علم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فإنّي أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا أجبتك عن كلّ ما تسأل لتدعنّ دينك وتدخل في ديني» قال: ما جئت إلاّ لذاك، قال: «فسل» فقال: أخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض أيّ قطرة هي ؟ وأوّل عين فاضت على وجه الأرض أيّ عين هي ؟ وأوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض أيّ شجرة هي ؟.

فقال عليه السلام : «يا هاروني أمّا أنتم فتقولون: أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض حيث قُتل أحد ابني آدم، وليس كذلك، ولكنّه حيث طمثت حوّاء وذلك قبل أن تلد ابنيها.

وأمّا أنتم فتقولون: إنّ أوّل عين فاضت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس، وليس هو كذلك، ولكنّها عين الحياة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النّون المالح، فسقط فيها فحُيي، وهذا الماء لا يصيب ميّتاً إلاّ حُيي.

وأمّا أنتم فتقولون: أوّل شجرة اهتزّت على وجه الأرض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح، وليس كذلك، ولكنّها النّخلة التي اُهبطت من الجنّة وهي العجوة

ومنها تفرّع كلّ ما ترى من أنواع النّخل» فقال: صدقت والله الذي لا إلـه إلاّ هـو، إنّي لأجد هذا في كتب أبي هارون كتابته بيده واملاء عمّي موسى.

ثمّ قال: أخبرني عن الثلاث الأخر عن أوصياء محمّـد ﷺ كـم بعـده مـن أئمّـة عدل، وعن منزله في الجنّة ومن يكون ساكناً معه في منزله ؟

فقال: «يا هاروني، إنّ لمحمّد اثنا عشر وصيّاً، أئمّة عدل لا تضرّهم خذلان مـن خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خـالفهم، وإنّهـم أرسـب في الـدين مـن الجبـال الرواسي في الأرض، ومسكن محمّد في جنّة عدن التي ذكرها الله سبحانه وغرسها بيده، ومعه في مسكنه الأئمّة الاثنا عشر العدول».

فقال: صدقت والله الذي لا إله إلاّ هو، ذلك في كتاب هارون كتبها بيده واملاء عمّي موسى عليه السلام.

قال: فأخبرني عن الواحدة كم يعيش الوصي بعده، وهل يموت أو يقتل ؟

قال: «يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً ثمّ يضرب ضربة ها هنا، ووضع يده على قرنه ـ وأومأ على لحيته ـ فخضبت هذه من هذه».

قال: فصاح الهاروني وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسـول الله وأنّـك وصيّ رسول الله يُبتغى أن تفوق ولا تُفاق، وأن تعظّم ولا تستضعف.

قال: ثمّ مضى به عليّ عليه السلام وعلّمه معالم الدين[(١)].

قد وردت في الأخبار علامات لقيام القائم عليه السلام:

---

١. إعلام الورى ٢: ١٦٨، وأورده الكليني في الكافي ١ : ٥٢٩ / ٥ مع اختلاف فيه، والشيخ الصدوق في كمال الدين: ٢٩٩ / ٦ ، والجويني في فرائد السمطين ١ : ٣٥٤ / ٢٨٠، والمجلسي في البحـار ٣٦: ٣٧٧ / ١ ، ٣٠ : ١٠٣ / ٧، والسيد البحراني في غاية المرام ١ : ١٥٤ / ٤٦.

منها: خروج اليماني والسّفياني والخراساني، ومناد ينادي من السماء أوّل النّهار: ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النّهار: ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون[(١)].

ومنها: خسف البيداء، وقتل النّفس الزكيّة بين الرّكن والمقام، وهو غلام من آل محمّد اسمه محمّد بن الحسن، وقتله قبل قيام القائم بخمس عشرة ليلة، ويخرج ستّون كذّاباً كلّهم يقول:

أنا نبيّ، وتطلع الشّمس من المغرب[(٢)] ويخرج اثنا عشر رجلاً من بني هاشم يدعون النّاس إلى أنفسهم.

وتغلو الأسعار وتنقص الأموال بفساد التجارات، ويستولي موت أبيض وموت أحمر، وجرادٌ في حينه وجرادٌ في غير حينه كألوان الدم، وتخسف قرية من قرى الشّام تسمّى الحابية، وتنزل الترك الجزيرة، والروم الرملة، ويخرب الشّام باجتماع ثلاث رايات إحداها راية الشامي السفياني السابق ذكره.

يملك ثمانية أشهر، واسمه عثمان بن عنبسة من ولد أبي سفيان، وهو رجل ربعة

---

١. أورده الشيخ المفيد في الارشاد ٢ : ٣٧٠ ، والطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٧٩ الفصل الأوّل في ذكر العلامات، والصدوق في كمال الدين: ٦٤٩ / ١ و ٦٥٢ / ١٤، في ذكر العلامات، والشيخ الطوسي في الغيبة: ٤٣٥ / ٤٢٥، والمجلسي في البحار ٥٢ : ١٨١ باب ٣٥ في علامات الظهور إلى آخر الباب، والنباطي في الصراط المستقيم ٢ : ٢٤٨ فصل ٨ في علامات الظهور، والراوندي في الخرائج والجرائح ٣ : ١١٦١ / ٦٣، والمجلسي في البحار ٥٢: ٢٠٦ / ٤٠ ، والإربلي في كشف الغمة ٤ : ١٦٣.

٢. أورده الشيخ الطوسي في الغيبة : ٤٣٦ / ٤٢٦ ، والعياشي في تفسيره ١ : ٣٨٤ / ١٢٨ ، والنباطي في الصراط المستقيم ٢ : ٢٤٨ ، والعلاّمة المجلسي في بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٨ / ٢٧.

وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، إذا رأيته حسبته أعـور[١]، ويمـسخ بعض من أعداء الحق، وتركد الشّمس ما بين الزّوال إلى العصر، ويخرج صـدر رجـل ووجهه في عين الشّمس يعرف بحسبه ونسبه، وذلك في زمان السفياني[٢].

وتطلع نار من المشرق ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام، ويكون خروج اليماني والخراساني والسفياني في سنة واحدة وشهر واحد ويوم واحد، وليس راية أهدى من راية اليماني ؛ لأنّه يدعو إلى الحقّ[٣]، وينشقّ الفرات حتى تدخل المياه أزقّة الكوفة.

وتخسف بغداد والبصـرة، وتسفك دماء فيها، ويقع فناء فيها على أهلها، ويشمل أهل العراق خوف لا يكون لهم قرار معه، وتنكسف الـشّمس في النـصف مـن شـهر رمضان، والقمر في آخر الشهر، وتمطـر الأرض أربعـاً وعـشرين مطـرة تـرى آثارهـا وبركاتها.

ثمّ يخرج القائم في وِتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع، فيسند ظهره الى الكعبة ويجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هـذه الآية: ﴿**بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُـؤْمِنِينَ**﴾[٤] ثـمّ يقـول: «أنـا بقيّـة الله وخليفتـه

---

١. أورده بتقديم وتأخير الشيخُ الصدوق في كمال الدين : ٦٥١ / ٩ ، والطبرسي في إعلام الـورى ٢ : ٢٨٢ ، والقطب الراوندي في الخرائج والجـرائح ٣ : ١١٥ ، والمجلـسي في البحـار ٥٢: ٢٠٤ / ٣٦ عن إكمال الدين.

٢. أورده المفيد في الارشاد ٢ : ٣٧٣ ، والطبرسي في إعلام الـورى ٢ : ٢٨٣، والنبـاطي في الـصراط المستقيم ٢ : ٢٤٩، والمجلسي في البحار ٥٢: ٢٢١.

٣. أورده الشيخ المفيد في الارشـاد : ٣٧٥، والـنعماني في الغيبـة: ٢٥٥ نحـوه، والـشيخ الطـوسي في الغيبة: ٤٥٤ / ٤٦١، ونقله العلاّمة المجلسي في البحار ٥٢: ٢١٠ / ٥٢.

٤. سورة هود ١١ : ٨٦.

وحجّته عليكم» فلا يسلّم عليه مسلّم إلاّ قال: السلام عليك يا بقيّة الله في أرضه، فيجتمع له عشرة آلاف رجل، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله من صنم إلاّ وقع فيه نار واحترق، ومعه عليه السلام عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وأصحاب الكهف ويوشع بن نون وسليمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد بن الأسود ومالك بن الأشتر، فيكونون من بين يديه أنصاراً وحُكّاماً.

فيصعد المنبر ويدعو الناس إلى نفسه بأن يسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فينزل جبرئيل على الحطيم ويقول: أنا أوّل من بايعك، ابسط يديك، فيبايعه الناس، فإذا تمّ أصحابه عشرة آلاف فيسير إلى المدينة بعد أن يضرب أعناق ثلاثة آلاف من قريش ومواليهم، ويقطع أيدي بني شيبة ويعلّقها على الكعبة، ويكتب عليها: هؤلاء سُرّاق الكعبة، ويحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه، ويهدم المسجد الحرام ويردّه إلى أساسه القديم، فيسير الى المدينة في خمسة آلاف من الملائكة النازلين ببدر، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه، فيفرّق الجنود في الأمصار، فإذا قرب من الكوفة خرج إليه البترية[1]، وهم بضعة عشر ألف نفس مع السلاح ويقولون : إرجع من حيث جئت، فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم»[2].

١. البترية: فرقة من الزيديّة وهم أتباع الحسن بن صالح بن حي وكثير النداء الملقّب بالأبتر، وهم الذين قالوا: إنّ علياً كان أولى الناس بعد رسول صلى الله عليه وآله بالناس لفضله وسابقته وعلمه، وهو أفضل الناس كلّهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم، وأجازوا مع خلافة أبي بكر وعمر.
أُنظر فِرَق الشيعة للنوبختي: ٢٠، والفَرقُ بين الفِرَق للاسفرائيني: ٣٣ / ٥١.

٢. أورده المفيد في الارشاد ٢ : ٣٨٤.

«ثمّ يدخل الكوفة فيقتل فيها كلّ منافق كافر مرتاب، ويهدم قصورها ويصعد المنبر فيخطب، فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلّي بهم، فيأمر أن يخطّ له مسجد في الغريّ ويصلّي بهم هناك، ثمّ يأمر بحفر نهر من ظهر مشهد الحسين عليه‌السلام حتى ينزل الماء في النجف، ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء»(١).

قال الباقر عليه‌السلام : «فكأنّي بعجوز على رأسها بُرٌّ تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء»(٢).

ثمّ يحكم بين النّاس بحكم داوُد وحكم محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله، فتُظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، فلا يجد الرّجل موضعاً لصدقته(٣).

وفي رواية: «يملك سبع سنين، تطول فيها الأيّام واللّيالي حتى تكون السنة من سنته مكان عشر سنين من سنينكم هذي»(٤).

وفي رواية: تسع عشرة سنة كذلك، وفي أُخرى: قدر ما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة وتسع سنين، فتمطر في جمادى الآخرة وعشر من رجب مطراً لم ير مثله قط، فينبت الله به لحوم المؤمنين في قبورهم، فيقوم من يقوم وهو ينفض التراب من رأسه، فيأمر عليه‌السلام برفع البدع وإقامة السنن(٥).

---

١. أورد صدره المفيد في الارشاد ٢ : ٣٨٠.

٢. أورد ذيله المفيد في الارشاد ٢ : ٣٨٠.

٣. أورده الطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٩٠.

٤. أورده الطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٩٠.

٥. أورده باختلاف المفيد في الارشاد ٢ : ٣٨١ ، والطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٩٠.

ويكون عليه السلام منصوراً بالرّعب فتُطوى لـه الأرض، ويبلـغ سـلطانه المـشرق والمغرب، ولم يبق خراب إلاّ عُمّر، فينزل عيسى بن مريم فيصلّي خلفه[١].

قال أبو عبدالله عليه السلام: «إذا تشبّه النساء بالرّجال والرجال بالنّساء، واكتفى الرجال بالرّجال والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقُبلت شهادة الزّور، ورُدّت شهادات العدول، واستخفّ النّاس بالدّماء، وارتكاب الزنا وأكل الرّبا، واتّقي الأشرار مخافة ألسنتهم، فعند ذلك خروج قائمنا»[٢].

ثمّ إنّه شيخ السنّ شاب المنظر، حتى أنّ الناظر إليه يحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، ولا يهرم عليه السلام بمرور الأيّام حتى يأتي أجله»[٣].

وفي رواية: «إنّه عليه السلام شابّ مربوع حسن الوجه والشعر، شعره على منكبه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، مندخ البطن عريض الفخذين، بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على لون شامة النبي صلى الله عليه وآله، ويضع يده على رؤوس المؤمنين فلا يبقى مؤمن إلاّ وصار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت إلاّ دخل عليه الفرح في قبره، فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام»[٤].

---

١. أورده الطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٩١.

٢. أورده الطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٩٢.

٣. أورده الصدوق في كمال الدين : ٦٥٢ / ١٢ ، والطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٩٥.

٤. أورده الصدوق في كمال الدين : ٦٥٣ / ١٧ ، باختلاف، والراوندي في الخرائج والجرائح ٣ : ١١٤٩ / ٥٨ ، والطبرسي في إعلام الورى ٢ : ٢٩٤.

وفي رواية: «ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة لأحد إلاّ لولده عليه السلام»[١].

وسئل عن أبي عبد الله عليه السلام عن وقت خروج الصاحب، فقال: «إنّه من المغيّبات، لا يعلمه إلاّ الله، فإنّ القائم عليه السلام يخرج بإذن الله تعالى يوم السّبت عاشر المحرّم، من غير أن يعلمه أحد، ويظهر أمره بين النّاس بحيث لا يكون أحد إلاّ ويعرف أنّه القائم المنتظر».

قال عليه السلام : «وكأنّي أرى القائم متردّياً برداء رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعمّماً بعمامة الأصفر ومتنّعلاً بنعليه صلى الله عليه وآله، وبيده عليه السلام عصاه صلى الله عليه وآله وقدّامه معز معدودة لئلاّ يعرفه أحد، ويقف عند الكعبة وحده، فينزل عليه جبرائيل وميكائيل والملائكة ويبايعونه، فيقف عليه السلام بين الحجر والمقام وينادي بأعلى صوته: أيّها النجباء المخصوصون لي هلمّوا إليَّ، ويسمعه المؤمنون بإذن الله تعالى فيلبّونه ويبادرون إليه بطيّ عروق الأرض بطرفة عين.

وفي صبيحة تلك اللّيلة يسرعون إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر نفراً بطيّ الأرض، فيعمد بحائط الكعبة ويبايعه النّاس، وأوّل من يبايعه جبرائيل، ثمّ سائر الملائكة، ثمّ نجباء الجنّ ثمّ الثلاثمائة والثلاثة وعشرون، فلمّا ارتفع الشّمس نادى مناد من عند قرص القمر: أيّها النّاس، هذا مهدي آل محمّد صلى الله عليه وآله، فينادي عند الغروب إبليس ويقول: أيّها النّاس، قد ظهر إلهكم في الواد اليابس وهو عثمان بن عنبسة من أولاد يزيد بن معاوية، فتكذّبه الملائكة والجنّ والنقباء، ويعلمون أنّه الشيطان، فيجيء عنده رجل وقد انقلب وجهه على ظهره ويقول: يا سيّدي أنا البشير أمرني ملك لأُبشّرك بهلاك عسكر السفياني، فإنّي وأخي كنّا في عسكر السفياني وخرّبنا الدّنيا من دمشق إلى الكوفة،

---

١. أورده المفيد في الارشاد ٢ : ٣٨٧.

وخرّبنا المدينة ومنبرها، وربطنا البغال في مسجد النّبيّ فخرجنا منها ونحن ثلاثمائة ألف، وأردنا بيت الله لنخرّبه ونقتل سكّانه، فنزلنا آخر اللّيل في البيداء فسمعنا صيحة من السماء يقول قائل: يا بيداء اهلكي الكفرة الظّلمة، فانشقّت الأرض وابتلعتنا ولم يبق منهم ومن دوابّهم إلاّ أنا وأخي.

فقال القائم عليه السلام: «يا نذير، إذهب إلى دمشق وأنذر السفياني بظهورنا وخسف البيداء على جيشه» ويمسح القائم عليه السلام بيده على وجه البشير فيتحوّل وجهه إلى حاله الأُولى فيتوب ويبايعه عليه السلام، وتظهر الملائكة والجنّ على النّاس في جيشه عليه السلام، فيعظ أهل مكة ويبايعونه ويستخلف عليهم رجلاً من أهل بيته ويخرّب الكعبة ويبنيها على بناء الخليل عليه السلام، فيرتحل إلى المدينة فيقتل أهل مكة خليفته، فيرجع إليهم فيتوبون، فيستخلف عليهم رجلاً منهم، ويعود إلى المدينة فيقتلون الرجل فيبعث إليهم جيشاً فيقتلون المتمرّدين ويقبلون توبة التائبين، فيرتحل إلى الكوفة وعسكره يومئذ ستّ وأربعون ألفاً، ومثله من الجنّ والنّقباء الثلاثمائة والثلاثة عشر من الآدميّين، فتكون الكوفة معسكره، ومسجد الكوفة محلّ حكمه، ويبنيه على أساسه القديم، ومخزن الغنائم وبيت المال مسجد السهلة، ويكون أهله في النجف، ولم يبق مؤمن إلاّ وهو في الكوفة وحواليها، فيكون ثمن مربض الغنم فيها بألف درهم، فيكون وسعة الكوفة ثمانية عشر فرسخاً، ويتّصل قصورها بالحائر، فيمطر الله جراداً من الذّهب، ويظهر عليه خزائن الأرض فيؤدّي ديون شيعتهم، وإذا ورد المدينة الطيبّة تظهر منه كرامات عجيبة، من إحياء بعض الأموات وتعذيبهم، فيرجع رسول الله وفاطمة وجميع الأئمّة عليهم السلام والمؤمنون المخلصون والكفرة المرتابون، فيخرج رجل حسيني مليح من الدّيلم

وقزوين فيلحقه أبطال الطالقان، ويلحق القائم عليه السلام مع عسكره، ويطهّر البلاد من النّفاق والكفر إلى الكوفة، ويطالب القائم بآثار النبوّة ويطلبه الكرامة، فإذا أظهرهما القائم فيبايعه وجيشه إلاّ أربعين ألفاً من الزّيديّة في عسكره، فيمهلهم ثلاثة أيّام فلم يتوبوا فيقتلهم القائم، فيبعث جيشاً إلى دمشق فيذبحون السفياني على صخرة بيت المقدس، فيرجع الحسين عليه السلام مع اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين شهيداً.

ولمّا يرتحل القائم من الدنيا يغسّله الحسين عليه السلام ويصلّي عليه ويدفنه، ويملك الدنيا ثلاثمائة وتسعة سنين، ثمّ يملك أمير المؤمنين عليه السلام واحداً بعد واحد، فيكون المؤمن في عصر القائم كأنّه قطعة حديد على قوّة أربعين رجلاً، ويتباشرون الموتى ويتزاورون في قبورهم، ويظهر في سنّ المشايخ وعلى هيئة الشبّان، ويحكم بعلمه كداوُد وسليمان، ولم يطلب البيّنة في الخصومات، وتظلّل على رأسه قطعة سحاب، ولا يكون له ظلّ، وتكون معه صخرة موسى عليه السلام فينصبها في معسكره، وتخرج منها اثنتا عشرة عيناً لم يشرب منها جائع إلاّ وقد شبع، ولا عطشان إلاّ وقد رُوي، ويخرج منها كلاء الدواب، ويجري من بعضها اللّبن، وتكون معه عصا موسى عليه السلام، فإذا ألقاها صارت ثعباناً تبتلع من يأمرها بابتلاعه، وما بين شفتيها أربعون ذراعاً، ويتقمّص بقميص إبراهيم الخليل الذي كان عليه، إذ اُلقي في النار، ويتختّم بخاتم سليمان، ويكون معه تابوت السكينة، فلم يبق على وجه الأرض كافر إلاّ قتله أو أسلم، ولو استجار عدوّه إلى شجر أو حجر لأخبراه به، ويطيعه السباع وغيرها فلم يتمكّن ذئب من غنم ولا باشق من عصفور، ولا يكون حقد وحسد بين الناس، وتنزل البركات على وجه الأرض بحيث لا يوجد فقير يأخذ الصدقات، وتسافر امرأة من العراق إلى الشّام مزيّنة

بحُليتها ولم تتضرّر من فاجر ولا سارق، ويعيش المؤمن إلى أن يلد منه ألفُ ولد، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، ويأمر فيُحفر نهر من ظهر الحائر إلى الغري فينصبّ ماؤه إلى بحر النّجف وعليه قناطر وطواحن.

وقال الباقر عليه السلام: «وكأنّي بعجوز على رأسها مكتل فيه الحنطة فتطحنها فيها بلا كراء»[١].

وفي رواية: «يوطّن وعياله في مسجد السهلة، ويزيل شُرف المساجد وأبنية الظلمة، ويجعل طرق المسلمين ستّين ذراعاً، ويزيل ما جعل في الشوارع من ميزاب وغرفة وروشنة وبيت الخلاء، ويكون كلّ يوم في عصره عليه السلام كعشرة أيّام، ويُسنّن السُنن، ويزيل البدع، ورُبّ رجل قائم على رأسه عليه السلام يأمر بضرب عنقه لخاطر خطره، ويُظهر مصحف عليّ عليه السلام، ويأمر أُمراءه في البلاد أن ينظروا على أكفّهم في القضايا، ويعملوا بما سُطّر فيها، ويسلّمه النّاس بقولهم:

السلام عليك يا بقيّة الله، وتخرج من مسجد الكوفة عين من الماء، وعين من اللّبن، وعين من الزّبد، ويعيّن جيشاً إلى الشّام ليقتل أعاديه من بني أُميّة، فينهزمون إلى بلاد الافرنج، ويمنعونهم من الدّخول اليهم إلاّ أن يتنصّروا فيتنصّرون ويجعلون في أعناقهم صليباً، فيجيء عسكر القائم فيأخذونهم منهم ويقتلونهم، ولا يعاقب أحداً على سوالفه، وإنّما يؤاخذه على ما فعل بعد مبايعته، ولا يبقى في عصره حيوان غير مأكول على وجه الأرض، ولا يكون مريض، ويأكل النّاس فواكه الفصول في غيرها.

وفي رواية: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يملك في الأرض أربعاً وأربعين ألف عام،

---

١. أورده المفيد في الارشاد ٢: ٣٨٠، ذيل الحديث.

ويملك رسول الله خمسين ألف عام»[١].

وفي رواية: «إنّ عُمر الدّنيا مائة ألف عام عشرونها للملوك وثمانونها لآل محمّد صلى الله عليه وآله»[٢].

ويرجع مخلصو المؤمنين ورؤساء المشركين والمنافقين، ولا يرجع أوساط الناس إلاّ يوم الحشر».

وروى قتادة: إنّ أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب دخلت على معاوية وقد قدم المدينة وهي عجوزة كبيرة، فلمّا رآها معاوية قال: مرحباً بكِ يا خالة، كيف كنتِ بعدي ؟ قالت: كيف أنت يا ابن أُختي ؟ لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمّك الصحبة، وتسمّيت بغير اسمك، وأخذت غير حقّك، بلا بلاء كان منك ولا من آبائك في ديننا، ولا سابقة كانت لكم، بل كفرتم بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله فأنفس الله منكم الجدود، وأصغر منكم الخدود، وردّ الله الحقّ إلى أهله، فكانت كلمتنا هي العليا ونبيّنا هو المنصور، فوثبت قريش علينا من بعده حسداً لنا وبغياً، فكنّا بحمد الله ونعمته أهل بيت فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون، وكان سيّدنا فيكم بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى، وغايتنا الجنّة وغايتكم النّار.

فقال لها عمرو بن العاص: كفّ أيّتها العجوز الضالّة وأقصري من قولك مع ذهاب عقلك، إذ لا تجوز شهادتكِ وحدكِ.

فقالت: وأنت يابن الباغية تتكلّم وأُمّك أشهر بغيّ بمكّة وأقلّهم أُجرة، وادّعاك خمسة من قريش فسُئلت أُمّك عن ذلك فقالت: كلٌّ أتاني فانظروا أشبههم به، فألحقوه

١. أورده الحسن الحلي في مختصر البصائر : ١٦٦ / ٤٣.

٢. أورده الحسن الحلي في مختصر البصائر : ٤٩٤ / ٥٠.

به، فغلب شبهُ العاص بن وائل جزّار قريش، ألأمهم مكراً وأنتنهم خبراً فما ألومك على بغضنا.

قال مروان بن الحكم: كفّي أيّتها العجوز. واقصدي لما جئتِ له ، فقالت: وأنت يابن الزّرقاء تتكلّم والله وأنت ببشير مولى بني كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص، ولقد رأيت الحكم أبسط الشعر مديد القامة، وما بينكما قرابة إلاّ كقرابة الفرس الضامر من الأتان المقترف، فاسأل عمّا أخبرتك به أُمّك فإنّها ستخبرك بذلك، ثمّ التفتت إلى معاوية فقالت: ما جرّأ هؤلاء غيرك، وإنّ أُمّك القائلة في قتل حمزة.

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات السّعر

إلى آخر الأبيات

فأجابتها ابنة عمّي:

جزيت في بدر وغير بدر ... يا بنت وقّاع عظيم الكفر

إلى آخر الأبيات.

فالتفت معاوية إلى مروان وعمرو وقال: والله ما جرّأها عليَّ غيركما، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما.

ثمّ قال: يا خالة اقصدي لحاجتك ودعي أساطير النساء عنكِ، قالت: أعطني ألفي دينار، وألفي دينار، وألفي دينار ؟ قال: ما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت: أُزوّج بها فقراء بني الحارث بن عبد المطّلب، قال: هي لكِ، فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت: أشتري بها عيناً خزارة في أرض خوارة تكون لفقراء بني الحارث، قال: هي لكِ فما تصنعين بألفي دينار ؟ قالت: أستعين بها على شدّة الزّمان وزيارة بيت الله الحرام، قال:

قد أمرت بها لكِ يا خالة، أما والله لو كان ابن عمّكِ عليّ ما أمرك بها، قالت: تذكر عليّاً فضّ الله فاك وأجهد بلاءك ثمّ علا نحيبها وبكاؤها وجعلت تقول:

ألا يـا عـين ويحـكِ أسـعدينا ... ألا فـابكي أمـير المؤمنينـا
رزينـا خـير مـن ركـب المطايـا ... وجـال بهـا ومـن ركـب الـسفينا
ومـن لـبس النّعـال ومـن حفاهـا ... ومـن قـرأ المثـاني والمبينـا
إذا اسـتقبلتُ وجـه أبي حـسين ... رأيـت البـدر راق النّاظرينـا
ألا بلّـغ معاويـة بـن حـرب ... فـلا قـرّت عيـون الـشامتينا
أفي الـشهر الحـرام أفجعتمونـا ... بخـير الخلـق طُـرّاً أجمعينـا
مـضى بعـد النّبـي فدتـه روحـي ... أبـو حـسن وخـير الـصّالحينا
كـأنّ النّـاس إذ فقـدوا عليّـاً ... نعـام جـال في بلـد سـنينا
فـلا والله لا أنـسى عليّـاً ... وحُـسن صـلاته في الراكعينـا
لقـد علمـت قـريش حيـث كانـت ... بأنّـك خيرهـا حَـسَباً ودينـا
فـلا تفـرح معاويـة بـن حـرب ... فـإنّ بقيّـة الخلفـاء فينـا

فبكى معاوية ثمّ قال: يا خالة لقد كان عليّ كما قلتِ والله وأفضل (١).

وروي في الاحتجاج : عن مولانا الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال:

ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخـوان لـه مؤمنـان أب وابـن، فقـام عليه السلام إلـيهما

---

١. أورده المجلسي في بحار الأنوار ٤٢: ١١٨ ـ ١٢٠ ، عن بعض مؤلّفات أصحابنا.

وأكرمهما وأجلسهما في مجلسه وجلس ما بين أيديهما ثمّ أمر بطعام فأُحضر فأكلا منه ثمّ جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل لييبسن، وجاء ليصبّ على يد الرجل فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرّجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين، الله يراني وأنت تصبّ على يدي الماء!.

قال عليه السلام: «اقعد واغسل فإنّ الله عزّوجلّ يراك، وأخوك الذي لا يتميّز منك وينفصل عنك يخدمك يريد بذلك في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها».

فقعد الرجل، فقال له عليّ عليه السلام: «أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته لمّا غسلت مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصّاب عليك قنبراً».

ففعل الرجل ذلك، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة وقال:

يا بنيّ لو كان هذا الإبن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ الله عزّوجلّ يأبى أن يساوي بين ابن وأب إذ جمعهما في مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الإبن على الإبن.

فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الإبن.

ثمّ قال الحسن العسكري عليه السلام: «فمن اتّبع عليّاً في ذلك فهو الشيعي»[1].

١. الاحتجاج: ٤٦٠ / ١٣، وأورده ابن شهر آشوب في مناقبه ٢ : ١٢١، والمجلسي في البحار ٤١ : ٥٥ / ٥ و ٧٢: ١١٧ / ١، والمحدث النوري في المستدرك ١٦ : ٣٢٧.

فهرس الآيات

سورة البقرة (٢)

سورة آل عمران (٣)

سورة النساء (٤)

سورة المائدة (٥)

سورة النبأ (٧٨)

سورة البروج (٨٥)

سورة الغاشية (٨٨)

سورة البلد (٩٠)

سورة الشمس (٩١)

سورة البيّنة (٩٨)

سورة الزلزلة (٩٩)

سورة العاديات (١٠٠)

سورة الكوثر (١٠٨)

فهرس الأحاديث

فهرس مصادر التحقيق

١ ـ الآحاد والمثالي لأبي بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم الشيباني ت: ٢٨٧هـ نشر ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٢٤ هـ

٢ ـ اتحاف السادة المتقين للعلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الحنفي ت: ١٢٠٥ هـ نشر: مؤسسة التاريخ العربي بيروت ـ ١٤١٤

٣ ـ اثبات الهداة للمحدث الأكبر محمد بن الحسن الحر العاملي ت: ١١٠٤ هـ نشر: مكتبة المحلاتي ـ قم المقدسة ١٤٢٥ هـ

٤ ـ الاحتجاج للعلامة الخبير ابى منصور أحمد بن على ابن أبي طالب الطبرسي من علماء القرن السادس نشر: انتشارات اسوه، قم المقدسة ١٤١٣ هـ

٥ ـ احقاق الحق للقاضي الشهيد السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري ١٠١٩ هـ نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي قم المقدسة ١٤٠٤ هـ

٦ ـ الاختصاص لفخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان العكبرى البغدادي الملقب بالشيخ المفيد ت: ٤١٣ هـ نشر: جماعة المدرسين ـ قم المقدسة

٧ ـ الاختصاص لفخر الشيعة أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالمفيد ت: ٤١٣ نشر: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ١٤١٣ هـ

٨ ـ الأربعون حديثاً للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني نشر مطبعة الأمير ١٤١٧ هـ

٩ ـ الأربعين للعلامة المحقق المتكلم محمد بن طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي ت: ١٠٩٨ هـ نشر: مطبعة الأمير ١٤١٨ هـ

١٠ ـ الارشاد للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد ت: ٤١٣ هـ نشر المؤتمر العالمي لالفية الشيخ المفيد قم المقدسة ١٤١٣ هـ

١١ ـ ارشاد القلوب للحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي من أعلام القرن الثامن نشر: دار الاسوة ـ قم المقدسة ١٤٢٤ هـ

١٢ ـ أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدى ت: ٤٦٨ هـ نشر: دار الميمان ـ المملكة السعودية ١٤٢٦ هـ

١٣ ـ أسباب النزول لجلال الدين السيوطي ت: ٩١١ هـ نشر: دار الهجرة ـ بيروت ١٤١٠هـ

١٤ ـ الاستيعاب في معرفة الصحابة لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت: ٤٦٣ هـ نشر: دار الجيال بيروت ـ ١٤١٢ هـ

١٥ ـ اسنى المطالب في مناقب سيدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي ت: ٨٣٣ نشر: مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام اصفهان

١٦ ـ الاصابة في تميز الصحابة للقاضي شهاب الدين أبي الفضل أحمد ابن علي ابن محمد الشافعي المعروف بابن حجر ت: ٨٥٢ هـ نشر: دار الكتب العلمية بيروت

١٧ ـ الاعتقادات للشيخ الصدوق ت: ضمن منصفات الشيخ المفيد الجزء الخامس نشر: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى الفية الشيخ المفيد ١٤١٣ هـ

١٨ ـ إعلام الورى للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري نشر مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ١٤١٧ هـ

١٩ ـ اقبال الاعمال للعالم العابد رضي الدين أبي القاسم على بن موسى بن جعفر ابن محمد بن طاووس ت: ٦٦٤ نشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٤١٧ هـ

٢٠ ـ اقسام المولى للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبرى الملقب بالمفيد ت: ٤١٣ هـ ضمن مصنفات الشيخ المفيد في الجزء: (٢) نشر: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى الفيه الشيخ المفيد ١٤١٣ هـ

٢١ ـ الامالي لفخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد البغدادي الملقب بالمفيد ت: ٤١٣ هـ طبع: جامعة المدرسين ـ قم المقدسة ١٤٠٣ هـ

٢٢ ـ الامالي للشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ت: ٣٨١ هـ نشر: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة ١٤١٧ هـ

٢٣ ـ الامامة والسياسة للفقيه أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت: ٢٧٦ هـ نشر: انتشارات الشريف الرضي قم المقدسة ١٣٧١ هـ

٢٤ ـ انساب الاشراف للمؤرخ أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى ت: ٢٧٩ هـ نشر: مؤسسة الاعلمي بيروت ـ لبنان ١٣٩٤ هـ

٢٥ ـ انوار العقول لقطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدرى ت: ٥٧٦ هـ نشر دار المحجة البيضاء بيروت ١٤١٩ هـ

٢٦ ـ ايمان أبي طالب للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري المسمى بالمفيد ت: ٤١٣ هـ نشر المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى الفية الشيخ المفيد في الجزء العاشر من المطبوع ١٤١٣ هـ

٢٧ ـ بحار الأنوار للعلامة الحجة فخر الشيعة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ت: ١١٠٩ نشر: مؤسسة الوفاء بيروت ـ ١٤٠٣ هـ

٢٨ ـ البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ت: ٧٧٤ هـ نشر: دار الفكر بيروت ـ ١٤٠٢ هـ

٢٩ ـ بشارة المصطفى لعماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري من أعلام القرن

السادس نشر مؤسسة النشر الاسلامي قم المقدسة ١٤٢٠ هـ

٣٠ ـ بصائر الدرجات للثقة الجليل والمحدث النبيل شيخ القميين أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ت: ٢٩٠ هـ نشر: انتشارات المكتبة الحيدرية قم المقدسة ١٣٨٤ هـ

٣١ ـ تأويل الايات في فضائل العترة الطاهرة للفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الاستر آبادي النجفي من أعلام القرن العاشر نشر: مدرسة الامام المهدي (عج) قم المقدسة ١٤٠٧ هـ

٣٢ ـ تاج المواليد / ٣ ضمن مجموعة نفيسة للشيخ العلامة الطبرسي ت: ٥٤٨ هـ نشر: دار القاري قم المقدسة ١٤٢٢ هـ

٣٣ ـ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي نشر: دار الكتاب العربي بيروت ـ

٣٤ ـ تاريخ اليعقوبي لأحمد بن أبي اسحاق جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ت: ٢٨٤ هـ نشر: دار صادر بيروت ـ

٣٥ ـ تاريخ مدينة دمشق للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ت: ٥٧١ هـ نشر: دار الفكر، بيروت ـ ١٤١٥ هـ

٣٦ ـ التحصين للسيد رضي الدين على بن الطاووس الحلي ت: ٦٦٤ هـ نشر: دار العلوم بيروت ـ ١٤١٠ هـ

٣٧ ـ تحف العقول للشيخ الثقة الجليل أبو محمد الحسن ابن علي بن الحسين الحراني من أعلام القرن الرابع نشر: مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم ١٤٠٤ هـ

٣٨ ـ التذكرة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ت: ٦٧١ هـ نشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ١٤٠٥ هـ

٣٩ ـ تفسير الاصغى للمولى محمد محسن الفيض الكاشاني ت: ١٠٩١ هـ نشر: مركز

الابحاث والدراسات الاسلامية ١٤١٨ هـ

٤٠ ـ تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ناصر الدين أبي سعد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ت: ٧٩١ هـ نشر دار الرشيد دمشق ـ سوريا ١٤٢١ هـ

٤١ ـ تفسير البرهان للعلامة المحدث المفسر السيد هاشم الحسيني البحراني ت: ١١٠٧ نشر: قسم الدراسات الاسلامية في مؤسسة البعثة قم المقدسة ١٤١٥ هـ

٤٢ ـ تفسير الدر المنثور لعبد الرحمان بن الكمال جلال الدين السيوطي ت: ٩١١ هـ نشر: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٣ هـ

٤٣ ـ تفسير الصافي للمولى محسن الملقب بـ الفيض الكاشاني ت: ١٠٩١ هـ نشر مؤسسة الاعلمي بيروت ١٤٠٢ هـ

٤٤ ـ تفسير الصافي للمولى محسن الملقب بـ الفيض الكاشاني ت: ١٠٩١ هـ نشر مؤسسة الاعلمي بيروت ١٤٠٢ هـ

٤٥ ـ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل اى القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت: ٣١٠ هـ نشر: دار عالم الكتب بيروت ١٤٢٤ هـ

٤٦ ـ تفسير ابن العربي للعلامة محيي الدين بن عربي ت: ٦٣٨ هـ نشر: دار صادر ـ بيروت ١٤٢٠ هـ

٤٧ ـ تفسير الفرات الكوفي للفرات الكوفي من أعلام القرن الثالث نشر ـ طهران ١٤١٠ هـ

٤٨ ـ تفسير القرآن الكريم للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت: ٧٧٤ هـ نشر: دار طيبة ـ الرياض ـ السعودية ١٤١٨ هـ

٤٩ ـ تفسير كنز الدقائق للمفسر الكبير العالم العارف الميرزا محمد المشهدي ت: ١١٢٥ هـ نشر: مؤسسة النشر الاسلامي قم المقدسة ١٤٠٧ هـ

٥٠ ـ تفسير نور الثقلين للمحدث الجليل الشيخ عبد على بن جمعة العروسي الحويزي ت

١١١٢ هـ نشر: افست علمية قم

٥١ ـ تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين للحاكم أبي سعيد محسن بن محمد بن كرامة جشمي بيهقي ت: ٤٩٤ هـ نشر: مجلس شوراى اسلامي تهران ـ ايران ١٣٧٨ هـ

٥٢ ـ تهذيب التهذيب للحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن على بن حجر العسقلاني ت: ٨٥٢ هـ نشر: دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤٠٤ هـ

٥٣ ـ الثاقب في المناقب للفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسى المعروف بابن حمزة من أعلام القرن السادس نشر: مؤسسة انصاريان قم المقدسة ١٤١٢ هـ

٥٤ ـ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت: ٢٧٩ هـ نشر: دار أحياء التراث العربي بيروت

٥٥ ـ الجامع الصغير لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ت: ٩١١ نشر: دار الفكر بيروت ١٤٠١ هـ

٥٦ ـ الجامع الكبير للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت: ٢٧٩ نشر: دار الغرب الاسلامي ١٩٩٨ م

٥٧ ـ جمع الفوائد للعلامة محمد بن محمد بن سليمان المغربي المالكي ت: ١٠٩٤ هـ نشر: مؤسسة علوم القرآن بيروت ١٤٠٨ هـ

٥٨ ـ الجواهر السنية في الاحاديث القدسية لشيخ المحدثين محمد بن الحسن ابن علي بن الحسين الحر العاملي ت ١١٠٤ نشر: انتشارات خوش مشهد

٥٩ ـ جواهر العقدين للشيخ على بن عبد الله الحسني السمهودي ت: ٩١١ هـ نشر: مطبعة العاني ـ بغداد

٦٠ ـ جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي ت: ٨٧١ هـ نشر: مجمع أحياء الثقافة الاسلامية قم

المقدسة ١٤١٥ هـ

٦١ ـ حديقة الشيعة لأحمد بن محمد المعروف بالاردبيلي ت: ٩٩٣ هـ نشر: انتشارات كلى ـ طهران ١٣٦١ هـ

٦٢ ـ حلية الابرار للعلامة المحدث الخبير السيد هاشم ابن سليمان بن اسماعيل البحراني ١١٠٩ نشر: مؤسسة الاعلمى بيروت ١٤١٣ هـ

٦٣ ـ حلية الاولياء للحافظ أبي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني ت: ٤٣٠ هـ نشر: دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ هـ

٦٤ ـ الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي ت: ٥٧٣ هـ نشر: مؤسسة الامام المهدي عليه السلام قم المقدسة ١٤٠٩ هـ

٦٥ ـ خصائص الأئمة عليهم السلام خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للشريف الرضي تحقيق الشيخ محمد هادي الاميني نشر: مؤسسة طبع ونشر الاستانة الرضوية المقدسة

٦٦ ـ خصائص الوحي المبين للعالم المحقق يحى بن الحسن الحلي المعروف بابن البطريق ت: ٦٠٠ هـ نشر: وزارة الارشاد الاسلامي ـ طهران ـ ايران ١٤٠٦ هـ

٦٧ ـ الخصال لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق ت: ٣٨١ هـ نشر: جماعة المدرسين قم المقدسة ١٤٠٣ هـ

٦٨ ـ الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي من أعلام القرن السابع نشر: مؤسسة النشر الاسلامي ـ قم المقدسة ١٤٢٠ هـ

٦٩ ـ دعائم الاسلام للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد التميمي المغربي ت: ٩٧٤ هـ نشر: دار المعارف ـ بيروت ١٣٨٣ هـ

٧٠ ـ ديوان السيد الحميري للسيد اسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري ت ٧٩١ هـ نشر: دار صادر بيروت ـ ١٩٩٩ م

٧١ ـ ديوان الشافعي للشافعي ت: ٢٠٤ هـ نشر: دار الكتب العربي بيروت لبنان ١٤١٤ هـ

٧٢ ـ ذخائر العقبى لأبي العباس أحمد بن محمد الطبرى المكـي ت: ٦٩٤ هـ نـشر: مكتبـة الصحابة جدة ـ السعودية ١٤١٥ هـ

٧٣ ـ روضة الواعظين للشيخ العلامة زين المحدثين محمد ابن الفتال النيشابوري ت: ٥٠٨ هـ نشر: دليل ما ١٤٢٣ هـ

٧٤ ـ الرياض النضرة في مناقب العترة للشيخ أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطـبري ت: ٦٩٤ هـ نشر: دار الكتب العلمية بيروت

٧٥ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ت: ٧٥١ هـ نـشر: مؤسـسة الرسـالة ١٤٠٨ هـ

٧٦ ـ سعد السعود لرضي الدين ابن القاسم علي بن موسى بن جعفر بـن محمـد بـن محمـد الطاووس العلوى الفاطمي ت: ٦٦٤ هـ نشر: انتشارات دليل قم المقدسة ١٤٢١ هـ

٧٧ ـ كتاب سليم ابن قيس لسليم ابن قيس ت: حدود سنة ٩٠ هـ نشر: قـسم الدراسـات الاسلامية مؤسسة البعثة ١٤٠٧ هـ

٧٨ ـ السنن الكبرى لأبى عبد الرحمان احمد بن شعيب النسائي ٣٠٣ هـ نـشر: دار الكتـب العلمية بيروت ١٤١١ هـ

٧٩ ـ سنن ابن ماجة لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت: ٢٧٥ هـ نـشر: دار الكتـب العلمية بيروت ١٤١٩ هـ

٨٠ ـ سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت: ٧٤٨ هـ نـشر: مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ هـ

٨١ ـ السيرة الحلبية لإبراهيم بن أحمد بن علي الحلبـي الـشافعي / ١٠٤٤ هـ / نـشر: دار أحياء التراث العربي لبنان

٨٢ ـ شرح الاخبار للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغـربي / ت: ٣٦٣ هــ / نشر: مؤسسة النشر الاسلامي ١٤٠١ هـ

٨٣ ـ شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام / للعالم الربـاني كـمال الـدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني / ت: ٦٧٩ هـ / نشر: جماعة المدرسين ـ قم المقدسة

٨٤ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتـزلي / ت: ٦٥٦ / نـشر: دار أحيـاء الكتـاب العربي / منشورات مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي / قم المقدسة ١٤٠٤ هـ

٨٥ ـ صحيح مسلم / لأبي الحسين مسلم بن الحجـاج القـشيرى النيـسابوري / ت: ٢٦١ هـ / نشر: دار الفكر بيروت / ١٣٩٨ هـ

٨٦ ـ الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم / العلامة المتكلم الشيخ زين الدين أبي محمـد علي بن يونس العاملي النباطي / ت: ٨٧٧ هـ / نشر: المكتبة الرضوية، طهران ـ ايران / ١٣٨٤ هـ

٨٧ ـ الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة / للقاضي نور الله التستري ت: ١٠١٩ هـ

٨٨ ـ الصواعق المحرقة لأبي العباس أحمد بن محمد ابـن حجـر الهيثمـي / ت: ٩٧٣ هــ / نشر: دار الوطن ـ الرياض ـ السعودية / ١٤١٧ هـ

٨٩ ـ العقد النضيد والدر الفريد لمحمد بن الحسن القمي من أعلام القرن السابع الهجـري / نشر: مركز الطباعة والنشر في دار الحديث / ١٤٢٣ هـ

٩٠ ـ علل الشرائع / للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمـي / ت: ٣٨١ هـ / نشر: دار أحياء التراث العربي بيروت ـ

٩١ ـ العلل المتناهية / لأبي الفرج عبد الرحمان ابـن الجـوزي / ت: ٥٩٧ هــ / نـشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ

٩٢ ـ عمدة عيون صحاح الاخبار / للحافظ يحيى بن الحسن الاسدي الحلي المعروف بـابن بطريق / ت: ٦٠٠ هـ / نشر: مؤسسة النشر الاسلامي قم المقدسة / ١٤٠٧ هـ

٩٣ ـ عين العبرة / للسيد احمد بن طاووس / ت: ٦٧٣ هـ / نشر: مجمع الذخائر الاسلامي قم المقدسة / ١٤٢١ هـ

٩٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام / للشيخ الاقدم والمحدث الاكبر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق / ت: ٦٨١ هـ / نشر: انتشار جهان ـ تهران ـ ايران

٩٥ ـ عوالي اللئالي العزيزية / للشيخ المحقق المتتبع محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي المعروف بابن أبي جمهور / ت: ٩٤٠ هـ / نشر: مطبعة سيد الشهداء قم المقدسة ١٤٠٣ هـ

٩٦ ـ الغارات / لابي اسحاق ابراهيم بن محمد ثقفي كوفي اصفهاني المعروف بابن هلال الثقفي / ت: ٢٨٣ هـ / نشر: دار الاضواء ـ بيروت ١٤٠٧ هـ

٩٧ ـ الغدير / للحبر العلم الحجة المجاهد شيخنا الأكبر الشيخ عبد الحسين الاميني / ت: ١٣٩٠ / نشر: المطبعة الحيدري ـ طهران ١٣٩٦ هـ

٩٨ ـ الغيبة / لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي / ت: ٤٦٠ هـ / نشر: مؤسسة المعارف الاسلامية قم المقدسة / ١٤١١ هـ

٩٩ ـ فتح الباري / للحافظ ابن حجر العسقلاني / ت: / نشر: دار أحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٣ هـ

١٠٠ ـ فرائد السمطين / لشيخ الاسلام ابراهيم بن محمد ابن المؤيد بن عبد الله ابن علي بن محمد الجويني الخراساني / ت: ٧٣٠ هـ / نشر: مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر بيروت ـ / ١٣٩٨ هـ

١٠١ ـ فرحة الغري / للسيد عبد الكريم بن طاووس الحسني / ت: ٦٩٣ هـ / نشر مركز الغدير للدراسات الاسلامية قم المقدسة / ١٤١٩ هـ

١٠٢ ـ فردوس الاخبار / للحافظ شيرويه بن شهردار ابن شيرويه الديلمي / ت: ٥٠٩ هـ / نشر: دار الكتاب العربي ـ لبنان / ١٤٠٧ هـ

١٠٣ ـ الفَرق بين الفِرَق / لعبد القاهر بن طاهر بـن محمـد البغـدادي الاسـفرائيني / ت: ٤٢٩ هـ / نشر: دار المعرفة بيروت ـ

١٠٤ ـ فرق الشيعة / لأبي محمد الحسن ابن موسـى النـوبختي مـن أعـلام القـرن الثالـث للهجرة / نشر: المطبعة الحيدرية ـ في النجف الأشرف / ١٣٥٥ هـ

١٠٥ ـ الفصول المختارة / للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي / ت: ٤١٣ هـ / نشر المؤتمر العالمي في الذكرى السنوية / ١٤١٣ هـ

١٠٦ ـ الفصول المهمة / للشيخ على بن محمد بن أحمد المالكي الشهير بـابن الـصباغ / ت: ٨٥٥ هـ / نشر: دار الأضواء ـ بيروت ـ / ١٤٠٩ هـ

١٠٧ ـ الفضائل / للشيخ الفقيه أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القمي / من أعـلام القـرن السابع / طبع: مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية ـ قم / ١٤٢٢ هـ

١٠٨ ـ فضائل الشيعة / للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بـن موسـى بـن بابويـه القمي المشهور بالصدوق / ت: ٣٨١ هـ / نشر: مركز انتشارات اعلمي طهران

١٠٩ ـ فضائل الصحابة / لأبي عبد الله احمد بن محمد بـن حنبـل / ت: ٢٤١ هــ / طبـع: مؤسسة الرسالة / بيروت ـ / ١٤٠٣ هـ

١١٠ ـ قصص الانبياء / لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراونـدي / ت: ٥٧٣ هـ / نشر: مكتبة العلامة المجلسي (رحمه الله) قم / ١٣٨٨ هـ

١١١ ـ الكافي / لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الـرازي (قـدس سره) / ت: ٣٢٩ / منشورات دار الكتب الاسلامية طهران / ١٣٦٢ هـ

١١٢ ـ كامل الزيارات / لشيخ الطائفة أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ـ الصدوق / ت: ٣٦٧ هـ / نشر الصدوق ع غفاري تهران ـ ايران / ١٣٧٥ هـ

١١٣ ـ الكامل في التاريخ / للشيخ عز الدين أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بـن محمـد

بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الاثير / ت: ٦٣٠ هـ / طبع: دار صادر بيروت / ١٤٠٢ هـ

١١٤ ـ كشف الغمة / لابي الحسن على بن عيسى الاربيلي / ت: ٦٩٢ هـ / نشر: منشورات المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام) / ١٤٢٦ هـ

١١٥ ـ كشف اليقين / للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي / ٧٢٦ هـ / نشر: منشورات وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي / ١٤١١ هـ

١١٦ ـ الكشف والبيان / لأبي اسحاق احمد المعروف بالثعلبي / ت: ٤٢٧ هـ / نشر: دار أحياء التراث العربي / بيروت / ١٤٢٢ هـ

١١٧ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام / للحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي / ت: ٦٥٨ / تحقيق الشيخ هادي الاميني

١١٨ ـ كمال الدين / للشيخ الصدوق (رحمه الله) / ت: ٣٨١ القرن الرابع / نشر: المدرسين قم المقدسة / ١٤٠٥

١١٩ ـ كنز العمال / علاء الدين على المتقي الهندي / ت: ٩٧٥ هـ / نشر مؤسسة الرسالة بيروت ـ / ١٤٠٥

١٢٠ ـ كنز الفوائد / للشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي / ت: ٤٤٩ هـ / نشر دار الأضواء ـ بيروت / ١٤٠٥ هـ

١٢١ ـ لسان العرب / جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصرى / ت: ٧١١ هـ / نشر: ادب الحوزة، قم / ١٤٠٥ هـ

١٢٢ ـ لسان الميزان / للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني / ت: ٨٥٣ هـ / نشر: مؤسسة الاعلمي بيروت ـ لبنان / ١٤٠٦ هـ

١٢٣ ـ مائة منقبة / للمحدث الجليل أبو الحسن القمي المعروف ابن شاذان من أعلام القرن الرابع / نشر: الدار الاسلامية بيروت / ١٤٠٩ هـ

١٢٤ ـ المبسوط في فقه الامامية / لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسى / ت: ٤٦٠ هـ / نشر: المكتبة الرضوية لإحياء التراث الجعفرية / ١٣٨٨ هـ

١٢٥ ـ مثير الاحزان / للشيخ الجليل ابن نما الحلي / ت ٦٤٥ هـ / نشر لمدرسة الامام المهدي (عج) / ١٤٠٦ هـ

١٢٦ ـ مجمع البيان / للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي / ت: ٥٤٨ / نشر: رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية / ١٤١٧ هـ

١٢٧ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / للحافظ نور الدين على الهيثمي الشافعي / ت: ٨٠٧ / نشر: دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان / ١٤٠٢ هـ

١٢٨ ـ مجمع الفائدة والبرهان / للفقيه المحقق المدقق المولى أحمد الاردبيلي(قدس سره)/ ت: ٩٩٣ هـ / نشر: جماعة المدرسين قم ـ / ١٤٠٣ هـ

١٢٩ ـ مجموعة نفيسة في تاريخ الأئمة(عليهم السلام)المستجاد من كتاب الارشاد / للشيخ ابن المطهر الحلي / ت: ٧٢٦ هـ / نشر دار القاري ـ بيروت لبنان / ١٤٢٢ هـ

١٣٠ ـ المحاسن / للمحدث الجليل الثقة أبي جعفر احمد بن محمد بن خالد البرقي / ت: ٢٧٤ هـ / نشر: المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)/ ١٤١٣ هـ

١٣١ ـ مختصر البصائر / للعلامة الشيخ عز الدين الحسن بن سليمان الحلي / من أعلام القرن الثامن الهجري/ نشر: مؤسسة النشر الاسلامي / قم المقدسة ١٤٢١ هـ

١٣٢ ـ مختصر تاريخ دمشق / لمحمد بن مكرم المعروف بابن المنظور / ت: ٧١١ هـ / نشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان / ١٤٠٤ هـ

١٣٣ ـ مدبتة المعاجز / للعلم العلامة السيد هاشم البحراني / ت: ١١٠٧ هـ / نشر: مؤسسة المعارف الاسلامية / ١٤١٣ هـ

١٣٤ ـ المزار / للشيخ الامام الناصر للحق والداعي اليه أبي عبد الله محمد بن محمد بن

النعمان الحارثي المعروف بالشيخ المفيد من مفاخر أعلام القرن الرابع والخامس / نشر: مدرسة الامام المهدي عليه السلام قم المقدسة / ١٤٠٩ هـ

١٣٥ ـ المزار الكبير / للشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر المشهدي / ت: القرن السادس / نشر: مؤسسة الافاق، قم المقدسة / ١٤١٩ هـ

١٣٦ ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث / للحاكم النيشابوري / ت: ٤٠٥ هـ / نشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان / ١٣٩٨ هـ

١٣٧ ـ مستدرك الوسائل / للمحدث النوري / المتوفي سنة... ١٣٢٠ هـ / نشر مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) / قم المقدسة ١٤٠٧ هـ

١٣٨ ـ المسترشد / في امامة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام / للعلامة الحافظ محمد بن جرير بن رستم الامالي / ت أوائل القرن الخامس / نشر: مؤسسة الثقافة الاسلامية / ١٤١٥ هـ

١٣٩ ـ مسند أبي يعلى الموصلي / للحافظ احمد بن علي المثنى التميمي / ت ٣٠٧ هـ / نشر دار المأمون للتراث دمشق / لسنة ١٤٠٤ هـ

١٤٠ ـ مسند أحمد بن حنبل / لأحمد بن حنبل / ت: ٢٤١ هـ / نشر: مؤسسة التاريخ العربي دار حياء التراث العربي / ١٤١٤ هـ

١٤١ ـ مشارق انوار اليقين في حقائق اسرار أمير المؤمنين عليه السلام / للحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي / ت حدود ٨١٣ هـ / نشر انتشارات الشريف الرضي / ١٤٢٢ هـ

١٤٢ ـ مشكل الاثار / للحافظ أبي جعفر الطحاوي / ت: ٣٢١ هـ / طبع: دار المعارف في الهند / ١٣٣٣ هـ

١٤٣ ـ مصباح المتهجد / للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي / ت: ٤٦٠ هـ / نشر: مؤسسة فقه الشيعة / بيروت ـ لبنان / ١٤١١ هـ

١٤٤ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول / للشيخ أبي سالم كمال الدين محمد بن

طلحه الشافعي / ت: ٦٥٢ هـ / نشر: مؤسسة البلاغ بيروت ـ لبنان / ١٤١٩ هـ

١٤٥ ـ معالم التنزيل / لأبي محمد الحسين بن مسعود الفرار البغوي / ت: ٥١٠ هـ / نشر: دار الفكر بيروت ـ لبنان / ١٤٠٥ هـ

١٤٦ ـ معاني الاخبار / للشيخ الجليل أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي الصدوق / المتوفى: ٣٨١ هـ / نشر: دار المعرفة بيروت ـ لبنان / ١٣٩٩ هـ

١٤٧ ـ المعجم الاوسط / للحافظ الطبراني / ت: ٣٦٠ هـ / نشر: مكتبة المعارف / الرياض السعودية / ١٤٠٥ هـ

١٤٨ ـ المعجم الصغير / للحافظ أبي القاسم سليمان الطبراني / ت: ٣٦٠ هـ / نشر: دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / ١٤٠٣ هـ

١٤٩ ـ اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي / لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي / نشر: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) قم المقدسة / ١٤٠٤ هـ

١٥٠ ـ مقتضب الاثر / للشيخ احمد بن عياش الجوهري / ت: ٤٠١ القرن الخامس / نشر: مكتبة الطباطبائي قم مدرسة الفيضية

١٥١ ـ مقتل الامام الحسين عليه السلام للخوارزمي / ت: ٥٦٨ القرن السادس / نشر: مكتبة المفيد / ايران ـ قم

١٥٢ ـ المقنعة / فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد / ت: ٤١٣ هـ / نشر: مؤسسة النشر الاسلامي قم المقدسة / ١٤١٠ هـ

١٥٣ ـ مكارم الاخلاق / للشيخ الجليل رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي / من أعلام القرن السادس / نشر: مؤسسة الاعلمي بيروت ـ / ١٣٩٢

١٥٤ ـ كتاب من لا يحضره الفقيه / للشيخ الجليل الأقدم أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي / ت: ٣٨١ / نشر: جماعة المدرسين قم المقدسة

١٥٥ ـ المناقب / للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي / المتوفي سنة ٥٦٨ هـ / نشر: مؤسسة النشر الاسلامي / قم المقدسة / ١٤١١ هـ

١٥٦ ـ مناقب آل أبي طالب / لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني / ت ٥٨٨ هـ / نشر: دار الاضواء بيروت ـ لبنان / ١٤١٢ هـ

١٥٧ ـ مناقب أهل البيت(عليهم السلام) / للمولى حيدر علي بن محمد الشرواني / ت: من أعلام القرن الثاني عشر / نشر: مطبعة المنشورات الاسلامية / ١٤١٤ هـ

١٥٨ ـ مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام / للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي من أعلام القرن الثالث / نشر: مجمع احياء الثقافة الاسلامية / ١٤١٢هـ

١٥٩ ـ مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام / للحافظ الخطيب علي بن محمد الواسطي الشهير بابن المغازلي / المتوفي: ٤٨٣ هـ / نشر: المكتبة الاسلامية ـ طهران

١٦٠ ـ المنتخب للطريحي / لفخر الدين الطريحي النجفي / ت: ١٠٨٥ هـ / نشر: منشورات الرضي ـ قم المقدسة / ١٣٦٢ هـ

١٦١ ـ منهاج الكرامة / للحسن بن يوسف بن المظهر المعروف بالعلامة الحلي / ت: ٧٢٦ هـ / نشر مؤسسة عاشوراء للتحقيقات

١٦٢ ـ ميزان الاعتدال / للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي / ت: ٧٤٨ هـ / نشر: دار الكتب العلمية / بيروت ـ لبنان / ١٤١٦ هـ

١٦٣ ـ نهج الايمان / زين الدين على بن يوسف بن جبر / ت: القرن ٧ / نشر مجتمع امام هادي عليه السلام مشهد / ١٤١٨

١٦٤ ـ نهج الحق وكشف الصدق / للحسن بن يوسف المطهر الحلي / ت ٧٢٦ / نشر: دار الهجرة / قم

١٦٥ ـ نوادر المعجزات / لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري / من أعلام المائة

الخامسة/ نشر: مدرسة الامام المهدي (عج) قم المقدسة / ١٤١٠ هـ

١٦٦ ـ نور البراهين / للعلامة المحدث السيد نعمة الله الجزائري / ت: ١١١٢ هـ / نشر: مؤسسة النشر الاسلامي قم المقدسة / ١٤١٧ هـ

١٦٧ ـ النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام / للحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق المعروف بأبي نعيم الاصفهاني م ٤٣٠ / نشر: مطبعة وزارة الإرشاد الاسلامي ١٤٠٦ هـ

١٦٨ ـ الهداية الكبرى / لأبي عبد الله الحسين بن حمدان الحقيبي / ت: ٣٣٤ هـ / نشر: مؤسسة البلاغ / بيروت ـ لبنان / ١٤٢٣ هـ

١٦٩ ـ الوافي بالوفيات / لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي / ت: ٧٦٤ هـ / نشر: دار النشر فرانز شتاينر / ١٣٨١ هـ

١٧٠ ـ وسائل الشيعة / للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي / ت: ١١٠٤ هـ / نشر: مؤسسة آل البيت/ (عليهم السلام) قم ـ / ١٤٠٩ هـ

١٧١ ـ اليقين / للسيد رضي الدين بن طاووس / ت: ٦٦٤ هـ / نشر: مؤسسة الثقلين / ١٤١٠ هـ

١٧٢ ـ ينابيع المودة / للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي / ت: ١١٩٤ هـ / نشر: دار الاسوة ـ قم المقدسة / ١٤١٦ هـ.

فهرس محتويات الكتاب

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني

١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو

٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبدالكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمدعلي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة — ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد — البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبدالستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبدالسادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية — طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق — طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم — طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية — طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسرالصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة— تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم مصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني

٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) — الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي